

جامع روائع

الحكم والنصائح
والمواعظ والمثل
في الأدب والتاريخ

وما تمثل به العرب والعجم عن السنن الطير والحيوان



هلال محمد العيسى

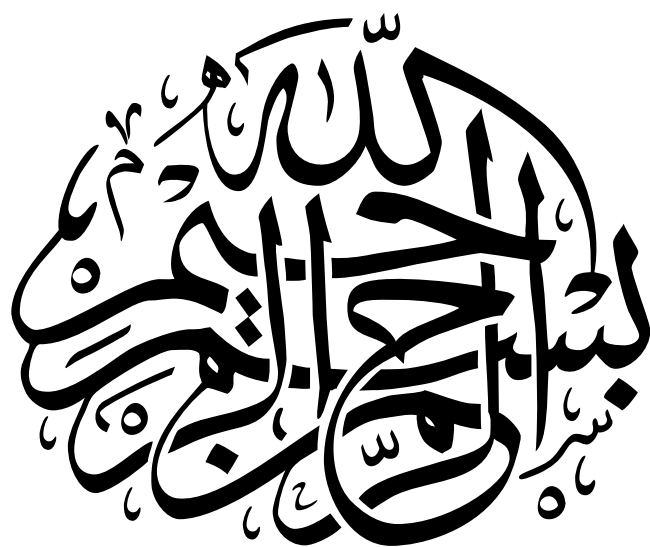
دار الكتاب الحديث

جامع روائع الحكم والنصائح والمواعظ والمثل في الأدب والتاريخ

وما تمثّل به
العربُ والعجمُ عن ألسن الطير والحيوان

هلالٌ مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ الْعِيسَى

دار الكتاب الحديث



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الأمين .

هذا الكتاب يعتبر مكملًا لكتابي روائع أبيات الحكم والنصائح والمواعظ والمثل في الشعر والأدب العربي وهو اسم على مسمى ، فقد جمعت فيه ما تيسر لي بفضل الله تعالى : مما جاء شعرًا فقط أبيات الحكم والنصائح والمواعظ والمثل منذ العهد الجاهلي وحتى زماننا الحالي .

أما موضوع هذا الكتاب فهو الحكمة في الأدب نشرًا فقط وما أنزل الله تعالى : فيها من الآيات في القرآن الكريم . وما روى عن رسول الله ﷺ من أحاديث ، وما روى على السنة الأنبياء والصحابة وأقوال الحكماء على مر العصور ، وما جاء فيها وما قيل عنها . وقد أثبتُ في هذا الكتاب الأصبوب والأكمل إنشاءً الله مما وقفت عليه من الحكمة المتراوحة بين الرأفة واللين والشدة ، السهلة اللغة الطيب المذاق التي يصل الإحساس بها إلي العقل والقلب ، ومن صدق معانيها وحلاوة وطلاوة ألفاظها أصبح منها ما هو مشهورا سائرًا على السنة الناس . واستبعدت ما لم يَقَر في قلبي ولم يقبله عقلي .

وعندما توكلت على الله ، وشرعت في العمل في هذا الكتاب ، جعلت كدي في تتبع أقوال الحكماء ومحاوراتهم وكنت أعجب بالحكمة فأسعى في البحث عن قائلها إن لم يكن اسمه مذكورًا ، فكنت أوفق في ذلك أحيانًا فأكتب قوله وأذكر اسمه ، وأحيانًا أخرى كنت لا أوفق في العثور على القائل فكنت اكتفى بذكر قوله . ووجدت في بعض كتب الأمثال ما اعتبرته من الحكمة فأخذت منها ما يميل إلى الحكمة وأضفت ما يتمشى مع موضوع الكتاب ، ولم أفرق بين الحكم العربية والعجمية حيث إن المغزى كان هو الاستفادة ، فأخذت منهما أحسن ما وقر في العقل والقلب وما لو قدر له أن يوزن بالنفيس لرجح به عند من يعلم قيمته لما حواه من الروائع التي يقف العقل أمامها حائرًا من جميل معناها وغزارة فحواها .

وإن كانت تدل على مدى ما تعذب قائلها في الحياة حتى استخلص هذه العبرة فسجلها بمداد من نزيف قلب ودمع عين .

ولقد وجدت الشيء الكثير الدال على الحكمة لحكماء غير معروفين لم يسعدهم حظهم بأن ينالوا من الشهرة في زمانهم ما ناله غيرهم من الحكماء، فاشتمل الكتاب أقوال لأناس مشهورين وآخرين مغمورين .

ولقد بدأت هذا الكتاب بذكر آيات القرآن الكريم التي تحدثت عن الحكمة ثم قمت بذكر تفسير لها، ليكون ذلك أشمل للإلمام بها وبمعانيها والمقصود منها، ثم بدأت بالحكمة المنسوبة إلى قائلها، ثم إلى الحكمة المروية عن الحكماء دون ذكر أسماء، ثم إلى الأسئلة والأجوبة التي دارت عن الحكمة ومفهومها ومعناها، ثم إلى ما جاء من الحكمة والموعظة وما تمثل به العرب والعجم على ألسن الطير والحيوان، ليكون كتابا شاملا . وتوخيت الاختصار فيه ليقل اللفظ ويسهل الحفظ .

وحاولت جاهدا أن ألتزم بالتحقيق الدقيق للنصوص وأن أسبر أغوارها وذلك بمراجعتها على أكثر من مصدر عند الضرورة، وأن أقوم بجمع نصوص الموضوع الواحد المتفرقة في المصادر بقدر الإمكان بتصرف لا يخل بالنص الأساسي والجوهري لمضمون النص نفسه مع الإشارة للمصادر الأساسية المستقى منها النص، ووجدت أن بعض أو الساقطة من الطباعة في الأصل أو لم تضاف فأضفت من عندي عند الضرورة ما يساعد على التوضيح دون الخروج عن الإطار العام للموضوع، ولم أتدخل بحذف وإضافة إلا إذا استدعى السياق العام ذلك فما جاء بين [] فهو إضافة مني عند الضرورة إذا اقتضى سياق النص ذلك أو أحببت أن أضيف جديدا على رأي غيري مع تقديري له . وخرجت الآيات القرآنية فأعدتها إلى سورها وأرقامها وخرجت الأحاديث النبوية، وقمت بشرح لمعاني الكلمات الصعبة التي وردت .

ولقد جاء الكتاب في مقدمة وسبعة أبواب :

- الباب الأول: بعض ما جاء وأنزل في الحكمة والموعظة والنصيحة والمثل .
- الباب الثاني: نبذ منتقاة من كلام الحكمة في خطب وأقوال رسول الله ﷺ .
- الباب الثالث: أقوال في الحكمة .
- الباب الرابع: أجوبة الحكماء عما سئلوا .
- الباب الخامس: ما جاء من الحكمة والموعظة والمثل على وزن الأعداد .
- الباب السادس: ما جاء من الحكمة والموعظة والمثل مرتبا هجائيا .
- الباب السابع: ما جاء من الحكمة والموعظة وما تمثل به العرب والعجم عن ألسن الطير والحيوان .

وجعلت للكتاب فهرسين: الأول للمراجع والثاني لأبواب الكتاب . ولقد اعتمدت على أوثق المصادر فمصادري كانت كثيرة ومتشعبة فمنها القرآن الكريم وكتب الحديث والتفاسير وكذلك كتب التراث الأدبي وكتب التاريخ وسير الرجال والأمثال والمعاجم . إن ما ورد في هذا الكتاب ما هو إلا نماذج لأناس شرفوا بانتسابهم للحكمة من خلال قول قالوه أو فعل فعلوه فحفظته لهم سجلات التاريخ على مر العصور والأعوام . وإنني بهذا العمل أرجو أن أقدم لقراء العربية عملا يحوز رضاهم، أملا أن تكون القراءة بتمعن وتدبر، للوصول للهدف المنشود .

وكما قيل: آخر النعم، نعمة الحكمة . فنسأل الله خاتمة خير، ونسأله أن يعرفنا نعمه وأن يوزعنا الشكر على ذلك . فقد ينال العبد بالمعرفة والإرادة من الخير والقرب من الله سبحانه وتعالى: ما لا يناله صاحب العمل الكثير . وكما قيل:

لِكُلِّ شَيْءٍ آخِرٌ وَيَنْقُضِي مَا غَلَبَ الْيَأَمَ إِلَّا مَنْ رَضِيَ

رحمنا الله ومن اتعظ آمين . .

هَلَالُ مُحَمَّدٍ الْعِيسَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

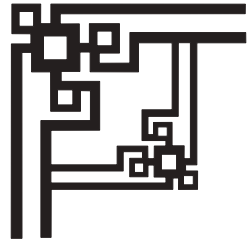
مقدمة:

الحكمة نعمة من نعم الله الكبرى اشتهر بها عددٌ ممن أنعم الله عليهم من بنى آدم وغيرهم على مر العصور في المجتمعات والأمم العربية والعجمية، فمن أصحابها من ذاع صيته وعلا نجمه، ومنهم من لم تصلنا أخباره وانمحت آثاره، ومنهم من وصلنا القليل منه. فروينا ما وصلنا عنهم، وما تناقلته الشعوب من حكمهم على مر العصور، فعبرت الحكمة المحيطات والصحاري ولم تكن وقفا على بلد واحد فقط. فقد اشتهرت بلاد الهند وفارس والصين واليونان وجزيرة العرب بحكمائها، واعتبرت الحكمة مكسبا لكل الشعوب ولكل من عمل بها أو دعي لها.

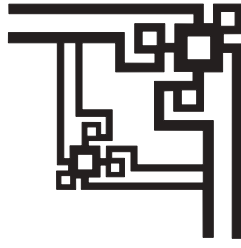
وكانت الحكمة في القديم ممنوعا منها إلا من كان من أهلها ومن علم أنه يتقبلها طبعاً ! وكان عرب اليمن يكتبون الحكمة على الحجارة طلبا لبقائها!!

والحكمة على مر الزمان تمنّاها الملوك والأمراء والحكام وسعوا للحصول عليها فمنهم من أدركها واتصف بها، ومنهم من لم يدركها، لذا كانوا حريصين كل الحرص على أن يكون من ضمن وزرائهم أو حاشيتهم، من يوصف بالحكمة ليرجعوا بالرأي الصائب إليه..

هَلَالُ مُحَمَّدٍ الْعِيسَى



الباب الأول



بعض ما جاء وأنزل في الحكمة
والموعظة والنصيحة والمثل



بعض ما جاء في الحكمة:

الحكمة نعمة كبرى من نعم الله التي يمن بها سبحانه وتعالى: على من يشاء من عباده. تكرر ذكرها في القرآن الكريم عشرين مرة. كذلك تكرر ذكر كلمة حكيم واحد وثمانين مرة في القرآن الكريم. وأتت مقرونة حسب ترتيب السور، بالعلم ثم بالعزة، ثم بالخبرة، ثم بالتوبة، ثم بالحمد، ثم بالعلو، ثم بالأمر. وهى كلها صفات يجب أن يتمتع بها الحكيم..

معنى كلمة الحكمة والحكيم وأصل اشتقاقها في اللغة:

1 - أحكم بمعنى ضبطه وأتقنه واستحكم الأمر صار متقناً متيناً مضبوطاً. والحكيم: وضده السفیه ونظير السفه النزق والطيش. والحكيم العالم صاحب الحكمة المتقن للأمر وقد حُكِمَ أي صار حكيماً؛ وهو الشيخ المُجَرَّبُ المنسوب إلى الحكمة. قد أحكم الأمر وأتقنه فصار مُحَكِّمًا أَحْكَمَتَهُ التجاربُ ومنَعَتَهُ عن الفساد. [فبات] عادلاً. وقيل: الحكيم القادر العالم صاحب الحكمة. قال الأزهري: وحكم الرجل يحكم حكماً إذا بلغ النهاية في معناه مدحاً لازماً. وقال أبو عدنان: استحكم الرجل إذا تناهى عما يضره في دينه أو دنياه..

2 - وقيل: الحكيم الذي قد كمل في حكمة. وذو الحكمة الذي لا يجهل عواقب الأمور فيدخل تدبيره مذمة عاقبة كما يدخل ذلك أفعال الخلق لجهلهم بعواقب الأمور لسوء اختيارهم فيها ابتداء..

3 - وقيل: الحكيم ذو الحكمة. والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. والحكم: العلم والفقه. قال الجوهري: الحكم الحكمة من العلم. وقال الزجاج: كما يقال: هذا الكلام رصين، وهذا قول له وزن إذا كنت تستجيده وتعلم أنه قد وقع موقع الحكمة والبيان. وقيل: الحكمة: العدل، والعلم، والحلم والنبوة، والقرآن، والإنجيل. وأحكمه: أتقنه فاستحكم..

قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ٢٦٩]. ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ أي يعطيها لمن يشاء من عباده. واختلف العلماء في الحكمة هنا. فقال السدي: هي النبوة. وقال ابن عباس: هي المعرفة بالقرآن فقهه ونسخه ومحكمه ومتشابهه وغريبه ومقدمه ومؤخره. وقال مجاهد الإصاغة في القول والفعل. وقال ابن زيد: الحكمة العقل في الدين. وقال مالك بن أنس: الحكمة المعرفة بدين الله، والفقه فيه، والعمل به، والتفكير في أمر الله والاتباع له وطاعة الله. وقال الربيع بن أنس: الحكمة الخشية لأن رأس كل شيء خشية الله وقرأ: ﴿... إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ...﴾ [فاطر: ٢٨].

4 - ويقول القرطبي: أصل الحكمة ما يمتنع به من السفه. فقليل: للعلم حكمة لأنه يمتنع به وبه يعلم الامتناع من السفه وهو كل فعل قبيح، وكذا القرآن والعقل والفهم. قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ إن من أُعطي الحكمة والقرآن، فقد أُعطي أفضل ما أُعطي من جمع علم كتب الأولين من الصحف وغيرها، وسمى هذا خيرا كثيرا، لأن هذا هو جوامع الكلم. وقال بعض الحكماء: من أُعطي العلم والقرآن ينبغي أن يعرف نفسه، ولا يتواضع لأهل الدنيا لأجل دنياهم، فإنما أُعطي أفضل ما أُعطي أصحاب الدنيا لأن الله تعالى: سَمَى الدنيا متاعا قليلا فقال: ﴿... قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ ...﴾ [النساء: ٧٧] وسمى العلم والقرآن ﴿خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ..

5 - ويقول الطبري: والصواب من القول عندنا في الحكمة: أنها العلم بأحكام الله التي لا يدرك علمها إلا ببيان الرسول ﷺ والمعرفة بها، وما دل عليه ذلك من نظائره. وهو عندي مأخوذ من «الحُكْم» الذي بمعنى الفصل بين الحق والباطل يقال: إن فلانا لحكيم بين الحكمة، يعني به أنه لبين الإصاغة في القول والفعل ..

6 - والحكمة: فيها أقوال كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من قائلها على بعض صفات الحكمة وقد صفا لنا منها: إن الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتغل على المعرفة بالله تبارك وتعالى، المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس، وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك⁽¹⁾..

7 - وقيل الحكمة: علم يُبحث فيه عن حقائق الأشياء، على ما هي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية، فهي علم نظري غير آلي. وهي هيئة القوة العقلية العلمية المتوسطة، بين الغريزة التي هي إفراط هذه القوة، والبلادة التي هي تفريطها.

وقيل: الحكمة يستفاد منها ما هو الحق في نفس الأمر بحسب طاقة الإنسان وقيل: كل كلام وافق الحق فهو حكمة.

وقيل: الحكمة هي الكلام المعقول المصون عن الحشو. وقيل: هي وضع شيء في موضعه. وقيل: هي ما له عاقبة محمودة. وقيل: الحكمة إصابة الحق بالعلم والعمل. فالحكمة من الله: معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام. ومن الإنسان: معرفة الموجودات وفعل الخيرات.. [وهذه الأقوال وما ذكره جميعا قريب بعضها من بعض ونحن نأخذ بها جميعا]..

8 - وعن أبي هريرة قال: رسول الله ﷺ الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها⁽²⁾.. [أي كأنه فقدتها وأصلها فمطلوبة لها أشد ما يتصور من الطلب فاللائق بحال المؤمن أن يطلبها كما يطلب المرء ضالته في هذا الكلام]..

9 - عن عبد الله بن عمر: قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله ﷺ: إن من البيان لسحراً أو إن بعض البيان لسحر⁽³⁾..

(1) صحيح مسلم ج 1 ص 212.

(2) سنن ابن ماجه ج 2 ص 1395 رقم 4169.

(3) صحيح البخاري ج 5 ص 2176..

10 - قيل: إن [معني] من البيان لسحرا: وهو الذي دخلته الصنعة بحيث يروق السامعين ويستميل به قلوبهم، فيقرب البعيد ويباعد القريب ويزين القبيح ويعظم الصغير. ! فكأنه سحر إذ جلب القلوب وغلب على النفوس. وفي الحقيقة هو تصنع في الكلام وتكلف لتحسينه وصرف الشيء عن ظاهره كالسحر الذي هو تخيل لا حقيقة له.

والمذموم من هذا الفصل أن يقصد به الباطل واللبس فيوهمك المنكر معروفا وهذا مذموم. ! وهو أيضا مشبه بالسحر لأن السحر صرف الشيء عن حقيقته..

11 - وقيل أيضاً: أن منه لنوعا يحل من العقول والقلوب في التمويه محل السحر. فإن الساحر بسحره يزين الباطل في عين المسحور حتى يراه حقا، فكذا المتكلم بمهارته في البيان وتقلبه في البلاغة وترصيف⁽¹⁾ النظم، يسلب عقل السامع ويشغله عن التفكير فيه والتدبر حتى يخيّل إليه الباطل حقا والحق باطلا. ! فتستمال به القلوب كما تستمال بالسحر فشبه به تشبها بليغا بحذف الأداة..

12 - وروي أن سائلا سأل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه حاجة بكلام أعجبه، فقال عمر: هذا والله السحر الحلال. ومنه أخذه ابن الرومي فقال:

وحديثها السّحر الحلال لو أنّه لم يَجُنْ قَتْلَ المُسلم المتحرّز
إن طال لم يُمَلَلْ وإن هي أوجزت ودَّ المحدث أنها لم تُوجز
شركُ العقول ونُهزة ما مثّلها للمطمئن وعُقلة المستوفز

13 - وروي أن هذه الكلمات وجدها كعب الأحبار مكتوبة في التوراة:

يا ابن آدم: لا تخافن من ذي سلطان ما دام سلطاني باقيا وسلطاني لا ينفد أبدا. يا ابن آدم: لا تخش من ضيق الرزق ما دامت خزائني ملاءنة وخزائني لا

(1) ترصيف الكلام: بجعل بعضه مفلتا من بعض..

تنفد أبدا يا ابن آدم: لا تأنس بغيري وأنا لك فإن طلبتني وجدتني وإن أنست بغيرك فتك وفاتك الخير كله .

يا ابن آدم: خلقتك لعبادتي فلا تلعب وقسمت رزقك فلا تتعب وفي أكثر منه فلا تطمع ومن أقل منه فلا تجزع فإن أنت رضيت بما قسمته لك أرحت قلبك وبدنك وكنت عندي محمودا، وإن لم ترض بما قسمته لك فوعزتي وجلالي لأسلطن عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحوش في البر ولا ينالك منها إلا ما قد قسمته لك وكنت عندي مذموما .

يا ابن آدم: خلقت السموات السبع والأرضين السبع ولم أعي بخلقهن أيعينني رغي أسوقه لك من غير تعب .

يا ابن آدم: أنا لك محب فبحقي عليك كن لي محبا .

يا ابن آدم: لا تطالبنني برزق غد كما لا أطالبك بعمل غد، فإني لم أنس من عصاني فكيف من أطاعني وأنا على كل شيء قدير وبكل شيء محيط . .

ومما جاء في الحكمة من أقوال قول بعضهم:

14 - قال خالد الربيعي: وجدت [في] فاتحة الزبور الذي يقال له: زبور داود عليه السلام أن رأس الحكمة خشية الله تعالى . .

15 - وقيل: الحكمة تدعو إلى الحق والجهل يدعو إلى السفه . .

16 - قال أنس بن مالك: الحكمة تزيد الشرف شرفا وترفع العبد المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك . .

17 - قال أبو بكر الوراق: الحكمة هي إحكام الأمور وأول علاماتها طول الصمت والكلام على قدر الحاجة . .

18 - ويروى أن الحكمة تقول: من طلبني فلم يقدر علي، فليعمل بأحسن ما يعلم وليدع أشرف ما يعلم . .

19 - وقيل: مكتوب في الحكمة أشكر لمن أنعم عليك وأنعم على من شكر لك . .

20 - وقيل: أن الحكمة لو تعلم منها خلق الله أجمعون لم ينقص ذلك منها شيئاً . .

21 - وكان يقال: لا تسكن الحكمة معدة ملأى . .

22 - وقيل: الحكمة منبعها من الصدق . .

23 - قال حكيم: من الذي اتبع الهوى فلم يعطب وجاور النساء فلم يفتن وطلب إلى اللثام فلم يهن وواصل الأشرار فلم يندم وصحب السلطان فدامت سلامته؟

بعض ما جاء في النصيحة:

ورد ذكر النصيحة بكلمات ومعاني مختلفة في القرآن الكريم، فكان مما جاء قوله تبارك وتعالى: ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف⁽¹⁾]، أي أقسم لهما [إبليس] بالله [إني] لمن الناصحين لكما في ذلك . .

وقال تعالى: على لسان نبيه نوح عليه السلام: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ...﴾ [الأعراف]، أريد الخير لكم . .

﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف⁽²⁾] مأمون على الرسالة . .

﴿... لَقَدْ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف⁽³⁾] نصحت لكم يحتمل أنه قال ذلك: قبل موتهم. ويحتمل أنه قال: بعد موتهم . .

(1) تفسير الجلالين .

(2) تفسير الجلالين .

(3) تفسير القرطبي .

﴿... لَقَدْ أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين﴾ [الأعراف]⁽¹⁾ نصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف أحزن على قوم كافرين استفهام بمعنى النفي . .

قال تعالى : ﴿... نصحوا لله ورسوله...﴾ [التوبة]⁽²⁾ في حال قعودهم بعدم الإرجاف والتشيط والطاعة . .

﴿ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون﴾ [هود]⁽³⁾ ولا ينفعكم نصحي : أي إبلاغي واجتهادي في إيمانكم . إن أردت أن أنصح لكم أي لأنكم لا تقبلون نصحا . .

وقال تعالى : على لسان أخت هارون عليه السلام : ﴿... هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون﴾ [القصص]⁽⁴⁾ وهم له ناصحون أي فيهم شفقة ونصح . .

وقال تعالى : على لسان الرجل المؤمن : ﴿... يا موسى إن المأثم ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين﴾ [القصص]⁽⁵⁾ إني لك من الناصحين أي إني لك في إشارتي عليك بالخروج منها من الناصحين . .

وفي نصيحة الله للمؤمنين قوله تبارك وتعالى : ﴿... توبوا إلى الله توبة نصوحا...﴾ [التحريم]⁽⁶⁾ توبة نصوحا قال قتادة : النصوح الصادقة الناصحة . . وقيل : الخالصة . .

قال ابن الأثير : النصيحة : كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح

(1) تفسير الجلالين .

(2) تفسير الجلالين .

(3) تفسير القرطبي .

(4) تفسير القرطبي .

(5) تفسير الطبري .

(6) تفسير القرطبي .

له فليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناها غيرها. وأصل النصّ: الخلوّص. ومعنى النصيحة: صحة الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته. والنصيحة لكتاب الله: هي التصديق به والعمل بما فيه ونصيحة رسوله: التصديق بنبوّته ورسالته والانقياد لما أمر به ونهى عنه. ونصيحة الأئمة: أن يطيعهم في الحق⁽¹⁾..

وقد تكرر في الحديث النبوي ذكر النصّ والنصيحة فكان مما جاء من قوله ﷺ: عن تميم الداري: قال رسول الله ﷺ: إن الدين نصيحة ثلاث مرات، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ورسوله وأئمة المؤمنين. أو قال: أئمة المسلمين وعامتهم. أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن سهيل⁽²⁾..

وفي حديث أبيّ: سألت النبي ﷺ عن التوبة النصوح قال: هي الخالصة التي لا يُعاودُ بعدها الذنبُ. فكان الإنسان بالغ في نصّح نفسه بها. وقد تكرر في الحديث ذكر النصّ والنصيحة⁽³⁾..

وعن عطية بن بشير: أن رسول الله ﷺ قال: من بلغه عن الله نصيحة في دينه فهي رحمة من الله سيقّت إليه، فإن قبلها من الله بشكر وإلا كانت حجة من الله عليه ليزداد إثماً ويزداد عليه غضباً، وإن بلغه شيء من الحق فرضى فله الرضا وإن سخط فله السخط، ومن كرهه فقد كره الله لأن الله هو الحق المبين⁽⁴⁾..

وفي نصائح من خطبة الوداع⁽⁵⁾ روي عن النبي ﷺ أنه قال: أيها الناس إني لكم ناصح أمين، ألا وإن إبليس قد يؤس منكم لا تعبدون صنماً أبداً، ولكن والذي بعثني بالحق ليجعلنكم إبليس لعنه الله أن تعبدوا ألف إله. يعبد الرجل

(1) لسان العرب.

(2) شعب الإيمان ج 6 ص 25 رقم 7400.

(3) النهاية في غريب الأثر ج 5 ص 62.

(4) جمهرة خطب العرب ج 3 ص 49.

(5) بستان الواعظين ورياض السامعين ج 1 ص 23.

إبله، والآخر امرأته، والآخر غنمه، والآخر حرثه، والآخر تجارته، والآخر صنعته، والآخر مركبه، والآخر صديقه، يقول: الرجل للرجل كيف حالك؟ فيقول له: لولا تجارتي ما كان لي حال. والآخر يقول: لولا حرثي، والآخر يقول: لولا امرأتي، والآخر يقول: لولا مركبي، والآخر يقول: لولا صديقي. فينسيه ذكر مولاه ويتبعه في دنياه ويقطعه عن أخراه..

يا بن آدم: ما اغترارك بمن إليه اضطرارك، وما احتقارك بمن إليه افتقارك.
يا بن آدم: إن كنت بالنهار هائما وبالليل نائما متى ترضى من كان بأمرك قائما.

يا بن آدم: توكل على الملك الخلاق الذي يتكفل بقسمة الأرزاق. فتوكل يا أخي عليه وأسند أمورك إليه فإنه لا يملكها غيره..

ومما جاء عن النصيحة من أقوال قول بعضهم:

قال الحسن [البصري]: المؤمن شعبة من المؤمن وهو مرآة أخيه، إن رأى منه مالا يعجبه سدده وقومه ونصحته [في] السر والعلانية⁽¹⁾..

قال أبو حاتم: خير الإخوان أشدهم مبالغة في النصيحة. والنصيحة محاطة بالتهمة، وليست النصيحة إلا لمن قبلها، كما أن الدنيا ليست لمن تركها ولا الآخرة إلا لمن طلبها. ومشاورة الأصم أحمد من الناصح المعرض عنه، ومن بذل نصيحة لمن لا يشكر كان كالباذر في السباخ، والنصيحة تجب على الناس كافة، ولكن إبدائها لا يجب إلا سرا، لأن من وعظ أخاه علانية فقد شانه ومن وعظه سرا فقد زانه⁽²⁾..

(1) روضة العقلاء ج 1 ص 195.

(2) روضة العقلاء ج 1 ص 195/196.

وقال يحيى بن معاذ الرازي: لا ترجون نصيحة من قد خان نفسه، ولا تجلس مع من تحتاج أن تجالسه بالتوقي⁽¹⁾.

وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من وصل أخاه بنصيحة له في دينه، ونظر له في صلاح دنياه، فقد أحسن صلته وأدى واجب حقه. فاتقوا الله فإنها نصيحة لكم في دينكم فاقبلوها وموعظة منجية في العواقب فالزموها. الرزق مقسوم فلن يعدو المؤمن ما قسم له فأجملوا في الطلب⁽²⁾.

قال محمد بن سوقة: أتيت نعيم بن أبي هند فأخرج إليّ صحيفة⁽³⁾ فإذا فيها من أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل إلى عمر بن الخطاب سلام عليك أما بعد فإننا عهدناك وأمر نفسك لك مهم، فأصبحت قد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها يجلس بين يديك الوضيع والشريف والعدو والصديق، ولكل حصته من العدل فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر، فإننا نحذرك يوما تعني فيه الوجوه وتحف فيه القلوب وتنقطع فيه الحجج، لحجة ملك قد قهرهم بجبروته، والخلق داخرون له يرجون رحمته ويخافون عذابه، وإننا كنا نتحدث أن أمر هذه الأمة في آخر زمانها سيرجع إلى أن يكونوا إخوان العلانية أعداء السريرة، وإننا نعوذ بالله أن ينزل كتابنا سوى المنزل الذي نزل من قلوبنا، فإننا إنما كتبنا به نصيحة لك والسلام عليك.

فكتب إليهما عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما سلام عليكما أما بعد، أتاني كتابكما تذكران أنكما عاهدتماني وأمر نفسي لي مهم فأصبحت قد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها يجلس بين يدي الشريف والوضيع والعدو والصديق ولكل حصة من العدل، فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر، وإنه لا حول ولا قوة لهم

(1) شعب الإيمان ج 7 ص 65.

(2) جمهرة خطب العرب ج 2 ص 210.

(3) المعجم الكبير ج 20 ص 3 رقم 45.

عند ذلك إلا بالله، وكتبتما تحذراي ما حُذرت منه الأمم قبلنا. وقديما وإن اختلاف الليل والنهار بأجال الناس يقربان كل بعيد ويأتیان بكل جديد، ويأتیان بكل موعود حتى يصير الناس إلى منازلهم من الجنة والنار، وكتبتما تحذراي أن أمر هذه الأمة سيرجع في آخر زمانها إلى أن يكونوا إخوان العلانية أعداء السريرة ولستم بأولئك، وليس هذا بزمان ذلك، وذلك زمان تظهر فيه الرغبة والرغبة، يكون رغبة بعض الناس إلى بعض لصلاح دنياهم، وكتبتما تعوذان بالله أن أنزل كتابكما سوى المنزل الذي نزل من قلوبكما، وأنكما كتبتما به نصيحة لي، وقد صدقتما، فلا تدعا الكتاب إلي فإنه لا غنى بي عنكما والسلام عليكمما .

قال النووي: النصيحة: فرض يجزى فيه من قام به ويسقط عن الباقيين والنصيحة لازمة على قدر الطاقة، إذا علم الناصح أنه يُقبل نصحه ويُطاع أمره وآمن على نفسه المكروه. فإن خشي على نفسه أذى فهو في سعة⁽¹⁾ .

وقيل: احذروا نصيحة الهوى ولسان الفرقة، فإن الحيلة في المنطق أبلغ من السيف في الكلم⁽²⁾ !

وقيل: لمحة نصيحة خير من كلمات فصيحة⁽³⁾ .

وقيل: من اجتهد رأيه في نصيحة العامة فقد قضى ما عليه⁽⁴⁾ .

وقيل: [من أظلم من] رجل أهديت له نصيحة فاتخذها ذنبا⁽⁵⁾ !؟

وجاء في الأمثال: (اسمع ممن لا يجد منك بدا) أي: اقبل نصيحة من يطلب نفعاك يعني الأبوين، ومن لا يستجلب بنصحك نفعا إلى نفسه، بل إلى نفسه⁽⁶⁾ .

(1) شرح النووي على صحيح مسلم ج 2 ص 39.

(2) جمهرة خطب العرب ج 1 ص 267.

(3) أساس البلاغة ج 3 ص 474.

(4) جمهرة خطب العرب ج 1 ص 315.

(5) محاضرات الأدباء ج 1 ص 808.

(6) مجمع الأمثال ج 1 ص 345.

بعض ما جاء في الموعظة:

قالوا: الوَعْظُ والمَوْعِظَةُ: النُّصْحُ والتذكيرُ بالعواقب سواء كان بالترغيب أو الترهيب، لذا كان يقال: السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بغيره والشَّقِيُّ مَنْ اتَّعَظَ به غيره. وقال ابن سيده: هو تذكيرك للإنسان بما يُلَيِّنُ قلبه من ثواب وعقاب⁽¹⁾ وفي الحديث: لأَجْعَلَنَّكَ عِظَةً أَيْ مَوْعِظَةً وَعِبْرَةً لغيرك⁽²⁾.

وفي التنزيل: ﴿... فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ...﴾ [البقرة]. أي: من بلغته موعظة من الله من المواعظ التي تشتمل عليها الأوامر والنواهي⁽³⁾.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ...﴾ [يونس]، يعني: بذلك جل ثناؤه القرآن وهو الموعظة من الله. والقرآن فيه ما يتعظ به من قرأه وعرف معناه⁽⁴⁾ والواعظ: هو كالطبيب ينهي المريض عما يضره.

وقوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا...﴾ [الأعراف]، أي: من الحلال والحرام⁽⁵⁾.

وفي الحديث عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال رجل: يا رسول الله، لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان، فما رأيت النبي ﷺ في موعظة أشد غضبا من يومئذ.

فقال: أيها الناس إنكم منفرون، فمن صلى بالناس فليخفف فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة⁽⁶⁾.

(1) لسان العرب.

(2) شرح الزرقاني ج 4 ص 465 القائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي موسى.

(3) فتح القدير.

(4) تفسير الطبري وفتح القدير.

(5) تفسير الطبري.

(6) صحيح البخاري ج 1 ص 46.

وعن العرباض بن سارية قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون.

فقلنا يا رسول الله: كأنها موعظة مودع فأوصنا؟

قال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن أمرًا عليكم عبد حبشي فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة هذا حديث صحيح⁽¹⁾.

وعن مجاهد عن عائشة رضى الله عنها قالت: نهى رسول الله ﷺ عن زيارة القبور ثم قال: زوروها فإن فيها موعظة⁽²⁾.

وعن عبد الصمد بن معقل أن وهب بن منبه قال في موعظة له: يا بن آدم: إنه قد ذهب منك مالا يرجع إليك، وأقام معك ما سيذهب.

يا بن آدم: اقصر عن تناول ما لا تنال، وعن طلب ما لا تدرك، وعن ابتغاء ما لا يوجد.

بعض ما جاء في الأمثال:

جاء القرآن الكريم ليضيف إلى جانب إعجازه المتعدد ألواناً عديدة ومتنوعة من الأمثال وليضيف إعجازاً آخر جديداً إلى جانب إعجازه اللغوي يتحدى به بلغاء وفصحاء الأنس والجن ﴿... وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ [الإسراء]. فضرب الأمثال لهم في معانٍ شتى كثيرة متحدية قدراتهم اللغوية والبلاغية والثقافية مخاطباً لهم على قدر إدراك عقولهم.

(1) المستدرك على الصحيحين ج 1 ص 174 رقم 329.

(2) معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي ج 3 ص 805.

والمثل: مصدره الزمان والظرف والمكان والبيئة: وهو عبارة عن نصيحة إنسان قد مر بتجربة فعانى منها فنطق بالمثل، محذرا من لم يقع فيما وقع فيه منها له أن عليه الحذر مما أصابه والعبرة بما حدث له.

والأمثال فلسفة وفكر الشعوب، وهي سريعة الانتشار بين الناس، متشابهة في بعض البلاد. وقد نجد ما هو متقارب بينها مما يثير الدهشة، ومما يدل أيضا على أن معاناة الشعوب هي في الغالب واحدة، فمن الأمثال نستخرج العبر والعظة وقد يكون للمثل أكثر من معنى، ولقد عنت الشعوب بالأمثال عناية كبرى وأفردت لها المؤلفات، فلا أمثال هي خلاصة حكم الشعوب على مدار العصور وقد تصلح لكل زمان. كذلك نجد الأمثال تتحدث في أمور شتى، عن الهمة والدين وأمور الحياة والآخرة. وما ذكر في أمثال القرآن: الكريم إن الأمثال هي تنبيهات للناس وروى عن جابر: عن رسول الله ﷺ أنه قال: العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه⁽¹⁾ وما يعقلها أي: يفهمها إلا العالمون بالله.

ولقد تكررت الإشارة إلى كلمة المثل والأمثال في أكثر من موضع، في بعض سور القرآن الكريم، فمما جاء:

قوله تعالى: ﴿... وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [إبراهيم].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِّثْلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ... ﴾ [الحج].

وقال جل وعلا: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت].

وقال سبحانه: ﴿... وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى... ﴾ [الروم].

وقوله تبارك اسمه: ﴿... وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الحشر].

(1) تفسير القرطبي ج 6 ص 5063.

وقال البيضاوي في تفسيره: أكثر الله تعالى: في كتبه الأمثال، وفشت في كلام الأنبياء والحكماء. والمثل في الأصل بمعنى النظر. يقال: مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه ثم قيل: للقول السائر الممثل مضربه بمورده ولا يضرب إلا ما فيه غرابة، ولذلك حوفظ عليه من التغير. ثم استعير لكل حال أو قصة أو صفة لها شأن وفيها غرابة⁽¹⁾، كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ...﴾ ﴿٢٥﴾ [الرعد] وقوله تعالى: ﴿...وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى...﴾ ﴿٦٠﴾ [النحل]..

وقال الطيبي: إنما ضرب المثل زيادة في التوضيح والتقريب ليصير المعقول محسوسا والمتخيل متحققا. فإن التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعنى الممثل ورفع الحجاب عنه وإبرازه في صورة المشاهد، ليساعد فيه الوهم العقل فإن المعنى الصرف إنما يدركه العقل مع منازعة الوهم، لأن طبعه الميل إلى الحس وحب المحاكاة، ولذلك شاعت الأمثال في الكتب الإلهية وفشت في عبارات البلغاء وإشارات الحكماء⁽²⁾..

وقيل: ضرب الأمثال في العلم والحجة لسد الذرائع. وفيه قد يكون عند الصغير من العلم ما ليس عند العالم المبرز. وفيه أن العالم قد يرمز به رمزا ليفهم المرموز له دون غيره، لأنه ليس كل العلم تحت إباحته إلى من ليس بمتفهم له ولا عالم بمعناه. وفيه أن الكلام في الجريان مباح إذا كان فيه أثر عن النبوة وما سوى ذلك ممنوع، لأنه لا يصدق منه إلا أقل من عشر العشر⁽³⁾..

وقيل أفضل القرآن: سورة البقرة: أي السورة التي ذكرت فيها البقرة، ولا يناقضه أن ما قبله الفاتحة، لأن المراد أن البقرة أفضل السور التي فصلت فيها الأحكام، وضربت فيها الأمثال، وأقيمت فيها الحجج. لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه من ذلك. وأعظم آية منها آية الكرسي لاحتوائها على أمهات المسائل

(1) تحفة الأحوذى ج 8 ص 123.

(2) فيض القدير ج 4 ص 254.

(3) عمدة القاري ج 8 ص 302.

ودلالتها على أنه سبحانه واحد متصف بالحياة، قائم بنفسه، مقوم لغيره، منزه عن التحيز والحلول، مبرأ عن التغير والفتور، لا يناسب الأشباح ولا يعتريه ما يعتري الأرواح، مالك الملك والملكوت، ذو العظمة والجبروت، مبدع الأصول والفروع ذو البطش الشديد، الذي لا يشفع عنده إلا لمن أذن له، العالم بالأشياء كلها واسع الملك والقدرة، متعال عن أن يدركه وهم، عظيم لا يحيط به فهم⁽¹⁾ [وهذا بعض ما قيل في هذه السورة الجليلة وأعظم آية منها من أقوال، وإلا فصفات الله سبحانه وتعالى: لا يدرك منتهاها واصف]..

قال الغزالي: لم تزل الأنبياء والعلماء يعظون الناس ويبينون لهم الطريق ويصنفون لهم الكتب ويضربون لهم الأمثال، وهم مع ذلك لا يهتدون ولا يتقون ولا يطهرون! بل هم في غمرة فإننا لله وإنا إليه راجعون، وأصل ذلك كله قلة التدبر لآيات الله والتفكر في صنائعه، وترك التذكر لكلام الله وكلام رسول الله (2).

وقال السيوطي: إن الأمثال في القرآن الكريم ثلاثة أنواع هي: أمثال مصرحة وأمثال كامنة وأمثال مرسل⁽³⁾.

فالأمثال المصرحة: كقوله عز وجل في سورة البقرة: ﴿مَثَلُهمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا...﴾ (البقرة)..

والأمثال الكامنة: كقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا...﴾ (الإسراء). وقوله تعالى: ﴿...لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ...﴾ (البقرة). وقوله تعالى: ﴿...وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا...﴾ (الإسراء)..

(1) فيض القدير ج 2 ص 46.

(2) فيض القدير ج 6 ص 423.

(3) الأمثال في الأديان للسيوطي ص 15، 33 وكتابه معارك الأقران في إعجاز القرآن وكتابه الإتقان في علوم القرآن.

والأمثال المرسلة مثل قوله تعالى: ﴿...الآن حَصْحَصَ الْحَقُّ...﴾ ﴿٥١﴾ [يوسف]. وقوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ...﴾ ﴿٧٨﴾ [يس].

وعن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: مثلي ومثل الأنبياء قبلي: كمثل رجل بنى بناء، فأحسنه وأجمله وأكمّله إلا موضع لبنة في زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون منه فيقولون: ما رأينا بيتا قط أحسن من هذا إلا موضع هذه اللبنة فكنت أنا تلك اللبنة⁽¹⁾.

وعن ابن مسعود قال رسول الله ﷺ: مثلي ومثل الدنيا: كمثل راكب استظل في ظل شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها⁽²⁾.

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: إنما مثلي ومثل أمّتي، كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الذباب والفراش يقعن فيها، وأنا آخذ بحجزكم وأنتم تقحمون فيها. قال هذا حديث حسن صحيح⁽³⁾.

وعن زياد بن أبي مريم: قوله تعالى: ﴿...آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي...﴾ ﴿٨٧﴾ [الحجر].

[يقول سبحانه لرسوله ﷺ] أعطيتك سبعة أجزاء: أمر وأنهي وأبشر وأنذر وأضرب الأمثال وأعدد النعم وآتيتك نبأ القرون⁽⁴⁾.

وعن هشام عن أبيه قال: إني لأعلم ما نزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة: فأما ما نزل بمكة: فضرب الأمثال وذكر القرون. وأما ما نزل بالمدينة: فالفرائض والحدود والجهاد⁽⁵⁾.

(1) الفردوس بمأثور الخطاب ج4 ص 128 رقم 6397 وصحيح مسلم ج 4 ص 1790.

(2) الفردوس بمأثور الخطاب ج4 ص 128 رقم 6396 ومسند أحمد ج 1 ص 441.

(3) سنن الترمذي ج5 ص154 رقم 2874.

(4) شعب الإيمان ج2 ص467 رقم 2421.

(5) مصنف ابن أبي شيبة ج6 ص140 رقم 30149.



الباب الثاني

نبذ منتقاة من كلام الحكمة

في خطب وأقوال رسول الله ﷺ



1 - من كلام رسول الله ﷺ:

صنائع المعروف تقي مصارع السوء * الناس معادن كمعادن الذهب والفضة
* الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير وقدم على ربه بشر * (من سرته حسنته
وساءته سيئته فهو مؤمن)⁽¹⁾ * (من يشته كرامة الآخرة يدع زينة الدنيا)⁽²⁾ * من
أصبح معافى في بدنه آمناً في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا
بحذاقيرها * رحم الله عبداً قال: خيراً فغنم أو سكت فسلم * جُبلت النفوس
على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها * دع ما يريبك إلى ما لا يريبك *
التمسوا الرزق في خبايا الأرض * اطلبوا الفضل عند الرحماء من أمتي .

فليأخذ العبد من نفسه لنفسه، ومن دنياه لأخوته، ومن الشيبية قبل الكبر،
ومن الحياة قبل الممات * ما بعد الموت من مستعتب * وما بعد الدنيا من دار إلا
الجنة أو النار * اتقوا دعوة المظلوم فإنها تحمل على الغمام * لا يبلغ العبد حقيقة
الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه * لا
يشبع عالم من علم حتى يكون متتهاه الجنة * لا يعجبنيكم إسلام رجل حتى
تعلموا كنه عقله * إن الله إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن تُرى عليه * إن الله
يحب الرفق في الأمر كله * ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفانيت أو لبست
فأبليت أو تصدقت فأبقيت أو أعطيت فأمضيت * (الخلق كلهم عيال الله فأحبهم
إليه أنفعهم لعياله)⁽³⁾ الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة * من صمت نجا⁽⁴⁾ .

كفى بالسلامة داء * رب مبلغ أوعى من سامع * جمال الرجل فصاحة
لسانه * العالم والمتعلم شريكان في الخير .

(1) تفسير ابن كثير ج 4 ص 211 .

(2) مسند الشهاب ج 1 ص 251 .

(3) مسند الشهاب ج 2 ص 255 .

(4) مجمع الأمثال ج 2 ص 449 .

2 - وقال ﷺ: خُلِقَ الإسلام الحياء * طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره * طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله * (أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الخلق الحسن)⁽¹⁾ * المرء كثير بأخيه * أكثر ذكر الموت يُسلك عن الدنيا * عليك بالشكر فإنه يزيد في النعمة * قيدوا العلم بالكتاب * لا تغالوا في النساء فإنهن سقيا الله * الحياء لا يأتي إلا بخير * حسن الخلق حسن الجوار * خير من الخير معطيه وشر من الشر من [يأتيه] * زر غباً تزداد حباً * طاعة الشهوة داء وعصيانها دواء * إخوان الصدق زينة في الرخاء وعصمة في البلاء * الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني .

ليس الغني عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس * من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه * (المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم)⁽²⁾ * خذ من شبابك لهرمك، ومن غناك لفقرك، ومن صحتك لسقمك * البر ما اطمأنت إليه النفس والإثم ما حاك في صدرك وخشيت أن يطلع عليه الناس * خاب عبد وخسر من لم يجعل الله في قلبه رحمة للبشر * تعس عبد الدينار وعبد الدرهم * الصدق يهدي إلى البر * الكذب يهدي إلى الفجور * من أسرع به عمله لم يبطئ به حسبه * حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا البلاء بالدعاء⁽³⁾ . .

إن أكرمكم عند الله أتقاكم * كرم الرجل دينه ومروءته عقله . .

3 - وقال ﷺ: ما عال من اقتصد * إذا لم تستح فاصنع ما شئت⁽⁴⁾ . .

4 - وقال رسول الله ﷺ: من خصال المكارم الوفاء بالعهد * صاحب رقعة من الثوب * المشورة عين الهداية⁽⁵⁾ . .

(1) موارد الظمآن ج 1 ص 474 .

(2) سنن أبي داود ج 4 ص 251 .

(3) كنوز الحكمة .

(4) ربيع الأبرار ج 5، ج 2 صحيح البخاري ج 5 ص 2268 .

(5) تلقيح العقول .

5 - وقال ﷺ: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده * كلكم راع ومسؤول عن رعيته * الرزق أشد طلباً للعبد من أجله * (السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله)⁽¹⁾ * الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف * الرغبة في الدنيا تكثر الهم * الحزن والبطالة تقسي القلب * الزنا يورث الفقر * التاجر الجبان محروم * السلام تحية ملتنا وأمان لدمتنا⁽²⁾ .

6 - وقال ﷺ: أبر البر أن يصل الرجل ود أبيه * ما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه * خير الناس من طال عمره وحسن عمله * اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة * يسراً ولا تعسراً وبشراً ولا تنفراً * (من فرق بين الوالدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة)⁽³⁾ .

صل من قطعك واعف عن من ظلمك وأحسن إلي من أساء إليك * تفاءلوا بالخير تجدوه * (أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر)⁽⁴⁾ (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر)⁽⁵⁾ من لا يرحم الناس لا يرحمه الله * أنت سالم ما سكت فإن تكلمت فلك أو عليك * كثرة الضحك تميم القلب * من أعان على خصومة بظلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع * ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس⁽⁶⁾ .

(1) مسند الشهاب ج1 ص206 .

(2) مجمع الأمثال ج2 ص448 .

(3) تنقيح تحقيق أحاديث التعليق ج2 ص585 انفرد بهذا الحديث الترمذي من بين أصحاب السنن وقال هذا حديث حسن غريب وقد رواه وأبو يعلى والدارقطني والحاكم في المستدرک روه البيهقي عن أبي أيوب الأنصاري .

(4) تفسير ابن كثير ج2 ص85 .

(5) تفسير ابن كثير ج1 ص129 .

(6) مسند أحمد بن حنبل ج2 ص310 .

7- ومن جوامع كلم الرسول ﷺ:

إياكم وخضراء الدمن * إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى * لا ترفع عصاك عن أهلك [أي تأديبهم] * الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة * عمالكم أعمالكم * وكما تكونوا يولي عليكم * وعد المؤمن كأخذ باليد * جنة الرجل داره * نعم الختن القبر * (دفن البنات من المكرمات)⁽¹⁾ * صدقة السر تطفئ غضب الرب * الود والعداوة يتوارثان * الشتاء ربيع المؤمن، قصر نهاره فصام، وطال ليله فقام * اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله * الخمر مفتاح كل شر * الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا * احذروا من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره * لا إيمان لمن لا أمان له * ترك الشر صدقة * تخيروا لنطفكم * إياك وما يعتذر منه * مطل الغنى ظلم * كل ميسر لما خلق له * الندم توبة * الموت راحة * انتظار الفرج بالصبر عبادة * كاد الفقر يكون كفرا * لا خير في من لا يألف ولا يؤلف * لا خير في بدن لا يألم ومال لا يزكى⁽²⁾ . .

8 - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، ما كانت صحف إبراهيم؟

قال كانت أمثالا كلها: أيها الملك المسلط المبطل المغرور إنني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض، ولكنني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردّها وإن كانت من كافر * على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات فساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر فيها في صنع الله عز وجل، وساعة يخلو فيها لحاجته من الطعام والمشرب * وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه، ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه.

(1) عمدة القاري ج3 ص292.

(2) الإيجاز والإعجاز للثعالبي.

قلت يا رسول الله: فما كانت صحف موسى عليه السلام؟

قال كانت عبرا كلها: عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح * عجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك * عجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب * عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها * عجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل⁽¹⁾ ..

9 - ومن كلام الحكمة ما جاء في وصيته ﷺ لأبي ذر الغفاري عندما قال له: يا رسول الله: أوصني؟

قال: أوصيك بتقوى الله فإنها رأس الأمر كله. إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب، ويذهب بنور الوجه. انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى ما هو فوقك فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عندك * لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق * ليردك عن الناس ما تعلمه من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي * وكفى بك عيبا أن تعرف من الناس ما تجهل من نفسك * لا تخف في الله لومة لائم * صل قرابتك وإن قطعوك * قل الحق وإن كان مرا⁽²⁾ ..

10 - عن عبد الله قال رسول الله ﷺ: إنما مثلي ومثل الدنيا كمثلي ركب قال في ظل شجرة في يوم حار ثم راح وتركه⁽³⁾ ..

11 - ومن خطبه ﷺ: إن الله ليس بينه وبين أحد قرابة يعطيه بها خيرا، ولا حق يصرف به عنه سوء، إلا بطاعته واتباع مرضاته واجتناب سخطه * إن الله تبارك وتعالى: على إرادته ولو كره الخلق * ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن * تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان * اتقوا الله إن الله

(1) الترغيب والترهيب ج 3 ص 131 رقم 3378 رواه ابن حبان في صحيحه واللفظ له والحاكم

وقال صحيح الإسناد قال الحافظ انفرد به إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني عن أبيه ..

(2) تفسير ابن كثير ج 1 ص 587 الترغيب والترهيب ج 3 ص 131 رقم 3378.

(3) مسند أبي يعلى ج 8 ص 416.

شديد العقاب * طوبى لعبد طاب كسبه، وحسنت خليقته، وأنفق الفضل من ماله وترك الفضول من قوله، وكف عن الناس شره، وأنصفهم من نفسه.

من عرف الله خاف الله، ومن خاف الله شحَّت نفسه عن الدنيا * اذكروا الموت فإنه آخذ بنواصيكم، إن فررت منه أدرككم، وإن أقمتكم أخذكم، لا خير بعده أبدا وفرقة لا ألفة بعدها * من أعطي قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وبدنا صابرا وزوجة صالحة فقد أعطي الدنيا والآخرة * الرغبة في الدنيا تورث الهم والحزن، والزهد فيها يريح القلب والبدن * أكثر الدعاء فإنك لا تدري متى يستجاب لك * إياك والبغي فإن الله عز وجل قضى أن ينصر من بغي عليه * إياك والمكر! فإن الله قضى ألا يحيق المكر السيئ إلا بأهله * اجتنب المحارم * وألا يزال لسانك رطبا من ذكر الله عز وجل * لولا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنة * السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار * المؤمن من خلط حلمه بعلمه، ينطق ليفهم، ويجلس ليعلم، ويصمت ليسلم، ولا يعمل شيئا من الحق رياء ولا يتركه حياء * من أجهد نفسه لدنياه ضر بآخرته ومن اجتهد لآخرته كفاه الله ما همه.

الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة * البذاءة من الجفاء والجفاء في النار * إن أسرع الخير ثوبا البر * السعيد من سعد في بطن أمه * الشقي من وعظ به غيره * أكيس الكيس التقى * أحقق الحمق الفجور * شر الأمور محدثاتها * شر العماء عماء القلب * أعظم الخطاء عند الله لسان كذاب * أحسن زينة الرجل هدى حسن مع إيمان * من يعرف الله يصير إليه * لا تسخطوا الله برضى أحد * لا تنفروا إلى أحد من الخلق بما يباعد من الله * لا تستصغروا قليل الحسنات فإنه لا يصغر ما ينفع يوم القيامة.

أصل المرء قلبه، وحسبه خلقه، وكرمه تقواه * من صدق لسانه زكا عمله * من حسنت نيته زاد الله في رزقه * من أصبح وهو على الدنيا حزين أصبح على الله ساخطا * من سألكم بالله فأعطوه * من استعاذكم بالله فأعيذوه * من دعاكم

فأجيبوه * من اصطنع إليكم معروفا فكافئوه * لا يشغلنك طلب دنياءك عن طلب دينك، فإن طالب الدنيا ربما أدرك فهلك بما أدرك وربما فاتته فهلك بما فاتته * عودوا بالفضل على من جهل عليكم * لا سؤدد لبخيل * الجنة دار الأسخياء * رأس كل خطيئة حب الدنيا * قولوا خيرا تعرفوا به * أدوا الأمانة إلى من ائتمنكم * صلوا أرحام من قطعكم .

الأكثر في الدنيا هم الأقلون في الآخرة⁽¹⁾ * أحسنوا مجاورة نعم الله، ولا تملوها ولا تنفروها فإنها قلما نفرت من قوم فرجعت إليهم إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فليسعهم منكم بسط الوجوه، وحسن الخلق * رأس العقل بعد الإيمان مداراة الناس * من أحب أن يكون أعز الناس فليثق بالله من أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده .

من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله * فلينظر قائل ما يقول * عظم الجزاء مع عظم البلاء * إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا * ما من ذنب إلا وله عند الله التوبة إلا سوء الخلق⁽²⁾ * الكبر يمنع الحق ويغمض الباطل طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وأنفق من مال قد اكتسبه من غير معصية * طوبى لمن أذل نفسه وحسنت خليقته .

استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا * لا طلاق إلا بعد نكاح، ولا عتق إلا بعد ملك، ولا رضاع بعد فطام، ولا يتم بعد احتلام * ولا يمين لامرأة مع زوجها * ولا يمين لولد مع والده ولا يمين في قطيعة رحم ولا تغرب بعد الهجرة ولا نذر في معصية * أعظم الذنوب عند الله أصغرها عند العباد وأصغر الذنوب عند الله أعظمها عند العباد * لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين * الناس سواء كأسنان المشط * لا خير لك في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى

(1) تفسير ابن كثير ج1 ص 510 .

(2) فيض القدير ج5 ص479 فقد خرجه الطبراني عن عائشة بلفظ ما من شيء إلا وله توبة إلا صاحب سوء الخلق فإنه لا يتوب من ذنب إلا عاد في شر منه .

له * المستشار مؤتمن * ما أغنى رزق يزيد وعمر ينقص * من ازداد علما ثم لم يزد زهدا لم يزد من الله إلا بعدا * الدين النصيحة * رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه * انصر أخاك ظالما أو مظلوما * عليكم بالصدق وإن ظننتم فيه الهلكة فإن عاقبته النجاة، وإياكم والكذب! وإن ظننتم فيه النجاة فإن عاقبته الهلكة * خياركم من يرجى خيره ولا يتقى شره، و شراركم من يتقى شره ولا يرجى خيره * إن الله أكرمكم بالإسلام فزينوه بالسخاء وحسن الخلق.

أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة * من يستغن يغنه الله ومن يستعفف يعفه الله، ومن يصبر يصبره الله ولن يعطى عبد أفضل ولا أوسع من الصبر * من سره الإنساء في الأجل والمد في الرزق فليصل رحمه * من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة * التودد إلى الناس نصف الإيمان والرفق نصف العيش.

وقال ﷺ: وعظني جبريل فقال لي: أحب من شئت فإنك ميت * واعمل ما شئت فإنك ملاقيه . .



الباب الثالث

أقوال في الحكمة



1 - جاء في حِكْم داود عليه السلام: من لم يهده قليل الإشارة لم ينفعه كثير العبارة * العفو عن الجرم من موجبات الكرم * قبول المعذرة من محاسن الشيم * غاية كل متحرك سكون، ونهاية كل متكون لا يكون * اقتناء المناقب باحتمال المتاعب * اكفف عن لحم يكسبك بشما⁽¹⁾ وفعل يعقبك ندما * من طالت يده بالمواهب امتدت إليه ألسنة المطالب * الشمس قد تغيب ثم تشرق، والروض قد يذبل ثم يورق * قد يبلغ الكلام حيث تقصر عنه السهام * التقوى أقوى ظهير وأوفى معير وخير عتاد، وأكرم زاد لأمر المعاد * المحبة ثمن كل شيء وإن غلا، وسلم إلى كل شيء وإن علا * الدهر غريم ربما يفني بما يعد، وحبلى ربما تعقم بما تلد * ثمرة الأدب العقل الراجح، وثمره العلم العمل الصالح * جهد المقل خير من عذر المخل * الانقياد لأوامر الهمم المنيفة من نتائج الأخلاق الشريفة * لا تشتت عداوة واحد بصدقة ألف . .

2 - وقال نبي الله سليمان عليه السلام: إذا صحت العافية نزل البلاء * إذا تمت السلامة نزل العطب * إذا تم الأمن علن الخوف * من فعل ما شاء لقي ما ساء * احذر الكريم إذا أهنته واللئيم إذا أكرمته والأرعن إذا مازحته والسافل إذا عاشرته . وقال: نظرت في العلم فكثير همي ونظرت في الحكمة فكبر سني وكثير شيبتي فذهبت أنظر في الأمر فإذا مع الشباب كبر وإذا مع الغنى فقر وإذا مع الصحة سقم وإذا مع الحياة موت، وإذا تربتي وتربة السفية الأحمق⁽²⁾ يصيران إلى أن يكونا سواء إلا أن أفضله يوم القيامة بعمل صالح، فكيف يهتني مع هذا طعام أو شراب . .

(1) البَشْمُ: المتخم من الطعام.

(2) السفية: الجاهل. الأحمق: مأخوذ من انحماق السوق إذا كسدت فكأنه فسَدَ عقله حتى كَسَدَ. والأحمق الكاسد العقل والمغرور.

3 - ومما جاء في أسفار بني إسرائيل من الحكمة: الذي يحب الشهوات
يبغض نفسه * يعد من البهائم من كانت غايته نفسه * من كثر صوابه لم يطرح
لقليل الخطأ * سوق النفاق دائم!

وفي الصحف الأولى: القلب الضيق لا تحسن به الرياسة * الرجل الأثيم لا
يحسن به الغني * احرص على الاسم الصالح ولا يصحبك غيره * من ظلم يتيماً
ظلم أولاده * من لم يتعظ بموت ولد لم يتعظ بقول أحد * من أرضى سلطاناً
جائراً أغضب رباً قادراً * إذا لم يساعد الجد فالحركة خذلان * كثرة مال الميت
تعزيبهم عنه * الهم قيد الحواس * من زرع العدوان حصد الخسران * من قنع
بالرزق استغني عن الخلق * من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذلّ
الآخرة.

خلق الرجل من الأرض فنهفته في الأرض والسعي فيها ولا يشبع إلا من
التراب وخلقت المرأة من الرجل فنهمتها الرجل * النساء لا يعجزن عن حمل
الحلي والذهب وحمل الرجل والصبي * العاقل للسانه عاقل * الظفر لمن احتج لا
لمن ضيع * الخير عند إمكانه يبقى لك حمده بعد زوال أيامه . .
4 - وفي الزبور: من بلغ السبعين اشتكى من غير علة . .

5 - روى أنه لما أراد موسى عليه السلام أن يفارق الخضر رضي الله عنه قال
له: أريد أن توصيني بوصية ينفعني الله بها بعدك؟

فقال له الخضر: يا طالب العلم: إن القائل أقل ملالة من المستمع فلا تُمل
جلساءك إذا حدثتهم. واعلم أن قلبك وعاء فانظر ماذا تحشو به وعاءك. واعزف
عن الدنيا وانبذها وراءك فإنها ليست لك بدار ولا لك فيها محل ولا قرار وإنما
جعلت بلغة للعباد ولتزدوا منها للمعاد.

يا موسى: وطَّن نفسك على الصمت تلقى الحكمة، وأشعر قلبك التقوى
تتل العلم ورض نفسك على الصبر تخلص من الإثم.

يا موسى: تفرغ للعلم إن كنت تريده فإنما العلم لمن تفرغ له، ولا تكونن
مكاثرا بالمنطق مهذارا فإن كثرة المنطق يشين العلماء ويبيدي مساوىء السخط، ولكن
عليك بالاقتصاد فإن ذلك من التوفيق والسداد. وأعرض عن الجاهل واحلم عن
السفهاء فإن ذلك فعال الحكماء وزين العلماء. وإذا شتمك الجاهل فاسكت عنه
[وكن] حليما وجانبه حزما فإن ما بقي من جهله عليك وشتمه إياك أكثر وأعظم.

يا موسى: اجعل الزهد والتقوى لباسك والعلم والذكر كلامك. واستكثر
من الحسنات فإنك مصيب السيئات. وزعزع بالخوف قلبك فإن ذلك يرضي ربك
واعمل خيرا فإنك لا بد عامل شرا..

يا ابن عمران: من لا تنتهي من الدنيا نهمته ولا تنقضي منها رغبته كيف
يكون عابدا؟ ومن يحقر حاله ويتهم الله عز وجل فيما قضى له كيف يكون
زاهدا؟! هل يكف عن الشهوات من قد غلب عليه هواه، أو ينفعه طلب العلم
والجهل قد حواه؟ لأن سفره الى آخرته وهو مقبل على دنياه.

يا ابن عمران: لا تفتحن بابا لا تدري ما غلقه، ولا تغلقن بابا لا تدري ما
فتحته.

يا ابن عمران: ولا ترى أنك أوتيت من العلم إلا قليلا، فإن الانكلاف
والتعسف من الإقحام والتكلف.

يا موسى: تعلم ما تعلمت لتعمل به، ولا تعلمه لتحدث به فيكون عليك
بوره ويكون لغيرك نوره..

6 - يا موسى: إن الناس يعذبون في الدنيا على قدر همومهم بها..

7 - يا موسى: لا تضحك من غير عجب، والزم بيتك وابك على
خطيئتك..

8 - يا موسى: كن نفاعاً ولا تكن ضراراً، كن بشاشاً ولا تكن غضباناً، ارجع عن اللجاجة ولا تمس في غير حاجة ولا تعير امرءاً بخطيئته وابك على خطيئتك . .

9 - يا موسى: لا تمل جلسائك إذا حدثتم فإن المتكلم أقل سلامة من المستمع ولا تكن مكثاراً للمنطق مهذاراً، فإن كثرة الكلام شين العلماء ويبيدي مساوىء السخفاء . .

10 - فقال موسى للخضر: ادع لي؟ فقال له الخضر: يسر الله عليك طاعته . .

11 - [وفى قول آخر] قال له: ستر الله عليك طاعته . .

- وقد وعظت إن حفظت. فتولى الخضر عليه السلام [وبقى موسى] حزينا مكبوتا مكروبا ينظر . .

12 - عنى المسلمون بحكم ومواعظ وكلمات نبي الله عيسى عليه السلام⁽¹⁾ التي كانت منشورة في كتب التراث العربي، فصاغوها صياغة جميلة فكان منها قوله عليه السلام: [إن] رأيت الجاهل فجانبه * لا تنظروا في أعمال الناس كأرباب وانظروا في أعمالهم كعبيد * لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم * لا تكافئوا ظالماً فيظل فضلكم * ولا تلقوا اللؤلؤ إلى الخنازير فإنها لا تصنع به شيئاً * أبغض العلماء إلي الله رجل يحب الذكر بالمغيب، [ورجل يحب] يوسع له في المجالس، [ورجل يحب أن] يدعى إلي الطعام وتفرغ له المزاود⁽²⁾ بحق أقول لكم: إن أولئك قد أخذوا أجورهم في الدنيا، وإن الله يضاعف لهم العذاب يوم القيامة .

(1) انظر كتابي سيرة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام حكمه ونصائحه ووصاياه .

(2) المزاود: وعاء الزاد . .

سيكون في آخر الزمان علماء يزهدون الناس في الدنيا ولا يزهدون، ويرغبون في الآخرة ولا يرغبون، ينهون عن غشيان الولاية ولا ينتهون، يقربون الأغنياء ويباعدون الفقراء، وينقبضون عند الحقراء وينبسطون عند الكبراء، أولئك إخوان الشياطين وأعداء الرحمن * شجر الأرض بمطر السماء تعيش وكذلك القلوب بنور الحكمة تبصر وتهتدي * الدابة تزداد على كثرة الرياضة خيراً وقلوبكم لا تزداد على كثرة الموعظة إلا قسوة * الجسد إذا صلح كفاه القليل من الطعام، والقلب إذا صح كفاه القليل من الحكمة * كم من سراج قد أطفأته الريح وكم من عابد أفسده العجب * ما يغنى عن الأعمى سعة نور الشمس، ولا يغنى عن العالم كثرة العلم وهو لا يعمل به * قائل الحكمة وسامعها شريكان، وأولاهما بها من حققها بعمله * خذوا الحكمة ممن وجدتموها عنده * لا تجعلوا كنوزكم في الأرض يأكلها السوس والدود، ولكن اجعلوا كنوزكم في السماء * العين سراج الجسد * كما تدينون تدانون * بالميال الذي تكيلون يكال لكم * كيف تبصر القذاة في عين أخيك ولا تبصر السارية في عينك؟ سلوا تعطوا وابتغوا تجدوا واستفتحوا يفتح [الله] لكم * دعوا الموتى يدفنون موتاهم * إنما يأتي الطبيب إلي المرضي النظر يزرع في القلب الشهوة، وكفى بها خطيئة * الأولياء هم الذين نظروا إلي باطن الدنيا حين نظر الناس إلي ظاهرها، وإلي آجل الدنيا حين نظر الناس إلي عاجلها * صلوا من أجل الذين سيئون إليكم ويضطهدونكم . .

13 - وقال عليه السلام: كم من مذكر بالله ناس لله * وكم من مخوف بالله جريء على الله * وكم من داع إلى الله فار من الله * وكم من قاريء لكتاب الله ينسلخ من آيات الله . .

14 - وقال بعض من أسلم من أهل الكتاب: أن الله تعالى قد أوحى إليه: يا عيسى بن مريم، اذكرني في الدنيا أذكرك في المعاد * وقل لقومك إذا دخلوا مسجداً من مساجدي لا يدخلوا إلا بقلوب خائفة وأبصار خاشعة خافضة وأيد طاهرة من الدنس، وأخبرهم أنني لا أستجيب دعاء ظالم حتى يرد المظلمة إلى

صاحبها * إني ذاكر كل من ذكرني وألعن الظالمين إذا ذكروني * لا تجالسن الخاطئين حتى يتوبوا.

فقال عيسى: يا معشر الحواريين، لا تجالسوا الخاطئين فإن مجالسهم تقسي القلب، وهي معصية الله حتى يتوبوا من المعاصي فتقربوا إلى الله بمفارقتهم * ولا يهتم أحدكم لرزق غد، فإنكم لم تخلقوا لغد وإنما خلق غد لكم فخالق الغد يأتيكم فيه بالرزق، فإن كان لك في الشتاء بقاء فلك فيه رزق وإن كان لك في الصيف بقاء فلك فيه رزق * ولا تحمل هم شتائك وصيفك على يومك حسب هم كل يوم بما فيه * اعتبروا بالطير يطير في جو السماء، هل رأيتم طيرا قط يدخر بالأمس رزق غد؟ ألم تروه يأوي إلى وكره بغير شيء ادخره ثم يصبح غاديا مستبشرا فيعرض له رزقه ثم يرجع كذلك إلى وكره، وكذلك البهائم والسباع والحيتان والوحوش. وابن آدم يدخر رزق الأبد في يوم!.

بحق أقول لكم: ما الدنيا تحبون ولا الآخرة ترجون. ولو كنتم تحبون الدنيا عملتم العمل الذي تدركون به الدنيا، ولو كنتم ترجون الآخرة لعملتم العمل الذي تدركون به الآخرة.

بحق أقول لكم: أمسيتم في زمان [أناس] كلامهم كلام الأنبياء، وفضلهم فضل السفهاء * اعلّموا أن هذه الأرض تحمل الجبال، وهذه الجبال تمسك الأرض وأجسادكم تحمل قلوبكم وقلوبكم لا تمسك أجسادكم بحب الدنيا زاغت فمالت بكم * ليكن همكم من الدنيا أنفسكم تفوزوا بها، ولا تكن همكم بطونكم وفروجكم تضمروا من الطعام وتملوا من الحكمة، هل تستطيعون أن تعبدوا الدنيا والآخرة؟ من طلب الدنيا ترك الآخرة ومن طلب الآخرة ترك الدنيا.

انطقوا بالحكمة التي جعل الله لكم في قلوبكم، ولا تدنسوا أبدانكم بعرض الدنيا فالدنيا لا تسر * واعلموا أن هذه الحكمة تنور القلوب إذا ما مسها العمل فلا تفسدوا فتفسدوا الناس، وإن مثل الحكيم الذي يعمل بحكمته، كمثل الشمس تضيء للخلائق ولا تحرق نفسها * وإن مثل الحكيم الذي لا يعمل بحكمته كمثل

السراج يضيء من حوله ويحرق نفسه * ومثل الحكيم الذي يعمل بحكمته كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، وإن مثل الحكيم الذي لا يعمل بحكمته كمثل شجرة الدفلى ورقها حسن وطعمها مر * وإن مجالسة المؤمن الحكيم كمجالسة المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك ريحه، وإن مجالسة الرجل السوء بمنزلة مجالسة الكير⁽¹⁾ إن لم يصبك شذاذه⁽²⁾ أصابك دخانه فإياكم ومجالسة أهل المعاصي * تنظرون في ذنوب الناس كأنكم أرباب ولا تنظرون في ذنوبكم؟

ما الناس إلا رجلين مبتلى ومعافى: فارحموا صاحب البلاء واحمدوا الله على العافية * يكفي بالكذب إثما وبالخلف غدرا * كونوا كالطبيب العالم الذي يضع دواءه حيث يعلم أنه ينفع * قولوا الحكمة: واعملوا بها واقبلوها ممن يقولها وإن أبغضتم قائلها، واجتنبوا قول السوء وإن أحببتهم قائله * حبوا من أبغضكم وصلوا من قطعكم واعطوا من حرمكم وصلوا على من لعنكم، وأعطوا من منعكم وبروا بآبائكم وأمهاكم ليصرف الله عنكم العسر وييسر لكم اليسر * واعفوا عن الناس يعف الله عنكم.

ألا ترون إلى ربكم كيف يشرق الشمس على أعدائه، ويقسم رزقه لهم لا يحرّمهم أرزاقهم لمعصيتهم إياه، ويدعوهم إلى التوبة على أن يدخلهم الجنة * اعلموا أن لكل كلمة حسنة أو سيئة جوابا تعطون جوابها يوم القيامة * كافئوا [الناس] بالإحسان وادءوا بالحسنة السيئة * من لطم خده فليملكن خده الآخر فيلطمه * وإن سخرك رجل ميلا فاذهب معه ميلا آخر * ما يغني الجسد إذا كان ظاهره صحيحا وباطنه فاسدا * ما تغني عنكم أجسادكم إذا فسدت قلوبكم * لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة! فكذلك الحكمة تخرج من أفواهكم ويبقى الغل في صدوركم * لا تجالسوا الملوك على موائدهم ولا تأكلوا ما يأكلون ولا تلبسوا ما يلبسون، ولا تركبوا ما يركبون، فإن ذلك منعة لكم

(1) الكير: فرن يصهر فيه الحديد.

(2) شذاذه: أي رذاذه وشرارة.

عند الله ونقص في الدرجات * ما يغني عن البيت المظلم السراج [إذا كان] ظاهره وباطنه مظلم! ابتداءوا بأنفسكم فأدبوا وعظوها واعملوا بالحكمة ثم علموها الناس * دعوا الشر ثم اطلبوا الخير ينفعكم * إن الذي يخوض الماء لا بد أن يصيب ثوبه نضح الماء وإن جهد، فكذلك من يحب الدنيا لا ينجو من الخطايا.

طوبى للمجتهدين بالليل أولئك يؤتون النور الدائم، قاموا في ظلماء الليل فمشوا على أرجلهم فالتمسوا مساجدهم بأيديهم، يتضرعون إلى ربهم في حسن النفقة فأجابهم ربهم في الرخاء، فسعدوا في الشدة، في يوم يحشر فيه المبطلون، فمن يكن زرعه المر لا يحصد حلوا ومن يكن الحلو زرعه لا ينبت له المر * كما لا يجتنى من الشوك التمر كذلك لا يجزى السيئ إحسان.

لا تمشوا مع الأشرار فتشبهون بهم * لا يخرج من أفواهكم ما لا يحل لكم وقد جعل الله لألستكم وعينكم أطباقا فأطبقوها عما لا يحل لكم.

من لا يستعين على حمله لا يستطيع أن يحمله؟!

ومن لا يتوب إلى ربه كيف يغفر له؟!

ومن لا يتب من الخطايا كيف يقبل منه؟

ومن يركب البحر بغير سفينة كيف ينجو من الغرق؟!

ومن لا يترك المعاصي كيف يتخلص من الذنوب؟!

ومن لا يتواضع لربه كيف يعبد؟!

ومن لا يخشى العقوبات كيف يترك المحارم؟!

ومن لا تهمة الخطايا كيف يترك الذنوب؟!

فليتفكر المتفكر فيما يضره وما ينفعه، فإن الخير ينفعه والشر يضره * كيف يغضب أحدكم إذا ذكر بعض ذنوبه وهي حق ويفرح إذا مدح بما ليس فيه بحق؟ أعطاكم الله الدنيا لتعملوا فيها، ولم تعطلوها لتشتغلوا [بها] عن الآخرة إنما بسطها

لكم لتعلموا ولم يبسطها لكم لتضلوا، وإنما أعانكم بها على العبادة ولم يعنكم بها على الخطايا *

يا صاحب العلم: إن الأجر محروس عليه ولا يدركه إلا من عمل * إن الشجر يتفاضل في الثمار وكذلك تتفاضل الرجال بالقول والأعمال * الحكمة في قلب الحكيم مثل الماء في الأرض الميتة وهي في قلب الحكيم مثل النور في الظلمة يضيء به الناس * إن نقل الحجارة من رؤوس الجبال أهون من أن تحدث من لا يقبل حديثك، فيكون مثلك في ذلك كمثلك الذي ينقع الحجارة في الماء لتلين! وكمثلك الذي يضع المائدة لأهل القبور! لا تغبط امرأ في قوله حتى يستبين لك عمله *

يا صاحب العلم: كرب الموت لا تدري [متى] يغشاك فاستعد له قبل أن يغشاك ..

15 - عن فرقد السبخي: قال عيسى بن مريم عليه السلام: طوبى للناطق في آذان قوم يسمعون كلامه * ما تصدق رجل بصدقة أعظم أجرا عند الله تعالى: من موعظة قوم يصيرون بها إلى الجنة.

يا بن آدم: ما اغترارك بمن إليه اضطرارك وما احتقارك بمن إليه افتقارك!
يا بن آدم: إن كنت بالنهار هائما وبالليل نائما متى ترضى من كان بأمرك قائما؟

يا بن آدم: توكل على الملك الخلاق الذي يتكفل بقسمة الأرزاق ..

16 - عن خلف بن حوشب قال: عيسى بن مريم (للحواريين: كما ترك لكم الملوك الحكمة فدعوا لهم الدنيا ..

17 - وعن عمرو بن قيس الملائي: قال عيسى بن مريم (: إن منعت الحكمة أهلها جهلت، وإن أبحثها غير أهلها جهلت! كن كالطبيب المداوي إن رأى موصعا للدواء وإلا أمسك ..

18 - وعن بعض أهل العلم أن عيسى بن مريم (قال: بحق أقوال لكم يا معشر الحواريين: لا ينال أحدكم ملكوت السماء حتى يكون كالصنم الذي لا يفرح إذا حمد، ولا يحزن إذا ذم. .

19 - ويقول الفضيل بن عياض: جعل الشر كله في بيت، وجعل مفتاحه حب الدنيا، وجعل الخير كله في بيت، وجعل مفتاحه حب الزهد في الدنيا. .

20 - وقال يحيى بن معاذ الرازي: الكلام حسن وأحسن من معناه استعماله وأحسن من استعماله ثوابه، وأحسن من ثوابه رضا من عملت له * لا تستبطئ الإجابة إذا دعوت وقد سددت طرقاتها بالذنوب * ما بُعد طريق إلى صديق ولا استوحش من سلك إلى حبيب * من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل إلى الجليل من العطاء.

وقال: عمل كالسراب وقلب من التقوى خراب وذنوب بعدد الرمال والتراب، ثم تطمع في الكواعب الأتراب هيهات أنت سكران بغير شراب. .

21 - قال معبد الجهني: نعم نصيحة القلب ذكر الموت، يطرد فضول الأمل ويكف غرب المنى ويهون المصائب ويحول بين القلب وبين الطغيان.

وقيل: ما دخل ذكر الموت بيتا رضي أهله بما قسم الله لهم [إلا] وجدوا في أمر آخرتهم.

وقيل: أبلغ العظمت النظر إلى محل الأموات ومصارع البنين والبنات.

وقال الحسن [البصري]: وقد قعد عند رأس ميت، أن امرأ هذا آخره لأهل أن يزهد فيما قبله، وأن امرأ هذا أوله لأهل أن يحذر ما بعده.

وقيل وقف أعرابي على قبر هشام وخادم له يقول: ما لقينا بعدك صنع بنا [وصنع بنا]. فقال الأعرابي: [هَوْن] عليك، أما أنه لو نشر لأخبر أنه لقي أشد مما لقيتم. .

22 - عن وهب بن منبه: يا بن آدم: إنه لا أقوى من خالق ولا أضعف من مخلوق، ولا أقدر ممن طلبته في يده ولا أضعف ممن هو في يد طالبه.

يا بن آدم: إنه قد ذهب منك ما لا يرجع إليك وأقام معك ما سيذهب.

يا بن آدم: اقصر عن تناول ما لا تنال، وعن طلب ما لا تدرك، وعن ابتغاء ما لا يوجد، واقطع الرجاء منك عما فقدت من الأشياء، واعلم أنه رُبَّ مطلوب هو شر لطالبه.

يا بن آدم: إنما الصبر عند المصيبة، وأعظم من المصيبة سوء الخلف منها.

يا بن آدم: أي الدهر ترتجي؟ أيوما يجيء في غرة، أو يوما تستأخر فيه عن أوان مجيئه؟

يا بن آدم: قد مضت لنا أصول نحن فروعها، فما بقاء الفرع بعد أصله.!

يا بن آدم: إنما أهل هذه الدار [في] سفر لا يحلون عقدة الرحال إلا في غيرها وإنما يتبلغون بالعواري⁽¹⁾ فما أحسن الشكر للنعم والتسليم للمعير.

يا بن آدم: إنه لا رزية أعظم من رزية في عقل ممن ضيع اليقين.

أيها الناس: إنما البقاء بعد الفناء وقد خُلِقنا ولم نكن وسنبلي ثم نعود، ألا وإنما العواري اليوم والهبات غدا، ألا وإنه قد تقارب منا سلب فاحش أو إعطاء جزيل فاستصلحوا ما تقدمون بما تظعنون عنه.

أيها الناس: إنما أنتم في هذه الدار غرض فيكم المنايا تنتضل، وإن الذي أنتم فيه من دنياكم نهب للمصائب لا تتناولون فيها نعمة إلا بفراق أخرى، ولا يستقبل معمر منكم يوما من عمره إلا بهدم آخر من أجله، ولا تجدد زيادة في أجله إلا بنفاد ما قبله من رزقه، ولا يحيا له أثر إلا مات له أثر، فنسأل الله أن يبارك لنا ولكم فيما مضى من هذه العظة..

(1) العواري: تعاوُرًا إذا أَعَارَ بعضُكم بعضًا..

وقال وهب بن منبه: مر رجل عابد على رجل عابد فقال [له]: مالك؟ قال: أعجب من فلان [العابد]، أن كان قد بلغ من عبادته فمالت به الدنيا! فقال: لا تعجب ممن تميل به ولكن اعجب ممن استقام!

وعن وهب بن منبه أيضاً قال: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام يا داود، هل تدري من أغفر له ذنوبه من عبيدي؟

قال: من هو يا رب؟

قال: الذي إذا ذكر ذنوبه ارتعدت منها فرائصه، فذلك العبد الذي أمر ملائكتي أن يحوا عنه ذنوبه قال: وقال داود: إلهي أين أجذك إذا ما طلبتك؟ قال: عند المنكسرة قلوبهم من مخافتني⁽¹⁾.

وعنه أيضاً قال: قرأت في بعض الكتب أن مناديا ينادي من السماء الرابعة كل صباح: أبناء الأربعين زرع قد دنا حصاده. أبناء الخمسين ماذا قدمتم وماذا أخرتم؟ أبناء الستين لا عذر لكم. ليت الخلق لم يخلقوا وإذا خلقوا عملوا لما خلقوا. قد أتتكم الساعة فخذوا حذرکم⁽²⁾..

وعن شرحبيل: أن أبا الدرداء كان إذا رأى جنازة قال: اغدوا فإننا راثون وروحوا فإننا غادون موعظة بليغة وغفلة سريعة * كفى بالموت واعظاً يذهب الأول فالأول ويبقى الآخر لا حلم له..

23 - ومن محاسن حِكَم لقمان الحكيم⁽³⁾ رضي الله عنه ومواعظه لابنه قوله له: يا بني: بع دنياءك بآخرتك تربحهما جميعاً * إياك وصاحب السوء فإنه كالسيف يحسن منظره ويقبح أثره * لا تكن النملة أكيس منك تجمع في صيفها لشتائها * إياك والكذب فإنه أشهى من لحم العصفور * إن الله تعالى: يحيى

(1/2) صفة الصفوة ج 2 ص 293.

(3) انظر كتابي سيرة لقمان حكمة ونصائحه ووصاياه، فقد أفردت له كتاب خاصاً، جمعت به الكثير ممن انتشر في الكتب عن سيرته وحكمة ونصائحه التي لا تقدر بمال ولا يعلم قيمتها إلا أهلها..

القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيى الأرض بالمطر * لا تقرب السلطان إذا غضب والنهر إذا مد * اتخذ تقوى الله بضاعة تأتلك الأرباح من غير تجارة * شاور من جرب الأمور فإنه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالغلاء وأنت تأخذه بالمجان * من يرحم يرحم * ومن يصمت يسلم، ومن يقل خيراً يغنم، ومن يقل الباطل يآثم، ومن لا يملك لسانه يندم * كلمة السوء ترسخ في القلب * اتق الله ولا تري الناس أنك تخشاه ليكرموك * كان الناس يراؤون بما يفعلون فصاروا يراؤون بما لا يفعلون * إن الناس قد تطاول عليهم ما يوعدون وهم إلى الآخرة سراع يذهبون * إنك قد استدبرت الدنيا منذ كنت واستقبلت الآخرة، وإن دارا تسير إليها أقرب إليك من دار تخرج منها إذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر أنت بحسن صمتك * ليس غنى كصحة * ولا نعيم كطيب نفس * من كذب ذهب ماء وجهه ومن ساء خلقه كثر غمه * نقل الصخور من مواضعها أيسر من إفهام من لا يفهم * لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة * إلا أن يد الله على أفواه الحكماء لا يتكلم أحدهم إلا ما هيا الله له * ما ندمت على الصمت قط * إن كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب * اعتزل الشر كي يعتزلك فإن الشر للشر خلق * يجب على الإنسان أن لا يبالى بمن يأخذ الحكمة عنه فربما سيقط الحكمة على يد منافق عليم اللسان .

يا بني: ما عبد الله بشيء أفضل من العقل .

يا بني: غاية الشرف والسؤود حسن العقل ومن حسن عقله غطى ذلك جميع ذنوبه واصلح ذلك مساويه ورضى عنه مولاه .

يا بني: اعقل عن الله عز وجل فإن أعقل الناس عن الله عز وجل أحسنهم عملا وإن الشيطان ليفر من العاقل وما يستطيع أن يكابده .

24 - روى عن أنس: أن لقمان كان عبدا لداود عليه السلام وهو يسرد الدرع وقد لين له فجعل يفتله هكذا بيده، فجعل لقمان يتعجب ويريد أن يسأله وتمنعه حكيمته أن يسأله، فلما فرغ منها صلبها على نفسه وقال: نعم درع الحرب هذه،

فقال لقمان: الصمت من الحكمة وقليل فاعله، كنت أردت أن أسألك فسكت حتى كفيتني⁽¹⁾ . .

25 - قال أرسطوطاليس: بالعقول تتفاضل الناس لا بالأصول * بلين الكلام تدوم المودة في الصدور * بالحكم تكثر الأنصار * من الساعات تتولد الآفات * السرعة في الجواب توجب العثار * الاستهتار بالنساء فعل النوكي⁽²⁾ المجرب أحكم من الطبيب * إذا فاتك الأدب فالزم الصمت * كل شيء يستطاع نقله إلا الطباع * من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار * من وجد برد اليقين أغناه عن السؤال * الزهد باليقين واليقين بالصبر والصبر بالفكر .

إذا فكرت في الدنيا لم تجدها أهلا لأن تكرمها بهوان الآخرة * إذا أردت الغنى فاطلبه بالقناعة * إن من علامة تنقل الدنيا وكدر عيشها أنه لا يصلح منها جانب إلا بفساد جانب آخر * لا تبطل عمرا في غير نفع * لا تضع لك مالا في غير حق لا تصرف لك قوة في غير عناء * ليس من أحد يخلو من عيب ولا من حسنة * كثرة أعوان السوء أضر من فقد أعوان الصدق * العدل ميزان الله عز وجل وبه يؤخذ للضعيف من القوي، فمن أزال ميزان الله عما وضعه بين عباده فقد جهل أعظم الجهالة. العالم يعرف الجاهل لأنه كان جاهلا، والجاهل لا يعرف العالم لأنه لم يكن عالما * أصلح نفسك لنفسك يكن الناس تبعاً لك، الدهر دول .

لا تصادم من كان على الحق * لا تحارب من كان متمسكا بالدين * اعتبر بمن مضى [قبلك] ولا تكن عبرة لمن بعدك * لا فخر فيما يزول * لا غنى فيما لا يثبت * عامل الضعيف من أعدائك على أنه أقوى منك * دار الرعية مداراة من قد انتهكت عليه مملكته وكثر عليه أعداؤه * لا ترج السلامة لنفسك حتى يسلم الناس

(1) أخرجه الحاكم والبيهقي في شعب الإيمان والعسكري في الأمثال .

(2) النوكي: الأحمق .

من جورك . قدم أهل الدين والصلاح والأمانة واقمع أهل الفجور * لا تغفل فإن الغفلة تورث الندامة * لا تعاقب غيرك على أمر ترخص فيه لنفسك .

اعتبر بمن تقدم واحفظ ما مضى والزم [الصدق] يلزمك النصر فالصدق قوام أمر الخلائق * الكذب داء لا ينجو من نزل به * من جعل الأجل أمامه أصلح نفسه * لن يسود من يتبع العيوب * من أفرط في اللوم كره الناس حياته * من مات محمودا كان أحسن حالا ممن عاش مذموما * من أسرف في حب الدنيا مات فقيرا ، ومن قنع مات غنيا * من مات قلَّ حساده * الحكمة شرف من لا قديم له الطمع يورث الذلة * اللؤم يهدم الشرف ويعرض النفس للتلف * بذل الوجه إلى الناس هو الموت الأصغر * اختصار الكلام طي المعاني * النسيمة تهدي إلى القلوب البغضاء * من واجهك فقد شتمك * من نقل إليك نقل عنك * الجاهل عدو لنفسه * السعيد من اتعظ بغيره * الوفاء نتيجة الكرم .

لسان الجاهل مفتاح حتفه * الحاجة تفتح باب الحيلة * الصمت خير من عجز المنطق * بالأفضال تعظم الأقدار * بالتواضع تتم النعمة * باحتمال المؤن يجب السؤدد * بالسيرة العادلة تقل المساوىء * بترك ما لا يعينك يتم لك الفضل * بالسعائيات تنشأ المكاره * كف عن الشر يكف عنك * كفى بالتجارب تأدبا وبتقلب الأيام عظة * رضى الناس غاية لا تدرك * لا تكره سخط من رضاه الجور * شرف الإنسان على الحيوان [بالعقل] فإن لم يفهم عاد بهيميا * خير الأشياء أجدها إلا المودات فإن خيرها أقدمها * لكل شيء خاصة وخاصة العقل حسن الاختيار * كلام العجلة موكل به الزلل * دفع الشر بالشر جلد * دفع الشر بالخير فضيلة * ليكن ما تكتب خير ما يقرأ وما تحفظ من خير ما يكتب * غلبت الشهوة على الرأي في أكثر الناس لأن الشهوة معهم من لدن الصبا والرأي إنما يأتي عند تكاملهم * [من أنسوا] بالشهوة فالرأي فيهم كالرجل الغريب * جذور التربية مُرة ولكن ثمارها حلوة * من أثرى من العدم افتقر من الكرم * الأمل حلم اليقظة لا يُصطاد الثعلب بالفخ نفسه مرتين * زين النطق الصدق * إذا كان الناطق كاذبا

فالأخرس خير منه * الحكمة تعرف عند النطق والشجاعة عند الغضب والعفة عند الشهوة أصعب شيء على الإنسان السكوت * ظاهر العتاب خير من مكتوم الحقد * لا تغتبطن بسلطان غير عادل * لا فقر أفقر من الجهل * من كفر النعمة استوجب السلب وحرّم المزيد * من تجبر على الناس أحب الناس زلته . الظلم من طبع النفوس إنسان بلا عقل كالتمثال بلا روح * إذا لم تتجرد الأفعال من الذم كان الإحسان إساءة * من لم يقدر على فعل الفضائل فلتكن فضائله في ترك الرذائل * الذم بضاعة البؤساء * الحكيم تريه الحكمة أن فوق علمه علماً فيتواضع لتلك الزيادة .

وروى أن أرسطوطاليس نصح الإسكندر فقال له : تغافل عن العامة ما أمكن ، ولا تلجئها أن تقول فيك إلا خيراً ، فإن العامة إذا قدرت أن تقول قدرت أن تفعل .

قال المأمون : رأيت فيما يرى النائم كأن رجلاً جالساً في مجلسي على كرسي الذي أجلس فيه فتعاضمتة وتهيئته وسألت عنه فقيل : هو أرسطو ، فقلت : أسأله عن شيء فقلت له : ما الحسن ؟ فقال : ما استحسنته العقول . قلت : ثم ماذا ؟ قال : ما استحسنته الشريعة . قلت : ثم ماذا ؟ قال : ما استحسنته الجمهور . قلت : ثم ماذا ؟ قال : ثم لا ثم ثم . .

26 - ومن أقوال خليفة رسول الله أبي بكر الصديق رضي الله عنه : إن الله قرن وعده بوعيده ليكون العبد راغباً راهباً * ليست مع العزاء مصيبة * الموت أهون مما بعده وأشدّ مما قبله * ذلّ قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة * لا يكونن قولك لغوا في عفو ولا عقوبة * إذا فاتك خير فأدركه وإن أدركك شر فاسبقه * إن عليك من الله عيوناً تراك * احرص على الموت توهب لك الحياة * رحم الله امرأ أعان أخاه بنفسه * أطوع الناس لله أشدهم بغضاً لمعصيته .

إن الله يرى من باطنك ما يرى من ظاهرك * أولى الناس بالله أشدهم تولياً له * إياك وغيبة الجاهلية فإن الله أبغضها وأبغض أهلها * كثير القول ينسي بعضه

بعضاً * لا تكتم المستشار خيراً فتؤتى من قبل نفسك * لا تجعل شرك مع علانيتك
فيخرج (1) أمرك * خير الخصلتين لك أبغضهما إليك *

إن أكيس الكيس التقى وأعجز العجز الفجور * إنكم في مهل وراءه أجل
فبادروا في مهل آجالكم قبل أن تقطع آمالكم فتردكم إلى سوء أعمالكم * إن الله
لا يقبل نافلة حتى تؤدي فريضة

حق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلاً، وحق لميزان يوضع فيه الباطل أن
يكون خفيفاً * لكل نفس شهوة إذا أعطيتها تبادت فيها * صنائع المعروف تقي
مصارع السوء * قد علمتم لو تعلمون . .

- وقال أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب (: من كتم سره كان الخيار في
يده * أعقل الناس أعذرهم للناس * لا تؤخر عمل يومك لغدك * أكثروا من
العيال فإنكم لا تدرون بمن ترزقون * من لم يعرف الشر كان جديراً أن يقع فيه *
ما الخمر صرفاً بأذهب للعقول من الطمع * قلما أدبر شيء فأقبل * إلى الله أشكو
ضعف الأمين وخيانة القوي * مروا ذوي القربات أن يتزاووا ولا يتجاووا *
غمض عن الدنيا عينك، وول عنها قلبك * [الدنيا] عري من كست، وجاع من
أطعمت، ومات من أحيى * احتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية .

كفي بالموت واعظاً * من اتقى الله وقاه، ومن اعتصم به نجاه، ومن توكل
عليه كفاه، ومن أقرضه جزاه، ومن شكره زاده * لا عمل لمن لا نية له * لا أجر
لمن لا حسنة له * لا مال لمن لا رفق له * لا جديد لمن لا خلق له * ليس لأحد
عذر في تعمد ضلالة حسبها هدى، ولا ترك حق حسبه ضلالة * اقتصاد في سنة
خير من اجتهد في بدعة * لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له * لا تسكنوا نساءكم

(1) يخرج: يختلط . .

الغرف ولا تعلموهن الكتابة واستعينوا عليهن بالعري وعودوهن لا، فإن نعم تجرؤهن⁽¹⁾.

إذا سئل أحدكم عن شيء لا يعلمه فليقل لا أدري * الدنيا أمل محتوم وأجل متتقص وبلاغ إلى دار غيرها وسير إلى الموت ليس فيه تصريح * رحم الله امرأ فكر في أمره ونصح لنفسه وراقب ربه واستقال [من] ذنبه * إياكم والبطنة⁽²⁾! فإنها مكسلة عن الصلاة، مفسدة للجوف، مؤدية إلى السقم * من يئس من شيء استغنى عنه * الدين ميسم الكرام * السيد هو الجواد، حين يسأل * أفلح من حفظ من الطمع والغضب والهوى نفسه * من كثر ضحكته قلت هيئته * رب أخ لك لم تلده أمك * أجود الناس من أعطى من حرمة * أحلم الناس من عفا عن من ظلمه * العدل جنة المظلوم وجحيم الظالم * أشقي الولاة من شقيت به رعيته .

27 - ومن كلام أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه: لكل شيء آفة ولكل نعمة عاهة * يكفيك من الحاسد أنه يغتم وقت سرورك * تاجروا الله بالصدقة تربحوا * خير العباد من عصم واعتصم بكتاب الله تعالى، ونظر إلى قبر فبكى * [القبر] أول منازل الآخرة وآخر منازل الدنيا، فمن شدد عليه فما بعده أشد، ومن هون عليه فما بعده أهون .

28 - وقال الخليفة العادل أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه: من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح * من لم يعد كلامه من عمله كثرت ذنوبه * تقوى المؤمن ملجمة * الرضا قليل ومعول المؤمن الصبر * تذكروا نعم الله فإن ذكرها شكرها * ما أنعم الله على عبد نعمة ثم انتزعها منه إلا كان ما أعاضه خيرا مما انتزع منه * من جعل دينه عرضا للخصومات أكثر التنقل . لا أقوى من طالب ولا أضعف من مطلوب * إن غداً آت بما فيه وأين يهرب من

(1) مجمع الأمثال ج2 ص452.

(2) البطنة: الامتلاء الشديد من الطعام .

يتقلب في يدي طالبه * أمس شاهد مقبول قد فجعكم بنفسه، وخلف في أيديكم حكمته واليوم حبيب مودع وهو وشيك الظعن⁽¹⁾ أصلحوا سرائركم تصلح علانيتكم واعملوا لأخرتكم تكفوا دنياكم * من قرب الموت من قلبه استكثر ما في يديه * اعلّموا أن رجلا ليس بينه وبين آدم أب حي لمغرق له في الموت. ما الجزع مما لا بد منه، وما الطمع فيما لا يرجى، وما الحيلة فيما سيزول * من يزرع خيرا يوشك أن يحصد غبطة، ومن يزرع شرا يوشك أن يحصد ندامة إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما * خاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء وحرم الجنة التي عرضها السماوات والأرض]. . .

29 - ومن الحكم البالغة للحسن البصري قوله رضي الله عنه: احذر من نقل إليك حديث غيرك فإنه سينقل إلى غيرك حديثك * أيها الناس إنكم لا تنالون ما تحبون إلا بترك ما تشتهون، ولا تدركون ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون * الصبر صبران: صبر عند المصيبة، وصبر عن المعصية، فمن قدر على ذلك فقد نال أفضل الصبرين * أفضل الجهاد جهاد الهوى * لا تكن ممن يجمع علم العلماء وحكم الحكماء ويجري في الحق مجرى السفهاء.

من خاف الله أخاف الله سبحانه منه كل شيء، ومن خاف الناس أخافه الله من كل شيء * احذروا العابد الجاهل والعالم الفاسق فإن فيهما فتنة لكل مفتون * ترك الخطيئة أهون من معالجة التوبة * لا تكن شاة الراعي أعقل منك تزجرها الصيحة وتطردها الإشارة * المؤمن تلقاه الزمان بعد الزمان بأمر ووجه واحد ونصيحة واحدة، وإنما يتبدل المنافق ليستأكل كل قوم * المؤمن صدق قوله فعله وسره علانيته ومشهده مغيبه * لا يزال العبد بخير ما كان له واعظ من نفسه * الحق مر لا يصبر عليه إلا من عرف حسن العاقبة * من رجا الثواب خاف العقاب التدبير نصف الكسب، والتودد نصف العقل، وحسن الطلب نصف العلم.

(1) الظعن: الارتحال والزوال. . .

يا بن آدم: ما شيء أحق بسجن من لسان * نهارك وليلك ضيفك فأحسن إليه فإنك إن أحسنت إليه ارتحل يحمذك وإن أسأت إليه ارتحل يذمك * حادثوا هذه القلوب فإنها سريعة الدثور⁽¹⁾ * إذا مضى لك يوم فقد مضى بعضك * اجعل الدنيا كالقنطرة تجوز عليها ولا تعمرها * ما رأيت يقيناً أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم عنه * ذهبت الدنيا وبقيت أعمالكم قلائد في أعناقكم * ما سمع الخلاق بعورة بادية وعين باكية مثل يوم القيامة. يا بن آدم: إنك ناظر غدا إلى عملك يوزن خيره وشره، فلا تحقرن شيء من الشر إن تتقيه، فإنك [تراه] غدا في ميزانك .

وروى أن الحسن البصري سمع رجلاً يشكو علة به إلى آخر فقال: إنك تشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك .

30 - قال هرمس: لا تكن كالصبي إذا جاع [بكى] ولا كالعبد إذا شبع طغى ولا كالجاهل إذا ملك بغي * أفضل ما في الإنسان من الخير العقل * أجدر الأشياء ألا يندم عليها العمل الصالح * أفضل ما يحتاج إليه في تدبير الأمور الاجتهاد * أظلم الظلمات الجهل * أوثق الأسار الحرص * العاقل منطق له والجاهل منطق عليه الخير والشر واصلان أهلهما لا محالة * الغضب سلطان الفظاظ. الحرص سلطان الفاقة * أنفع الأمور للناس القناعة والرضا وأضرها الشره والسخط * كل شيء يقدر على إصلاحه [إلا] الخلق السوء * كل شيء يستطيع دفعه إلا القضاء * الجهل والحمق للنفس بمنزلة الجوع والعطش للبدن * أحمد الأشياء عند أهل السماء والأرض لسان صادق ناطق بالعدل والحكمة والحق * اجتنب مصاحبة الكذاب * ليس بحكيم من لم يعاد الجهل * لا يمدح بكمال العقل من لا تكمل عفته .

31 - وقيل عن بعض الحكماء أنه كتب إلى أخ له من كلام الحكمة: اذكر ما أنت عنه زائل وإليه صائر، كذكر من نظر فاعتبر وأخذ حذره فازدجر * إن الله سبحانه جعل نجاة العباد برحمته في ترك ما أمرهم بتركه، وفي العمل بما أمرهم به

(1) الدثور: البطيء الثقيل الذي لا يكاد يبرح مكانه .

* أبلغ الأعمال إلى رضوان الله مفارقة ما يكره، ثم مباشرة ما يحب وما رغب فيه فتجنب ما فيه هلكتك * إن الله لم يجعل دعاءه إلى الجنة في ترك ما تحتاج إليه من الدنيا، ولم يجعل دعاءه إلى النار في حاجتك منها.

اعرف النعمة تكن من أهلها * واحذر شهوة لا تبقى وندامة لا تفي * أنيسك اليوم هو أنيسك غدا في قبرك، وعملك اليوم هو عملك غدا فانظر من أنيسك وما عملك؟ واحفظ الله عند هواك يحفظك عند لقاءك * وتعوذ بالله من عمل ظاهره طاعة وباطنه معصية * ما ترك الحق لأهله سرورا، ولا أبقى الباطل لأهله من الآخرة نصيبا * من عرف الدنيا قاطعها، ومن لم يعرفها انقطع إليها * أقل الشهوات لك نفعا في الدنيا، أضرها عليك في الآخرة.

إن لم تترك ما يردك أقبل عليك من يغويك * رب نعمة تصير عقوبة ونقمة ورب عقوبة تصير نعمة * من أحسن الفعال الإحسان إلى من أساء إليك * ابذل لله ما أغناك عنه يبذل لك [ما] لا غنى بك عنه * من كان يحب القرب من الله فليترك ما يباعد من الله تعالى : * اجعل بصرك بين يديك فإن الذي وراءك قد جزته * إذا عرضت لك شهوة فاذكر العاقبة، فكم من شهوة ذهبت عنك لذتها وبقيت عليك حسرتها * ما وجد أحد رائحة أطيب من رائحة حسن الخلق * لا تؤثر على الله أحدا فيكلك إلى من أثرته عليه ..

32 - قال أبقرط : الإقلال من الضار خير من الإكثار من النافع * العمر قصير والوقت ضيق والتجربة خطر والقضاء عسر * من كثر نومه ولانت طبيعته ونديت جلده طال عمره * استهينوا بالموت فإن مرارته في خوفه ..

33 - قال الحسن البصري : قال رسول الله ﷺ : إذا أراد الله بقوم خيرا ولى أمرهم الحكماء وجعل المال عند السمحاء، وإذا أراد الله بقوم شرا ولى أمرهم السفهاء وجعل المال عند البخلاء⁽¹⁾ ..

(1) الترغيب والترهيب ج3 ص259 رقم 3950 رواه أبو داود في مراسيله ..

34 - قال كونفوشيوس: إن الرجل العاقل لا يحكم على الناس بأقوالهم بل بأعمالهم * الفاضل من يحبه الصالحون، وغير الفاضل من يكرهه الصالحون * خير لك أن تضيء شمعة من أن تلعن الظلام * هبني أسأت ألم يحن أن تغفر؟ في ظل حكومة فاضلة الفقر عار * وفي ظل حكومة سيئة الغنى هو العار! وجاء في بعض حكمه: أنه رأى في بعض رحلاته الجبلية امرأة تنوح وتولول فلما سألها عن سبب بكائها؟

أجابته: بأن نمرا مفترساً قضى على أسرتها وافترس زوجها وولدها الوحيد. فقال لها: وما الذي يضطرك إلي البقاء في هذا المكان الموحش المهلك؟!

فأجابت المرأة: لأنه لا يوجد هنا حاكم ظالم!! فالتفت إلي تلاميذه وقال: اكتبوا عندكم الحاكم، الظالم أشد، فتكاً من النمر المفترس . .

35 - وقال أبو الفتح علي بن محمد البستي: من أصلح فاسده أرغم حاسده * من أطاع غضبه أضاع أدبه * من سعادة جدك وقوفك عند حدك * الخيبة تهتك الهيبة، الدعة رائد الضعة * من لم يكن لك نسيباً فلا ترج منه نصيباً * الرشوة رشاء الحاجة * اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك * أجهل الناس من كان للإخوان مذلاً وعلى السلطان مدلاً * حبيبك لا يعيبك * الآثار ألسنة الأقدار * إذا بقي ما قاتك فلا تأس على ما فاتك * الدنيا فناء الفناء * البشر عنوان الكرم * ربما كانت الفطنة فتنة والمهنة محنة .

من حسن أطرافه حسن أوصافه * من كان عبد الحق فهو حر * المرء يهدم المروءة * الفهم شعاع العقل * رضي المرء عن نفسه دليل نقصه * الجود وضع الموجود بموضع الجود * نعم الشفيع إلى عدوك عقله * إفراط التعاقل ثناقل * رب مقال لا تقال عشرته * حسن الأخلاق أنفس الأعلاق * المرء من غرر الأيام في غرر ومن صفوها في كدر * أفضح الفضيحة عدم القريحة * الحلم مطية وطية *

المنية تضحك من الأمنية * مسلك الحزن حزن * الخلاف غلاف الشر * من كان رأيه صحيحا لم يكن بميسور البر شحيحا * نعم العدة طول المدة .

زمام العمل بيد الأمل * عادات السادات سادات العادات * أحصن الجنة لزوم السنة * العقل جهبذ النقل * البرايا أهداف البلايا * طلوع العقوق أفول الحقوق حد العفاف الرضي بالكفاف * لا ضمان على الزمان * من لزم السلم سلم * ليكن قرينك من يزينك * الخرق آفة الخلق * إفراط السخاوة رخاوة * ربما كانت العطية خطية * لا يعدم الصرعة ذو السرعة * لكل حادث حديث * ربما أغنت المداراة عن المباراة * البشر نور الإيجاب * ما كل خاطر بعاطر * ظل الجفاء يكشف شمس الصفاء * من لزم الأدب أمن العطب * قُوتك قوتك * من تعطل تبطل .

أدهى المصائب المعاييب * ربما تشور⁽¹⁾ من تهور * إفراط التآني تواني * الإنصاف أحسن الأوصاف * من أفرط أورط * قدر الأمين ثمين * من قصر أمله ظهر عمله . .

36 - وقال بزر جمهر الفارسي: من كثر أدبه كثر شرفه وإن كان وضيعا وبعد صوته وإن كان خاملا، وساد وإن كان غريبا، وكثرت الحاجة إليه وإن كان فقيرا * العدل ميزان الباري تعالى: لذا هو مبرأ من كل زيغ وميل * كن شديدا بعد رفق لا رفيقا بعد شدة لأن الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل * ما أشبه بالمظلوم [إلا] الحاسد * وكل الله تعالى: الحرمان بالعقل، والرزق بالجهل، ليعلم [الناس] أنه لو كان الرزق بالحيل لكان العاقل أعلم بكسبه .

وقال: إن كان شيء فوق الحياة فالصحة وإن كان مثلها فالغنى . وإن كان شيء فوق الموت فالمرض وإن كان مثله فالفقر * أدل الأشياء على عقل الرجل التدبير ينبغي للعاقل أن يكون كعابر نهر أو قاطع رحل * مداراة الناس نصف

(1) تشور: خجل . .

العقل * ما أوتي رجل مثل غزير عقل فإن حرمه فطول صمت فإن حرمه فالموت
أستر له . .

37 - قال إياس بن عبدالله من كلام الحكمة: إن أصدق الحديث كلام الله *
وأوثق العرى كلمة التقوى * خير الملل ملة إبراهيم * أحسن القصص هذا القرآن
* أحسن السنن سنة محمد ﷺ * أشرف الحديث ذكر الله * خير الأمور عزائمها
وشر الأمور محدثاتها * أحسن الهدى هدى الأنبياء * أشرف الموت [موت]
الشهداء * أغر الضلالة الضلالة بعد الهدى * خير الهدى ما اتبع * شر العمى
عمى القلب * اليد العليا خير من اليد السفلى * ما قل وكفى خير مما كثر وألهى
* نفس تنجيها خير من إمارة لا تحصيها * شر الندامة ندامة يوم القيامة * أعظم
الخطايا اللسان الكذوب * خير الغنى غنى النفس * خير الزاد التقوى * خير ما
ألقي في القلب اليقين * الريب من الكفر * النوح من عمل الجاهلية * الغلول من
جمر جهنم * الكنز كي من النار * الشعر مزامير إبليس * الخمر جماع الإثم *
النساء حبائل الشيطان * الشباب شعبة من الجنون * شر المكاسب كسب الربا *
شر المآكل أكل مال اليتيم * شر الروايا روايا الكذب .

إنما يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه * كل ما هو آت قريب * سباب المؤمن
فسوق وأكل لحمه من معاصي الله وحرمة ماله كحرمة دمه * من يتألى على الله
يكذبه من يغفر يغفر الله له * من يعف يعف الله عنه * من يكظم الغيظ يأجره
الله * من يصبر على الرزايا يعقبه الله * من يعرف البلاء يصبر عليه * من
يستكبر يضعه الله * من يبتغي السمعة يسمع الله به * من ينوي الدنيا تعجزه *
من يطع الشيطان يعص الله ومن يعص الله يعذبه . .

38 - سقراط: بلغ من تعظيمه الحكمة مبلغاً أضر بمن بعده من محبي الحكمة
لأنه كان من رأيه أن لا تستودع الحكمة الصحف والقراطيس تنزيهاً لها عن ذلك
[لكي لا تصل إلي الجهلة والسفلة والحمقى فيدعوا وهم غير أهل لها]. ويقول:
أن الحكمة طاهرة غير فاسدة ولا دنسة، فلا ينبغي لنا أن نستودعها إلا الأنفس

الحية ونزهاها عن الجلود الميتة⁽¹⁾ ونصونها عن القلوب المتمردة، الحكمة إذا أقبلت خدمت الشهوات العقول وإذا أدبرت خدمت العقول الشهوات * لا تكرهوا أولادكم على آثاركُم، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم.

للحياة حدان: أحدهما الأمل والثاني الأجل: بالأول بقاءها وبالأخر فناؤها * يكفى من تأجج النار نورها * لو أن لساناً صادقاً أمر جبلاً أن يزول لزال * من غلب هواه عقله افتضح * أضر الأشياء على الإنسان رضاه عن نفسه * دواء الغضب الصمت * العدل أمان النفس * عطية كل امرئ على قدر همته * امتحن المرء بفعله لا بقوله * ما أبعد من استهوته الشهوات من أن يكون فاضلاً * ثمرة الحكمة السلامة * من رضى عن نفسه سخط الناس عليه ومن اتهم هواها أقبلت الوجوه إليه * عجباً لمن عرف فناء الدنيا كيف تلهيه عما ليس له فناء.

من عدم العقل لم يزد السُلطان عزاً * من عدم القناعة لم يزد المال غنى * الصيت عطر الأعمال الحسنة * الغضب مفتاح كل شر * اتفاق النفوس باتفاق هممها واختلافها باختلاف مرادها * النفس جامعة لكل شيء فمن عرف نفسه عرف كل شيء، ومن جهل نفسه جهل كل شيء * العقول مواهب والعلوم مكاسب * من بخل على نفسه فهو على غيره أبخل * من جاد على نفسه فذلك المرجو جوده * ما ضاع من عرف نفسه وما أضيع من جهل نفسه.

النفس الخيرة مجتزئة بالقليل من الأدب، والنفس الشريرة لا ينجع فيها كثير من الأدب * لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف * من ملك سره خفي على الناس أمره * لا تردن على ذي خطأ خطأه فإنه يستفيد منك علماً ويتخذك عدواً * من أحب أن لا تفوته شهرته فليشته ما يمكنه * أثن على ذي المودة خيراً عند من لقيت * إذا وليت أمراً فأبعد عنك الأشرار فإن جميع عيوبهم منسوبة إليك. إذا لم يكن عقل الرجل أغلب الأشياء عليه، كان هلاكه في أغلب الأشياء عليه * لا يكون الحكيم حكيماً حتى يغلب شهوات الجسم * كن مع والديك كما تحب أن

(1) الجلود الميتة: المقصود جلود الحيوانات التي كان يتم دباغتها للكتابة عليها.

يكون بنوك معك * ينبغي للعاقل أن يخاطب الجاهل مخاطبة الطبيب للمريض *
طالب الدنيا قصير العمر كثير الفكر * من كان شريرا فالموت سبب راحة العالم من
شره * إنما جعل للإنسان لسان واحد وأذنان، ليكون ما يسمعه أكثر مما يتكلم به .

وقال: الدنيا سجن لمن زهد فيها وجنة لمن أحبها * الدنيا كنار مضرمة على
محمجة⁽¹⁾ فمن اقتبس منها ما يستضيء به في طريقه سلم من شرها، ومن جلس
ليحتكر منها أحرقته بحرها * من اهتم بالدنيا ضيع نفسه، ومن اهتم بنفسه زهد
في الدنيا * طالب الدنيا إن نال ما أمل تركه لغيره، وإن لم ينل ما أمله مات
بغضته * خير الأمور أوسطها * من أسرع يوشك أن يكثر عثاره * إنما أهل الدنيا
كصور في صحيفة، كلما نشر بعضها طوي بعضها * الصبر يعين على كل عمل .

أنفس ما لزمه الأحداث الأدب * الصامت ينسب إلى العي ويسلم، والمتكلم
ينسب إلى الفضول ويندم * اكتم سر غيرك كما تحب أن يكتم غيرك سرّك * إذا
ضاق صدرك بسرك فصدر غيرك به أضيق * من حسن خلقه طابت عيشته ودامت
سلامته وتأكدت في النفوس محبته * من ساء خلقه تنكدت عيشته ودامت بغضته
ونفرت النفوس منه * حسن الخلق يغطي غيره من القبايح * سوء الخلق يقبح غيره
من المحاسن * النوم مودة خفيفة والموت نوم طويل * من سره الزمان في حال
سواء في أخرى * لا تركزن إلى الزمان فإنه سريع الخيانة لمن ركن إليه .

من احتجت أن تستكتمه سرك فلا تسره إليه * لا ضرر أضر من الجهل ولا
شر أشر من النساء * من لا يستحي فلا تخطره ببالك * لا يصدنك عن الإحسان
جحود جاحد للنعمة * الجاهل من عثر بحجر مرتين * كفى بالتجارب تأديبا
وبتقلب الأيام عظة وبأخلاق من عاشرت معرفة * إنك في أثر من مضى سائر
وفي محل من فات مقيم، وإلى العنصر الذي بدأت منه تعود * لأهل الاعتبار في
صروف الدهر كفاية، وكل يوم يأتي عليه منه علم جديد .

(1) حمجت العين: أي غارت . .

بعوارض الآفات تكدر النعم على المتمين * من قل همه على ما فاته
استراحت نفسه وصفا ذهنه * من لم يشكر على ما أنعم به عليه أوشك أن لا تزيد
نعمته * رب متحرز من شيء تكون منه آفته * من يؤمن يزدد يقينا * داوا
الغضب بالصمت * الذكر الصالح خير من المال فإن المال ينفذ والذكر يبقى *
الحكمة غنى لا يعدم ولا يضمحل * استحب الفقر مع الحلال عن الغنى مع الحرام
* أفضل السيرة طيب المكسب وتقدير الإنفاق * من يجرب يزدد علما . من
يستيقن يعمل جاهدا * من يحرص على العمل يزدد قوة * من يكسل يزدد فترة *
من يتردد يزدد شكا * ما كان في نفسك فلا تبده لكل أحد فما أقبح أن تخفي
الناس أمتعتهم في البيوت ويظهرون ما في قلوبهم * قللوا القنية⁽¹⁾ تقل مصائبكم
* رأس المودة حسن الثناء، ورأس العداوة سوء الثناء .

نظر سقراط إلى صبية تتعلم الكتابة فقال: لا تزيدوا الشر شرا * من أراد
النجاة من مكائد الشيطان فلا يطيعن امرأة، فإن النساء سلم منصوب ليس للشيطان
حيلة إلا بالصعود عليه * إن كان لا بد لك من النساء فاجعل لقاءك لهن كأكل
الميتة!! لا تأكل منها إلا عند الضرورة، فتأخذ منها بقدر ما يقيم الرمق، فإن أخذ
أخذ منها فوق الحاجة أسقمته وقتلته .

39 - ومن كلمات حكيمة للأحنف بن قيس قوله: ما ادخرت الآباء للأبناء
ولا أبقت الموتى للأحياء، أفضل من اصطناع معروف عند ذوي الأحساب والآداب
* كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة * جنبوا المجالس ذكر
النساء * الكذب لا حيلة له، والحسود لا راحة له، والبخيل لا مروءة له والمملول
لا وفاء له، ولا يسود سيئ الأخلاق * من لم يصبر على كلمة سمع كلمات *
رب غيظ تجرعتة مخافة ما هو أشد منه * من طال صمته كثرت سلامته من أسرع
الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون * اشغلوا نساءكم فإن الدواهي في الفراغ

(1) القنية: ما يجعل فيه الشراب . .

* أسد حطوم⁽¹⁾ خير من سلطان ظلوم * على من اصطنع معروفا أن يتناساه *
من أطال الأمل أساء العمل * من صارع الحق صرعه * الكامل من عدت هفواته
* أحق الناس بالإحسان من جاز حكمه * كثرة المال تشغل البال * من أمن الزمان
خانه، ومن تعظم عليه هانه * من يزرع الشوك لا يحصد به العنب * ما خان
شريف، ولا كذب عاقل، ولا اغتاب مؤمن . .

40 - قال إيسوب: خير سلوك المرء الأمانة * الحيلة أجدى من القوة * لا
تحص الكتاكيت قبل فقس البيض * يتباهى الكذاب إذا أمن الفضيحة * النوازع
الشريرة تظهر مبكرا * الكاذب لا يصدق وإن قال الصدق * وجه الشكر لمن
يستحقه * المنفعة أساس القيمة * يشكوا أكثر من يعانى أقل * لكل مسألة وجهان
* من لا يعمل يستحق أن يجوع * المنافق لا يخدع إلا نفسه * ليس صديقاً من
يعاملك بوجهين * لا تأمن لئان وإن برأت ساحتها * الغرور يتقدم السقوط *
الانتقام سلاح ذو حدين * قد تغير من عاداتك لا من طبيعتك * إذا اخترت رفاق
السوء فلست بخيرهم * ما أكثر ما يقابل المعروف بالجحود * قد يأتى الجحود
وعقوبته معه * تجنب من ينالك على بعد * لا تنسى الإساءة والمسيء حاضر *
مواطن المعاناة القديمة تحيي الذكريات المؤلمة . .

41 - ومن حكم أفلاطون ومواعظه: إذا بلغ المرء من الدنيا فوق مقداره
تنكرت أخلاقه للناس * إذا فسد الزمان كسدت الفضائل وضرت ونفقت⁽²⁾
[وسادت] الرذائل ونفعت! أحسن ما في الأنفة الترفع عن معاييب الناس * أفضل
الملوك من بقى بالعدل ذكره * أضعف الناس من ضعف عن كتمان سره وأقواهم
من قوى على غضبه وأغناهم من قنع بما تيسر له * يحب الدنيا [من] صمت
الأسماع عن الحكمة * التقى مفتاح الفضائل * اتقوا صولة الكريم إذا جاع واللئيم

(1) حطوم: يحطم كل شيء ويدقه.

(2) نفقت: ماتت.

إذا شبع * المصغي إلي الدم شريك لقائله * العزيز النفس هو الذي لا يذل للفاقة
* العدل له صورة واحدة والجور صور كثيرة * الفضيلة تجمع أصحابها على
المحبة، والرذيلة تفرق بين أهلها بالتنافر والبغضة * الصلف⁽¹⁾ وضع الرجل نفسه
بمنزلة لا يستحقها * لا تفرح بسقطة غيرك فإنك لا تدري كيف تتصرف الأيام بك
* لكل ذي فضل عدو لم يكتسبه * لا ترغبن [في] من قصرت همته عن همتك،
وزاد حرصه على حرصك، وكانت حيلته أوسع من حيلتك * عقول الناس مدونة
في أطراف أقلامهم، وظاهرة في حسن اختيارهم * الملك كالبحر تستمد منه
الأنهار فإن كان عذباً عذبت، وإن كان ملحاً ملحت * محك الرجال صفات
الأعمال.

لا تحتقرن قليل من الخير تفعله فإن قليل الخير كثيره * غاية الأدب أن
يستحي المرء من نفسه أولاً * لا ينبغي للأديب أن يخاطب من لا أدب له، كما لا
ينبغي للمصاحي أن يخاطب السكران * بالعدل ثبات الأشياء * إياكم والجور * من
بدأ في سياسة نفسه قدر على سياسة غيره * الفضائل مرة الورد حلوة الصدر،
والرذائل حلوة الورد مرة الصدر * إذا كانت الطينة فاسدة والبنية ضعيفة والطبائع
متنافية والعمر يسيراً والمنية راصدة فالثقة [بالدنيا] باطلة.

الآداب تلقح الأفهام ونتائج الأذهان * بالفكر الثاقب يدرك الرأي العازب *
بخفض الجناح تتم الأمور * بسعة الأخلاق يطيب العيش ويكمل السرور * بحسن
الصمت جلالة الهيبة * بإصابة المنطق يعظم القدر ويرتقي الشرف * بالإنصاف
يحب التواصل * بالتواضع تكثر المحبة * بالعفاف تزكو الأعمال * بالإفضال
يكون السؤدد * بالعدل يقهر العدو * بالرفق تستخدم القلوب * بالإيثار يستوجب
اسم الجود * بالإنعام يستحق اسم الكرم * بالوفاء يدوم الإخاء * بالصدق يتم
الفضل.

(1) الصلَف: مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبراً..

بحسن الاعتبار تضرب الأمثال * يستوجب الزيادة من عرف نقص الدنيا *
بالعافية يوجد طيب الطعام * بحلول المكاره يتنقص العيش وتتكرر النعم * بالمن
يكفر بالإحسان * بالجدد للإنعام يجب الحرمان * صديق الملول زائل عنه * السيئ
الخلق مخاطر صاحبه * الضيق الباع حسير النظر * البخيل ذليل وإن كان غنيا،
والجواد عزيز وأن كان مقلا * الطمع هو الفقر الحاضر * اليأس هو الغنى الظاهر
* لا أدري نصف العلم * التروي في الأمور يبعث على البصائر * الأدب يغني
عن الحسب * التقوى شعار العالم، والرياء لبوس الجاهل .

مقاساة الأحمق عذاب الروح * الاشتغال بالفئات تضييع للأوقات *
المتعرض للبلاء مخاطر بنفسه * التمني سبب الحسرة * الصبر تأييد العزم وثمره
الفرج وتمحيق المحنة * صديق الجاهل مغرور بالمخاطر * من عرف نفسه لم يضع
بين الناس * من لم ينفعه العلم يأمن ضرر الجاهل * من تأنى لم يندم * من
افتخر ارتطم * من عجل تورط * من تفكر سلم * من روى غنم * من سأل علم
من حمل ما لا يطيق ارتبك * التجارب ليس لها غاية والعاقل منها في زيادة *
للعادة على كل شيء سلطان * قد يكتفي من حظ البلاغة بالإيجاز .

لا يؤتى الناطق إلا من سوء فهم السامع * صبر المرء على مصيبته أحمد من
جزعه * ليس شيء أقرب إلى تغيير النعم من الإقامة على الظلم * الارتقاء إلى
السؤدد صعب، والانحطاط إلى الدناءة سهل * الخط عقاب العقل * ما من علم
مستقبح إلا والجهل به أقبح * خذ من كل علم أحسنه * الهوى جنون لا محمود
صاحبه ولا مذموم * إذا هرب الحكيم من الناس فاطلبه وإذا طلبهم فاهرب منه *
من لا يواس الإخوان عند دولته خذلوه عند فاقته * إذا أردت أن تدوم لك اللذة
فلا تستوف الملتذ أبدا، بل دع فيه فضلة * لا تصحبوا الأشرار فإنهم يمنون عليكم
بالسلامة منهم * الأشرار يتبعون مساوئ الناس ويتركون محاسنهم * لا تستصغر
عدوك * اطلب في الحياة العلم والمال تحز الرأسة * من جمع إلى شرف أصله
شرف نفسه فقد قضى الحق عليه * [من] أغفل نفسه واعتمد على شرف آبائه فقد

عقهم * استعمل مع فرط النصيحة حسن الإدارة * لا تنظر إلى أحد بالموضع الذي رتبته فيه زمانه * لا يزال الجائر ممهلاً * إذا طابق الكلام نية المتكلم حرك نية السامع * عين المحب عمياء عن عيوب المحبوب .

الحلم لا ينسب إلا إلى من قدر على السطوة، والزهد لا ينسب إلا إلى من ترك بعد القدرة * الحسن الخلق من صبر على السيئ الخلق * أشرف الناس من شرفته الفضائل * الحياء إذا توسط أوقف الإنسان عما عابه، وإذا أفرط أوقفه عما يحتاج إليه * ينبغي للمرء أن ينظر وجهه في المرآة، فإن كان حسناً استقبح أن يضيف إليه فعلاً قبيحاً، وإن كان قبيحاً استقبح أن يجمع بين قبيحين * لا تصحب الشرير فإن طبعك [يأخذ] من طبعه شراً وأنت لا تدري .

من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك، ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك * من تعلم العلم لفضيلته لم يوحشه كساده * رب مغبوط بنعمة هي بلاؤه، ورب محسود على حال هي دأؤه * الأمل خداع الناس * المشورة تريك طبع المستشار * أكثر الفضائل مرة المباديء حلوة العواقب، وأكثر الرذائل حلوة المباديء مرة العواقب * ليس ينبغي أن تشغل قلبك بما ذهب * تبكيت المذنب بعد العفو عنه إزراء بالصنيعة . .

42 - ومن حكم قس بن ساعدة: من نصحك [فقد] أحسن إليك * البيئة على من ادعى واليمين على من أنكر * تقاربوا بالمودة ولا تتكلوا على القرابة * كل من عاش مات، وكل من مات فات، وكل ما هو آت آت * إن في السماء لخبراً وإن في الأرض لعبراً، مهاد موضوع، وسقف مرفوع، وبحار تموج وتجارة تروج وليل داج، وسماء ذات أبراج، مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون؟ أرضوا فأقاموا أم تركوا فناموا!؟

وقيل: أن قس بن ساعدة وأكثرهم بن صيفي اجتمعاً فقال أحدهما لصاحبه: كم وجدت في ابن آدم من العيوب!؟

فقال [الآخر]: هي أكثر من أن تحصر! وقد وجدت خصلة إن استعملها
الإنسان سترت العيوب كلها!!

قال: وما هي؟

قال: حفظ اللسان..

43 - قال بوبليوس سيروس: جراح الضمير لا تلتئم * ألم النفس يُضني
أكثر من ألم الجسد * من فقد شرفه لم يبق لديه ما يفقده * أن تنسي وتبتسم خير
من أن تتذكر وتحزن * يكون الشعب قويا عندما تكون للقوانين قوة..

44 - وقال أكثم بن صيفي: آفة الرأي الهوى * لا تعد بما تعجز عن الوفاء
به أفضل الأولاد البررة * الحر حر وإن مسه الضر والعبد عبد وإن مشي على الدر
* ترك الفخر أبقى للثناء * أسرع الجرم عقوبة البغي * شر النصرة التعدي * الأثم
الأخلاق أضيقتها * من سوء الأدب كثرة العتاب * حيلة من لا حيلة له الصبر *
السؤال وإن قل أثن من النوال وإن جل * من لم يأس على ما فاته ودع بدنه *
من قنع بما هو فيه قرت عينه * إنما الشيء كشكله.

الحزم سوء الظن بالناس * رب لائم ملوم، ورب ملوم لا ذنب له * سوء
حمل الفاقة يضع الشرف * الشماتة لؤم * عدو الرجل حمقه وصديقه عقله *
العزيمة حزم والاختلاط ضعف * كل ذي نصرة سيخذل * الإفراط في الأثس
مكسبة لقرناء السوء * لم يفت من لم يمت * لم يضع من مالك ما وعظك *
مقتل الرجل بين فكيه * ما جعل العبد كربه * من لم يأس على ما فاته أراح نفسه
* المسألة آخر كسب الرجل * المزاحمة تذهب المهابة * المشاورة قبل الماثورة.

من استرعى الذئب ظلم * من مأمنه يؤتى الحذر * من لاحاك فقد عاداك *
من العجز والتواني نتجت الفاقة * من رضي باليسير طابت معيشته * من عتب
على الدهر طالت معتبه * من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء * ويل للشجي

من الخلي * ويل لعالم أمر من جاهله * اليسير يجني الكثير * الأمور تتشابه مقبلة
فلا يعرفها إلا ذو الرأي، فإذا أدبرت عرفها الجاهل كما يعرفها العاقل * خير
السخاء ما وافق الحاجة * من عرف قدره لم يهلك * من صبر ظفر * أكرم أخلاق
الرجال العفو * رب سامع بخبري لم يسمع عذري * كل زمان لمن فيه ما يكره *
البلاغة الإيجاز [في القول] * لا ينفع مع الجوع السقي، ولا ينفع مما هو واقع
التوقي * في طلب المعالي يكون العز * التقدم قبل التندم * البطر عند الرخاء
حمق، والضجر عند البلاء آفة * لا تغضبوا من اليسير فإنه يجني الكثير * تناءوا
في الدنيا ولا تباغضوا في الآخرة * ألزموا النساء المهانة * نعم لهو الحرة المغزل *
كثرة الصياح من الفشل * لا جماعة لمن يختلف.

إن تعش تر ما لم تر * تثبتوا ولا تسارعوا فإن أحزم الفريقين المثبت * رب
عجلة تهب ريثا * لا تبولن على أكمة، ولا تحمل شرك إلى أمة * الغريب بكل
مكان مظلوم * الرسول مبلغ غير ملوم * تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها * البغي
يذهب الشرف * من أساء سمعا أساء إجابة * الدال على الخير كفاعله * الجزاء
بالجزاء والبادي أظلم * إن من سلك الجدد أمن العثار * لم يعم قاصد الحق *
أوفي القول أوجزه * خير الفقه ما حاضرت به * في طول النوى زاجر * إن أضوأ
الأمور ترك الفضول * التغير مفتاح البؤس.

معالجة العفاف مشقة فتعود الصبر * لكل شيء ضراوة * أغنى الناس عن
الحقد من كظم * من حسد من دونه قل عذره * من جعل لحسن الظن نصيبا روح
عن قلبه * الناس رجالان محترس ومحترس منه * عي الصمت أحسن من عي
النطق من سأل فوق قدره استحق الحرمان * عند الخوف يحسن العمل * خير
العفو ما كان مع القدرة * فضل القول على الفعل علة، وفضل الفعل على القول
مكرمة * شر الخصال الكذب * القلب قد يتهم وإن صدق اللسان * الانقباض من
الناس مكسبة للعداوة * من لم يكن من نفسه زاجر، لم يكن له واعظ * ليس
للمختال في حسن الثناء نصيب * من أتى المكروه إلى أحد فبنفسه بدأ * العي أن

تتكلم فوق ما تسد به حاجتك * أقل الناس راحة الحقوق * من سمع سُمع به *
غثك خير لك من سمين غيرك * تباعدوا في الديار تقاربوا في المودة * أفضل
الملوك أعمها نفعا * الكرم حسن الفطنة واللؤم سوء الفطنة * خير الأزمنة أخصبها
* أفضل الخطباء أصدقها * الصدق منجاة والكذب مهواة * الشر لجاجة * العجز
مفتاح الفقر * حسن الظن ورطة وسوء الظن عصمة * يكفيك من الزاد ما بلغك
المحل .

من شدد نفر ومن تراخى تألف * الصدق ينبئ عنك لا الوعيد * رب قول
أنفذ من صول * لن يهلك امرؤ عرف قدره * العدم عدم العقل لا عدم المال *
الحاجة مع المحبة خير من البغض مع الغنى * الدنيا دول فما كان لك أتاك على
ضعفك ، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك * الحسد داء ليس له دواء * من ير يوما
ير به * قبل الرمي تُملاً الكنائن * دعامة العقل الحلم * كلام اللسان أنكى من
كلام السنان * خير الأمور مغبة الصبر * بقاء المودة عدل التعاهد * الرفق يمن
والخرق شؤم .

لن يعدم المشاور مرشدا * المستبد برأيه موقوف على مداحض⁽¹⁾ الزلل * من
جعل عرضه دون ماله استهدف للذم * في الجريرة تشترك العشيرة * إذا قرع الفؤاد
ذهب الرقاد * ليس بيسير تقويم العسير * ليس من العدل سرعة العدل * إذا
أردت النصيحة فتأهب للظنة⁽²⁾ * لا تطمع في كل ما تسمع * أسوأ الآداب سرعة
العقاب * لو أنصف المظلوم، لم يبق فينا ملوم * اللبيب من حذر السقطة وحسن
خروجه من الورطة * حسبك من الشر سماعه * حق أن تشارك في النعم من
يشاركك في المكاره * أفضل الأشياء أعاليها * الحزم مركب صعب والعجز مركب
وطئ * شر البلاد بلاد لا أمير بها * شر الملوك من خافه البريء * خير الأعوان

(1) الداحض: الذي لا ثبات له ولا عزيمة في الأمور .

(2) الظنة: سوء الظن مثبت للضعيفة .

من لم يراء بالنصيحة * أحق الجنود بالنصر من حسنت سريرته * الصمت حكمة
وقليل فاعله * ستساق إلى ما أنت لاق * في طلب المعالي يكون العناء * حب
المدح رأس الضياع * الغريب من لم يكن له حبيب .

العقل بالتجارب * من تعمد الذنب لا تحل رحمته دون عقوبته * خير
أهلك من كفاك * خير سلاحك ما وقاك * رب غريب ناصح الجيب وابن أب
متهم بالغيب * ربما ضاقت الدنيا باثنين * المقادير تريك ما لا يخطر ببالك * كم
شاهد لك لا ينطق * أول المعرفة الاختبار * يدك منك وإن كانت شلاء * أنفك
منك وإن كان أجدع * عبد غيرك حر مثلك * أتاك ما ليس بمردود عنك ، وارتحل
عنك ما ليس براجع إليك .

وكان آخر كلام قاله عند موته :

أمروا أعقلكم ، فإن أمير القوم إن لم يكن عاقلا كان آفة لمن دونه * إياكم
والبخل فإن البخل داء ونعم الدواء السخاء * التغافل من فعل الكرام * الصمت
جماع الحكم * الصدق في بعض المواطن عجز * استعينوا على من لا يقدر [عليه]
بالخضوع * وإياكم والمن فإنه مذهب للصنيعة . .

45 - قال أنو شروان العادل: الفرار في وقته ظفر * لا عفة مع الشح ولا
مروءة مع الكذب * إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون * من سعى رعى ومن نام
لزم الأحلام * ما أكلته راح وما أطعمته فاح * كثير الخطب يكفيه قليل النار * ما
عدل من جار [في] ولايته ، وما عدل من جارت قضاته * لا صلح من فسدت
كفاءته * من اعتمد على كفاة السوء ، لم يخل من رأي فاسد وظن كاذب ، وأمل
خائب ، وعدو غالب * من خاف شرك أفسد أمره * لا ترجو من لا يرجو خيرك
ولا تأمن من لا يأمن شرك .

وروى أن أنو شروان أمر أن يكتب على ناووسه⁽¹⁾ حين احتضر: ما قدمناه من خير فعند من لا يبخل الثواب، وما كسبناه من شر فعند من لا يعجز العقاب..

46 - ومن أقوال أبي حنيفة رضي الله عنه: استعد للبلاء قبل نزوله فإذا ما وقع عرفت الدخول فيه والخروج منه * العاقل من يدارى زمانه * إذا كثر الطباخون لم تطب القدر * عجت للتاجر كيف يسلم وهو بالنهار يحلف، وبالليل يحسب * شرار الأمراء أبعدهم من العلماء، وشرار العلماء أقربهم من الأمراء..

47 - ومن كلمات حكيمة لقتيبة بن مسلم: من عظم كبره اشتد عجبه * من أعجب برأيه لم يشاور كفيا ولم يؤامر نصيحا * من تفرد بالنظر لم يكمل له الصواب * من تبجح بالانفراد وفخر بالاستبداد، كان من الصواب بعيدا ومن الخذلان قريبا * الخطأ مع الجماعة خير من الصواب مع الفرقة * من تكبر على عدوه وتهاون بأمره قل احتراسه، ومن قل احتراسه كثر عثاره..

48 - ومن حكم الشافعي: من لم تعزه التقوى فلا عز له * أظلم الظالمين من تواضع لمن لا يكرمه، ورغب في مودة من لا ينفعه، وقبل مدح من لا يعرفه * الفقر في الأوطان غربة والمال في الغربة وطن * من المعرفة بالزمان التحامق مع النسوان * أصل كل عداوة الصنعة إلي الأندال.

إن كنت تريد أن تعرف منزلة الدنيا عند الله تعالى، فانظر عند من وضعها⁽²⁾ * صحبة من لا يخاف العار عار * احذر كل أزرق وأحول وأعور وأحذب وأعرج فإن لهم التواء..

49 - قال عمرو بن العاص: الكلام كالدواء إن أقللت منه نفع وإن أكثرته منه ضرر * ملك عادل خير من مطر وابل * من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه

(1) الناووس: حجر منقور تجعل فيه الجثث..

(2) يعنى اليهود والنصارى غرقوا في النعم..

وفناؤه * من كثر أصدقاؤه كثر غرماؤه * كل محنة إلي زوال وكل نعمة إلي انتقال
* عزة الغضب تؤدي إلي ذلة الاعتذار * ذلة الرجل عظم يجبر، وزلة اللسان لا
تبقى ولا تذر * المرء حيث يجعل نفسه إن صانها ارتفعت، وإن قصر بها اتضعت
* تارك الإخوان متروك. .

50 - وقال ابن أبي الدنيا: قال بعض الحكماء: أحي قلبك بالمواعظ، ونوره
بالتفكير، وموته بالزهد، وقوه باليقين، وذله بالموت، وقدره بالفناء، وبصره فجائع
الدنيا، وحذره صولة الدهر، وفحش تقلب الأيام، واعرض عليه أخبار الماضين،
وذكره ما أصاب من كان قبله، وسيره في ديارهم وآثارهم، وانظر ما فعلوا وأين
حلوا، وعم انقلبوا. .

51 - وقال عامر بن الظرب: لولا قسم الحظوظ على غير الحدود، ما أدرك
الآخر من الأول شيئاً يعيش به * ولكن الذي أرسل الحياة أنبت المرعى * من خُطَّ
له شيء جاءه * إنكم ترون ولا تعلمون * لو كان يميت الناس الداء لأحياهم
الدواء * رب زارع لنفسه حاصد سواه * رب قول يبقى وسما * رب أكلة تمنع
أكالات * لا نعمة إلا ومعها بؤس * كل ذي قلب واع لكل شيء راع * من جمع
بين الحق والباطل لم يجتمعا له * بكل عيش يعيش الفقير.

أعدوا لكل امرئ جوابه * مع السفاهة الندامة * من طلب شيئاً وجده * من
لم يغلب الهوى بالرأي يندم * لكل راع مرعى ولكل مراح مريحا * ليس على
الرزق فوت * غانم من نجا من الموت * من لم ير باطنا يعيش واهنا * ارفع عصاك
عن بكرتك⁽¹⁾ تسكن!

إن لم يكن وفاق⁽²⁾ فتعجيل الفراق * الرأي نائم والهوى يقظان الحق لم
يزل ينفر من الباطل * لا تشمتوا بالذلة ولا تفرحوا بالعزة * لليد العليا العاقبة
وللصبر الغلبة. .

(1) البكرُ: الفتى من الإبل.

(2) وفاق: أي محبة.

52 - وقال محمد بن صبح المعروف بابن السماك: خير الإخوان أقلهم مصانعة في النصيحة * خير الأعمال أحلاها عاقبة * خير الثناء ما كان على أفواه الأخيار أشرف السلطان ما لم يخالطه البطر * أغنى الأغنياء من لم يكن للحرص أسيرا * خير الإخوان من لم يخاصم * خير الأخلاق أعونها على الورع * إنما يختبر ذل الرجال عند الفاقة والحاجة .

53 - وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: حب الكفاية مفتاح المعجزة * ما الدخان على النار بأدل من الصاحب على الصاحب * من كان كلامه لا يوافق فعله فإنما يوبخ نفسه * كونوا ينابيع العلم مصابيح الليل جدد القلوب خلقان الثياب * الدنيا كلها غموم فما كان منها [من] سرور فهو ربح * إذا كان الإمام عادلا فله الأجر وإذا كان جائرا فله الوزر وعليك الصبر * الدنيا عارية ومن فيها ضيف والعارية مؤداة والضيف مرتحل * من زرع خيرا فيوشك أن يحصد رغبة، ومن زرع شرا فيوشك أن يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع.

في ممر الليل والنهار آجال منقوصة وأعمال محفوظة * إن كان السم في شيء ففي اللسان، ووالله ما على وجه الأرض شيء أحق بطول سجن من اللسان * ليس العلم بكثرة الرواية، إنما العلم الخشية * التواضع أن تسلم على من لقيت * ليس بغافل ولا ذاكر للموت من عد غدا من أجله * رب مستقبل يوما لا يستكمله ومؤمل غدا لا يبلغه * لو أبصرتم الأجل ومروره لأبغضتم الأمل وغروره * فيا عجباً للفروع ذهبت أصولها وللنجوم قد آن أفولها .

54 - وعن زيد العمي عن بعض الفقهاء أنه قال: اعمل بعلمك وأعط فضل مالك، واحبس الفضل من قولك * إن الذي علمت ثم لم تعمل به قاطع حجتك ومعدرتك عند ربك إذا لقيته * إن الذي أمرت به من طاعة الله ليشغلك عما نهيت عنه من معصية الله * لا تكونن قويا في عمل غيرك ضعيفا في عمل نفسك * لا يشغلنك الذي لغيرك عن الذي لك * عظم العلماء لعلمهم [إذا عملوا به] وصغر الجهال لجهلهم * لا تحدث بحديث في مجلس حتى تفهمه، ولا تجب امرأ

في قوله حتى تعلمه * لا تغتر بالله فإن الغرة بالله ترك أمره والغرة بالناس اتباع هواهم، واحذر من الله ما حذر من نفسه * لا يكمل ضوء النهار إلا بالشمس كذلك لا تكمل الحكمة إلا بطاعة الله * [وكما] لا يصلح الزرع إلا بالماء و التراب كذلك لا يصلح الإيمان إلا بالعلم والعمل * كل مسافر متزود وسيجد إذا احتاج إلى زاده ما تزود * إذا أراد الله أن يحضك على عبادته، فاعلم انه يبين لك كرامتك عليه فلا تحولن إلى غيره فترجع من كرامته إلى هوانه * يا صاحب العلم إنك إن تنقل الحجارة والحديد أهون عليك من أن تحدث من لا يقبل حديثك . .

55 - قال هشام بن الغاز الجرشي من حكمه فارس: أدنى عمل خير من الفراغ والفراغ خير من عمل السوء * عدو حكيم خير من صديق أحمق * الوحدة خير من جليس السوء * المجلس الصالح خير من الوحدة * من لم يلن للأمور عند التوائها تعرض لمكروه بلائها * أقرب القرابة المودة الدائمة، وأفضل ما ورث الآباء الأبناء حسن الأدب * ما أورث راحة ما أعقب نصبًا ومعونة * ما أهون الكد المؤدي إلى الدعة * أحزم الملوك من غلب جده هزله وقهر رأيه هواه وعبر عن ضميره فعله!! يوم العدل على الظالم أشد من يوم الظلم على المظلوم . .

- قال هلال مُحَمَّد العيسى: تصل أعيننا إلي ما تعجز أيادينا في الوصول إليه تعلم من التاريخ وكرره * ترقب الموت هو الموت * جعل الثناء لمن أحسن والعقاب على من أساء * جراح النفس لا تلتئم * حسن الظن قد يضر * دموع العين لا تكفي أحيانًا للتعبير عما في نفوسنا * ذكريات الماضي آلام الحاضر وعذاب المستقبل * رب أعمي يرى ما لا يرى المبصر * الموت يحطم أسوار السلاطين * من ضمه القبر زال سلطانه * من حرس حيا دُفِنَ من غير حراسة * ساوت القبور بين الملك والمملوك * سوء الظن قد ينفع * عذاب النفس لا ينتهي .

عندما يتقدم بنا العمر نبحت عن الآخرين * عند وفاة من نحبه ندفن معهم جزء من إحساسنا * عند الكبر ينمو العقل * عندما يعصانا أبناءنا نشعر بأننا

غرباء عنهم * عجائب الدنيا لا تنتهي * عند اليأس يخبوا الأمل * في الزمان السيئ الحق مع القوة * في الظلام لا نرى إلا عيوبنا * في الخيال والأحلام نحقق ما نعجز عنه * في الذاكرة هناك دائما متسع للأحزان * فرح الدنيا قليل * العمر اقصر مما نظن * قد يتألم الإنسان ولا يشعر به أقرب الناس إليه * قد يكون للبكاء فوائد * بكاء القلب قد يفضي إلي الموت * قد ينزف القلب والعين لا تدمع .

قد يكون للأبناء فائدة وقد لا يكون * قد يفقد الصبر الصبور * قد نفقد الإحساس بالمحبين لنا وهم بجوارنا * قد يبرنا من ليس منا ، ويجحدنا أقرب الناس لنا * الأخ كلمة لمعنى لا وجود له واسم قد يطلق على من لا يستحقه * قد ينضحك الصديق ويضرك الأخ الشقيق * أخ كلمة تقال عند الشعور بألم أو عند الندم * قد تنفع حيلة الضعيف * قد لا نحب من يحبنا ونرغب في ود من لا يودنا * قد يقضى لسان على صاحبه * قد تخدع عين صاحبها * قد يسع القلب أكثر من حبيب * قد نتصامم عمن يسيء إلينا * قد يصلك البعيد ويقاطعك القريب .

قد ينزف القلب والشفاه تبتسم * قد يزرع المعروف في غير أهله * قول نعم قد تريح سامعها وتتعب قائلها * للأحزان ذكريات وللذكريات احزان * للأحزان دائما توابع للأبناء دائما رأي آخر * للألم إحساس واحد * للأمل دوماً يوم آخر ننتظره للأمانى حسرة وندم * للآمال غرور طويلة * للعين ما نظرت وليس للقلب ما يختار * للعذاب ألوان عديدة * للكذب ميادين فسيحة وللصدق طريق واحد * للباطل جولة قد تدوم طويلا ولا تبقي * للجمال سحر دائم * للنصر أكثر من أب والفشل يبقى دائما يتيما * للطيبين أيام هادئة ونهاية سعيدة * للسعادة إحساس لا يدوم طويلا * للموت أكثر من معنى * للوحدة أكثر من سبب .

للنفس أسرار لا تبوح بها حتى عند الموت * للحقيقة أكثر من وجه * للظلم طرق كثيرة * لكل شيء ثمن * لكل كلمة مستمع * ليس في الحزن سعادة * لو حسب العمر بالساعات السعيدة لكان أياما * من لم يكن له مال هان على الناس

*من الناس توقع ما ليس متوقع * من أراد أن ينتحر، ولم ينتحر فقد انتحر * من الرأس تأتي الأفكار * من تجاربه يتعلم الإنسان * من ذاق الظلم أحب العدل * من الآلام فقد الآمال * من لم يُرزق الأبناء ومن رزقهم في عناء * من بين قضبان السجون تنفذ الأحلام * من ظلمته الأيام ظلم. قد يحيد حتى المستقيم عن الطريق اعتبر بالشيء الصغير تسلم من الكبير.

محي الذكريات لا يفيد * نهاية آلام الدنيا الموت * لا تخف ما تراه بل مالا تراه * لا تذكر الماضي فللمستقبل همومه * لا يعرف قيمتك إلا من احتاج إليك * لا ملل مع السعادة * لا صبر مع الألم * لا ينسى أحد كيف يتنفس * لا صحة مع طول عمر * لا بكاء يعادل فقدان العمر * لا أحد راض بحياته * يستشقل مرور الوقت من ينتظر * القلق رديف الحياة * القبر مكان لا يتمنى أحد المكوث فيه وإن كان من خالص الذهب * القبر قد يضم إنسان عقدت عليه آمال * القبر يجمع بين النقيضين

الأمل في الغد لا ينقطع * الأمل هروب من الحاضر لمستقبل غير مضمون * الأمل حياة جديدة * آمال الإنسان لا تنتهي * الحقيقة تحتاج إلي وقت * الحياة آلام مستمرة ومع ذلك نتمنى دوامها * الحياة قليل من مرها كاف وكثير من حلوها غير كاف * الكلام الجاد لا يشبع بطنا خاوية * الموت لا حيلة فيه * الموت لا يأتي متأخرا * * الموت لا يخطئ * الموت نهاية لكل كائن * المرض لا يأتي دائما منفردا * المرض والمصائب تقربك من الله * الوحدة أنيس من لا أنيس له * الوفاء نادر الوجود * عذاب الروح أشد من عذاب الجسد.

عش الحاضر فليس للمستقبل ضمانات * عند الألم يفقد الصبر * الوفاء والحب والإخلاص صفات تمسكت بها الكلاب وتركها الإنسان * الخل الوفي اسم لشيء غير موجود * الخوف من القدر لا ينتهي * الخلود أمنيته لا تتحقق * الذكريات الجميلة مبعث لآلام طويلة * الذكريات تلهب المشاعر فتدميها * الذكريات سجل لحياة إنسان استبعد منه أحلاها * الذنوب لا تفارقك وإن كنت في

القبر * الزمان مليء بالأحزان * الندم رفيق العمر * السعادة ليست حق مكتسب
ولكنها منحة من الله * الشمس تشرق للجميع .

الشعر الأبيض ليس دليلاً على نهاية المطاف * لكل عمر حلاوته * الكبير
عبر * الكلمة التي تضحك تستطيع أن تبكى * الكره قد يشمل حتى الذكرى *
الدنيا غابة أشواكها البشر * اليوم السيئ له بدايه مبكرة * العقل نعمة قد يشقى بها
صاحبها العدل هو رفع الظلم والظلم هو رفع العدل * الرضا بما قسمه الله لا
يرضى كل الناس * الرضا عن النفس إحساس لا نشعر به في كل وقت * امرأتان
تلفتان الأنظار: الجميلة والدميمة * اللحظات السعيدة يوقفها الزمن فلا تستمر *
الصبر دائماً

مر المذاق * البكاء ليس دائماً دليل ذنب * لا يخاف الموت إلا من كثرت
ذنوبه * لعدم القدرة على القدرة احساس مؤلم * الفرح الجديد لا ينسى حزن
قديم * عبر الزمان لا تحتاج لترجمان * الكلام لا يزول والإنسان لا يبقى * تحت
مظاهر القسوة البادية قد يكون هناك قلباً دافئاً .

56 - ومن أقوال عبد الله بن المقفع: رب صغير ضعيف بلغ بحيلته ودهائه
ورأيه ما يعجز عنه كثير من الأقوياء * إن اللئيم لا يزال نافعا ناصحا حتى يرفع
إلى المنزلة التي ليس لها بأهل * خير الإخوان والأعوان أقلهم مدهانة⁽¹⁾ في
النصيحة * خير الأعمال أحدها عاقبة * خير النساء الموافقة لبعلهما * من الحمق
التماس الإخوان بغير الوفاء لهم، والتماس الآخرة بالرياء، ومودة النساء بالغلظة،
ونفع النفس بضر الغير * لا تلتمس تقويم من لا يستجيب ولا تعالج تأديب من لا
يتأدب * إذا ابتلى الإنسان ببلية أتاه الشر من كل جانب .

(1) المدهانة: الغش والتزلف والنفاق .

رب صداقة ظاهرة باطنها عداوة كامنة * ليس أضيع من جميل يصنع مع غير شاكر، ولا أخسر من صانعه * قد يكون الخير عند من يظن به الشر، والشر عند من يُظن به الخير * لا تعتذرن إلا إلى من يحب أن يجد لك عذراً، ولا تستعينن إلا بمن يحب أن يظفر لك بحاجتك، ولا تحدثن إلا من يرى حديثك مغنماً العجب آفة الرأي واللجاجة قعود الهوى * البخل لقاح الحرص، والمراء فساد اللسان * إذا هممت بخير فبادر هواك لا يغلبك * الورع لا يُخدع والأريب⁽¹⁾ لا يُخدع * عمل البر خير صاحب * أحق ما صان الرجل أمر دينه .

من ألزم نفسه ذكر الآخرة اشتغل بالعمل [الصالح] * القلب أسرع تقلباً من الطرف * الإصرار وعاء للذنوب * المتكلف لما لا يعنيه متعرض لما يكره * الفكر مفتاح القلب * الاستماع أسلم من القول * أكرم الأخلاق التواضع * الكبر مقرون بسوء الظن * من عذب لسانه كثر إخوانه * من استبعد الآخرة ركن إلى الدنيا * سرور الدنيا كأحلام النائم * من أهلك نفسه في مرضات غيره عظمت جنايته * أنفع الكنوز العمل الصالح * أحق الناس بالبر [أعلمهم] بالعاقبة * من عرف ثمار الأعمال كان حقيقياً أن لا يغرس مرأً * بالحزم يتم الظفر * من سالم الناس ربح السلامة .

الدنيا قد تدرك بالجهل كما تدرك بالعقل * الصنعة عند الكفور لا تثمر إلا مرأً * لا صلاح لرعية واليها فاسد * حلية الملوك وزرائهم * من عدم ماله أنكره أهله أحسن المدح أصدقاه * الإحسان يقطع اللسان * أصل العقل التثبت وثمرته السلامة، وأصل الورع القناعة وثمرته الظفر، وأصل التوفيق العمل وثمرته النجاح .

وقال: لا تؤاخين خباً⁽²⁾، ولا تستنصرن عاجزاً، ولا تستعينن بكاسل *

(1) الإرْبُ: الدهاء وهو من العقل ومنه قولهم فلان يُؤاربُ صاحبه إذا داهاه ومنه الأريبُ أيضاً وهو العاقل . .

(2) الحَبُّ: الخداع أو المخادع . .

اغتنم من الخير ما تعجلت * إن الإنسان إذا انقضت مدته وحانت منيته، فهو وإن اجتهد في التوقي من الأمور [التي] يخاف فيها على نفسه الهلاك، لم يغن ذلك عنه شيئاً .

57 - قال أردشير بن بابك: العاقل من ملك عنان شهوته . وقال أفر يدون ملك الفرس: المحسن معان، والبريء جريء، والمسيء مستوحش والحريص تعب وقال ملك الخزر⁽¹⁾: إذا شاورت العاقل صار عقله لك . .

58 - قال السري بن المغلس السقطي: قليل في سنة خير من كثير في بدعة * أقوى القوة غلبتك نفسك * من عجز عن أدب نفسه كان عن أدب غيره أعجز * من أطاع من فوقه⁽²⁾ أطاعه من دونه * إن اغتممت بما ينقص من مالك فابك على ما ينقص من عمرك * من حاسب نفسه استحيا من حسابه * احذر [أن] لا تكون ثناء منشورا وعيبا مستورا!

وقال: سمعت كلمات انتفعت بها، منذ خمسين سنة كنت أطوف بالبيت بمكة فإذا رجل جالس تحت الميزاب وحوله جماعة فسمعتة يقول لهم: أيها الناس من علم ما طلب هان عليه ما بذل * وأبعد الناس من الملل والضجر من لم يفارق قلبه ذكر الله . .

59 - وقال الحافظ: وجد مكتوبا على حجر: لو رأيت يسير ما بقي من عمرك لزهدت في ما ترجو من أملك، ولرغبت في الزيادة من عملك، وأقصرت من حرصك، وإنما يلقاك غدا ندمك، لو زلت بك قدمك، وأسلمك أهلك وحشمك وتبرأ منك القريب، وانصرف عنك الحبيب . .

(1) بلاد كانت مجاورة لبلاد الترك.

(2) من فوقه: [أي من أطاع الله في]. . .

60 - وقال يوسف بن أسباط: ما كان المال مذ كانت الدنيا أنفع منه في هذا الزمان * إذا رأيت الرجل قد أشر وبطر فلا تعظه فليس للموعظة فيه موضع! إذا أخلص الرجل التعب لله أجرى الله على لسانه ينابيع الحكمة * الدنيا دار نعيم الظالمين * الدنيا لم تخلق لينظر إليها، وإنما خلقت لينظر بها إلى الآخرة، فاستعد لملا حيلة لأحد في دفعه، ولا يتتفع بالندم عند نزوله .

61 - عن الأصمعي قال: بلغني أن بعض الحكماء كان يقول: الدنيا سرورها أحزان وإقبالها إدبار وآخر حياتها الموت * جالس أهل العلم فإن جهلت علموك وإن زللت قوموك .

وكانت العرب تقول: لا ثناء مع الكبر * ولا صديق لذي الحسد * ولا شرف لسيئ الأدب * شر خصال الملوك الجبن عن الأعداء، والقسوة على الضعفاء والبخل عند الإعطاء .

62 - ووجد [منقوشا على] سيف كسري: العدل لا يدوم وإن دام عمر والظلم لا يدوم وإن دام دمر. ومن أقواله: العبد الصالح خير من الولد لأن العبد لا يرى استقامة أمره إلا بحياة سيده، والابن لا يرى ذلك إلا بموت أبيه!

63 - وقال أردشير: إذا رغب الملك عن العدل رغب الرعية عن الطاعة * من لم يرض بما قسم الله له طالت معتبته * من شغل نفسه بالمنى لم يخل قلبه من الأسى .

64 - قال أبرويز الملك: الغدر ومطاوعة النساء يورثان الغرم الثقيل. وقال قباد بن فيروز: المرض حريق الجسد والحزن منبت المنايا. وقال خسرو بن فيروز: شر السلاطين من أمنه الجريء، وخافه البريء .

65 - وقال بزرجمهر: إلزام الجهول الحجة يسير وإقراره بها عسير * ثمرة القناعة الراحة، وثمره التواضع المحبة من قلوب الخلق .

66 - وقال ابن طاووس سمعت وهبا يقول: ابن آدم، احتل لدينك فإن رزقك سيأتيك * كسي أهل النار والعري كان خيرا لهم، وطعموا والجوع كان خيرا لهم وأعطوا الحياة والموت كان خيرا لهم!!

67 - قال شكسبير: لا تحاول إغراء البائسين * قلب لا يبالي يعيش طويلاً * عندما تظهر الغيوم يضع الحكماء معارفهم * الكلمات بدون أفكار قلما ترتفع إلي فوق * ما أصعب احتفاظ النساء بالسِر . .

68 - قال مالك بن دينار: قرأت في بعض الحكمة: لا خير لك في أن تعلم ما لم تعلم، ولم تعمل بما قد علمت [فإن] مثل ذلك مثل رجل احتطب حطباً فحزم حزمة ثم ذهب يحملها فعجز عنها فضم إليها أخرى!!

69 - عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: مثل الذي يجلس يسمع الحكمة ثم لا يحدث عن صاحبه إلا بشر، ما يسمع، كمثل رجل أتى راعياً فقال: يا راعي اجزني شاة من غنمك؟

قال: اذهب فخذ بأذن خيرها، فذهب فأخذ بأذن كلب الغنم⁽¹⁾!

70 - كلمات حكيمة للمستورد: لا تفش إلى أحد سرا وإن كان مخلصاً * لا يعيب إلا معيب * المال غير باق عليك فاشتر من الحمد ما يبقى عليك * بذل المال في حقه استدعاء للمزيد من الجواد . .

71 - قال سري السقطي: رأيت في بعض كتب الحكماء: قليل الحكمة كثير النفع، وقليل [الكلام] كثير الصواب، وقليل اليقين كثير الإيمان، وقليل الجهل كثير الضرر، وقليل الإصرار كثير العقوبة . .

72 - قال وهب بن منبه: عليك بالحكمة فإن الخير كله في الحكمة: تشرف الصغير على الكبير، والعبد على الحر، وتزيد السيد سوءدا، وتجلس الفقير مجالس الملوك. وقال: إن الحكمة تسكن القلب الوادع الساكن . .

(1) سنن ابن ماجه ج2 ص1396 رقم 4172 قال أبو الحسن بن سلمة حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا موسى حدثنا حماد فذكر نحوه وقال فيه بأذن خيرها شاة . .

73 - عن أبي الجلد قال: قرأت في الحكمة: من كان له من نفسه واعظا كان له من الله حافظا * من أنصف الناس من نفسه زاده الله بذلك عزا * الذل في طاعة الله [أفضل] من التعزز بالمعصية . .

- عن يحيى قال: قرأت في الحكمة: ابن آدم، ابدأ أهلك بمكارم الأخلاق فإن الثواء⁽¹⁾ معهم قليل . .

- قال أبو عبدا لله الأنطاكي: ليس الملك من تابع هواه ونال ملك الدنيا، بل الملك من ملك هواه واستصغر ملك الدنيا . .

74 - قال بشر بن الحارث: من أراد أن يُلْقن الحكمة فلا يعص الله * وما أقبح أن يُطلب العالم فيقال: هو بباب الأمير! وقال: دنا سقاء من فقيه على باب السلطان فسأله عن مسألة فقال [الفقيه]: أهذا موضع المسألة! فقال: السقاء أو هذا موضع الفقيه؟! موضع الفقيه؟!!

75 - وقال أبو جعفر النيسابوري: ليس الحكيم الذي يلقنك الحكمة تلقينا إنما الحكيم الذي يعمل العمل فتقتدي به . .

76 - قال رجل لعائشة رضي الله عنها: يا أم المؤمنين متى أعلم أنني مسيء؟ قالت: إذا علمت أنك محسن . .

77 - عن مالك بن دينار قال: وجدت في بعض الحكمة: يبدد الله عظام الذين يتكلمون بأهواء الناس . .

78 - قال أبو الحسن: مكتوب في الحكمة: التوفيق خير قائد، وحسن الخلق خير قرين، والوحدة خير من قرين السوء . .

79 - قال الخليل بن أحمد: قال بعض الحكماء: من أخطأته سهام المنايا قيدته الليالي والسنون . .

(1) الثواء: طول المقام . .

- 80 - عن الربيع بن أنس قال: مكتوب في الحكمة: من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم..
- 81 - وقال يونس بن حلبس: تقول الحكمة: يتغني ابن آدم وهو واجدي في حرفين: تعمل بخير ما تعلم وتذر شر ما تعلم..
- 82 - وعن عروة قال: مكتوب في التوراة: كما ترحمون تُرحمون وكما تزرعون تحصدون. ومكتوب في الحكمة: أحب خليلك و خليل أهلك..
- 83 - قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه: صن نفسك من عار العاجلة ونار الآجلة..
- 84 - قال بشير بن كعب: مكتوب في الحكمة: إن من الحياء وقارا وإن من الحياء سكينه..
- 85 - قال كثير بن مرة: لا تحدث الباطل للحكماء فيمقتوك، ولا تحدث الحكمة للسفهاء فيكذبوك، ولا تمنع العلم أهله فتأثم، ولا تضعه في غير أهله فتجهل..
- 86 - قال الأصمعي لبعض الحكماء: لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ظهير كالمشاورة، ولا ميراث كالأدب..
- 87 - عن أبي خلاد قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم الرجل قد أعطي زهدا في الدنيا، وقلة منطق فاقربوا منه فإنه يلقي الحكم⁽¹⁾..
- 88 - قال مالك رضي الله عنه: من ترك عيب أخيه نسي عيبه * كف من بخت خير من أوقار⁽²⁾ من العلم..
- 89 - وقال مرزبان: الفقر شيخوخة الشباب ومرض الأصحاء..

(1) سنن ابن ماجه ج2 ص1373 حديث رقم 4101.

(2) الوقر: الحمل الثقيل..

- 90 - قال أيوب: إن الله يزرع الحكمة بالرحمة في قلب الصغير والكبير، فمتى نبتت في القلب يظهرها الله على اللسان. وليست تكون الحكمة من قبل السن ولا الشبيبة ولا طول التجربة. .
- 91 - وقال أبو بكر بن دريد: كل كلمة وعظتك أو زجرتك أو دعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة. .
- 92 - وقال وهيب بن الورد: مرارة الدنيا حلاوة الآخرة * لا رأي لمن لا يطاع من أعجب برأيه ضل. .
- 93 - قال لافونتين: لن يبق لك سوى صنيعك الحسن * الطريق المفروش بالرياحين لا يقود إلي المجد. .
- 94 - جون لوك: الوجه البشوش شمس ثانية * عندما ينتهي القانون يبدأ الطغيان. .
- 95 - سفيان رضي الله عنه: إذا نزل البلاء ذهب الحياء. .
- 96 - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: نعم المجلس المجلس الذي تنتشر فيه الحكمة. .
- 97 - قتادة رضي الله عنه: في الحكمة لا يعاد الحديث مرتين. .
- 98 - المنصور: لا تقل بغير تفكير ولا تعمل بغير تدبير. .
- 99 - معاوية بن قرة: مكتوب في الحكمة لا تجالس بحلمك السفهاء. .
- 100 - ابن المقفع: أفضل ما يورث الآباء الأبناء الثناء الحسن والأدب النافع. .
- 101 - جرير: إذا مدحتم فاختصروا وإذا هجوتهم فأطيلوا فإن الناس لا يملون الشر. .

102 - أحمد بن حنبل رضي الله عنه: فر من مساكنة الظالمين فرارك من الأسد . .

103 - جذيمة الأبرش أول ملوك العرب: من ملك استأثر ومن سابق الدهر غلب . .

104 - ابن القرية: أعقل الناس من يحسن مداراة الناس . .

- عائشة رضي الله عنها: قال ﷺ: أفضل العمل أدومه وإن قل (1) . .

105 - أبو حاتم: لو لم يكن في الغضب خصلة تدم إلا إجماع الحكماء قاطبة على أن الغضبان لا رأي له، لكان الواجب عليه الاحتيال لفارقه بكل سبب . .

106 - بنيامين فرنكلين: إذا كان رأسك من شمع فلا تمشي في ضوء الشمس . .

كونيللي: النار التي تبدو منطفئة غالباً ما تكون تحت الرماد . .

توماس جراي: لا يأتي الحزن متأخراً أبداً . .

هوفر: دموع المرأة الجميلة شخص صامت يجيد الخطابة . .

فيكتور هيجو: دموع المرأة الساقطة وباء جديد . .

هاريك: الدموع لغة العين . .

جونو الكوت: الإطراء وحش في ثياب صديق . .

زرا دشت: لا تجادل الأحمق . .

جراهام جرين: الشقاء ثمن ندفعه عندما نسعى إلى غاية مستحيلة . .

(1) تخريج الأحاديث والآثار ج 4 ص 90 رواه مسلم في صحيحه في الصلاة من حديث سعد ابن إبراهيم . .

جرين: الحزن على رحيل زوج كآلم الذراع لا يدوم طويلاً . .
مدام دو ستايل: يخضع للحزن من يعيش تحت وطأته * أول عناوين
الفضيلة التضحية بالنفس . .
بن جونسون: الفم المطبق لا يدخله الذباب . .
توماس فولر: ماذا ينفع الحمار [إذا] لقب بالسبع . .
مارك توين: نحب من يبدي رأيه بصراحة إذا كان رأيه كرائنا . .
شاو: يُستغني عن الرجال أكثر من النساء ولهذا يضحي بهم في الحرب . .
ارنولد بينيت: أن يكون الأسد رئيساً للغنم، خير من أن يكون الخروف
رئيساً للأسود . .
دلانتي: لا حزن أعظم من تذكر لحظات كنا فيها سعداء . .
سينيكا: منحدر الرذيلة سهل . .
ج هولاند: يهب الله لكل طائر رزقه ولكن لا يلقيه له في العش . .
لوغوف: من لا يبعث السرور بمجيئه يبعثه بذهابه . .
فوكليدس الميلي: لا تصدر أحكاماً قبل أن تستمع إلي الطرفين . .
هنري جيمس: لا تغشك الدموع فالتمساح يذرف الدموع بعد أن يلتهم
فريسته . .
نيرون: الموهبة المدفونة لا تفضي إلي شيء . .
هنري مورو: لا تستطيع أن تبني سمعتك على ما سوف تعمل . .
شارل دييجول: إذا أردت أن تعرف ما يحدث في بلدك فارحل بعيداً عنه . .
براون: الموت هو العلاج الوحيد لجميع الأمراض . .
هانز: أعظم خطأ أن ترى نفسك دائماً على صواب . .

يورك: من النادر أن يحتاج الطغاة إلي ما يبرر الطغيان . .
لاندروز: تأخير العدالة نوع من الظلم . .
توماس فولر: ليست كل كبوة سقوطاً . .
انجرسول: كثير العقل قليل الكلام . .
فرجيل: أسوأ العيوب تجاهلها . .
جول سايمون: الجنود كالحديد [في] أيام السلم يصدأون . .
آنون: من النادر أن يلتقي في المرأة الفضيلة والجمال !
بوب: من يتزوج امرأة جميلة يحتاج إلي أكثر من عينيْن !
بيترسون: الكثيرون يقبلون اليد التي يريدون قطعها . .
توماس فولر: تعيش القناعة في الأكواخ لا في القصور . .
هيغل: إذا كان الحق للقوة فمن الحكمة ألا تكون ضعيفاً . .
روبنسون: كثرة الأقوال قلما تجدي . .
همرشولد: الكذبة الناجحة كذبة مزدوجة . .
مانزولي: يعرف المرء من كلامه . .
جورج هربرت: اللسان البذيء يتكلم جميع اللغات . .
كاتون: اللسان لا يسفح الدم ولكنه مع ذلك يقتل . .
اسكيلوس: يبدو الماضي جميلاً لأنه انتهى ولن يعود . .
هوراس: المال خادم أو سيد . .
روبرت ستاين: المال الآتي دون سعي يذهب دون استئذان . .
فكتور هيغو: من مدحك بما ليس فيك فقد ذمك . .

بالتوس: إسداء المعروف لرجل شرير إيذاء لرجل طيب . .
اندرية جيد: الإبداع لا وطن له . .
جورج اليوت: أقوى الناس من قاوم هوى النفس . .
جوزف هايز: المسوح لا تصنع الراهب . .
لاوتسو: ملذات الجسد تُنهك روح الإنسان . .
نيوتن: إن شئت أن تفقد أصدقاءك فأقرضهم نقوداً . .
منشيوس: الذين يتقدمون باندفاع كبير يتراجعون بسرعة أكبر . .
ليشتنبرغ: السنابل الفارغة ترفع رأسها عالياً . .
آدم سميث: الحياء عند الرجل مرض خطير، وعند المرأة فضيلة كبرى . .
ماركوس أوريليوس: إذا كثرت الآراء قلت الأعمال . .
هيتوباديسا: الشجرة لا تحجب ظلها حتى عن الخطاب . .
والث ديزني: الزواج ورقة يانصيب مكلفة وغير مضمونة . !
زينون: الزواج هو الشر الوحيد الذي يُبحث عنه . !
برنارد شو: العربة الفارغة أكثر جلبة من الممتلئة . .
بايرون: الجمال بلا فضيلة كالزهرة بلا أريج . .
أناتول فرانس: من ترك الشهوات عاش حراً . .
مدام سكوري: على الرجل أن يفتح عينيه جيداً قبل الزواج وأن يغمضها
نصف إغماض بعده . .
ميناندر: الضمير هو صوت الحق . .
الفرد دو موسيه: لا ينالك من ضرب رأسك بالحائط سوى التورم . .

فاسكو دا غاما: الضربة المتوقعة أقل قسوة . .
بتهوفن: القلب المحب يسع الدنيا والقلب الحقود يأكل صاحبه . .
بيليوس الأصغر: ما يعملُ بسرعة لا يعملُ بحكمة . .
الزواج كشبكة الصياد يتهافت عليه كما يتهافت السمك على الشبكة،
والعالق فيه يتخبط جاهداً للتخلص منه ولكن دون جدوى . .
لويس أراغون: الأنانيةُ سرابُ الضعفاء . .
رابليه: حيث يسود الجوعُ ليس للقوة مكانٌ . .
لابروير: الحب الذي يولد فجأة يقتضي وقتاً أطول للشفاء . .
أوفيد: الحب والسعال لا يمكن إخفاؤهما . .
برتراند راسل: البطالة بداية كل الشرور . .
بيرياندر: إذا ابتسم لك الحظ فحذار من الكبرياء . .
طاغور: سأل الممكن المستحيل أين تقيم؟ فأجاب في أحلام العاجز . .
سينيكا: تقودك الشجاعة إلى النجوم والخوف إلى الموت . .
لاروشفوكو: العقل [أول] ضحية للقلب . .
هرقليطس: الفضيلة هي أقصر طريق إلى المجد . .
غاندي: لا يسع المرء أن يغير قدره * ليست القوة هي الحق بل الحق هو
القوة . .

أمنمحات: لسان الإنسان دفعة زورقه . .
رابليه: من قل ماله قل أصحابه . .
الإسكندر المقدوني: من ضعفت إرادته غلبته شهوته . .

لاوتسو: الإنسان الراضي بقدره لا يعرف الخراب . .

107 - حسان بن تبع الحميري آخر ملوك اليمن: لا تثقن بالمرأة فإنها خؤون
ولا بالدابة فإنها حرون * العرف حصن النعم، من صروف الزمن وضروب
الحن . .

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: أولى الناس بالعفو أقدرهم على
العقوبة * أنقص الناس عقلا من ظلم من دونه . .

عبد الملك بن مروان: أفضل الناس من عفا عن قدرة، وتواضع عن رفعة
وأنصف عن قوة . .

الحجاج: العفو عن المقر لا عن المصير * رب حق أخرج من باطل . .
أبو مسلم الخرساني: ما تاه إلا وضيع ولا فاخر إلا لقيط ولا تعصب إلا
دخيل . .

المعتمد: من عرف بالحلم كثر الجراءة عليه . .
أبو العباس السفاح: إذا كان الحلم مفسدة كان العفو معجزة . .

أبو جعفر المنصور: أعظم الناس مؤنه أكثرهم مروءة . .

المعتصم: إذا نصر الهوى بطل الرأي . .

المنتصر: التقدير يجري بخلاف التدبير . .

عبدالله بن المعتز: إذا كثر الناعي إليك قام الناعي بك * من لم يتعرض
للنوائب تعرضت هي له * أهل الدنيا كركاب سفينة يسار بهم وهم نيام * من
أحب البقاء فليعد للنوائب قلباً صبوراً . .

المهلب بن أبي صفرة: عجت لمن يشتري العبيد بماله، ولا يشتري الأحرار
بفعاله . .

مروان بن محمد آخر ملوك بني مروان: أيام القدرة وإن طالت قصيرة، والمتعة بها وإن كثرت قليلة، وإذا جاءت المدة لم تنفع العدة. .

جعفر بن يحيى: شر المال ما لزمك مكسبه وحرمت الأجر في إنفاقه * إذا كان الإيجاز كافياً كان الإكثار عجزاً. .

الراضي: من طلب عزاً يبطل أورثه الله ذلاً بحق. .

الحسن بن سهل: عجبت لمن يرجو من فوقه كيف يحرم من دونه. .

صاعد بن مخلد: المنع الجميل أحسن من المثل الطويل. .

عبيد الله بن سليمان: اتق الله في الأرصاد فإن الله بالمرصاد. .

الحاكم وزير نوح بن نصر: أشقى الناس من باع دينه بدنياه غيره. .

أبو الفضل بن العميد: خير القول ما أغناك جده وألهاك هزله. .

عمرو بن مسعدة: قليل دائم خير من كثير منقطع. .

أحمد بن سليمان: أحسن الكلام ما لا تمجّه الأذان ولا تتعب فيه الأذهان. .

مالك بن دينار: صم عن الدنيا تفطر بالآخرة. .

الفضل بن عياض: الدنيا حلم والآخرة يقظة والموت واسطة، ونحن في أضغاث [أحلام]. .

أبو الحسن الأهوازي: من حسن حاله استحسن محاله * العدل أقوي جيش وأهنأ عيش * من زرع الإحن⁽¹⁾ حصد المحن. .

108 - إقليدس: أسوأ الناس حالاً من لا يثق بأحد لسوء ظنه، ولا يثق به أحد لسوء فعله. .

(1) الإحن: الحقد في الصدور. .

- هوميروس: العمى خير من الجهل * الأدب للإنسان ذكر لا يسلب * إن كنت ميتاً فلا تذهب مذهب من لا يموت * الأب هو من ربي لا من ولد * لكل أمر محمود مقدمة * لا تفعلن شيئاً إذا عيرت به غضبت . .

سولون: تزود من الخير وأنت مقبل [فلن] تتزود منه وأنت مدبر * أصعب الأشياء أن يعرف الإنسان نفسه ويكتف سره * الحياء يدل على العقل * [من] الكرم النزاهة عن المساوىء * لا تكرموا الجاهل فيستخف بكم * ولا تتصلوا بالأشرار فتعدوا فيهم . .

زينون: كن بما تأتي من الخير مسروراً * أعط الحق من نفسك * محبة المال وتد الشر * أحسن مجاورة النعم فتنعم بها، ولا تسيء بها فتسيء بك * إذا أدركت الدنيا الهارب منها جرحته، وإذا أدركها الطالب قتلته . .

ثاوفراسطوس: لا يغبطن بسلطان من غير عدل، ولا بغنى من غير حسن تدبير ولا ببلاغة من غير صدق منطق، ولا بجود في غير إصابة موضع، ولا بأدب من غير أصالة رأي، ولا بحسن عمل في غير حينه * الحكمة غنى النفس والمال غنى البدن * غنى النفس ممدود وغنى البدن محدود . .

ديمقريطس: عالم معاند خير من جاهل منصف * ثمرة الغرة التواني وثمره التواني الشقاء * لا تطمع أحد أن يظاً عقبك اليوم فيطأك غداً * لا تكن حلواً جداً لثلاث تلبع ولا مرّاً جداً لثلاث تلفظ . .

ديوجين: يكتسب الثواب بأفعال الخيرات * زمام العافية بيد البلاء * باب الأمن مستور بالخوف * اعلم بأنك ميت لا محالة فاجتهد أن تكون حياً بعد موتك . .

109 - قال عمر المختار: من كافأ الناس بالمكر كافؤوه بالغدر . .

هارون الرشيد: من شاور كثر صوابه . .

ابن رشيق القيرواني: قيمة المرء ما يعرفه . .

جبران خليل: لا يحسد الثرثار إلا الأصم ..
الأوزاعي: إذا أراد الله بقوم سوءاً أعطاهم الجدل ..
لحد خاطر: شر عيوبنا اهتمامنا بعيوب الناس ..
الغلاييني: حسن الأدب يستر قبح النسب ..
ميخائيل نعيمة: أغنى الأغنياء لا يحمل معه [عند الموت] سوى كفه * كثير
المعرفة قليل الكلام، وكثير الكلام قليل المعرفة * قصور الظالمين سجون * دقيقة
الألم ساعة ..
محمد عبده: من عفا ساد ومن حلم عظم ..
عبد الرحمن الكواكبي: عز الرجل استغناؤه عن الناس ..
الجاحظ: لا مروءة لكذوب ولا ورع لسيئ الخلق ..
110 - الفونس دوديه: البغض سلاح الضعفاء ..
سنسكريتي: الزورق الذي يقوده الأب والابن لا يصاب بأي أذى ..
سدني هاريس: أفضل ما تمنحه للأبناء العادات الصالحة والذكريات
الجميلة ..
حمورابي: من يسهل عيناً تسمل عينه ..
بودلير: من يبني آماله على الأوهام يجدها تتحقق في الأحلام ..
كامبل: قاوم الإغراء تكن قوياً ..
شيكول: للوقاية من الإغراء وسائل عديدة أفضلها الخوف ..
وليك هنري: الصمت فن عظيم من فنون الكلام ..
فولتير: الأذن طريق القلب والابتسامة تذيب الجليد ..
نيتشة: كل طريق إلي العظمة تمر بالصمت ..

جلاسكو: لا بد أحياناً من لزوم الصمت ليسمعنا الآخرون . .
جون بويل: كن صامتاً تكن آمناً فالصمت أبداً لا يخون . .
جولد سميغ: أنجح طريقة لإرضاء نصف الناس ألا تصغي لقول النصف الآخر . .

مولر: الصمت جوهرة المرأة [ومع ذلك لا تتحلى به]؟!
غوته: لا أحد يضل إن سار على الطريق الصحيح . .
جان جاك روسو: من لا يستطيع أن يقوم بواجب الأبوة لا يحق له أن يتزوج * أب واحد [صالح] خير من عشرة معلمين . .
ديموفيليوس: تأنيب الأب دواء حلو فائدته تتجاوز مرارته . .
موزارت: لا قيمة للعطاء إذا لم ترافقه بسملة الرضى . .
مدام دوستايل: امرأة بلا ابتسامة أبعث ما في الوجود على الملل . .
ديدرو: لا يكفى أن تصنع خبزاً عليك أن تحسن صنعه . .
ماري انطوانيت: من نصحك أحسن إليه . .
أيسوب: مهما صغر الإحسان فإنه لن يضيع * لا تشتتر جلد الدب قبل اصطياده . .

بالتاستار غرايتان: السهم يغرز بالجسد لكن الإهانة تخترق الروح . .
كوناري: من قبل أن يهان يستحق الإهانة . .
فيرنون لو: التجربة مُدرس صارم يجري الامتحان أولاً ثم يشرح الدرس . .
وليم بيدجوت: من الخير ألا يكون لدينا عيوب ومن الشر ألا تكون لنا تجارب . .
جونسون: وحده انتصار الأمل يهزم التجربة . .

كارليل: معرفة الإنسان لا تتعدى حدود التجربة . .
لإيمرسون: احذر الإنسان الذي لا يتعلم من تجاربه . .
بسمارك: الحمقى وحدهم يحتقرون تجارب غيرهم . .
أوفيد: من [تعرض] للغرق يرتجف أمام الأمواج الهادئة . .
البرتو مورافيا: من طبيعة الأخلاق العطف على الضعيف ولو كان ندلاً . .
111 - عمر بن الخطاب: جالسوا التوايين فإنهم أرق أفئدة * العزلة راحة من
خلطاء السوء . .

قال ثمامة: جهد البلاء عالم يجرى عليه حكم جاهل . .
أبو الأسود الدؤلي: إذا أردت أن تعذب عالماً فاقرن به جاهلاً . .
أبو مسلم: لئن يقل كلامك بالصواب خير من أن يكثر بالخطأ . .
أبن السماك: أعقل الناس محسن خائف وأجهلهم مسيء آمن * الدنيا من
نال منها مات ومن لم ينل منها مات . .
- وقال أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: أصبحنا في زمن
عنود⁽¹⁾ ودهر شديد يعد المحسن فيه مسيئاً والمسيء محسناً . .
مطرف بن عبدالله الشخير: لا تنظروا إلي خفض عيش الملوك ولين رياشهم
ولكن انظروا إلي سرعة ظعنهم⁽²⁾ وسوء منقلبهم . .
ابن عيينة: من حرم العقل فليصمت فإن حرمهما فالموت خير له . .
ذو النون المصري: من جهل قدره هتك ستره . .
أبو العيناء: أحسن الجواب ما أسكت المبطل وحيّر المحقق . .

(1) العنود: المائل عن القصد.

(2) ظعنهم: سرعة ارتحالهم وزوالهم . .

محمد بن القاسم: إن كانت العافية من شأنك فسلط السكوت على لسانك . .

مالك بن دينار: كفي بالمرء خيانة أن يكون أمينًا للخونة . .
فضيل: من عشق الرياسة طلب عيوب الناس، وكره أن يذكر عنده أحد بخير . .

العتبي: إذا تنهى الغم انقطع الدمع . .
- قال رسطاليس: الحكمة للأخلاق كالطب للأجساد.
بطليموس الثاني: خذوا الدر من البحر، والذهب من الحجر، والمسك من الفارة والحكمة ممن قالها . .
جاويدان خرد: أفضل ما أعطي العبد في الدنيا الحكمة وفي الآخرة الرحمة . .

بهرام بن هرمز: المروءة اسم جامع للمحاسن كلها . .
قال بعض ملوك اليونان: من رفع نفسه فوق قدره استجلب المقت . .
112 - ثاسيوس: إذا بلغت المملكة منتهى الفساد كثرت قوانينها وشرائعها . .
غاندي: القوة لا تأتي إلا عن طريق الحق الذي يحميه القانون . .
ريختر: حتى لو كان جيبك فارغًا احرص على أن تبقى [رأسك] منتصب . .
ريلاندر: النجاح يغطي عورات كثيرة . .
طاغور: لين الكلام قيد القلوب . .
هنري جيمس: من استعمل العدل استغنى عن الشجاعة . .
سيراخ: لا تكن يدك مبسوطة للأخذ مقبوضة عند العطاء . .
فلوريان: الاحتراس حسن في حد ذاته ولكن التماذي فيه خداع . .

فكتوريان: التسامح زينة الفضائل . .
فيليب سيدني: لا توقف الأسد النائم . .
بنجامين فرانكلين: حيث تكون الحرية يكون الوطن . .
- محمد عبده: سيف العدالة لا غمد له . .
ابن حزم: لا مروءة لمن لا دين له . .
ميخائيل نعيمة: أتعس القلوب وأشقاها أرقها حسا وأرهفها شعوراً . .
المتنبي: الاتفاق السيئ يؤدي إلي خلاف طويل . .
ابن المعتز: غضب العاقل في فعله وغضب الجاهل في قوله . .
جمال الدين الأفغاني: أحزم الحازمين من عرف الأمر قبل وقوعه فاحترس
منه * احذر أن تركز إلي صديق خذلك وقت الضيق . .
عبد القادر المغربي: لا يصاب بالبلل من يبقى بعيداً عن الماء . .
ابن أبي الحديد: لا تتناول على من هو فوقك فيستخف بك من هو
دونك . .
صلاح الدين الأيوبي: الاطمئنان إلى أحد قبل الاختبار حمق . .
أبو هلال العسكري: مكايده الإخوان تقطع الأرحام . .
المنفلوطي: المرء بفضيلته لا بفضيلته . .
أبو ذيب الهذلي: لا تحتقر الرأي الجزيل من الرجل الهزيل . .
التوحيدي: عذب حسادك بالإحسان إليهم . .
أنيس المقدسي: إن احترام النفس أول دلائل الحياة . .
على بن أبي طالب: كفى أدباً لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك . .

113 - الثعالبي: بالرفق تنال الحاجة . .

عنتره: الحرب أولها شكوى وأوسطها نجوى وآخرها بلوى . .

عوف الكلبي: آفة المروءة خلف الوعد . .

هانئ الشيباني: الحذر لا يدفع القدر . .

توفيق الحكيم: الزواج نقلة مفاجئة من التدليل للتدليل !

بشر فارس: المدح يزيد الإنسان الطيب طيبة والخسيس خسة . .

114 - وقال أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: أفضل ما أعطى الرجل العقل والحلم، فإذا ذكر ذكر، وإذا أعطى شكر، وإذا ابتلى صبر، وإذا غضب كظم وإذا قدر عفا، وإذا أساء استعفى، وإذا وعد أنجز . .

- وقال أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: من عمل بغير علم كان ما يهدم أكثر مما يبنى، ومن شأن الملوك إذا استوزروا أن يستوزروا المشايخ الذين اجتمعت لهم الحيلة والرياسة والعلم والتجربة . .

- زياد بن أبيه: ليس العاقل الذي يحتال للأمر إذا وقع فيه ولكن العاقل الذي يحتال للأمور أن لا يقع فيها . .

قيل للمنصور: لا نعلم أحدا يتتحله أهل المذاهب كلها غير عمر بن عبد العزيز والحسن [البصري] فقال: تلك نهاية الفضل . .

- أكثم بن صيفي: لقاء الإخوان غنم والمباشرة يمن ومن الفساد إضاعة الزاد . .

الأحنف بن قيس قال: إني لأجالس الأحمق ساعة فأتبين ذلك في عقلي!

ف قيل له: بأي شيء سدت قومك؟ قال: لو عاب الناس الماء ما شربته!!

- مسعر بن كدام بن ظهير: كم من مستقبل يوما لا يستكمله، ومتنظر غدا وليس من أجله، إنكم لو أبصرتم الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره . .

ابن السماك: كم من مبرد له الماء والحميم يغلى له!!
سبانا إبليس من الجنة بخطيئة فهل للسبي من راحة حتى يرجع إلى المكان
الذي سبى منه؟

115 - منصور بن عمار: مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ * من
تَعَرَّى مِنْ لِبَاسِ التَّقْوَى لَمْ يُسْتَرْ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا * مَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ
عَلَى مَا فَاتَهُ * مَنْ نَسِيَ زَلْلهُ اسْتَعْظَمَ زَلْلَ غَيْرِهِ * مَنْ اقْتَحَمَ اللَّجَجَ غَرِقَ * من
أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ زَلَّ * من تكبر على الناس ذل * من تهاون بالدين ضل * من اغتتم
أموال الناس افتقر * من انتظر العاقبة صبر * من أبصر أجله قصر عمله . .

قال صالح المري: إِنْ لَمْ تَكُنْ مُصِيبَتَكَ أَحَدَتْ لَكَ فِي نَفْسِكَ مَوْعِظَةٌ
فَمُصِيبَتِكَ بِنَفْسِكَ أَعْظَمُ * صَوْمُوعَةُ الْمُؤْمِنِ بَيْتُهُ يَكْفِ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ . .
قَالَ ابْنُ مَيْدَةَ لِأَبِي الْعَيْنَاءِ وَقَدْ شَاخَ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا الْعَيْنَاءِ؟ قَالَ: فِي
دَاءٍ يَتَمَنَّا النَّاسُ . .

116 - قال ابن السماك: خف الله حتى كأنك لم تطعه وارج الله كأنك لم
تعصه . .

الخليل بن أحمد: الزاهد في الدنيا الذي لا يطلب المفقود حتى يفقد
الموجود . .

117 - المأمون: من ظلم غيره كان لنفسه أظلم . .

ابن المقفع: خير الأدب ما حصل لك ثمره وبان عليك أثره . .

118 - يحيى بن خالد: إذا أحببت إنسانا بغير سبب فارح خيره، وإذا
بغضت إنسانا بغير سبب فتوق شره . .

- لقمان في نصائحه إلى ابنه: يا بني: لأن تعرف بالخير فيجيبك من لم
يصل معروفك إليه، خير لك من أن تعرف بالشر فيخشاك من لم تصل إليه
إساءتك كالحية والعقرب يقتلها من لم يؤذيها . .

- عمر بن عبد العزيز رحمه الله: تذكروا النعم فإن ذكرها شكرها وحقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر إحسانه . .

وقال المغيرة بن شعبة: لا بقاء للنعمة إذا كُفرت ولا زوال لها إذا شُكرت . .
قيل لبزر جمهر الفارسي: هل من أحد ليس فيه عيب؟ فأجاب: لا، إن الذي لا عيب فيه لا ينبغي أن يموت . .

119 - كلمات حكيمة لبعض الأعراب: ما بقاء عمر تقطعه الساعات، وسلامة بدن معرض للآفات * غفلنا ولم يغفل الدهر عنا، فلم نتعظ بغيرنا حتى وعظ غيرنا بنا إذا أشكل عليك أمران فانظر أيهما أقرب من هواك فخالفه، فإن أكثر ما يكون الخطأ مع متابعة الهوى * مالك إن لم يكن لك كنت له، وإن لم تفنه أفناك * إن الله مخلف ما أثلف الناس، والدهر متلف ما أخلفوا * إن الآمال قطعت أعناق الرجال كالسراب غر من رآه وأخلف من رجاه. إن الدنيا تنطق بغير لسان فتخبر عما يكون بما قد كان * أدركت السعادة من تنبه، وأدركت الشقاوة من غفل وكفى بالتجربة واعظا * اشكر للمنعم عليك، وأنعم علي الشاكر لك * أحق الناس بالرحمة كريم يسلط عليه لئيم! وعاقل يسلط عليه جاهل * أعجز الناس من قصر في طلب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم * الزهد في الدنيا مفتاح الرغبة في الآخرة، والزهد في الآخرة مفتاح الرغبة في الدنيا.

وذكر أهل السلطان عند أعرابي فقال: أما والله لئن عزوا في الدنيا بالجور، لقد ذلوا في الآخرة بالعدل، وإنما تزل القدم حيث لا ينفع الندم . .

- قال الحجاج: لأيوب بن القرية:

ما آفة الحلم؟ قال: الغضب.

قال: فما آفة العقل؟ قال: العجب؟

قال: فما آفة العلم؟ قال: النسيان.

قال: فما آفة السخاء؟ قال: المن عند البلاء.

قال: فما آفة الكرام؟ قال: مجاورة اللئام.

قال: فما آفة الشجاعة؟ قال: البغي.

قال: فما آفة العبادة؟ قال: الفترة.

قال: فما آفة الذهن؟ قال: حديث النفس.

قال: فما آفة الحديث؟ قال: الكذب.

قال: فما آفة المال؟ قال: سوء التدبير.

قال: فما آفة الكامل من الرجال؟ قال: العدم.

120 - كلمات حكيمة لبعض الحكماء: الأيام سهام والناس أغراض والدهر يرميك كل يوم بسهامه، ويستخدمك بلياليه وأيامه، حتى يستغرق جميع أجزاءك فكم بقاء سلامتك مع وقوع الأيام بك وسرعة الليالي في بدنك؟

121 - قلما يمتنع القلب من القول إذا تردد عليه، فإن الماء ألين من القول والحجر أصلب من القلب وإذا انجر عليه أثر فيه * قد يقطع الشجر بالفتوس فينبت، ويقطع اللحم بالسيوف فيندمل، واللسان لا يندمل جرحه * النصول تغيب في الجوف فتتزع، والقول إذا وصل إلى القلب لا ينزع.

لكل حريق مطفىء: للنار الماء، وللسم الدواء، وللحزن الصبر، وللعشق [الزواج أو] الفرقه، [إلا] نار الحقد لا تخبو أبداً.

122 - قال الحكماء: إذا أراد الله بعبد خيراً، ألهمه الطاعة وألزمه القناعة وفقهه في الدين وعضده باليقين، فاكتفى بالكفاف واكتسب بالعفاف، وإذا أراد به شراً حبب إليه المال وبسط منه الآمال، وشغله بدنيته ووكله إلى هواه، فركب الفساد وظلم العباد * لا يغرنك صحة نفسك وسلامة أمسك، فمدة العمر قليلة

وصحة النفس مستحيلة * من رضي بقضاء الله لم يسخطه أحد، ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد * خير الناس من أخرج الحرص من قلبه، وعصى هواه في طاعة ربه * من جهل المرء أن يعصى ربه في طاعة هواه، ويهين نفسه في إكرام دنياه * إياك وفضول الكلام فإنه يظهر من عيوبك ما بطن، ويحرك من عدوك ما سكن * لا تبت على غير وصية وإن كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة * من قرب السفلة وأطرح ذوي الأحساب والمروآت استحق الخذلان * كلام المرء بيان فضله وترجمان عقله، فاقصره على الجميل واقتصر منه على القليل * كل امرئ يعرف بقوله ويوصف بفعله، فقل سديدا وافعل حميدا.

خير المال ما أخذ من الحلال وصرف في النوال، وشر المال ما أخذ من الحرام وصرف في الآثام * من تمام المروءة أن تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكبر الإساءة منك وتستصغرها من غيرك * أظهر الناس نفاقا من أمر بالطاعة ولم يأتمر بها، ونهى عن المعصية ولم ينته عنها * اللسان سيف قاطع لا يؤمن حده، والكلام سهم نافذ لا يمكن رده * ليس العجب من جاهل يصحب جاهلا، ولكن العجب من عاقل يصحبه * من سلا عن المسلوب كمن لم يسلب ومن صبر على النكبة كمن لا ينكب.

وقيل في مثور الحكم: ودك من نصحك، وقلاك⁽¹⁾ من مشى في هواك * إذا افتقر الرجل اتهمه من كان به موثقا، وأساء به الظن من كان ظنه حسنا * الدين هم بالليل وذل بالنهار، فإذا أراد الله أن يذل عبدا جعله طوقا في عنقه * إذا جهلت فاسأل وإذا زللت فارجع وإذا أسأت فاندم وإذا ندمت فاقلع .

123 - وقيل: اسمع ممن لا يجد منك بدا. أي: اقبل نصيحة من يطلب نفعك ومن لا يستجلب بنصحك نفعا إلى نفسه بل إلى نفسك [يعني الأبوين] .

(1) القَلَى: البغض، ومَقْلِيَةً أَبْغَضْتَهُ وَكَرِهْتُهُ غَايَةَ الْكَرَاهَةِ فَتَرَكْتَهُ .

124 - وقال بعض الحكماء: اقبل العذر وإن كان مصنوعاً على ألا يكون في قبولك عذره تشجيعه على المكروه * من عصى والديه لم ير السرور من ولده * من لم يستشر في الأمور لم يصل إلى مقصوده * من لم يدار أهله ذهب لذة معيشته * من طال لسانه بطل إحسانه * حسن الخلق يوجب المودة * سوء الخلق يوجب المباعدة * الجود يوجب الحمد * البخل يوجب المذلة * بسعة خلق المرء يطيب عيشه * بكثرة الصمت تكون الهيبة * أي شيء أضيع من مودة من لا وفاء له، ومن اصطناع معروف لمن لا شكر له . .

125 - وقال بعض الحكماء: أمير بلا عدل كغيم بلا مطر * وعالم بلا ورع كأرض بلا نبات * وشاب بلا توبة كشجرة بلا ثمر * وغني بلا سخاء كقفل بلا مفتاح * وامرأة بلا حياء كطعام بلا ملح . .

126 - قال الحكماء: روى أن رجلاً عرج بروحه فعرض عليه عمله فقال: لم أرني استغفرت من ذنب إلا وغفر، ولم أر ذنباً لم أستغفر منه إلا وجدته كما هو حتى حبة رمان كنت التقطتها يوماً فكتب لي بها حسنة، وقمت ليلة أصلى فرفعت صوتي فسمع جار لي فقام فصلى فكتب لي بها حسنة، وأعطيت يوماً مسكيناً درهماً عند قوم لم أعطه إلا من أجلهم فوجدته لا لي ولا على . .

- روى أن بعض أمراء العرب: كان ظالماً لرعيته شديد الأذى لهم في أموالهم فعوتب في ذلك، فقال: أجمع كلبك يتبعك! فوثبوا عليه فقتلوه! فمر به بعض الحكماء فقال: ربما أكل الكلب صاحبه إذا لم يشبعه . .

127 - قال حكيم: إن شئت المقام بين الناس مظلوماً فاحترز منهم، أو غير مظلوم فاظلمهم، وأما الحال الوسطى فلا تطمع بها . .

128 - وفي الحكمة: إذا وليت فاعمر ما تليه بعدلك فالإمارة بالعمارة . .

129 - ومن كلام الحكمة: واعجبا كل العجب: للمكذب بالنشأة الأخرى: وهو يرى الأولى! وللشاك في قدرة الله تعالى: وهو يرى خلقه! وللمكذب بالنشور وهو يموت كل يوم وليلة ويحيا! وللمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور! وللمختال الفخور وإنما خلق من نطفه ثم يعود جيفة، وهو بين ذلك لا يدرى ما يفعل به!!

- وقال الحكماء جاء في الحكمة: إذا انتقمت فقد انتصفت وإذا عفوت فقد تفضلت * كل قاتل مقتول ولو بعد حين * كل نعيم دون الجنة حقير * كل بلاء دون النار يسير * نفور العلم من الجاهل أشد من نفور العالم من الجاهل . .
130 - قيل لسقراط: ما أعم الأشياء نفعاً؟ فقال: فقد الأشرار . .

وقال آخر: غاية المروءة أن يستحي الإنسان من نفسه. !
131 - إذا وضعت المال فوق رأسك خفضك، وإن وضعتته تحت قدميك رفعك * أشد الناس بلاء وأكثرهم عناء من له لسان مطلق وقلب مطبق، فهو لا يستطيع أن يسكت ولا يحسن أن يتكلم * اصنع جميلاً وارمه في البحر فإذا تجاهله السمك فإن الله يحفظه * أن تموت جوعاً وأنت حرٌ خير من أن تعيش عبداً وأنت سمين . .

132 - إذا مشيت فوق الأرض فاذكر من تحت الأرض كيف كانوا أمماً فصاروا رمماً * أفضل الناس من كان بعبه بصيراً وعن عيب غيره ضريعاً * المصيبة واحدة فإن جزع صاحبها كانت له مصيبتين * أفضل ما ادخرت التقوى، وأجمل ما لبست الورع، وأحسن ما اكتسبت الحسنات * أقبح شيء يُرى يوم القيامة ذو شيبة بيضاء بيده صحيفة سوداء * أحق الناس بالزيادة في النعم أشكرهم لما أوتي منها . .

133 - وقيل: من أفرط كمن فرط * ما دل على الأحوال كالأقوال ولا هتك قناع العقول كسماع القول * الدنيا سبيل تعبر ولا تعمر، ممر سالك لا مقر بارك *

من عصي نصيحا فقد استفاد عدوا * ليس الأسير من أوثقه عداه أسيراً، وإنما الأسير من أوبقه هواه قسراً وأرهقه خسراً * من غرس العلم اجتنى النباهة * ومن غرس الإحسان اجتنى المحبة * ومن غرس الوقار اجتنى المهابة * ومن غرس المداراة اجتنى السلامة * ومن غرس الكبر اجتنى المقت * ومن غرس الحرص اجتنى الذل * ومن غرس الحسد اجتنى الكمد . .

134 - من نظر إلى الدنيا بعين الفناء عمل للآخرة . .

135 - من تدبر نظر ومن نظر عرف ومن عرف عمل ومن عمل انفتح ذهنه وعقله، ومن انفتح عقله صفت نفسه . .

136 - [الدنيا إن] أقبلت باض الحمام على الوتد، وان أمحلت⁽¹⁾ داس الكلاب على الأسد . .

137 - التجربة أمر رائع إنها تتيح لك أن تتبين الخطأ في كل مرة ترتكبه * إذا أقبلت الدنيا على امرئ أعارته محاسن غيره، وإذا أدبرت سلبته محاسن نفسه * القدرة على الإصغاء للآخرين فن لا يجيده سوى العقلاء * إنك لن تجد أباً غير أبيك ولا أم غير أمك، ولكنك تجد من الزوجات ما تشاء . .

138 - الإفراط في المزاح مجون والاقتصاد فيه ظرف والتقصير عنه ندامة * لا ينال أحد الحكمة حتى ينسى الشهوات، ويجوب الفلوات، ويحالف الأسفار و[يرتاد] القفار، ويصل الليلة باليوم، ويعتاض السهر من النوم . .

139 - وقالت الحكماء: الصبر جميل لكنه عند المقدرة أجمل، والعلم جميل لكنه مع المهارة والتفنن أجمل، والنعمة جميلة لكنها بالشكر والسعادة أجمل والطاعة جميلة لكنها بالعلم وخشية الله أجمل . .

140 - وقيل: السنة الحكماء تجود بالعلم، وأفواه الجاهل تفيض بالسفه، فإن الحكيم يعرف أكثر مما يتكلم، والجاهل يتكلم أكثر مما يعرف . .

(1) أمحلت: أجدبت . .

141 - اعلم أن نهارك قطعة تذهب من حياتك فأنفقها فيما يعود عليك نفعه
* ما أكثر ما يسمع الناس الحكمة ولا يستعملون منها إلا ما يجتلبون به المال! لو
وقف الضعيف عند قدره لأمن كثيرا من الأخطار * الفراق هو الممات الثاني . .

142 - يا أيها الناس: إنما الدنيا دار ممر، والآخرة دار مقر، فخذوا من ممركم
لمقركم، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم، واخرجوا من الدنيا
قبل أن يخرج منها أبدانكم، فإن العبد إذا هلك قال الناس: ما ترك؟ وقالت
الملائكة: ما قدم؟

143 - الزم الصمت تعد نفسك فاضلا، وفي جهلك عاقلا، وفي قدرك
حكيما وفي عجزك حليما * أقبح الأشياء في الدنيا سخف الولاية، وجور القضاة،
وغفلة السادة وتغير العادة، وخمول الرئاسة وقصور السياسة * أَلُئِمَ الناس سعيد لا
يسعد به إخوانه، وسليم لا يسلم منه جيرانه . .

144 - لو منع الناس عن فت البعر لفتُّوه وقالوا: ما نهينا عنه إلا وفيه
شيء . .

145 - ما من خلة هي للغنى مدح إلا وهي للفقر عيب!

فإن كان شجاعا سمي أهوج، وإن كان مؤثرا سمي مفسدا، وإن كان حليما
سمي ضعيفا، وإن كان وقورا سمي بليدا، وإن كان لسنا سمي مهذارا، وإن كان
صموتا سمي عييا!!

- الدنيا كالماء المالح كلما ازداد صاحبها شرابا ازداد عطشا، أو كأس من
عسل أسفله سم فللدائق منه حلاوة عاجلة وفي أسفله الموت، أو كنائس يفرح في
منامه فإذا استيقظ زال فرحه، أو كالبرق يضيء قليلا ثم يذهب . .

146 - اتق الجواب وزلة اللسان فإن الرجل تزل قدمه فيقوم من عثرته سويا
ويزل لسانه فيوبقه⁽¹⁾ فيكون هلاكه فيه . .

(1) يوبقه: يهلكه . .

147 - ليس شيء إلا إذا ثنيتَه قصر إلا الكلام فإنك كلما أثنيتَه طال * فضل العقل على المنطق حكمة، وفضل المنطق على العقل هجنة * لا أدب إلا بعقل ولا عقل إلا بأدب . .

148 - لن يعدم الحسودُ أن يزعج قلبه ويشغل فكره ويورث غيظه ولا يجاوز ضره نفسه * إصلاح فساد الرعية خير من إصلاح فساد الراعي * احذر الأمين ولا تأمن الخائن فإن القلوب بيد غيرك . .

149 - كيف يفرح بالدينا من يومه يهدم شهره، وشهره يهدم سنته، وسنته تهدم عمره؟ كيف يفرح من يقوده عمره إلى أجله، وتقوده حياته إلى موته . .

150 - وقد أجمع حكماء العرب والعجم: على أنه لم يدرك نعيم بنعيم قط، وما أدرك نعيم إلا ببؤس قبله . .

151 - من الأدب أن لا يشارك الرجل غيره في حديثه، وإن كان اعلم به منه . .

152 - الولد الشين يشين السلف ويهدم الشرف * والجار السوء يفشي السر ويهتك الستر * والسلطان الجائر يخيف البريء ويصطنع الدنيء * والبلد السوء يجمع السفل ويورث العلل . .

- كل ذنب يرجى تركه بتوبة إلا الكذب! فكم رأينا شارب خمر ألقه ولصا نزع ولم نر كذابا رجع! وروى أن كذاب عوتب لكذبه فقال: لو تغرغرتم به وتطعمتم حلاوته ما صبرتم عنه طرفة عين!!

153 - لا تمار⁽¹⁾ جاهلا ولا عالما. فإن العالم يحتاجك فيغلبك، والجاهل يلاحيك فيغضبك * الصمت عون للفاهم ودين للعالم وستر للجاهل . .

154 - الشر في الناس طباع، وحب الخلاف لهم عادة، والجور فيهم سنة!! ولذلك يؤذون من لا يؤذيهم ويظلمون من لا يظلمهم ويخالفون من ينصحهم . .

(1) لا تمار: لا تجادل . .

- 155 - العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه، ولا يعد بما لا يجد إنجازه، ولا يضمن ما يخاف العجز عنه . .
- 156 - إذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم * لا تغتر بمودة الأمير إذا غشك الوزير . .
- 157 - من مكارم الأخلاق: أن تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وتعطى مَنْ حَرَمَكَ، وتعفو عن [من] ظلمك . .
- 158 - عجباً لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح؟ وعجباً لمن قيل فيه الشر وهو فيه كيف يغضب؟
- 159 - كل شيء يبدو صغيراً ثم يعظم، إلا المصيبة فإنها تبدو عظيمة ثم تصغر، وأعظم المصائب كلها انقطاع الرجاء . .
- 160 - من أراد أن يقوى على طلب الحكمة، فليكنف عن تمليك النساء نفسه! فلا ضرر أضر من الجهل ولا شر أشد من النساء . .
- 161 - قال رجل: ما دخل داري شر قط! فقال له حكيم: ومن أين تدخل امرأتك؟!
- 162 - وقيل: لا تستشيروا معلماً ولا راعي غنم، ولا كثير القعود مع النساء . .
- 163 - وقيل: لو لم يعذب الله عز وجل على معصيته، لكان ينبغي أن لا يعصي شكراً لنعمته . .
- 164 - من صحب خيراً أصاب بركته فجليس أولياء الله لا يشقى وإن كان كلباً ككلب أهل الكهف . .
- 165 - لا يزال العبد متعلماً ما كان في الدنيا، فإذا قال: قد اكتفيت فهو أجهل ما يكون . .

166 - من العلم أن لا تتكلم فيما لا تعلم بكلام من يعلم، فحسبك خجلاً من نفسك وعقلك أن تنطق بما لا تفهم . .

- عباد الله الحذر [الحذر] فوالله لقد ستر حتى كأنه غفر، ولقد أمهل حتى كأنه أهمل. الدنيا من نالها مات منها ومن لم ينلها مات عليها . .

167 - عن فضالة بن عبيد قال: إن استطعت أن تعرف ولا تعرف فافعل * وإن استطعت أن تسمع ولا تتكلم فافعل * وإن استطعت أن تجلس ولا يُجلس إليك فافعل . .

168 - وقيل: خرج بعض أهل الحيرة يخط ديرا، فلما حفر وأمعن وجد كهيئة البيت ووجد رجلاً على سرير من زجاج وعند رأسه [مكتوب]: أنا عبد المسيح بن بقلية ومكتوب بعده:

حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ حَيَاتِي وَنَلْتُ مِنَ الْمُنَى فَوْقَ الْمَزِيدِ
وَكَاغَحْتُ الْأُمُورَ وَكَافَحَتْنِي وَلَمْ أَخْضَعْ لِمُعْضِلَةِ كَوْوُدِ
وَكِدْتُ أَنْالُ فِي الشَّرَفِ الثَّرِيًّا وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْخُلُودِ

إذا جاء الحين غطى العين * إذا جاء القدر عمي البصر * الحق أبلج والباطل لجلج * من فاته الرزق الحرام فبالعاقبة ظفر . .

169 - قال السلطان تركيا عبد الحميد الثاني: إذا كنت في ذئاب فعليك العواء . .

170- وقيل: خير من الخير فاعله، وأجمل من الصواب قائله، وأرجح من العلم حامله . .

171 - يروى أن بلال بن أبي بردة أمير البصرة: خرج في جنازة فنظر إلى جماعة وقوفا فقال: ما هذا؟ قالوا: مالك بن دينار يذكر الناس، فقال لوصيف معه: اذهب إلى مالك بن دينار فقل له: يرتفع إلينا إلى القبر. فجاء الوصيف

فأدى الرسالة إلى مالك، فصاح به مالك: مالي إليه حاجة فاجيء فيها، فإن تكن له حاجة فليجيئ إلى حاجة نفسه.!

فلما دفنوا ميتهم قام بلال بمن معه إلى حلقة مالك، فلما دنا منها نزل ونزل من معه، ثم جاء يمشى إلى الحلقة حتى جلس، فلما رآه مالك سكت فأطال السكوت! فقال له بلال: يا أبا يحيى، ذكرنا؟

فقال: ما نسيت شيئاً فأذكرك به.!

قال: فحدثنا؟

قال: أما هذا فنعم، قدم علينا أمير قبلك على البصرة، [فلما مات] دفناه في هذه الجبانة، ثم أتينا بزنجي فدفنناه إلى جنبه، فوالله ما ندرى أيهما كان أكرم على الله سبحانه؟

فقال: يا أبا يحيى، أتدرى ما الذي جرأك علينا وما الذي أسكتنا عنك؟ لأنك لم تأخذ من دراهمنا شيئاً، أما والله لو أخذت من دراهمنا شيئاً ما اجترأت علينا هذه الجرأة!!

فقال مالك بن دينار: فأفادني هذا الحديث علماً. ألا فاتقوا دراهمهم ألا فاتقوا دراهمهم ألا فاتقوا دراهمهم..

172 - قيل: كان لرجل بالبادية حمار وكنب وديك: فالديك يوقظه للصلاة والكنب يحرسه إذا نام والحمار يحمل أثاثه إذا رحل.

فجاء الثعلب فأكل الديك. فقال [الرجل]: عسى أن يكون خيراً. ثم أصيب الكلب بعد ذلك فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عسى أن يكون خيراً. ثم جاء الذئب فبقر بطن الحمار. فقال: عسى أن يكون خيراً. ثم إن جيرانه من الحي أغير عليهم فأخذوا فأصبح ينظر إلى منازلهم وقد خلت.

فقليل له: إنما أخذوا بأصوات دوابهم! فقال: إنما كانت الخيرة في هلاك ما عندي فمن عرف لطف الله رضي بفعله..

173 - أخرج ابن أبي الدنيا عن سعيد بن المسيب: قال لقمان لابنه: يا بني لا ينزلن بك أمر رضيته أو كرهته إلا جعلت في الضمير منك أن ذلك خير لك .
قال: أما هذه فلا أقدر أن أعطيها دون أن أعلم ما قلت أنه كما قلت .
قال: يا بني فإن الله قد بعث نبيا⁽¹⁾ هلمَّ حتى نأتيه فنصدقهُ فعنده بيان ما قلت لك .

قال: اذهب بنا إليه؟ فخرج هو على حمار وابنه على حمار، وتزودا بما يصلحهما من زاد، ثم سارا أياما وليالٍ حتى تلقتهما مفازة⁽²⁾ فأخذا أهبتهما لها فدخلها فسارا ما شاء الله أن يسيرا، حتى ظهرا وقد تعالى: النهار واشتد الحر ونفد الماء والزاد واستبطأ حماريهما، فنزل لقمان ونزل ابنه فجعلا يشندان على سوقهما، فبينما هما كذلك إذ نظر لقمان أمامه فإذا هو بسواد ودخان فقال في نفسه: السواد شجر والدخان عمران وناس .

فبينما هما كذلك يشندان إذ وطئ ابن لقمان على عظم [كان] على الطريق فدخل في باطن قدمه حتى ظهر من أعلاها! فخر ابن لقمان مغشيا عليه . فحانت من لقمان التفاتة فإذا هو بابنه صريع فوثب إليه فضمه إلى صدره واستخرج العظم بأسنانه، وشق عمامة كانت عليه فلاث⁽³⁾ بها رجله، ثم نظر إلى وجه ابنه فذرفت عيناه، فقطرت قطرة من دموعه على خد الغلام فانتبه لها فنظر إلى أبيه وهو يبكي فقال: يا أبت أنت تبكي وأنت [من] تقول: هذا خير لي؟ كيف يكون هذا خير لي وأنت تبكي؟ وقد نفد الطعام والماء وبقيت أنا وأنت في هذا المكان فإن ذهبت وتركتني على حالي ذهبت بهم وغم ما بقيت، وإن أقمت معي متنا جميعا فكيف عسى أن يكون هذا خير لي وأنت تبكي؟

(1) أجمعت أكثر المصادر على أن لقمان رضي الله عنه كان في عهد داود عليه السلام .

(2) المفازة: البرية القفر المهلكة التي لا ماء فيها من خرج منها وقطعها فاز . .

(3) لاث الشيء لوثًا: أداره مرتين كما تُدارُ العمامة والإزار . أي عصبها . .

قال: أما بكائي يا بني فَرَقَّةُ الوالدين، ووددت أني أفتديك بجميع حظي من الدنيا ولكني والد ومنى رقة الوالد، وأما ما قلت كيف يكون هذا خير لي، فلعل ما صرف [الله] عنك يا بني أعظم مما ابتليت به، ولعل ما ابتليت به أيسر مما صرف عنك، فبينما هو يحاوره إذ نظر لقمان أمامه فلم ير ذلك الدخان والسواد فقال في نفسه: لم أر شيئا، ثم قال: قد رأيت ولكن لعل [ربي] أن يكون قد أحدث مما رأيت شيئا.

فبينما هو يتفكر في هذا، إذ نظر أمامه فإذا هو بشخص قد أقبل على فرس أبلق عليه ثياب بياض وعمامة بيضاء يمسح الهواء مسحاً! فلم يزل يرمقه بعينه حتى كان منه قريباً فتوارى عنه!

ثم صاح به فقال: أأنت لقمان؟ قال: نعم. قال: أأنت الحكيم؟ قال: كذلك يقال وكذلك بعثني ربي. قال: ما قال لك ابنك هذا؟ قال: يا عبد الله من أنت؟ أسمع كلامك ولا أرى وجهك؟

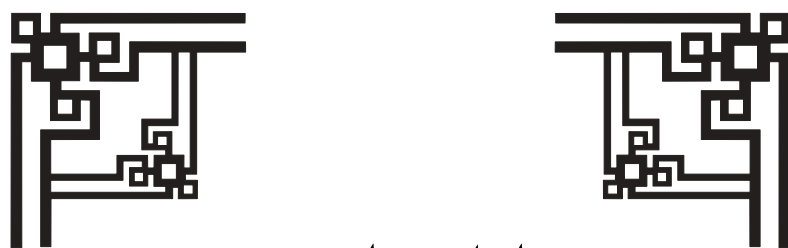
قال: أنا جبريل، لا يراني إلا ملك مقرب أو نبي مرسل ولولا ذلك لرأيتني، فما قال: لك ابنك هذا؟

قال لقمان في نفسه: إن كنت أنت جبريل فأنت أعلم بما قاله ابني.

فقال جبريل: أمرني ربي بخسف هذه المدينة ومن فيها، فأخبرت أنكما تريدانها فدعوت ربي أن يحبسكما عنها بما شاء، فحبسكما بما ابتلى به ابنك ولولا ذلك لخسف بكما مع من خسفت.

ثم مسح جبريل عليه السلام بيده على قدم الغلام فاستوى قائماً، ومسح يده على [الخروج] الذي كان فيه الطعام فامتلاً طعاماً، وعلى [الإناء] الذي كان فيه الماء فامتلاً ماءً ثم حملهما وحماريهما فزجل⁽¹⁾ بهما كما يزجل الطير فإذا هما في الدار التي خرجا منها [من] أيام وليال..

(1) الزَّجْلُ: الرمي بالشيء والدفع له..



الباب الرابع

أجوبة الحكماء عما سُئلوا



1 - قيل لإسطاطاليس: ما القناعة؟ قال: القناعة العفاف والرضا والكفاف . .

2 - كتب معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن اكتب لي كتابا توصيني فيه ولا تكثري على . فكتبت إليه: سلام عليك أما بعد فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس⁽¹⁾ . .

3 - قيل لحكيم: أي الأشياء أقل قناعة؟

قال: ذي الهمة البعيدة بالعيش الدون وصديق كثير الآفات قليل الإمتاع، وسكون النفس إلى المدح.

قيل له: ما الكرم؟

فقال: ملك في زي مسكين!

قيل له: فما اللؤم؟

قال: مسكين في بطش عفريت.

قيل: فما الجود؟

قال: عفو بعد قدرة. وقال: من ولي ولاية فتاه فيها فقدره دونها وإذا فتحت بينك وبين أحد بابا من المعروف فاحذر أن تغلقه ولو بالكلمة الجميلة . .

(1) الترغيب والترهيب ج3 ص139 رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه . .

4 - وقيل: اجتمع عامر بن الظرب العدواني وحممة بن رافع الدوسي عند ملك من ملوك حمير فقال: تساءلا حتى أسمع ما تقولان، فقال عامر لحممة: أين تحب أن تكون أباديك؟ قال: عند ذي الرثية العديم وذي الخلة⁽¹⁾ الكريم والمعسر الغريم والمستضعف الهضم.

قال: من أحق الناس بالمقت؟ قال: الفقير المختال والضعيف الصوال والعيي القوال

قال: فمن أحق الناس بالمنع؟ قال: الحريص الكاند والمستמיד⁽²⁾ الحاسد والملحف الواجد.

قال: فمن أجدر الناس بالصنيعة؟ قال: من إذا أعطي شكر وإذا منع عذر وإذا موطن صبر وإذا قدم العهد ذكر.

قال: من أكرم الناس عشرة؟ قال: من إن قرب منح وإن بعد مدح وإن ظلم صفح وإن ضويق سمح.

قال: من أئثم الناس؟ قال: من إذا سأل خضع، وإذا سئل منع، وإذا ملك كنع⁽³⁾ ظاهره جشع وباطنه طبع⁽⁴⁾.

قال: فمن أحلم الناس؟ قال: من عفا إذا قدر وأجمل إذا انتصر ولم تطغه عزة الظفر

قال: فمن أحزم الناس؟ قال: من أخذ رقاب الأمور بيديه، وجعل العواقب نصب عينيه ونبد التهيب دبر أذنيه⁽⁵⁾.

(1) الرثية وجع المفاصل واليدين والرجلين. الخلة: الحاجة والخلة الصداقة الذكر والأنثى فيه سواء.

(2) الكاند: الذي يكفر النعمة. المستמיד: المستعطي.

(3) الكنوع: التصاغُر عند المسألة، وقيل: الذلُّ والخضوع.

(4) الجشع: أسوأ الحرص. الطبع: الدنس.

(5) جعلت الشيء دبر أذني: أي لم ألتفت إليه.

قال: فمن أخرج الناس؟ قال: من ركب الأخطار واعتسف⁽¹⁾ العثار وأسرع في البدار قبل الاقتدار.

قال: فمن أجود الناس؟ قال: من بذل المجهود ولم ييأس على المفقود.

قال: من أبلغ الناس؟ قال: من جلا المعنى المزير باللفظ الوجيز وطبق⁽²⁾ المفصل قبل التحزير.

قال: من أنعم الناس عيشاً؟ قال: من تحلى بالعفاف ورضي بالكفاف وتجاوز ما يخاف إلى ما لا يخاف.

قال: فمن أشقى الناس؟ قال: من حسد على النعم وتسخط على القسم واستشعر الندم على فوت ما لم يحتم.

قال: من أغنى الناس؟ قال: من استشعر اليأس وأبدى التجمل للناس واستكثر قليل النعم ولم يتسخط على القسم.

قال: فمن أحكم الناس؟ قال: من صمت فادّكر ونظر فاعتبر ووعظ فازدجر.

قال: من أجهل الناس؟ قال: من رأى الخرق مغنماً والتجاوز مغماً.

5 - قيل لسقراط: ما رأيك قط مغموماً؟ فقال: لأنه ليس لي شيء متى ضاع مني وعدمته اغتمت عليه.

قيل له: لما صار العاقل يستشير؟ فقال: العلة في ذلك تجريد الرأي عن الهوى وإنما استشار تخوفاً من شوائب الهوى.

قيل له: أي الأشياء ألد؟ فقال: استفادة الأدب واستماع أخبار لم تكن سمعت. قيل: ما أقرب شيء؟ فقال: الأجل.

(1) الاعتساف: ركوب الطريق على غير هداية وركوب الأمر على غير معرفة.

(2) المزير: الصعب. المطبق من السيوف: الذي يصيب المفاصل فيفصلها لا يجاوزها.

قيل : وما أبعد شيء؟ فقال : الأمل .

قيل : وما آنس شيء؟ فقال : الصاحب المؤاتي .

قيل : وما أوحش شيء؟ قال : الموت .

فقيل : ما تقول في النساء؟ فقال : هن كشجر الدفلى له رونق وبهاء فإذا أكله
الغر قتله!

فقيل له : كيف يجوز لك أن تذم النساء ، ولولا هن لم تكن أنت ولا أمثالك
من الحكماء؟

فقال : إنما المرأة مثل النخلة ذات السلاع⁽¹⁾ إن دخل في بدن إنسان عقره
وحملها الرطب الجنى .

[وسأله أحد تلاميذه أتزوج أم لا؟] فقال : أقبل الزواج في كل الأحوال فإن
كانت زوجتك صالحة تسعد وإن كانت طالحة تصبح فيلسوفاً!!

6 - وسئل أفلاطون : مم ينبغي أن يحترس؟

فقال : من العدو القادر والصديق المكدر والمسلط الغاضب .

وسئل : بماذا ينتقم الإنسان من عدوه؟ قال : بأن يزداد فضلاً .

وقيل له : لم صار الرجل يقتني مالا وهو شيخ؟ فقال : لأن يموت الإنسان
فيخلف مالا لأعدائه خير له من أن يحتاج في حياته إلى أصدقائه .

وقيل له : لم لا تجتمع الحكمة والمال؟ فقال : لعز الكمال .

فقيل له : من يسلم من سائر العيوب وقبيح الأفعال؟ فقال : من جعل عقله

(1) السَّلَعُ : شجر ورقة اصْفَرُّ به شوك زَعَب وهو بقلّة تنفرش كأنّها راحلة الكلب مثل
السَّعْبِ إِلَّا أَنَّهُ يَرْتَقِي حَبلاً خَضِراً لا ورق لها ولكن لها قُضْبَان تلتف على الغصون
وتَشْبِكُ وله ثمر مثل عناقيد العنب صغار فإذا أَيْعِ اسودَّ فتأكله القُرود فقط وهو سام
كله . .

أمينه وحذره وزيره، والمواعظ زمامه، والصبر قائدة، والاعتصام بالتوقي ظهيره
وخوف الله جليسه، وذكر الموت أنيسه.

- وحكى أن أفلاطون: كتب إلى بقراط قبل أن يتعلم منه إنني أسألك عن
ثلاثة أشياء، إن أجبت عنها تتلمذت لك؟ فكتب إليه بقراط سل وبالله التوفيق.
فكتب إليه أخبرني من أحق الناس بالرحمة؟ ومتى يضيع أمر الناس؟ وما تتلقى به
النعمة من الله؟

فكتب إليه بقراط: أما أحق الناس بالرحمة فثلاثة:

البر: يكون في [زمان] سلطان فاجر فهو [أبد] الدهر حزين لما يرى ويسمع
والعاقل: في تدبير الجاهل فهو الدهر متعب مغموم. والكريم: يحتاج إلى اللئيم
فهو الدهر خاضع ذليل.

وأما تضييع أمور الناس: فإذا كان الرأي عند من لا يقبل منه. والسلاح عند
من لا يستعمله. والمال عند من لا ينفقه!

وأما ما به تتلقى النعمة من الله: فبكثرة الشكر ولزوم طاعته واجتناب
معصيته فأقبل إليه أفلاطون وصار تلميذا له إلى أن مات.

وسأله أرسطوطاليس يوما: بماذا يعرف الحكيم أنه قد صار حكيما؟ فقال:
إذا لم

يكن بما يصيب من الرأي معجبا، ولا لما يأتي من الأمر متكلفا ولم يستفزه
عند الذم الغضب ولا يدخله عند المرح النخوة.

وقيل له: ما علة موت ابنك؟

قال: وجوده!

وسئل عند موته عن الدنيا فقال: خرجت إليها مضطرا وعشت فيها متحيرا
وها أنا اخرج منها كارها ولم أعلم فيها إلا أنني لم أعلم..

7 - قيل لبزر جمهر الفارسي: من أحب الناس إليك أن يكون عاقلا؟ قال: عدوي لأنني أكون منه في دعة.

ويروى عنه أنه قال: أخذت من كل شيء أحسن ما فيه حتى انتهيت إلى الكلب والغراب والخنزير والههر!

فقيل له: وما أخذت من الكلب؟

قال: إلفه لأهله وذبه عن حريمه.

قيل له: فمن الغراب؟

قال: شدة حذره.

قيل له: فمن الخنزير؟ قال: بكوره في إرادته.

قيل: فمن الههر؟ قال: حسن رفقتها عند المسئلة ولين صياحها.

8 - وقيل اتفقت حكماء العرب والعجم: على أن الجور لا يثبت معه الملك ولا يستقيم، وأن العدل يستقيم معه الملك ولو [كان] مع الكفر. وقد عاش الملوك من الكفرة المئين من السنين في الملك المنتظم والكلمة المسموعة والراحة من كل منغص، لما كانوا عليه من العدل في الرعية استصلاحا لدنياهم، فكيف بمن يرجو صلاح الدنيا والدين.

9 - قال رجل للأحنف: بم سدت قومك وأراد عيه⁽¹⁾؟ فقال الأحنف: ما دخلت بين اثنين قط حتى يكونا هما يدخلاني في أمرهما. ولا أقمت عن مجلس قط ولا حجبت عن باب⁽²⁾ وبتركي من أمرك مالا يعنيني، كما عنك من أمري مالا يعينك! وسئل: من أين أوتيت ما أوتيت من الحلم والوقار؟ قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: من مزح استخف به * ومن ضحك قلت هيئته * ومن أكثر من

(1) عبي فلان بالأمر: إذا عجز عنه

(2) يريد لا أجلس إلا مجلسا أعلم أنني لا أقام عنه ولا أقف على باب أخاف أن أحجب عن صاحبه.

شيء عرف به * ومن كثر كلامه كثر سقطه * ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه، قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه.

وقال رجل للأحنف: أخبرني الثقة عنك بسوء؟ قال: الثقة لا ينم.

وقال آخر له: دلني على مروءة بلا مؤنة؟ قال: المروءة العفة في الدين والصبر على النوائب وبر الوالدين والحلم عند الغضب والعفو عند القدرة، وأن لا تعمل في السر شيئاً تستحي منه في العلانية، وعليك بالخلق الفسيح والكف عن القبيح واعلم أن الداء الذي أعى الأطباء اللسان البذيء والفعل الرديء. وسمع رجلاً يقول: ما أبالي أمدحت أم ذُمت. فقال: لقد استراح من حيث تعب الكرام..

10 - كان قس بن ساعدة: يفد على قيصر ويزوره، فقال له قيصر يوماً: ما أفضل العقل؟ قال: معرفة المرء بنفسه.

قال: فما أفضل العلم؟ قال: وقوف المرء عند علمه.

قال: فما أفضل المروءة؟ قال: استبقاء الرجل ماء وجهه.

قال: فما أفضل المال؟ قال: ما قضى به الحقوق.

قال: ما أفضل المعرفة؟ قال: معرفة الرجل بنفسه..

11 - عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سيلى عليكم أمراء يعظون على منابرهم بالحكمة فإذا نزلوا أنكروا أعمالهم، فخذوا أحسن ما تسمعون ودعوا ما أنكروا من أعمالهم * إياك وكل جليس لا يفيدك علماً * لو أن العاقل أمسى وأصبح وله ذنوب بعدد الرمل كان وشيكاً بالنجاة والسلامة والتخلص منها، ولو أن الجاهل أمسى وأصبح وله من الحسنات وأعمال البر عدد الرمل لكان وشيكاً ألا يسلم له منها مثقال ذرة! قيل: وكيف ذلك؟ قال: لأن العاقل إذا زل تدارك ذلك بالتوبة والعقل الذي قسم له، والجاهل إنما هو بمنزلة الذي يبني ويهدم فيأتيه من جهله ما يفسد صالح عمله..

12 - قيل لبعض الحكماء: ما الحزم؟ قال: حفظ ما كلفت وترك ما كفيت .
ف قيل: هل شيء أضر من التواني؟ فقال: الاجتهاد في غير موضعه .

وسأل بعض الملوك جماعة من الحكماء عن أشد ما يمر على الإنسان؟ فقال بعضهم: الفقر، وقال آخرون: الفقر في الغربة، وقال غيرهم: الغربة مع المرض .
ثم أجمعوا على أن أشد من ذلك كله شماتة العدو، ثم أجمعوا على أن أشد من ذلك كله رحمة العدو للمرء من نكبة تناله!!

وقيل في كتاب كليله ودمنة: يعد من البهائم من همته بطنه وفرجه . وكانت العرب تسمي الشيع أبا الكفر .

وقيل: إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة * ولا تسكن الحكمة بطناً مليء طعماً * والحياة وإن طالّت لا تمل وإنما يمل المرء تكاليف الحياة . .

13 - قيل لبقرط: ما أفضل ما يقتنى الإنسان؟ قال: الصديق المخلص .

ف قيل له: أي العيش خير؟

قال: الأمن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف . .

14 - قيل للقمّان: أي الناس أصبر؟ قال: صبر [من] لا أذى معه .

قيل: فأأي الناس أعلم؟ قال: من ازداد من علم الناس إلى علمه .

قيل: فأأي الناس خير؟ قال: الغني .

قيل: الغني من المال؟! قال: لا ولكن الغني [من] أغنى نفسه عن الناس . .

وروى أن رجلاً مر بلقمان رضي الله عنه والناس عنده فقال: أأست عبد

بني فلان؟

قال: بلى .

قال: أأست الذي كنت ترعى عند جبل كذا وكذا؟

قال: بلى .

قال: فما الذي بلغ بك ما أرى؟

قال: تقوى الله وصدق الحديث وأداء الأمانة وطول السكوت عما لا يعنيني . ويروى عنه: أنه سئل أي عملك أوثق؟ فقال: تركي ما لا يعنيني . .

15 - وقيل لبعض الحكماء: ما الجرح الذي لا يندمل؟

قال: حاجة الكريم إلى اللئيم ثم يرده بغير قضائها.

قيل: فما الذي هو أشد منه؟

قال: وقوف الشريف بباب الدنيا ثم لا يؤذن له . .

16 - قيل لحكيم: ما بال المشايخ أحرَصَ [الناس] على الدنيا من الشباب.

قال: لأنهم ذاقوا من طعم الدنيا ما لم يذقه الشباب .

وقيل لآخر: أيسرك أنك جاهل ولك مائة ألف درهم؟ قال: لا . قيل: لم؟

قال: لأن يُسر الجاهل شين، وعُسر العاقل زين، وما افتقر رجل صح عقله . قيل له: ما العقل؟ قال: الإصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن بما قد كان .

وقيل: استأذن العقل على الحظ فلم يأذن له! فقال له: لم لا تأذن لي؟

فقال: لأنك تحتاج إلى ولا أحتاج إليك .

وقيل للفُضَيْل بن عياض: ما أزهذك؟ قال: أنتم أزهد مني! قيل: كيف؟

قال: لأنني أزهد في الدنيا وهي فانية وأنتم تزهدون في الآخرة وهي باقية .

قيل للمغيرة: مَنْ أحسن الناس؟ قال: مَنْ حَسُنَ في عيشه عيش غيره .

كتب واصل بن عطاء: عن رجل يختلف إليه حديثًا، فقيل له: تكتب عن

هذا الحديث! قال: إني غني عما كتبه عنه ولكنني أردتُ [أن] أذيقه حلاوة الرياسة

ليدعوه ذلك إلى الأزدیاد من العلم . .

17 - قيل لأرسطوطاليس: ما الشيء الذي لا ينبغي أن يقال وإن كان حقا؟
فقال: مدح الإنسان نفسه.

ف قيل له: لما حفظت الحكماء المال؟ فقال: لئلا يقيموا أنفسهم بحيث لا يستحقونه من المقام.

ف قيل له: ما أعسر الأشياء على الإنسان؟ قال: السكوت.

فقالوا له: ما أحسن [المخلوقات]؟ قال: الإنسان المزين بالأدب.

فقالوا: أي الأشياء ينبغي أن يقتنيها العاقل؟ قال: الأشياء التي إذا غرقت سفينته سبحت معه!

18 - وقيل لبعض الحكماء: كيف ترى الدهر؟ قال: يخلق الأبدان ويجدد الآمال ويقرب الآجال.

قيل له: فما حال أهله؟ قال: من ظفر به نصب ومن فاته حزن.

قيل: فأأي الأصحاب أبر؟ قال: العمل الصالح.

قيل: فأأيهم أضر؟ قال: النفس والهوى.

قيل: ففيم المخرج؟ قال: في قطع الراحة وبذل المجهود.

19 - وقيل: لما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت طال صمته، فقيل له: ألا تتكلم؟! فقال: إن الكلام صيرني في بطن الحوت.

وقيل لحكيم: ما غنمت من الحكمة؟ قال: أن صرت كالقائم على الشط أنظر إلي آخرين يتكفأون بين أمواج البحر.

20 - وقيل سئل بعض الحكماء: عن أعدل الناس وأجور الناس وأكيس الناس وأحمق الناس وأسعد الناس؟

فقال: أعدل الناس: من أنصف من نفسه.

وأجور الناس: من رأى جوره عدلا.

وأكيس الناس: من أخذ أهبة الأمر قبل نزوله .

وأحمق الناس: من باع آخرته بدنياه غيره .

وأسعد الناس: من ختم له في عاقبة أمره [بخير] . .

21 - وقيل لبعض الحكماء: من أشد الناس اغترارا؟ فقال: أشدهم تهاونا بالذنب . فقليل له: علام تبكي؟ فقال: على ساعات الذنوب . قيل: علام تأسف؟ قال: على ساعات الغفلة . .

22 - لما جمع كسري مرابطته وعيون أصحابه قال لهم: على أي شيء أنتم أشد ندامة؟ فقالوا: على وضع المعروف في غير أهله، وطلب الشكر ممن لا شكر له!!

23 - قيل لبعض الحكماء: العلماء أفضل أم الأغنياء؟ فقال: العلماء . فقليل: فما بال العلماء بأبواب الأغنياء أكثر من الأغنياء بأبواب العلماء؟ قال: لمعرفة العلماء بفضل الأغنياء وجهل الأغنياء بفضل العلماء . .

24 - وقيل لبعض الحكماء: ما المروءة؟ قال: إنصاف من هو دونك والسمو إلى من هو فوقك . قيل: فممن تعلمت العقل؟ قال: ممن لا عقل له! كنت أرى الجاهل يفعل الشيء فيضره فاتجنبه . .

25 - أردشير بن بابك: سئل من الذي لا يخاف أحد؟ قال: الذي لا يخافه أحد لأن من عدل في حكمه وكف عن ظلمه، نصره الحق وأطاعه الخلق وصفت له النعمة وأقبلت عليه الدنيا . .

26 - قيل للحسن البصري: من شر الناس؟

قال: الذي يرى أنه خيرهم .

فقليل له: يا أبا سعيد، من أشد الناس صراخا يوم القيامة؟

فقال: رجل رزق نعمة فاستعان بها على معصية الله!!

27 - اعترض كلب طريق عيسى فقال له عيسى عليه السلام: اذهب عافاك

الله!

ف قيل له: تخاطب [بهذا] كلباً؟!!

قال: لسان عودته الخير فتعود..

28 - قيل لحكيم: من السافل؟ قال: الذي لا يبالي بما قال وما قيل له..

29 - قال أبو حنيفة: العاقل خادم الأحمق أبداً! قيل: كيف؟ قال: إن كان فوقه لم يجد بداً من مداراته، وإن كان دونه لم يجد بداً من احتمالته..

30 - قيل لبزر جمهر: لما لا تعاتبون الجهلة؟ قال: لأننا لا نريد من العميان أن يبصروا..

31 - وذكر الحكماء في أمثالهم: قيل للذئب: ما بالك تعدو أسرع من الكلب؟ فقال: لأنني أعدو لنفسي والكلب يعدو لصاحبه..

32 - هوميروس: سأله رجل فقال: هل ترى أن أتزوج أو أدع؟ قال: أي الأمرين فعلت ندمت عليه!!

33 - قيل لبعض الحكماء: أيما أحب إليك [أخوك] أو صديقك؟ قال: إنما أحب أخي إذا كان لي صديقاً..

34 - قيل لذي النون المصري: ما بال الحكمة لها حلاوة من أفواه الحكماء؟ قال: لقرب عهدها بالرب..

35 - قالَ عمر رضي الله عنه لكعب الأحبار: ما يفسد الدين ويصلحه؟ قالَ: يفسده الطمع ويصلحه الورع..

36 - قالَ بعض الأكاسرة لبعض مَرَاذِبَتِهِ: ما أطيبَ الملك لو دام. قالَ: لو دام لم يَصِلْ إليك..

37 - وقيل لبعض الحكماء: أي الناس أحق أن يتقى؟ قال: عدو قوي
وسلطان غشوم وصديق مخادع..

38 - ومن وصية أردشير بن بابك إلى الملوك من بعده: لا ملك إلا بالرجال
ولا رجال إلا بالمال ولا مال إلا بالعمارة ولا عمارة إلا بالعدل..

39 - وحكى أن الشعبي دخل على عبد الملك بن مروان فقال له: أنشدني
أحكم ما قالته العرب وأوجزه؟ فقال قول امرئ القيس:

صُبَّتْ عَلَيْهِ وَمَا تَنْصَبُ عَنْ أُمِّمِ إِنَّ الشِّفَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنِ مَكْتُوبُ
وقول زهير:

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ
وقول النابغة:

وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَحَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ أَيْ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ
وقول عدى بن زيد:

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَأَبْصُرْ قَرِينَهُ فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ مَقْتَدِي
وقول طرفة بن العبد:

سُتَبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ
وقول الحطيئة:

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

فقال له: يا شعبي ما تقول في النابغة؟ فقال: خرج عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وببابه وفد غطفان فقال: يا معشر غطفان أي شعرائكم الذي يقول:

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ
لَنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً لَمْ بُلِّغْكَ الْوَاشِيِ أَغْشُ وَأَكْذَبُ

ولست بمُسْتَبَقٍ أَخًا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ أَيْ الرِّجَالِ الْمَهْذَبِ
قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين. قال: فأَيْكُمْ الذي يقول:
وَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنَا عَنْكَ وَاسِعَ
فقالوا: النابغة يا أمير المؤمنين. فقال: هذا أشعر شعرائكم..

40 - قال للقمان الحكيم سيده: اذبح لنا شاة وائتني بأطيب مضغتين فيها؟
فأتاه بالقلب واللسان. فسكت عنه ما سكت ثم أمره بذبح شاة وقال: ألق اخبث
مضغتين فيها. فرمى بالقلب واللسان. ! وقال له: ليس شيء أطيب منهما إذا طابا
ولا أخبث منهما إذا خبثا..

- وسأل بعضهم حكيمًا: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت وبي من نعم الله
ما لا أحصيه مع كثرة ما أعصيه. فما أدري أيهما أشكر جميل ما ينشر، أم قبيح
ما يستر؟ وكانت العرب تقول: الرجل يزداد قوة إلى الأربعين، فإذا بلغ الأربعين
أصلب إلى الستين⁽¹⁾ فإذا جاوز الستين أدبر..

- قال سليمان بن عبد الملك بت مروان لأبى حازم: بم النجاة من هذا
الأمر؟ فقال: بشيء هين. قال: وما هو؟ قال: لا تأخذ شيئًا إلا بحق. قال: ومن
يطيق ذلك؟ قال: من طلب الجنة وهرب من النار..

41 - قيل لحكيم: أخرج الهم من قلبك؟ فقال: ليس بإذني دخل..

42 - روى أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لكعب
الأخبار يا كعب خَوَّفْنَا؟ قال: أو ليس فيكم كتاب الله وسنة رسوله؟ قال: بلى يا
كعب، ولكن خَوَّفْنَا؟ قال: يا أمير المؤمنين، اعمل عمل رجل لو وافيت يوم
القيامة بعمل سبعين نبيًا لأزريت عملهم مما ترى.

(1) اصلب: بقي على حاله..

فنكس عمر وأطرق مليا ثم أفاق فقال: يا كعب خوفنا؟ فقال: يا أمير المؤمنين لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالشرق ورجل بالمغرب لغلى دماغه حتى يسيل من حرها. فنكس عمر ثم أفاق فقال: يا كعب زدنا؟ فقال يا أمير المؤمنين إن جهنم لتزفر زفرة يوم القيامة، فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خر على ركبتيه، حتى يخبر إبراهيم خليل الرحمن على ركبتيه يقول: يا رب لا أسألك اليوم إلا نفسي..

- وروى أن سليمان بن عبد الملك حج ومعه عمر بن عبد العزيز: فلما أشرفا على عقبة عسفان⁽¹⁾ نظر سليمان إلى السراقات قد ضربت له فقال: يا عمر كيف ترى؟ قال: أرى دنيا عريضة يأكل بعضها بعضا، وأنت المسئول عنها المأخوذ بها. فبينما هما كذلك إذ طار غراب من سرادق سليمان وفي منقاره كسرة خبز فصاح. فقال سليمان: ما يقول الغراب؟

قال عمر: ما أدري ما يقول ولكن إن شئت أخبرتك بعلم، قال: أخبرني؟ قال: هذا غراب طار من سرادقك في منقاره كسرة أنت بها مأخوذ وعنهما مسئول من أين

دخلت ومن أين خرجت. قال: إنك لتخبرنا بالعجائب. قال: أفلا أخبرك بأعجب من هذا. قال: بلى. قال: من عرف الشيطان كيف أطاعه؟ ومن أيقن بالموت كيف يهنيه العيش؟ ومن عرف الله كيف عصاه؟!

- لما لقي ميمون بن مهران الحسن البصري قال له: قد كنت أحب لقاءك فعظني؟ فقرأ له الحسن ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ ﴿٢٠٧﴾﴾ [الشعراء] فقال: عليك السلام أبا سعيد فقد وعظت أحسن موعظة..

(1) من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة..

- قال بعض الملوك لحكيم من حكمائه: عظمي بعظة تنفي عني الخيلاء وتزهدني في الدنيا؟ قال: فكر في خلقك واذكر مبدأك ومصيرك. فإذا فعلت ذلك صغرت عند نفسك وعظم بصغرها عندك عقلك. فإن العقل أنفعهما لك عظما والنفس أزينهما لك صغرا..

- قال الرشيد: لابن السماك عظمي، قال: احذر يا أمير المؤمنين أن تصير إلى جنة عرضها السموات والأرض، فلا يكون لك فيها موضع قدم..

- قال محمود الوراق:

يا غَافِلاً تَرْنُوْ بِعَيْنِيْ رَاقِداً وَمُشَاهِداً لِلأَمْرِ غَيْرَ مُشَاهِدِ
تَصِلُ الذُّنُوبَ إِلَى الذُّنُوبِ وَتَرْتَجِي دَرَكَ الْجَنَانِ بِهَا وَفَوْزَ الْعَابِدِ
وَنَسِيتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمَ مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدِ

43 - وقال سفيان الثوري: قال رجل لمسلم بن يسار: علمني كلمة تجمع لي موعظة نافعة؟ قال: فأطرق طويلا ثم رفع رأسه فقال: لا ترد بعلمك [وعملك] غير من يملك ضررك ونفعك.

قال: زدني؟

قال: أهمل رجاءك ولا تستعمله واستشعر الخوف ولا تغفله.

قال: زدني؟

فقال: يوم العرض على ربك لا تنسه. قال: ثم سقط لوجهه مكباً..

44 - وقيل أن بعض الحكماء سُئل فقليل له: من أنعم الناس عيشاً؟ قال: بدن في التراب قد أُنِمن العقاب ينتظر الثواب..

45 - وقيل لإبراهيم بن عيينة: أي الناس أطول ندامة؟

قال: أما في الدنيا فصانع المعروف إلى من لا يشكره. وأما في الآخرة فعالم مفرط..

46 - وروى أن رجلا جاء إلى إبراهيم بن أدهم فقال له: يا أبا إسحاق إني مسرف على نفسي، فاعرض لي ما يكون لها زاجرا ومستنقذا لقلبي.
قال: إن قبلت خمس خصال وقدرت عليها لم تضرك معصية ولم تهلكك لذة؟! قال: هات يا أبا إسحاق.

قال: أما الأولى: فإذا أردت أن تعصى الله عز وجل فلا تأكل رزقه؟

قال: فمن أين آكل؟ وكل ما في الأرض من رزقه.

قال له: أفيحسن أن تأكل رزقه وتعصيه؟

قال: لا. هات الثانية؟

قال: فإذا أردت أن تعصيه فلا تسكن شيئا من بلاده؟

قال الرجل: هذه أعظم من الأولى، إذا كان المشرق والمغرب وما بينهما له فأين أسكن؟

قال: أفيحسن أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه؟

قال: لا. هات الثالثة؟

قال: إذا أردت أن تعصيه وأنت تحت رزقه وفي بلاده فانظر موضعا لا يراك فيه مبارزا له فاعصه فيه!!

قال: يا إبراهيم كيف هذا وهو مطلع على ما في السرائر؟

قال: أفيحسن أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك ويرى ما تجاهره به.!

قال: لا . هات الرابعة؟

قال: إذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فقل له: أخرني حتى أتوب توبة
نصوحا وأعمل صالحا. !

قال: لا يقبل مني .

قال: إذا لم تقدر أن تدفع عنك الموت لتتوب وتعلم أنه إذا جاء لم يكن له
تأخير فكيف ترجو وجه الخلاص؟

قال: هات الخامسة .

قال: إذا جاءتك الزبانية يوم القيامة ليأخذوك إلى النار فلا تذهب معهم . !

قال: لا يدعوني ولا يقبلون مني .

قال: فكيف ترجو النجاة إذن؟

فقال له: يا إبراهيم حسبي أنا استغفر الله وأتوب إليه . ولازمه في
العبادة حتى فرق الموت بينهما . .



الباب الخامس

ما جاء من الحكمة والموعظة
والمثل على وزن الأعداد



من أقوالهم في العدد واحد واثنان؛

1 - عن بعض الحكماء أنه قال: طريق الآخرة واحد والناس فيه صنفان: [مؤمن وكافر]..

2 - عن عبد الله بن عمرو: قال رسول الله ﷺ: خلطان لا يحصييهما رجل مسلم إلا أدخلتاه الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل، يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا⁽¹⁾..

3 - عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: قلب الشيخ شاب على حب اثنتين: طول الحياة وحب المال⁽²⁾..

4 - عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: يهرم ابن آدم ويبقى معه اثنتان: الحرص والأمل⁽³⁾..

5 - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: لا يتناجى اثنان دون الثالث⁽⁴⁾ [أي لا يتساران منفردين عنه لأن ذلك يسوئه]..

6 - عن ابن عباس قال النبي ﷺ: نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ⁽⁵⁾..

7 - عن أبي أمامة قال رسول الله ﷺ: صنفان من أمتي لن تنالهما شفاعتي: إمام ظلوم وكل غال في الدين مارق منه⁽⁶⁾..

(1) تفسير الطبري ج 29 ص 140.

(2) صحيح مسلم ج 2 ص 724 رقم 1046.

(3) تفسير ابن كثير ج 4 ص 545 أخرجاه في الصحيحين.

(4) صحيح ابن حبان ج 2 ص 342 رقم 580.

(5) صحيح البخاري ج 5 ص 2357.

(6) المعجم الكبير ج 8 ص 281 رقم 8079 والمعجم الكبير ج 20 ص 214.

8 - من خطبه ﷺ: المؤمن بين مخافتين: بين أجل قد مضى ولا يدري ما الله صانع فيه وأجل قد بقي ما يدري ما الله قاض فيه⁽¹⁾ . .

9 - عن عبد الله بن الحارث بن فضل عن أبيه قال: كانت عصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد، وكان زوجها يزيد بن زيد بن حصن الخطمي، وكانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر، فجعل عمير بن عدي نذرا أنه لئن رد الله رسوله سالما من بدر ليقتلنها، قال: فعدا عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي ﷺ فصلى معه الصبح، وكان النبي ﷺ يتصفحهم إذا قام يدخل منزله. فقال لعمير بن عدي: قتلت عصماء؟ قال: نعم يا نبي الله هل عليّ في قتلها شيء؟ فقال رسول الله: لا ينتطح فيها عتزان فهي أول ما سمعت هذه الكلمة من رسول الله ﷺ⁽²⁾ . .

10 - قال حكيم: لا ينبغي للعاقل أن يرضى لنفسه إلا بإحدى منزلتين: إما بأن يكون في الغاية القصوى من طلب الدنيا، أو يكون في الغاية القصوى من الترك لها . .

11 - عن ابن مسعود قال: منهومان لا يشبعان صاحب علم وصاحب دنيا ولا يستويان: فأما صاحب العلم فيزداد رضا الرحمن⁽³⁾ ثم قرأ ﴿... إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر]⁽⁴⁾ وأما صاحب الدنيا فيتماذى في الطغيان ثم قرأ ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاطِئٌ﴾ [العلق] . .

(1) تاريخ يعقوبي ج 2 ص 89.

(2) مسند الشهاب ج 2 ص 48 رقم 858 [جاء في النهاية في غريب الأثر ج 5 ص 73 أن النطاح من شأن التيوس والكباش لا العنوز وهو إشارة إلى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ونزاع].

(3) تفسير ابن أبي حاتم ج 10 ص 3450.

(4) [المقصود هنا: العلماء العالمون العاملون الحكماء الأبرار الصالحون الأتقياء الأنقياء الثقات الدينون الذين يعلمون الناس الدين، يأمرهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر، الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم. الصابرون على ما يصيبهم في سبيل الله من قولهم كلمة الحق الكارهون للدنيا والمناصب، الساعون لرضى الله ولنعيم الآخرة].

12 - شبيهان لا يعرفان قدرهما إلا بعد ذهابهما: الصحة والشباب .

خلتان لا تجتمعان في مؤمن: البخل وسوء الخلق .

قيل لأبي الدرداء: أي شيء خير؟ قال: الإسلام و[عمل] الخير .

وقال معاذ بن جبل: ليس في الدنيا خير من اثنين: درهمك لمعاشك ودينك لمعادك .

قال عدى بن أرطاة لإياس بن معاوية: دلني على قوم من القراء أولهم القضاء؟ فقال: هم نفران: [من] يعملون لله لا يعملون لك ونفر يعملون للدنيا فما عذرك عند الله إذا سلطتهم على عباده . .

وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: كلمتان لم ير على التجربة أصح منهما: الحريص محروم والحاسد مغموم . .

قال الشافعي: العلم علمان: علم الأديان وعلم الأبدان .

وقيل أن إسماعيل بن أحمد: لما دخل نيسابور استحسناها واستطابها فقال: بلدة جليلة لو لم يكن فيها عيبان في نقيض: كان ينبغي أن تكون مياهها التي في باطن الأرض على ظهرها ومشايخها الذين على ظهرها في باطنها! .
الحسن بن علي المروزي: نعوذ بالله [من اثنتين]: من إمارة النسوان ورئاسة الصبيان .

يحيى بن خالد: الصديق لأمرين: إما أن ينفع أو يشفع .

على بن عيسى: العجز عجزان: التقصير في طلب الشيء وقد أمكن والجد في طلبه وقد فات . .

سهل بن هارون: موطنان تذهب فيهما العقول: المباشرة والمساوقة .

ثابت بن قرة: ليس من شيء أضر بالشيخ من أن يكون له طباخ حاذق وجارية حسناء .

وقيل: سئل ابن أبي مريم عن امرأة تزوجها، فقال: فيها خصلتان من خصال الجنة: البرد والسعة..

13 - وقال بعض حكماء اليونان: أمور الدنيا تحت شيئين: السيف والقلم والسيف تحت القلم..

14 - وقيل اذكر اثنين وانس اثنين: اذكر الله والموت وانس إحسانك للغير وإساءة الغير لك..

15 - خصلتان من الكرم: إنصاف الناس من نفسك ومواساة الإخوان..

16 - قال عيسى بن مريم عليه السلام: قد تنطحت لكم الدنيا فجعلتم فوقها، فليس [ينازعكم] فيها إلا اثنان: الملوك والنساء.

أما الملوك: فإن لم تنازعوهم في دنياهم لم ينازعوكم في دينكم.

وأما النساء: فاستعينوا عليهن بالصيام، واعلموا أن النظر إلى النساء سهم مسموم من سهام إبليس، وهو يزرع الشهوة في القلب وكفى بصاحبها خطيئة. إنما قتلت الملوك الأخيار، لأنهم دعوهم إلى دنياهم فلم يجيبوهم وأظهروا الناس على عيوبهم، فقالوا: نقتلهم فنستريح منهم. لا تنازعوا أهل الدنيا في دنياهم فينازعوكم دينكم، فلا دنياهم أصبتم ولا على دينكم استبقيتم..

17 - اثنان لا يتفقان أبداً: القناعة والحسد. واثنان لا يفرقان أبداً: الحرص والقحة..

18 - [واثنان لا يجتمعان]: الحكمة والمال..

19 - واثنان ظالمان: رجل وسع له في مكان ضيق فقعده فيه متربعا متنفخا! وآخر أهديت له نصيحة فاتخذها ذنباً..

20 - قال حكيم: لا يصح الفقر للفقير حتى تكون فيه خصلتان: إحداهما الثقة بالله، والأخرى الشكر لله فيما زوى عنه مما ابتلي به غيره من الدنيا * ولا يكمل الفقير حتى يكون نظر الله له في المنع أفضل من نظره له في العطاء، وعلامة صدقه في ذلك أن يجد للمنع من الحلاوة مالا يجد للعطاء..

21 - السعادة في اثنتين: الطاعة والتقوى..

22 - وقيل أصلاً مذمومان في الرجال [ممدوحان في النساء] وهما الجبن والبخل: فإن المرأة إذا جبت كفت عن المساوي، خوفاً على نفسها وعرضها وإذا بخلت حفظت مال زوجها عن الضياع والإتلاف..

23 - الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك: فإن كان لك فلا تبطر وإن كان عليك فلا تضجر..

24 - قال لقمان الحكيم: شيئان لا يُحمدان إلا عند عاقبتهما: الطعام والمرأة: فالطعام لا يحمد حتى يستمرأ والمرأة لا تحمد حتى تموت..

25 - وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: ما عدت من الأحمق فلن تعدم خلتين: سرعة الجواب وكثرة الالتفات..

26 - حاتم الزاهد: إنني أرى أكثر الناس بين شيئين: أحدهم يعملون الذنوب طمعا في المغفرة! ويؤخرون التوبة طمعا في طول الحياة..

- أسماء بن خارجة يقول: إنما يسلبني رجلان: إما كريم محتاج فأنا أحق من يسد خلته ويستتر فاقتة وأعينه على خصاصته وأما لئيم اشتريت منه عرضي..

27 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها⁽¹⁾..

(1) صحيح البخاري ج 1 ص 39 مسند أبي يعلى ج 9 ص 11..

28 - وقال أنو شروان: النبل اثنان: الحلم عند الغضب، والعفو عند القدرة. .

29 - شيئان لا يبقيان على حال واحدة: الأول: التوفيق في الطالع. والثاني: الروح في الجسد. .

30 - ومن اقوال عبدالله بن المقفع في عدد اثنان قوله: اثنان خاف منهم: خاف من الله ومن لا يخاف منه.

واثنان ينبغي لهما أن يحزنا: الذي يعمل الأثم في كل يوم والذي لا يعمل خير قط واثنان لا ينبغي لهما أن يحزنا: المجتهد في البر كل يوم والذي لم يَأْثَمْ قط واثنان لا يشتفیان أبدا: من يكن همه جمع المال وادخاره ومن يأمل ما يقدر عليه ويسأل ما لا يجد. .

31 - لما سُئِلَ الحكيم بزرجمهر: ما السبب الذي كان وراء انهيار ملك آل ساسان مع أن مقاليد أمرهم كانت بيدك، وانه لا نظير لك اليوم في العالم كله رأيا وتديبرا وحكمة وعلمًا؟ فقال: كان سبب ذلك شيئين: فقال: كان سبب ذلك شيئين: أحدهما أنهم قلدوا الأعمال العظيمة الهامة للصغار الناشئين! والآخر: أنهم كانوا خصوما للعلم وأهله!

وقال: يجب أن يشرى العظماء والعقلاء ويقلدوا جلائل الأعمال، لقد كان عملي مع النساء والأطفال وهذان الصنفان: لا عقل لهما ولا علم. وليعلم أنه متى انيطت شؤون أية مملكة بالنساء والأطفال فإن الملك سيزول. .

- قال هلال بن محمد العيسى: اثنان متناقضان: الإيمان والكفر * الجنة والنار الحياة والموت * الحب والبغض * الغنى والفقر * الصحة والمرض * السواد والبياض * السماء والأرض * المطر والجفاف * الزواج والسعادة * الأبناء والراحة * الإخوان والوداد * المال والصحة * السعادة والتعاسة * الهناء والشقاء * الأصدقاء والأعداء * النعمة والنقمة * النصر والهزيمة * الإنجاب والعقم * الشبع

والجوع * الكساء والعري * العلم والجهل * الجمال والقبح * النهار والليل *
الصحراء والبحر * اليقظة والنوم * الخوف والأمان * العدل والظلم * الحق
والضلال * السعة والضيق * الكرامة والذل * اليقظة والنوم * الحرية والسجن *
الجن والشجاعة * القسوة والرفقة * الحلو والمر * الظالم والمظلوم * المنعم
والمحروم * المؤدب والفاجر * العاقل والمجنون * الرجل والمرأة * الأعمى والبصير
* الموت والخلود * الملاك والشيطان * الغدر والوفاء * الزواج والطلاق * الإخوة
والوفاق . .

ومن أقوالهم في العدد ثلاثة:

32 - عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال: ضرب مثلا لابن آدم عند
الموت كمثله رجل له ثلاثة اخلاء فلما حضره الموت قال لأحدهم: قد كنت لي
خليلا مكرما مؤثرا وقد حضرني من أمر الله تعالى: ما ترى فماذا عندك لي؟
فيقول: هذا أمر الله غلبني عليك ولا أستطيع أن أنفس كربك ولكن ها أنا بين
يديك فخذ مني زادا ينفعك .

ثم يقول للثاني: قد كنت عندي آثر الثلاثة وقد نزل بي من أمر الله تعالى:
ما ترى فما عندك؟ فيقول: هذا أمر الله غلبني عليك ولا أستطيع أن أنفس كربك
ولكن سأقوم عليك في مرضك فإذا مت أتقنت غسلك وجودت كسوتك وسترت
جسدك وعورتك .

ثم يقول للثالث: قد نزل بي من أمر الله تعالى: ما ترى وكنت أهون الثلاثة
على فماذا عندك؟ فيقول: إني قرينك وحليفك في الدنيا والآخرة ادخل معك
قبرك حين تدخله وأخرج معك حين تخرج منه ولا أفارقك أبدا. قال النبي ﷺ:
الأول ماله والثاني أهله والثالث عمله⁽¹⁾ . .

(1) أمثال الحديث ج 1 ص 110 رق 75 لابن خلد . .

33 - عن أبي ذر قال: ثلاث من الفواقر: إمام السوء إن أحسنت لم يقبل وإن أسأت لم يغفر، والمرأة السوء يحبها زوجها وهي تخونه في نفسها وماله وهو لا يستطيع أن يطلقها، وجار السوء في دار مقامه إن رأى حسنة أطفأها وإن رأى سيئة أفسأها . .

34 - عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفره الله وظلم يغفره الله وظلم لا يترك الله منه شيئا. فأما الظلم الذي لا يغفره الله: فالشرك وقال ﴿... إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان] وأما الظلم الذي يغفره الله: فظلم العباد لأنفسهم فيما بينهم وبين ربهم، وأما الظلم الذي لا يتركه: فظلم العباد بعضهم بعضا حتى يدين لبعضهم من بعض⁽¹⁾ . .

35 - وقيل: اجتمع سفيان الثوري وسفيان بن عيينة وفضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك فقال بعضهم لبعض: أليس معنى حديث النبي ﷺ: إن حسن الخلق ليلبغ درجة الصائم القائم. فاتفقوا على ثلاث: بسط الوجه وكف الأذى وبذل المعروف⁽²⁾ . .

36 - على العاقل أن لا يكون ظاعنا⁽³⁾ إلا لثلاث: تزود لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم . .

37 - وقال الصديق رضي الله عنه: ثلاثة من كن فيه كن عليه: البغي والنكث والمكر . .

38 - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ثلاث يصفين لك ود أخيك: أن تسلم عليه إذا لقيته، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب أسمائه إليه . .

(1) تفسير ابن كثير ج1 ص509 .

(2) شعب الإيمان ج6 ص257 [مجمع الزوائد ج1 ص58 وعن أنس رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: إن أكمل الناس إيمانا أحسنهم خلقا وإن حسن الخلق ليلبغ درجة الصوم والصلاة رواه البزار ورجاله ثقات].

(3) ظاعنا: أي سائر أو مرتحل . .

39 - وقال ذا النون من الحكم البالغة: ثلاثة [من] علامات الخوف. الورع عن الشبهات بملاحظة الوعيد وحفظ اللسان مراقبة للتعظيم، ودواء الكمد إشفاقاً من غضب الحليم.

وثلاثة من أعلام الكمال: ترك الجولان في البلدان وقلة الاغتياب لنعماء عند الامتحان وصفو النفس في السر والإعلان.

وثلاثة من أعلام اليقين: قلة المخالفة للناس في العشرة، وترك المدح لهم في العطية، والتنزه عن ذمهم في المنع والرزية.

وثلاثة من أعلام التوكل: نقض العلائق⁽¹⁾ وترك التملق في السلائق⁽²⁾ واستعمال الصدق في الخلائق.

وثلاثة من أعلام العبادة: حب الليل للسهر بالتهجد والخلوة وكراهية الصبح لرؤية الناس والغفلة والبدار بالصالحات مخافة الفتنة.

وثلاثة من أعلام التواضع: تصغير النفس معرفة بالعيب وتعظيم الناس حرمة للتوحيد وقبول الحق والنصيحة من كل أحد.

وثلاثة من أعلام السخاء: البذل للشيء مع الحاجة إليه وخوف المكافأة استقلالاً للعطية والخوف على النفس استغناء لإدخال السرور على الناس.

وثلاثة من أعلام الرحمة للخلق: انزواء العقل للملهوفين وبكاء القلب لليتيم والمسكين وفقدان السمات بمصائب المسلمين.

وثلاثة من أعلام حسن الخلق: قلة الخلاف على المعاشرين وتحسين ما يرد عليه من أخلاقهم وإلزام النفس اللائمة فيما يختلفون فيه كفا عن معرفة عيوبهم.

وثلاثة من أعلام الزهد: قصر الأمل وحب الفقر واستغناء مع صبر.

(1) العَلَائِقُ: البضائع.

(2) السَلَائِقُ: هو أن يذهب وير الشيء ويبقى أثره.

وثلاثة من أعظم الاستغناء بالله: التواضع للفقراء المذللين والتعاضد على الأغنياء المتكبرين وترك المعاشرة لأبناء الدنيا المستكبرين .

وثلاثة من أعلام الحياء: وجدان الأنس بفقدان الوحشة والامتلاء من الخلوة بإدمان التفكير واستشعار الهيبة بخالص المراقبة .

وثلاثة من أعلام المعرفة: الإقبال على الله والانقطاع إلى الله والافتخار بالله عز وجل .

وثلاثة من أعلام الاتعاضد بالله: الهرب من كل شيء إليه وسؤال كل شيء منه والدلالة في كل وقت عليه .

وثلاثة من أعلام الأنس بالله: استلذاذ الخلوة والاستيحاش من الصحبة واستحلاء الوحدة .

وثلاثة من أعلام الوصول: الأنس به في جميع الأحوال والسكون إليه في جميع الأعمال وحب الموت لغلبة الشوق في جميع الأشغال .

وثلاثة من أعلام الشوق: حب الموت مع الراحة وبغض الحياة مع الدعة ودوام الحزن مع الكفاية .

وثلاثة من أعلام الصبر: التباعد عن الخلطاء في الشدة والسكون إليه مع تجرع غصص البلية وإظهار الغنى مع حلول الفقر بساحة المعيشة .

وثلاثة من أعلام التسليم: مقابلة القضاء بالرضا والصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء . .

40 - وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ثلاث قد ضمنهن الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة]، ﴿أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف]، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس] .

أنس بن مالك رضي الله عنه: لولا ثلاث ما وضع ابن آدم رأسه لشيء أبدا: العقر⁽¹⁾ والمرض والموت، فإنه معهن لوثاب. [ومما يقارب القول السابق قول الحسن البصري]: عندما سئل كيف أصبحت يا أبا سعيد: قال عرضنا لثلاثة أسهم: سهم بلية وسهم رزية وسهم منية.

خالد بن صفوان: ثلاثة ليس لها حيلة: فقر يمازجه⁽²⁾ كسل وخصومة يداخلها حسد ومرض يقارنه هرم.

عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: العلم ثلاثة: كتاب وسنة قائمة وقول لا أدري.

سفيان الثوري رضي الله عنه: ثلاثة تميز بها بين البر والفاجر: الرحم والعهد والأمانة.

عبدالله بن طاهر: ينبغي للملك أن لا يقدم على ثلاث: الظلم ومنه ينتظر العدل والبخل ومنه يتوقع الجود والعجلة ومنه تلتبس الأناة.

أحمد بن سهل المرودي: الرجال ثلاثة سابق ولا حق وما حق: فالسابق الذي سبق بفضلته واللاحق الذي لحق بأبيه في شرفه والماحق الذي محق شرف آبائه وأجداده.

بزر جمهر: احذر ثلاث: العدو الجاهل والصديق الغادر والولي الخائن. جاويدان حرد: ثلاثة لا تدرك بثلاثة: الشباب بالخضاب والصحة بالدواء والمال بالكيماء.

أبو الحسن بن سمحور: ثلاثة لا تخلوا من ثلاث: جسم من علل وقلب من شغل [وحياة] من خلل.

(1) العُقْرُ: العُقْم، وهو اسْتِعْقَامُ الرَّحِمِ.

(2) يمازجة: يخالطة..

الزهري: أفضل مواريث المؤمن ثلاثة: ولد يُحيي ذكره وسنة حسنة تبقي بعده وصدقة جارية ينتفع بها الناس فيدعون له .

العتابي: ثلاثة يعدون من المجانين وإن كانوا عقلاء: السكران والغضببان والغيران .

ولغيره: ثلاثة تقرر العيون: المرأة الموافقة والولد الأديب والأخ الودود!

ثلاثة تكدر العيش: الجار السوء والولد العاق والمرأة الخائنة .

ثلاثة لا يستغني عنهم: الأمن والصحة والخصب .

ثلاثة لا راحة لأصحابها إلا في مفارقتها: السن المتأكلة والطعام الفاسد في المعدة والمرأة الناشزة .

ثلاثة لا تنتظر من ثلاثة: الوفاء من المرأة والحرمة من الفاسق والنصيحة من العدو .

ثلاثة تورث المحبة: الأدب والتواضع والدين .

ثلاثة تكسب المقت: الكبر والظلم والبخل .

يعرف العاقل بثلاث: بأن يكون مقبلا على شأنه مالكا للسانه مداريا لأهل زمانه .

ثلاثة يستأنس بها: الزمان الصالح والصديق الصادق والسلطان العادل . .

41 - النيران ثلاثة: نار تأكل وتشرب وهي نار الحمى تأكل اللحم وتشرب الدم ونار تأكل ولا تشرب وهي نار الدنيا ونار لا تأكل ولا تشرب وهي نار جهنم . .

- ثلاث تضنى القلب: سراج لا يضيء ورسول بطيء ومائدة ينتظر عليها من لا يجي . .

- قال أيوب بن القريّة: الناس ثلاثة عاقل وأحمق وفاجر: فالعاقل: الدين شريعته والحلم طبيعته والرأي الحسن سجيته إن سأل أجاب وإن نطق أصاب وإن سمع العلم وعى وإن حدث روى.

وأما الأحمق: فإن تكلم عجل وإن حدث كذب وإن استنزل عن رأيه نزل وإن حمل على القبيح حمل.

وأما الفاجر: فإن اتّمنته خانك وإن حدثته شانك وإن وثقت به لم يرعك وإن استكتم لم يكتم وإن علم لم يعلم وإن حدث لم يفهم وإن فقه لم يفقه . .

42 - لما قتل كسري بزر جمهر وجد في منطقته ثلاثة أسطر: مكتوبة بالذهب في السطر الأول: إذا كان القدر حقًا فالحرص باطل.

وفي السطر الثاني: إذا كان الغدر طبعًا فالثقة بكل أحد عجز.

وفي السطر الثالث: إذا كان الموت لكل مخلوق راصدًا فالطمأنينة إلي الدنيا حمق . .

43 - روى أنه كان على عهد كسري رجل يقول: من يشتري منى ثلاث كلمات بألف دينار؟ فيهزأ [الناس] به حتى اتصل خبره بكسري فطلبه وأحضر المال [وقال له: قل] فقال له الرجل: ليس في الناس كلهم خير. فقال كسري: نعم فقال: ولا بد منهم! فقال كسري: نعم. قال: فألبسهم على قدر ذلك. قال كسري: نعم، ولقد استوجبت المال فخذ، فأبى! فقال له: فلم طلبته؟ قال: كنت أحب أن أرى من يشتري الحكمة بالمال . .

44 - وقيل الأيدي ثلاث: فید الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلي فاستعفف عن السؤال ما استطعت . .

- قال ﷺ: ثلاث يتبعن ابن آدم بعد موته: سنة سنّها في المسلمين فعمل بها

فله أجرها وأجر من عمل بها، وصدقة تصدق بها من مال أو ثمر فما جرت تلك الصدقة فهي له، ورجل ترك ذرية يدعون له⁽¹⁾ .

45 - قال لقمان الحكيم: ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان: من إذا رضى لم يخرجه رضاه إلي الباطل وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق وإذا قدر لم يتناول ما ليس له .

الإخوان ثلاثة: مخالب ومحاسب ومراغب: فالمخالب⁽²⁾ الذي ينال منك معروفك ولا يكافئك والمحاسب الذي ينيلك بقدر ما يصيب منك والمراغب⁽³⁾ الذي يرغب في مواصلتك بغير طمع .

ومن حكم هرمس: من أفضل البر ثلاثة خصال: الصدق في الغضب والجلود في العسرة والعفو عند المقدرة . .

46 - كان السري بن المغلس يقول لإخوانه: الدهر ثلاثة أيام: يوم مضى بؤسه وشدته وغمه لم يبق منه شيء واليوم الذي أنت فيه صديق مودع لك طويل الغيبة عنك سريع الرحلة عنك، وغدا في يديك تأميله ولعلك من غير أهله، وقال: أمس أجل واليوم عمل وغدا أمل . .

47 - قال سفيان بن عيينة كان يقال الأيام ثلاثة: فأمس حكيم مؤدب ترك حكمته وأبقاها عليك واليوم صديق مودع كان عنك طويل الغيبة حتى أتاك ولم تأته وهو عنك سريع الظعن وغدا لا تدري أتكون من أهله أو لا تكون . .

48 - عن وهب بن منبه: يا بن آدم، انظر إلى الدهر تجده ثلاثة أيام: يوما مضى لا ترجيه ويوما لا بد منه ويوما يجيء لا تأمنه، فأمس: شاهد مقبول وأمين مؤد وحكيم وارد قد فجعك بنفسه وخلف في يديك حكمته واليوم: صديق مودع

(1) تاريخ اليعقوبي ج: ص 101 .

(2) المخالب: المخادع .

(3) رَجُلٌ مُرْغِبٌ: أَيُّ مُوسِرٍ . .

كان طويل الغيبة وهو سريع الظعن أذاك ولم تأت وقد مضى قبله شاهد عدل فإن
كان ما فيه لك فأشفعه بمثله . .

49 - أيام [الدهر] ثلاثة: يوم مضى لا يعود إليك أبدا ويوم أنت فيه لا يعود
عليك مددا ويوم مستقبل لا تدري من صاحبه وأهله غدا فتعز عن يومك الماضي
وتزود من يومك الفاني، واستعد لغدك الآتي . .

50 - الدنيا ثلاثة أيام: فأمس شاهد عدل فجعلك بنفسه وأبقى لك عليه
حكمتك واليوم غنيمة وصديق أذاك ولم تأت طال عليك غيبته وستسرع عنك
رحلته و غدا لا تدري من أهله وسيأتيك إن وجدك. فما أحسن الشكر للمنعم
والتسليم للقادر . .

51 - الخليل بن أحمد الفراهيدي: الأيام ثلاثة: معهود ومشهود وموعود
أراد الأمس واليوم والغد.

يزيد الرقاشي: أيامك ثلاثة: يومك الذي ولدت فيه ويوم نزولك قبرك ويوم
خروجك إلي ربك . .

وقال حكيم: الدنيا تطلب لثلاثة أشياء: للغنى والعز والراحة فمن زهد فيها
عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح.

عبد الملك بن مروان: ثلاثة أشياء تدل على مقدار عقل أربابها: الكتاب
يدل على مقدار عقل كاتبه والرسول يدل على مقدار عقل مرسله والهدية تدل على
مقدار عقل مهديها.

لقمان الحكيم: ثلاث فرق يجب على الناس مداراتهم: الملك المسلط⁽¹⁾
والمرأة والمريض . .

الإخوان على ثلاث طبقات: طبقة كالغذاء لا يُستغنى عنه وطبقة كالدواء
الذي يُحتاج إليه وطبقة كالنفس لا تمكن الحياة إلا به.

(1) مُسَلَّطٌ: جَبَّارٌ قَاهِرٌ ظَالِمٌ.

أصدقاؤك ثلاثة: صديقك وصديقك وعدو عدوك. وأعداؤك
[ثلاثة]: عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك.

قال جعفر بن محمد: نظرت في المعروف فوجدته لا يتم إلا بثلاث: تعجيله
وستره وتصغيره..

جابر بن عبدالله: الجيران ثلاثة: جار له حق واحد [وهو] الجار المشترك له
حق الجوار. وجار له حقان: [وهو] الجار المسلم له حق الإسلام وحق الجوار وجار
له ثلاثة حقوق: [وهو] الجار المسلم ذو الرحم.
[اعلم ثلاث]: أن البحر لا جوار له والمملك لا صديق له والعافية لا ثمن
لها..

ثلاثة من عازهم عادت عازته ذلاً: السلطان والولد والغريم.

52 - نهى الأوزاعي عن لبس السواد وقال فيه ثلاث خلال: لا يلبي فيه
محرم ولا يكفن فيه ميت ولا تجلي فيه عروس..

53 - النعم ثلاثة: نعمة حاصلة يعلم بها العبد ونعمة منتظرة يرجوها ونعمة
هو فيها ولا يشعر بها. فإذا أراد الله إتمام نعمته على عبده عرفه نعمته الحاضرة
وأعطاه شكره فإنها تشرد بالمعصية وتقيد بالشكر ووفقه لعمل يستجلب به النعمة
المنتظرة وبصره بالطرق التي تسدها وتقطع طريقها ووفق لاجتنابها وإذا بها قد
وافت إليه على أتم الوجوه وعرفه النعم التي هو فيها فلا يشعر بها..

54 - وقيل الراجون ثلاثة: رجل عمل حسنة: وهو صادق في عملها
مخلص فيها يريد الله بها ويطلب ثوابه فهو يرجو قبولها وثوابها ومعه الإشفاق
فيها ورجل عمل سيئة: ثم تاب منها إلى الله فهو يرجو قبول توبته وثوابها ويرجو
العفو عنها والمغفرة لها ومعه الإشفاق إلا يعاقبه [الله] عليها. وأما الثالث: فهو
الرجل يتمادى في الذنوب وفيما لا يحب أن يلقي الله به ويرجو المغفرة من غير
توبة! وهو مع ذلك غير تائب ولا مقلع ومع ذلك يرجو!! فهذا يقال له: مفتر

متعلق بالرجاء والأمني والطمع الكاذب والقيام على هذا يقطع مواد عظمة الله من قلب العبد فيدوم إعراضه عنه ويأنس بجانب مكر الله ويأمن تعجيل العقوبة وهذا هو المفتر المخدوع المستدرج . .

55 - على العاقل أن يجتنب أشياء ثلاثة: فإنها أسرع في إفساد العقل من النار في اليابس: الاستغراق في الضحك وكثرة التمني وسوء التثبت . لأن العاقل لا يتكلف مالا يطيق ولا يسعى إلا لما يدرك ولا يعد إلا بما يقدر عليه ولا ينفق إلا بقدر ما يستفيد ولا يفرح بما نال إلا بما أجدى عليه نفعه منه . .

- وقيل الناس على ضروب ثلاثة: رجل أعز منك ورجل أنت أعز منه ورجل ساواك في العز: فالتجاهل على من أنت أعز منه لؤم وعلى من هو أعز منك جنف⁽¹⁾ وعلى من هو مثلك هراش كهراش الكلبين⁽²⁾ ونقار كنقار الديكين . .

56 - قال ابن مسعود: أفرس الناس كلهم فيما علمت ثلاثة: العزيز في قوله لامراته حين تفرس في يوسف ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ [يوسف] وصاحبة موسى عليه السلام حين قالت ﴿يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ سَتَجَرْتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص] وأبو بكر الصديق رضي الله عنه حين تفرس في عمر رضي الله عنه واستخلفه . .

57 - ثلاثة تخدر الضمير أو تصيبه بالصدأ: المال والسلطة والشهوة . .

58 - وقال بعض الحكماء: [ثلاثة اذكرهم ولا تنساهم]: اذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند القدرة قدرة الله عليك ولا يعجبك رحب الذراعين سفاك الدماء فإن له قاتلا لا يموت . .

(1) الجنف: الميل والجور.

(2) الهراش والاهتراش: تقاتل الكلاب.

59 - قال ابن أبي الدنيا: بلغني عن بعض الحكماء [أنه] قال: التوكل على ثلاث درجات: أولها ترك الشكاية والثانية الصبر والرضا والثالثة المحبة. ودرجة الصبر والتوكل على الله [أي] صبر على ما يقدره الله له من الرزق أو غيره والرضا سكون القلب بما قسم الله له وهي أرفع من الأولي والمحبة أن يكون حبه لما يصنع الله به فالأولي للزاهدين والثانية للصادقين والثالثة للمرسلين..

60 - قال الحسن البصري: لولا ثلاثة ما طأطأ ابن آدم رأسه: الموت والمرض والفقر وإنه بعد ذلك لو تاب.

وقال بعض الحكماء: لا تصطنعوا إلى ثلاثة معروفًا: اللئيم فإنه بمنزلة الأرض السبخة والفاحش فإنه يرى الذي صنعت إليه إنما هو لمخافة فحشه والأحمق فإنه لا يعرف قدر ما أسديت إليه.

وقال بعضهم: واضع المعروف في غير أهله كالمسرج في الشمس والزارع في السبخ!

ومثله البيت السائر في الناس..

وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يُلَاقِي الَّذِي لَا قِيَّ مَجِيرٌ أَمْ عَامِرٍ

61 - ثلاث خصال تستحب في السفر: بذل الزاد وحسن الخلق وكثرة المزاح في غير معصية.

وقيل إذا أبغض الله عبداً أعطاه ثلاثاً ومنعه ثلاث: أعطاه صحبة الصالحين ومنعه القبول منهم وأعطاه الأعمال الصالحة ومنعه الإخلاص فيها وأعطاه الحكمة ومنعه الصدق فيها..

62 - وقال بعض الحكماء: إن صاحب الدنيا يطلب أموراً ثلاثة لا يدركها إلا بأمور أربعة: أما الثلاثة التي يطلب: فالسعة في الرزق والمنزلة في الناس والزاد إلى الآخرة. وأما الأربعة التي يحتاج إليها في إدراك هذه الثلاثة: فاكْتِسَابُ الْمَالِ مِنْ أَحْسَنِ وَجْهِهِ ثُمَّ حَسَنَ الْقِيَامِ عَلَيَّ مَا اكْتَسَبَ مِنْهُ ثُمَّ اسْتِثْمَارُهُ ثُمَّ إِنْفَاقُهُ فِيْمَا يَصْلَحُ الْمَعِيشَةَ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا تَقْتِيرٍ فَمَنْ أَضَاعَ الْأَرْبَعَةَ لَمْ يَدْرِكِ الثَّلَاثَةَ..

63 - عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: ثلاثة لا يستجاب لهم: الرجل يدعو على ذي رحمه وقد أمر بصلتها والرجل يدعو على امرأته أن يريحه الله منها وقد جعل الله طلاقها بيده والرجل يكون له المال على الرجل فلا يكتب ولا يشهد⁽¹⁾ ..

64 - قال الضحاك ثلاثة لا يستجاب لهم فذكر منهم: رجلا مقيما على امرأة زنا [فلما] قضي منها شهوته قال: رب اغفر لي ما أصبت من فلاتة؟ فيقول الرب: تحول عنها وأغفر لك وأما ما دمت عليها مقيما فإني لا أغفر لك. ورجلا عنده مال قوم يري أهله فيقول: رب اغفر لي ما أكل من فلان؟ فيقول تعالى: رد إليهم ماله وأغفر لك وأما ما لم ترد إليهم فلا أغفر لك⁽²⁾

وفي قول لآخر: والمستغفر من ذنب وهو مقيم عليه. فلاستغفار التام الموجب للمغفرة هو ما قارن عدم الإصرار ..

65 - وقيل لا تعباً بثلاث: زهد الخصي وتوبة الجندي ونسك النساء ..

66 - قيل لنصيب: إنك لا تحسن الهجاء! فقال: من ذا الذي لا يحسن [أن يقول:] مكان عافاه الله أخزاه الله؟ ولكني رأيت الناس ثلاثة رجال: رجلا لم أسأله فلا ينبغي أن أهجوه، ورجلا سألته فمحنني وهو الممدوح، ورجلا سألته فلم يعط فنفسي أحق بالهجاء إذ سولت لي أن أسأله ..

67 - قال بعض الحكماء: من أصبح ولم يكن معه هذه الخصال الثلاث لم يصب طريق العزم: أن الله لم يعط رزقك اليوم غيرك فلا تعمل لغيره. وأن الله لم يشارك فيما أعطاك أحدا فلا تشارك [أحدا] في العمل الذي تعمله له، يعني

(1) البر والصلة ج1 ص28 رقم 56 رجال إسناده ثقات.

(2) جامع العلوم والحكم للبغداد ج1 ص395.

بالرياء . وأن الله لم يكلفك اليوم عمل غد فلا تسأله رزق غد على جور حتى إذا لم يعطك شكوته . .

68 - قال جعفر بن محمد: من كان فيه ثلاث فقد وجب له على الناس أربع: إذا خالطهم لم يظلمهم وإذا حدثهم لم يكذبهم وإذا وعدهم لم يخلفهم . وعلى الناس أن يظهروا عدله وأن تكمل فيهم مروءته وأن يجب عليهم أخوته وأن يحرم عليهم غيبته . .

69 - وقال يونس بن عبيد: سمعت ثلاث كلمات لم أسمع بأعجب منهن: قول حسان بن أبي سنان: ما شيء أهون من ورع وإذا رابك أمر فدعه . وقول ابن سيرين: ما حسدت أحدا على شيء قط . وقول مؤرق العجلي: لقد سألت الله حاجة منذ أربعين سنة ما قضاها ولا يئست منها؟! فقل لمؤرق: ما هي؟ قال: ترك مالا يعنيني . .

70 - قال أبو الدرداء: أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث: أضحكني: مؤمل الدنيا والموت يطلبه ولا يغفل عنه وضاحك ملء فيه ولا يدري أساخط ربه تعالى: أم راض . وأبكاني: هول المطلع وانقطاع العمل وموقف بين يدي الله سبحانه وتعالى: ولا أدري أيؤمر بي الجنة أم إلى النار . .

71 - سعادة العبد [على] ثلاثة ولكل واحد منها ضد، فمن فقد ذلك الأصل حصل علي ضده: التوحيد وضده الشرك و السنة وضدها البدعة و الطاعة و ضدها

المعصية ولهذه الثلاثة ضد واحد: وهو خلو القلب من الرغبة في الله وفيما عنده ومن الرهبة منه ومما عنده . .

- قال بشر بن الحارث: أهل الآخرة ثلاثة عابد وزاهد وصديق: فالعابد يعبد

الله مع العلائق⁽¹⁾ والزاهد يعبد على ترك العلائق والصديق يعبد على الرضا والموافقة إن أراه أخذ الدنيا أخذها وإن أراه تركها تركها. إذا كان الله ورسوله في جانب فاحذر أن تكون في الجانب الآخر .

72 - وقال بعض السلف الأيادي ثلاثة: يد بيضاء وهي الابتداء ويد خضراء وهي المكافأة ويد سوداء وهي المن . .

73 - الناس ثلاثة: مؤمن وكافر ومنافق: فأما المؤمن: فقد لجمه الخوف وقومه ذكر العرض . وأما الكافر: فقد قمعه السيف وشرده الخوف فأذعن بالجزية وسمح بالضريبة . وأما المنافق: ففي الحجرات والطرق يسرون غير ما يعلنون ويضمرون غير ما يظهرون فاعتبروا إنكارهم ربهم بأعمالهم الخبيثة . .

74 - وقال آخر: يا بني إن الله خبأ ثلاثة أشياء في ثلاثة: خبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن شيئاً من الطاعة فلعل رضاه فيه . وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرن شيئاً من المعاصي فلعل سخطه فيه . وخبأ أولياءه في خلقه فلا تحقرن أحداً من خلقه فلعله في ذلك . .

75 - قال الفضيل بن عياض: ارحموا عزيز قوم ذل وغنيا افتقر وعالماً [يقيم] بين جهال . .

76 - وقال بعض الحكماء: لا يعد الرجل عاقلاً حتى يستكمل ثلاثاً: إعطاء الحق من نفسه في حال الرضا والغضب وأن يرضى للناس ما يرضى لنفسه وأن لا يرى له زلة عند صحوة . .

77 - ذكر الحكماء الأوائل أن النفوس ثلاث: نفس ناطقة ومحبتها منصرفة إلى المعارف واكتساب الفضائل ونفس حيوانية عصبية فمحبتها منصرفة نحو الغلبة والرياسة ونفس شهوانية فمحبتها منصرفة إلى المآكل والمشارب والمناكح . .

(1) العلائق: كلُّ ما يُتَبَلَّغُ به من العيش . .

78 - قال أبو الدرداء: لا يغرنكم ظرف الرجل وفصاحته وإن كان مع ذلك قائم الليل صائم النهار إذا رأيتم فيه ثلاث خصال: العجب وكثرة المنطق فيما لا يعنيه وأن يجد على الناس فيما يأتي مثله . .

79 - قال يحيى بن معاذ: عجبت من ثلاث: رجل يرائي بعمله مخلوقا مثله ويترك أن يعمل لله ورجل يبخل بماله وربه يستقرضه منه فلا يقرضه منه شيئا ورجل يرغب في صحبة المخلوقين ومودتهم والله يدعوهم إلى صحبته ومودته . .

80 - قال سفيان بن عيينة: سمعت أبا خالد يقول: تحضر الحكمة بثلاث: الإنصات والاستماع والوعي وتلقح الحكمة بثلاث خصال: الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت . .

81 - وقال عيسى بن مريم عليه السلام: في المال ثلاث خصال [سيئة]. قالوا: وما هي يا روح الله؟ قال: يكسبه [الرجل] من غير حله. قالوا: فإن كسبه من حله؟ قال: يمنع من حقه. قالوا: فإن وضعه في حقه؟ قال: يشغله إصلاحه عن عبادة ربه . .

82 - عن ميمون ابن مهران قال: ثلاثة لا تبلون نفسك بهن: لا تدخلن على سلطان وإن قلت: أمره بطاعة الله. ولا تدخلن على امرأة وإن قلت: أعلمها كتاب الله عز وجل. ولا تصغين سمعك لذي هوى فإنك لا تدري ما يعلق بقلبك منه . .

83 - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: الرجال ثلاثة والنساء ثلاث والرجال ثلاثة: رجل عفيف هين لين ذو رأي ومشورة وإذا نزل أمر أؤتمن رأيه وصدر الأمور مصادرها، ورجل لا رأي له وإذا نزل به أمر أتى ذا الرأي والمشورة فنزل عند رأيه، ورجل جائر لا يأتم راشدا ولا يطيع مرشدا. وأما النساء: فامرأة هينة عفيفة مسلمة لينة ودودة ولودة تعين أهلها على الدهر ولا تعين الدهر على أهلها وقليلة ما تجدها! وامرأة وعاء لا تزيد على أن تلد الأولاد. والثالثة: غل قمل يجعلها الله في عنق من شاء فإذا شاء أن ينزعه نزعه . .

84 - قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: أحب الأمور إلى الله ثلاثة: العفو في القدرة والقصد في الجدة والرفق في العبادة وما رفق أحد بأحد في الدنيا إلا رفق الله به يوم القيامة . .

85 - وعن عيسى عليه السلام أنه قال: البر ثلاثة: المنطق والنظر والصمت. فمن كان منطقاً في غير ذكر الله تعالى: فقد وهى، ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها، ومن كان صمته في غير تفكير فقد لها . .

86 - اطلب قلبك في ثلاثة مواطن: عند سماع القرآن وفي مجالس ذكر [الله] وفي أوقات الخلوة. فان لم تجده في هذه المواطن فسل الله أن يمن عليك بقلب فإنه لا قلب لك . .

87 - لا تطلبن حاجتك إلى واحد من ثلاثة: لا تطلبها إلى الكذاب فإنه يقربها وهي بعيدة ويبعدها وهي قريبة، ولا تطلبها إلى الأحمق فإنه يريد أن ينفعك وهو يضرّك، ولا تطلبها إلى رجل له عند قوم مأكّل فإنه يجعل حاجتك وفاء لحاجته . .

88 - قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل الأمور ثلاثة: أمر تبين رشده فاتبعوه. وأمر تبين غيه فاجتنبوه. وأمر اختلف فيه فالي الله ردوه . .

89 - قال أنس رضي الله عنه: ثلاث منجيات وثلاث مهلكات: فالمهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه. والمنجيات الاقتصاد في الغنى والفاقة والعدل في الرضى والغضب . .

90 - قال حاتم بن علوان الأصم: من ادعى ثلاثاً بغير ثلاث فهو كذاب: من ادعى حب الله تعالى: من غير ورع عن محارمه فهو كذاب، ومن ادعى محبة النبي ﷺ من غير محبة الفقير فهو كذاب، ومن ادعى حب الجنة من غير إنفاق ماله فهو كذاب . .

91 - وروي أن أبرويز راود امرأة على الفجور فقالت: أيها الملك إن المرأة طبعت على ثلاثة أجزاء من الإنسانية: فإذا افتضت ذهب جزء وإذا حبلت ذهب جزء وإذا ولدت ذهب جزء وقد أبيت عن ذلك . .

- قال يحيى بن معاذ: الناس ثلاثة: فرجل شغله معاده عن معاشه فتلك درجة الصالحين، ورجل شغله معاشه لمعاده فتلك درجة الفائزين، ورجل شغله معاشه عن معاده فتلك درجة الهالكين . .

92 - قال سليمان بن موسى: يجلس إلى العالم ثلاثة: رجل يكتب كل ما يسمع ورجل لا يكتب ويسمع فذلك يقال له: جليس العالم ورجل يستقي وهو خيرهم . .

93 - قال عمر رضي الله عنه: الرجال ثلاثة: رجل ينظر في الأمور قبل أن تقع فيصدرها مصدرها ورجل متوكل لا ينظر فإذا نزلت به نازلة شاور أهل الرأي وقبل قولهم ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا . .

94 - وعن وزير كسري قال: ثلاثة ليس لهم رأي فلا تستشيروهم: صاحب الخلف الضيق وحاقن البول وصاحب المرأة السوء السليطة⁽¹⁾ . .

- وقيل من أوتى من الدنيا أشياء ثلاثة فقد أوتى الدنيا بحذافيرها: الأمن والقوت والصحة لا يغتر بشيء منها إلا كل خداع ولا يركن إليها إلا كل مناع . .

95 - الناس يؤتون من ثلاثة أشياء: من الغفلة والغلبة والجهالة ورب رجل تجتمع فيه الثلاث خصال . .

96 - ويقال ثلاثة لا يهنأ لصاحبها عيش: الحقد والحسد وسوء الخلق . .

97 - الأزواج ثلاثة: زوج بهر أي يبهر العيون بحسنه وزوج دهر أي يجعل عدة للدهر ونوائبه وزوج مهر أي ليس منه إلا المهر يؤخذ منه . .

(1) امرأة سليطة: أي صخابة التهذيب وقالوا امرأة سليطة اللسان لها معنيان أحدهما أنها حديدة اللسان والثاني أنها طويلة اللسان . .

- 98 - وقال حكيم: الناس ثلاثة غني وفقير ومستزيد: فالغني من أعطي ما يستحقه والفقير من منع حقه والمستزيد الذي يطلب الفضل بعد الغنى . .
- 99 - عن وهب بن منبه قال: مكتوب في الحكمة قصر الغايات ثلاث: قصر السفه الغضب وقصر الحلم الراحة وقصر الصبر الظفر . .
- 100 - أفلاطون: زينة الإنسان ثلاثة: الحلم والمحبة والحرية . .
- 101 - ثلاثة إن كاشفتهم بالامتحان في ثلاثة أحوال خسرتهم: مؤدبك في حال استقلالك وصديقك في حال اختلالك وامرأتك في حال اكتهالك . .
- 102 - وتقول الحكماء: ثلاثة أشياء يستوي فيها الملوك والعلية والسوقة: الطلق والموت والنزع . .
- 103 - وقالت الحكماء: ثلاثة من ثلاثة أقبح منها في غيرهم: البخل من ذوى الأموال والفحش من ذوى الإحسان والعلة في الأطباء . .
- 104 - قيل لأعرابي [حكيم] مالك لا تشرب النبيذ؟ قال لثلاث خلال فيه: لأنه متلف للمال مذهب للعقل مسقط للمروءة . .
- 105 - وقال أفلاطون: ما ألت نفسي إلا من ثلاث: من غني افتقر وعزيز ذل وحكيم تلاعبت به الجهال . .
- 106 - وقال لقمان: ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن: لا يعرف الحليم إلا عند الغضب ولا الشجاع إلا في الحرب ولا أخاك إلا عند حاجتك إليه . .
- 107 - وقال الحسن: المجالس ثلاث: سالم وغانم وشاجب: أي إما سالم من الإثم وإما غانم للأجر وإما هالك . .
- 108 - ثلاثة لا يشبع منهم: الحياة والعافية والمال . .
- 109 - قال زيد بن ثابت: ثلاث خصال لا تجتمع إلا في كريم: حسن المحضر واحتمال الزلة وقلة الملامة . .

- حدثنا المبارك بن سعيد الثوري فقال: كان يقال ثلاث هن أحسن شيء فيمن وجدت فيه: تودة في غير ذل وجود لغير ثواب ونصب لغير الدنيا . .
- 110 - اعلم أن الناس ثلاث: معارف وأصدقاء وإخوان: فالمعارف بين الناس كثير والأصدقاء عزيزة والأخ قلماً يوجد! .
- 111 - وفي الخبر الخير كله في ثلاث: السكوت والكلام والنظر: فطوبى لمن كان سكوته فكرة وكلامه حكمة ونظره عبرة . .
- 112 - وقال الأحنف: ثلاث لا أناة فيهن: قيل: وما هن يا أبا بحر؟ قال: المبادرة بالعمل الصالح وإخراج ميتك وأن تُنكح الكفء أيمك . .
- 113 - وثلاث من رزقهن فقد رزق خيري الدنيا والآخرة: الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء في الرخاء . .
- 114 - وقيل الصبر ثلاثة: فصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية . .
- 115 - وعن سلمان بن موسى قال: ثلاثة لا يتتصف بعضهم من بعض: حليم من أحمق وشريف من دنيء وبر من فاجر . .
- 116 - وقيل حالة السكارى [بين] ثلاثة: قرد حرك رأسه فرقص وكلب هارش فنبح وحية زويت فنامت . .
- 117 - وقيل ثلاث لا يركن إليها: الدنيا والسلطان والمرأة . .
- 118 - قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: ثلاثة تزيد بثلاثة وإن ظن الجاهلون أنها تنقصها: المال يزيد بالصدقة والعز يزيد بالعفو والنبيل يزيد بالتواضع . .
- أنس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة لا نصرة فيهن: لا تخن من خانك فتكون مثله ولا تقطع رحمك وإن قطعك وإذا كان بينك وبين قوم عداوة فانبد إليهم ولا تنبذ لهم . .

119 - ابن معاذ عجبت من ثلاثة: رجل يريد تناول رزقه بتدبيره ورجل شغله غده وعالم مفتون يعيب على زاهد مغبوط . .

120 - قال سليمان عليه السلام: أوتينا ما أوتي الناس وما لم يؤتوا وعلمنا ما علّم الناس وما لم يعلموا فلم نجد شيئاً أفضل من ثلاثة كلمات: خشية الله تعالى: الله في السر والعلانية وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر . .

121 - قال سقراط: من ألهم نفسه حب الدنيا امتلاً قلبه من ثلاث خلال: فقر لا يدرك غناه وأمل لا يبلغ منتهاه وشغل لا يدرك فناه . .

122 - وقيل في خصال ثلاث شغل عما سواها: في مراقبتك ربك ومحاسبتك نفسك ومذاكرتك ذنبك . .

123 - قال سفيان الثوري: ثلاثة من الصبر: لا تحدث بمصيبتك ولا بوجعك ولا ترك نفسك . .

124 - وقال الأحنف: علامة الأحمق ثلاث: سرعة الجواب وكثرة الألتفاف والثقة بكل أحد . .

125 - وقال الحسين: ثلاثة تذهب ضياعاً: [عقل بلا دين] ومال بلا بذل وعشق بلا وصال . !

126 - ثلاثة تبغضهم الناس من غير ذنب إليهم: الشحيح والمتكبر والأكول . .

127 - وثلاثة أشياء يهزل منها الرجال حين تضحك لهم: القمار والخمر والنساء . .

128 - عن الأصمعي قال: قالت الهند ثلاث خصال في ثلاثة أصناف من الحيوان: الإبل تحن إلى أوطانها وإن كان عهداً بعيداً، والطير إلى وكره وإن كان موضعه مجذباً، والإنسان إلى وطنه وإن كان غيره أكثر له نفعا . .

129 - قال يزيد بن معاوية رضي الله عنه: ثلاث يخلقن العقل: سرعة الجواب وطول الصمت والاستغراق في الضحك⁽¹⁾ . .

130 - وقيل الناس شركاء في ثلاثة: الماء والكأ والنار . .

131 - قال ابن الأعرابي: الصدوق يعطى ثلاث خصال: الهيبة والملحة⁽²⁾ والمحبة . .

132 - قال أيوب بن القرية: ثلاث كلمات كأنهن ركب وقوف: لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حلیم هفوة . .

133 - عن أبي إسحاق قال [صدق بثلاث ولا تصدق بواحدة]: إذا بلغك أن غنيا افتقر فصدق وإذا بلغك أن فقيرا استغنى فصدق وإذا بلغك أن حيا مات فصدق وإذا بلغك أن أحمق استفاد عقلا فلا تصدق . .

134 - وقال يحيى بن معاذ الرازي: ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال: إن لم تنفعه فلا تضره وإن لم تمدحه فلا تدمه وإن لم تسره فلا تغمه . .

135 - عن أبي حازم قال: لا تكن عالما حتى يكون فيك ثلاث خصال: لا تبغ على من فوقك ولا تحقر من دونك ولا تأخذ على علمك دنيا . .

136 - وقيل: إذا رأيت من أخيك ثلاث خصال فارجه: الحياء والأمانة والصدق وإذا لم ترها منه فلا ترجمه . .

137 - عباية بن كليب قال سمعت ابن السماك يقول: ينبغي لك على ترك القول في أخيك ثلاث خلال: أما واحدة فلعلك أن تذكره بأمر هو فيك فما ظنك بربك إذا ذكرت أخاك بأمر هو فيك؟ ولعلك تذكره بأمر فيك أعظم منه فذلك أشد استحكاما لمقتته إياك، ولعلك تذكره بأمر قد عافاك الله منه أفهذا جزاؤه إذ عافاك؟

(1) استغراق: تتابع الضحك .

(2) الملحة: الزيادة والفضل .

138 - وقيل ثلاث يخبلن العقل : الخصومة الدائمة والدين الفادح والمرأة السليطة

وكان يقال الأحزان في الدنيا ثلاثة : خليل فارق خليله ووالد ثكل ولده ورجل افتقر بعد غنى .

وفي كتاب جاودان ثلاثة لا يصدقون : صبر الجاهل على المصيبة وعقل أبغض من أحسن إليه وحماة أحببت كبتها!

وثلاث لا يستصلح [فسادهم] : العداوة بين الأقارب وتحاسد الأكفاء والركاكة في الملوك .

وثلاث لا يفسد [صالحهم] : العبادة في العلماء والقناعة في المستبصرين والسخاء في ذوي الأخطار .

وأجمع [الحكماء] : على أن الظفر مأسور بالصبر والقدرة مقرونة بالحيلة والإدراك موصول بالتأني . .

139 - للشكر ثلاث منازل : ضمير القلب ونشر اللسان ومكافأة اليد . .

140 - قال ذو النون : ثلاث خصال من الكرم : حسن النظر واحتمال الزلة وقلة الملامة . .

141 - لا أمان مع ثلاثة : البحر حين يموج والنار حين تندلع والملك حين يغضب . .

142 - وقيل : من فقد ثلاثا ساء عيشه : المال والإخوان والنساء . .

143 - عن مالك بن دينار : قال عيسى بن مريم عليه السلام : لأصحابه : النجاة في ثلاث خصال : تبكي على خطيئتك وتحرس لسانك وتلزم بيتك .

- الأيام ثلاثة : فيوم مضى وعظمت به ويومك الذي أنت فيه لك منه زادك وغدا لا يدري مالك فيه . .

- قال عبدالله بن المقفع: ثلاثة يطلبون مالا يقدرّون عليه: من لا ورع له وهو يرتجى ثواب الأبرار والبخيل الذي يلتمس ببخله أن ينال منزلة السخي والفاجر الذي يسفك الدماء ويأمل أن روحه من أرواح الشهداء!

- وقال هلال محمد العيسى: المال لا يعيد لك ثلاثة أشياء وإن وجد: روح فقدت وصحة ضعفت وسعادة ذهبت..

ومن أقوالهم في العدد أربعة:

144 - عن الحسن أن النبي ﷺ قال: أربع من قواصم الظهر: إمام تطيعه ويضلك وزوجة تأمنها وتخونك وجار إن علم خيرا ستره وإن علم شرا نشره وفقر حاضر لا يجد صاحبه عنه متلدا⁽¹⁾..

145 - وأخرج أحمد بسند جيد عن أبي سعيد: قال رسول الله ﷺ: القلوب أربعة: قلب أجرد فيه مثل السراج يزهر وقلب أغلف مربوط على غلافه وقلب منكوس وقلب مصفح. أما القلب الأجرد: فقلب المؤمن سراج فيه نوره، وأما القلب الأغلف: فقلب الكافر، وأما القلب المنكوس: فقلب المنافق الكافر عرف ثم أنكر، وأما القلب المصفح: فقلب فيه إيمان ونفاق ومثل الإيمان، كمثّل البقلة يمدها الماء الطيب، ومثل النفاق كمثّل القرحة يمدها القيح والدم فأَي المادتين غلبت على الأخرى غلبت عليه⁽²⁾..

146 - قيل [بني] الإيمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهاد: فالصبر على أربع شعب: على الشوق والشفقة والزهد والترقب، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ومن

(1) إصلاح المال ج 1 ص 122 رقم 445 والإشراف في منازل الأشراف ج 1 ص 208 رقم 225 اللَّدَد: الشديد.

(2) الدر المنثور ج 1 ص 215.

زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات. ولليقين أربع شعب: تبصرة الفطنة وتأويل الحكمة ومعرفة العبرة واتباع السنة: فمن أبصر الفطنة تأول الحكمة، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة اتبع السنة ومن اتبع السنة فكأنما كان في الأولين.

وللعدل أربع شعب: غوص الفهم وزهرة العلم وشرائع الحكم وروضة الحلم: فمن غاص الفهم فسر جمل العلم ومن رعى زهرة العلم عرف شرائع الحكم ومن عرف شرائع الحكم ورد روضة الحلم ومن ورد روضة الحلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس وهم في راحة.

وللجهاد أربع شعب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنان الفاسقين: فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه و أحرز دينه ومن شنا (تبراً منهم) الفاسقين فقد غضب لله ومن غضب لله يغضب الله له..

147 - أربعة أشياء لا يزول معها مُلك: حفظ الدين واستكفاء الأئمين وتقديم الحزم وإمضاء العزم.

وأربعة أشياء لا يثبت معها مُلك: غش الوزير وسوء التدبير وخبث النية وظلم الرعية.

وأربعة لا يبقى معها مُلك: مال جمع من حرام وحال انعقدت من آثام ورأى عرى من العذل وملك خلا من العدل.

وأربعة لا يطمع فيها عاقل: مغالبة القضاء ونصح الأعداء وتغيير الخلق وإرضاء الخلق.

وأربعة من علامات الكرم: ترك البذاءة وكف الأذى وتعجيل المثوبة وتأخير العقوبة.

وأربعة من علامات اللؤم: إفشاء السر وإظهار الغدر وغيبة الأحرار وإساءة الجوار.

وأربعة من علامات الإيمان: حسن العفاف والرضى بالكفاف وحفظ اللسان وفعل الإحسان.

وأربعة يستدل بها على أربعة ولا يستعملها إلا حكيم: العفة على الديانة والصحة على الأمانة والصمت على العقل والعدل على الفضل.

وأربعة يقضى بها علي أربعة: السعاية على الدني والإساءة على الغوي والخلف على الباخل والسخف على الجاهل.

وأربعة تتولد من أربعة: الشر من الممازحة والبغض من المكادحة والوحشة من الخلاف والعداوة من الاستخفاف.

وأربعة تزول بأربعة: النعمة بالكفران والقدرة بالعدوان والدولة بالإغفال والحظوة بالإذلال.

وأربعة لا تتصف من أربعة: الشريف من الدني والرشيد من الغوي والبر من الفاجر والمنصف من الجائر.

وأربعة تؤدي إلى أربعة: الصمت إلى السلامة والبر إلى الكرامة والجود إلى السيادة والشكر إلى الزيادة.

وأربعة لا مرد لها: القول المحكي والسهم المرمى والقدر الجاري والزمن الجاني.

وأربعة تدل على الجهل: صحبة المجهول وكثرة الفضول وإذاعة السر واحتقار البر.

وأربعة تدل على الإقبال: حسن الاختيار وفضل الاستظهار وتقليل المقالة وجميل الإنالة.

وأربعة توصلك إلي المطلوب: الصبر على المحبوب والجد إلي المرغوب
والزهد إلي التقى والقناعة إلي الغنى .

وأربعة تدل على الدهاء: تجرع الغصص وتوقع الفرص واستنجد الآراء
ومداهنة الأعداء .

وأربعة تحفظك من أربعة: العفة من الحرام والعلم من الآثام والمروءة من
الغدر والديانة من الشر .

وأربعة تتم بأربعة: العلم بالنهاى والدين بالتقى والعمل بالنسبة والشرف
بالمزية .

وأربعة لا تستغني عن أربعة: الرعية عن السياسة والجيش عن القيادة والرأي
عن الاستشارة والعزم عن الاستخارة .

وأربعة تدل على العقل: حب العلم وحسن الحلم وصحة الجواب وكثرة
الصواب .

وأربعة تدل على الأدبار: سوء التدبير وقبح التذكير وقلة الاعتبار وكثرة
الاغترار

وأربعة تولد المحبة: حسن البشر وبذل البر وقصد الوفاق وترك النفاق . .

وأربعة تعرف بأربعة: الكاتب بكتابه والعالم بجوابه والحكيم بفعله والحليم
باحتماله . .

148 - وقالت الحكماء: يجب أن يكون في المرأة:

أربعة سود: شعر الرأس والحاجبان وأشفار العين والحدقة . .

وأربعة بيض: بياض اللون والعين والأسنان والساق . .

وأربعة حمر: اللسان والشفتان والوجنتان واللثة . .

وأربعة مدورة: الرأس والعنق والساعد والعرقوب . .

وأربعة طوال: الظهر والأصابع والذراعان والساقان . .
وأربعة واسعة: الجبهة والعين والصدر والوركان . .
وأربعة دقيقة: الحاجبان والأنف والشفتان والأصابع . .
وأربعة غلاظ: العجز والركب والفخذان والعضلتان . .
وأربعة صغار: الفم واللسان والكفان والقدمان . .
وأربعة طيبة الريح: العرق والفم والأنف والفرج . .
وأربعة عفيفة: الطرف والبطن واللسان واليد . .

149 - قال حاتم أربعة يندمون على أربعة: المقصر إذا فاته العمل والمنقطع
عن أصدقائه إذا نابته نائبة والممكن منه عدوه بسوء رأيه والجريء على [فعل]
الذنوب . .

150 - وأربعة ترتفع الرحمة عنهم إذا نزل بهم المكروه: من كذب طيبه بما
يصف له من دواء ومن تعاطى ما لا يستقل بأعبائه ومن بدد ماله في لذاته ومن
أقدم على ما حذر من آفاته . .

وقيل أربع لا تقدم عليها حتى تسأل عنها الخبير بها: السوق لا تقدم عليه
حتى تسأل عن النافق والكاسد والمرأة لا تقدم على خطبتها حتى تسأل عن منصبها
وخلقها والطريق لا تسلكها حتى تسأل عن أمنها وخوفها والبلدة لا توطنها حتى
تسأل عن سيرة سلطانها.

وأربعة من اغترسهم أضروه: من غرس الحرص اجتني الذل ومن غرس
الطمع اجتني الخزي ومن غرس الحسد اجتني الكمد . .

151 - وقيل لا يكمل للإنسان دينه حتى يكون فيه أربع خصال: يقطع
رجاءه مما في أيدي الناس ويسمع شتم نفسه ويصبر ويحب للناس ما يحب لنفسه
ويثق بمواعيد الله . .

[القوي من] ملك نفسه عند أربع: حين يغضب وحين يرغب وحين يرهب
وحين يشتهي .

أربعة تسود العبد: الأدب والعلم والصدق والأمانة .

الناس في الخير أربعة أقسام: منهم من يفعله ابتداءً ومنهم من يفعله اقتداءً
ومنهم من يتركه حرماناً ومنهم من يتركه استحساناً: فمن فعله ابتداءً فهو كريم
ومن فعله اقتداءً فهو حكيم ومن تركه حرماناً فهو شقي ومن تركه استحساناً فهو
دني . .

152 - أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: المروءة أربع:
العفاف وإصلاح المال وحفظ الإخوان وإعانة الجيران .

عبد الملك بن مروان: أربع إذا أعطيتهن لم يضرك ما عدل عنك من الدنيا:
حسن الخلق وصدق الحديث وعفاف الطبع وحفظ الأمانة .

سليمان بن وهب: أربعة تدل على أربعة: الدخان على النار والصبح على
الشمس والنور على الثمر والبشر على الكرم .

صاحب كليله ودمنة: أربعة ضائعة: سراج في الشمس ومطر في سبخة
وحسناء عند عنين وطعام عند سكران .

ثابت بن قرة: راحة الجسم في أربعة: في قلة الطعام وراحة الروح في قلة
الآثام وراحة القلب في قلة الاهتمام وراحة اللسان في قلة الكلام .

أربعة إذا اجتمعن في رجل أهلكته: حب النساء والصيد والخمر والقمار .

أربعة تدل على صحة الرأي: طول الفكر وحفظ السر وفرط الاجتهاد وترك
الاستبداد . .

153 - وقال الحكماء: أربعة لا يُستقل قليلها: المرض والعدو والنار والدين .

ولبعض الحكماء: أربعة لا يطمع فيهن عاقل: استجلاب الرزق بالحيلة ودفع القضاء بالتدبير ومعاشرة النساء بالجبر واجتماع الناس على محبة رجل واحد .

154 - سأل رجل حاتم بن علوان الأصم: علام بنيت أمرك في التوكل على الله عز وجل؟ قال على أربع خصال: علمت أن رزقي لا يأكله غيري فاطمأنت به نفسي وعلمت أن عملي لا يعمل به غيري فأنا مشغول به وعلمت أن الموت يأتيني بغتة فأنا أبادره وعلمت أنني لا أخلو من عين الله عز وجل حيث كنت فأنا أستحي منه . .

155 - وقال عيسى بن مريم عليه السلام: يا معشر الخواريين: إن ابن آدم خلق في الدنيا في أربعة منازل: فهو في ثلاثة بالله واثق وظنه بالله حسن. وفي الرابعة سيئ ظنه بربه يخاف خذلان الله إياه. أما المنزلة الأولى: فإنه يخلق في بطن أمه خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة يدر الله عليه رزقه في جوف ظلمة البطن. فإذا خرج من البطن وقع [في المنزلة الثانية]: في اللبن لا يسعى إليه بقدم ولا يتناوله بيد ولا ينهض إليه بقوة. بل يكره عليه حتى يرتفع عن اللبن ويفطم.

ويقع في المنزلة الثالثة: بين أبويه يكسيان عليه. فإذا ماتا وتركاه يتيما عطف عليه الناس يطعمه هذا ويكسوه هذا رحمة الله. وكذلك الله تعالى: لا يناول الله العباد شيئاً من يده إلى أيديهم، ولكن يرزقهم وينزل عليهم من خزائن ما عنده على يدي عباده بقدر ما يشاء. حتى إذا بلغ منزلته الرابعة: واستوى خلقه واجتمع وكان رجلاً خشي أن لا يرزقه الله فاجترأ على الحرام وعدا على الناس فقاتلهم على الدنيا! فسبحان الله ما أبعد هذين الأمرين بعضهما من بعض يحسن ظنه بالله وهو صغير وإذا كبر ساء ظنه فأوثق نفسه في طلب ما كفل له به . .

156 - الناس على أربعة أصناف: منهم من لا يمنعه من الفساد في الأرض إلا مهانة نفسه وكلال حده، ومنهم المصلت لسيفه المعلن بشره قد أوبق دينه لحطام ينتهره، ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد

شمر من ثوبه وزخرف نفسه واتخذ ستر الله ذريعة للمعصية، ومنهم من قد أقعده عن طلب الملك ضئولة نفسه وانقطاع سببه فقصرت به الحال عن أمله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس الزهاد وليس من ذلك في مراح ولا مغدى [ومنهم] رجال غض أبصارهم ذكر المرجع، و أراق دموعهم خوف المحشر فهم بين خائف وداع مخلص وموجع ثكلان قلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قتلوا فاتعظوا بمن كان قبلكم قبل أن يتعظ بكم من بعدكم . .

157 - قيل اجتمع أربعة من الملوك كسري وقيصر وملك الهند وملك الصين: فتكلموا بكلمة واحدة كأنها رمية حجر:

فقال كسري ملك الفرس: أنا على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت وما ندمت على ما لم أقل مرة وندمت على ما قلت مراراً وقال قيصر: أنا إذا لم أتكلم بالكلمة ركبته وإذا تكلمت بها ركبتي . وقال ملك الهند: عجت لمن يتكلم بالكلمة إن حكيت عنه ضرته وإن لم تحك عنه لم تضره .

وقال ملك الصين: ما لم أتكلم بكلمة ملكتها فإذا تكلمت بها ملكتني . .

158 - قال ابن لسان الحمرة: النساء أربع: ربيع مربع وجميع تجمع وشيطان سمعمع⁽¹⁾ وغل لا يخلع!! [قيل له] فسر؟ قال: أما الربيع المربع: فالتى إذا نظرت إليها سرتك وإذا أقسمت عليها أبرتك وأما التى هي جميع تجمع: فالمرأة تتزوجها ولها نشب فتجمع نشبك إلى نشبها . وأما الشيطان السمعمع: فالكاحلة في وجهك إذا دخلت والمولولة في أثرك إذا خرجت! وأما الغل الذي لا يخلع: فبنت عمك السوداء القصيرة الفوهاء الدميمة التي قد نثرت لك بطنها إن طلقته ضاع ولدك، وإن أمسكتها فعلى جدع⁽²⁾ أنفك . .

(1) سَمْعَمْعٌ: أي اللطيف الدقيق .

(2) الجَدْعُ: القَطْعُ، وهو ما انقطع من مقادير الأنف إلى أقصاه وقيل: هو القطع البائن في الأنف والأذن والشفة واليد ونحوها . .

وقيل من طالت فكرته في أربعة أشياء أورثته الخوف والخشية: وهي تؤدي بعضها إلى بعض وكل واحدة منها كافية: من فكر في الموت وسرعة انقضاء الآجل والمصير إلى القبر والوقوف للحساب والنار التي لا صبر لأحد عليها. .

159 - وروى أن الله تعالى: أوحى إلى آدم عليه السلام: جماع الخير كله في أربع: واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس.

فأما التي لي: فتعبدني لا تشرك بي شيئاً.

وأما التي لك: فاعمل ما شئت. فأني أجزيك به.

وأما التي بينك وبينني: فعليك الدعاء وعلى الإجابة.

وأما التي بينك وبين الناس: فكن لهم ما تحب أن يكونوا لك. .

160 - وقيل [أربع خصال من فكر فيها] طالت فكرته وأورثته الحزن والهم وهي تؤدي بعضها إلى بعض وكل خصلة منها كافية: إذا فكرت في علم الله فيك وأين اسمك في أم الكتاب وبم يختم لك [وإذا] ذكرت ذنوبك.

161 - وعن الأصمعي المهلكات أربع: الكبر والحسد والبخل والحرص. .

162 - روى أن عبد الملك بن مروان: دخل على معاوية رضي الله عنه وعنده عمرو بن العاص فسلم ثم جلس فلم يلبث أن نهض!

فقال معاوية: ما أكمل مروءة هذا الفتى، فقال عمرو رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين إنه أخذ بأخلاق أربعة وترك أخلاقاً ثلاثة: إنه أخذ بأحسن البشر إذا لقي وبأحسن الحديث إذا حدث وبأحسن الاستماع إذا حدث وبأيسر المؤونة إذا خولف وترك مزاح من لا يثق بعقله ولا دينه وترك مخالفة لئام الناس وترك من الكلام كلما يعتذر منه. .

163 - قال عمر رضي الله عنه: أن السلطان أربعة: أمير يظلف⁽¹⁾ نفسه

(1) يظلف: ينع.

وعماله فذلك له أجر المجاهد في سبيل الله ويد الله بالرحمة على رأسه ترفرف
وأمر رتج رتج⁽¹⁾ عماله فذاك يحمل أثقاله وأثقالا مع أثقاله وأمير يظلف نفسه
ويرتج عماله فذاك الذي باع آخرته بدنيا غيره وأمير يرتج ويظلف عماله فذاك شر
الأكياس . .

- ومن كلمات حكيمة للأحنف: المؤمن بين أربع: مؤمن يحسده ومنافق
يبغضه وكافر يجاهده وشيطان يفتنه . وأربع ليس أقل منهن: اليقين والعدل ودرهم
حلال وأخ في الله . وأربع من كن فيه كان كاملا ومن تعلق بخصلة منهن كان من
صالحى قومه: دين يرشده أو عقل يسدده أو حسب يصونه أو حياء يقناه⁽²⁾ . .

164 - أربع لا ينبغي لأحد أن يأنف منهن: قيامه من مجلسه لأبيه وخدمته
لضيفه وقيامه على فرسه وخدمته للعالم . .

165 - في حكمة لداود عليه السلام: لا ينبغي للعاقل أن يخلى نفسه مرة
واحدة من أربع: عدة إلى غد أو إصلاح لمعاش أو فكر يقف به على ما يصلحه مما
يفسده أو لذة في غير محرم يستعين بها على الحالات . .

166 - قيل أربعة من كنوز البر: كتمان الحاجة وكتمان الصدقة وكتمان
الوجع وكتمان المصيبة . .

167 - قال عبد الله ابن خبيق: إنما هي أربع لا غير عينك ولسانك وقلبك
وهواك: فانظر عينك لا تنظر بها إلى ما لا يحل وانظر لسانك لا تقل به شيئا يعلم
الله خلافه من قلبك وانظر قلبك لا يكون فيه غل ولا حقد على أحد من المسلمين
وانظر هواك لا تهو شيئا من الشر فإذا لم يكن فيك هذه الأربع خصال فاجعل
الرماد على رأسك فقد شقيت . .

(1) الرتج: الأكل والشرب بشره رغداً وألعب وأللهو.

(2) يقناه: يصاحبه . .

168 - قال حكيم: أربعة تهدم البدن: الجماع على الامتلاء والاستحمام على الشبع وأكل القديد ونكاح العجوز. وفي الحديث تنكح النساء على أربع: الجمال والنسب والمال والدين.

العلوم أربعة: الفقه للأديان والطب للأبدان والنجوم للأزمان والنحو للسان . .

169 - وعن الخليل بن أحمد الناس أربعة: رجل يدري ويدري أنه يدري فذاك عالم [فاسألوه] ورجل يدري وهو لا يدري أنه يدري فذاك ناس فذكروه ورجل لا يدري وهو يدري أنه لا يدري فذاك طالب فعلموه ورجل لا يدري وهو لا يدري أنه لا يدري فذاك أحمق [فاحذروه] . .

170 - عن بعض الحكماء من أعطى أربعاً لم يمنع من أربع: من أعطى الشكر لا يمنع المزيد ومن أعطى التوبة لا يمنع القبول ومن أعطى الاستشارة لم يمنع الخيرة ومن أعطى المشورة لم يمنع الصواب . .

171 - وقال لقمان لابنه: قرأت في التوراة أربعة أسطر متواليات: من قرأ كتاب الله فظن أنه لا يغفر له فهو من المستهزئين بآيات الله ومن شكى مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه عز وجل، ومن أسف على ما فاتته من الدنيا سخط قضاء ربه عز وجل ومن تضعضع لغنى ذهب ثلث دينه . .

172 - قال أنو شروان: أربع قبائح وهي في أربعة أقبح: البخل في الملوك والكذب في القضاة والحدة في العلماء والوقاحة في النساء⁽¹⁾.

وقال أردشير: أربعة تحتاج إلي أربعة: الحسب إلي الأدب والسرور إلي الأمن والقراة إلي المودة والعقل إلي التجربة . .

173 - وقال الخواص: إن العباد عملوا على أربع منازل: على الخوف والرجاء والتعظيم والحياء فأرفعها منزلة الحياء لما أيقنوا أن الله يراهم على كل حال فكان الحاجز لهم عن معاصية الحياء منه . .

(1) امرأة وقحة: قليلة الحياء . .

174 - من أراد الانقطاع إلى الله تعالى: عليه بأربع: التوبة، وإيثار ما يحب الله على ما يكره وأن تكون به انس منك بخلقه ولا تفرح بما زادك من الدنيا ولا تحزن على ما نقصك منها. .

175 - قال وهب رضي الله عنه: وجدت في الحكمة مكتوبا بني الكفر على أربعة أركان: ركن منه الرغبة وركن منه الرهبة وركن منه الشهوة وركن منه الغضب. .

176 - وقال أبو بكر الوراق: للمؤمن أربع علامات: كلامه ذكر وصمته تفكر ونظره عبرة وعمله بر. .

177 - وقيل الحكمة: تنزل من السماء فلا تسكن قلبا فيه أربعة: الركون إلى الدنيا وهم غد وحب الفضول وحسد أخ. .

178 - قال أفلاطون: لولا أربع لصلح أمر الناس: جهل غالب وأمل كاذب وحرص دائب وهوى جاذب. .

179 - احذر أربع غارات: غارة ملك الموت على روحك وغارة الورثة على ملكك وغارة الدود [على جسدك] في القبر وغارة الخصماء على حسناتك [في الآخرة]. .

180 - أربع من كن فيه كمل إسلامه: الصدق والشكر والحياء وحسن الخلق. .

181 - أربع من كن فيه كان من خيار عباد الله: من فرح بالتائب واستغفر للمذنب ودعا للمدبر وأعان المحسن. .

182 - إذا غلب على الرجل أربع خصال فقد عطب: الرغبة والرغبة والشهوة والغضب. .

183 - ألزم الناس للكآبة أربعة: رجل حديد ورجل حسود وخليط للأدباء وهو غير أديب وحكيم محتقر للأقوام. .

184 - أربع من الشقاء: جمود العين وقسوة القلب والإصرار على الذنب والحرص على الدنيا . .

- وقال سلمان رضي الله عنه: الناس أربعة أصناف: آساد وذئاب وثعالب وضأن . .

185 - ولبعض أهل العلم: الكفر على أربعة أوجه: كفر إنكار وكفر جحود وكفر معانده وكفر نفاق. وهذه الوجوه الأربعة من لقي الله بواحد منها لم يغفر له . .

186 - وفي حديث أنس رفعه: أربعة من الشقاء: جمود العين وقسوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا⁽¹⁾ . .

187 - قال السري: أربع خصال ترفع العبد: العلم والأدب والعفة والأمانة . .

188 - ذكر أن علي بن عيسى بن الجراح قال: سألت أولاد [من] بني أمية ما سبب زوال دولتكم؟ قالوا: خصال أربع: أولها: أن وزراءنا كتموا عنا ما يجب إظهاره لنا .

والثاني: أن جباة خراجنا ظلموا الناس فارتحلوا عن أوطانهم فخرجت بيوت أموالنا .

والثالثة: انقطعت الأرزاق عن الجند فتركوا طاعتنا .

والرابعة: يئسوا من إنصافنا فاسترحوا إلى غيرنا، فلذلك زالت دولتنا . .

189 - قال أنطونس السائح: حسمت في نفسي لذات أربعة وقطعتهن بخصال أربع. قالوا: ما اللذات؟ قال: المال والبنون والأزواج والسلطان، فقطعتهن بالهموم والأحزان والخوف وذكر الموت وقطعت ذلك أجمع بالعزلة وأي خير في لذة والموت يعقبها . .

(1) فتح الباري ج 11 ص 237 أخرجه البزار . .

190 - وفي حديث عمر أنه قال: أربع مقفلات: النذر والطلاق والعتاق والنكاح. أي لا مخرج منهن لقائلهن كأن عليهن أقفالا فمتى جرى بهن اللسان وجب بهن الحكم..

191 - ومن كلام الجاحظ: أجمع الناس على أربع: أنه ليس في الدنيا أثقل من أعمى ولا أبغض من أعور ولا أخف روحا من أحول ولا أقود من أحذب!.

192 - قال أبقرط: أمهات لذات الدنيا أربع: لذة الطعام ولذة الشراب ولذة الجماع ولذة السماع: فاللذات الثلاث لا يتوصل إليها ولا إلى شيء منها إلا بتعب ومشقة ولها مضار إذا استكثر منها. ولذة السماع. قلت أو كثرت صافية من التعب خالصة من النصب..

193 - عن هشام بن يحيى عن أبيه قال: أربع كلمات لا يقولن عبد مؤمن بهن إلا بوأه الله بيتا في الجنة: شهادة أن لا إله إلا الله. والثانية: العبد إذا أصاب ذنبا قال: أستغفر الله. والثالثة: العبد إذا مرت به نعمة من نعم الله قال: الحمد لله. والرابعة: العبد إذا أصابته مصيبة رجع..

- عن مكحول أنه قال: أربع من كن فيه كن له. وثلاث من كن فيه كن عليه. أما الأربع اللاتي من كن فيه كن له: فالشكر والإيمان والدعاء والاستغفار. وأما الثلاث اللاتي من كن فيه كن عليه: فالمكر والبغي والنكث..

194 - أربعة مفرطون في أربعة: الواهن المفرط إذا فاته العمل. والمستمكن منه عدوه لسوء رأيه. والمفارق الزوجة الصالحة إذا ابتلى بالطالحة. والجريء على الذنوب إذا حضره الموت..

195 - عن محمد بن واسع أربع يمتن القلب: الذنب على الذنب وكثرة مثافئة⁽¹⁾ النساء وحديثهن وملاحاة الأحق. تقول له: ويقول: لك. ومجالسة الموتى! قيل: وما مجالسة الموتى؟ قال: مجالسة كل غني مترف وسلطان جائر..

(1) مثافئة: ملازمه.

196 - قيس بن زهير قال أربعة لا يطاقون: عبد ملك ونذل شبع وأمة ورثت وقبيحة تزوجت . .

197 - وقيل الرجال أربعة: جواد وبخيل ومسرف ومقتصد. فالجواد الذي يوجه نصيب آخرته دنياه جميعا في أمر آخرته والبخيل الذي لا يعطي واحدة منهما نصيبها والمسرف الذي يجمعهما لدنياه والمقتصد الذي يلحق بكل واحدة منهما نصيبها.

198 - عن أبي مسلم الخولاني: أربع لا يقبلن في أربع: السرقة والخيانة والغلول و[أكل] مال اليتيم. في الحج والعمرة والصدقة والنفقة في سبيل الله عز وجل . .

199 - اختار العلماء أربع كلمات من أربع كتب: من التوراة: من قنع شبع ومن الزبور: من سكت سلم.

ومن الإنجيل: من اعتزل نجا. ومن القرآن الكريم

﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران].

200 - وقيل أربعة لا تكتم: العقل والحمق والغنى والفقر . .

201 - قالت حكماء الهند: أربعة لا يشبعن من أربعة: عاقل من أديب وعالم من لبيب ووامق⁽¹⁾ من حبيب وواصل من نسيب⁽²⁾.

وقال حكماء العرب: أربعة لا يشبعن من أربعة: شجاع من لقاء وسخي من عطاء وتقي من دعاء ومحسن من ثناء.

وقالت حكماء الروم: أربعة لا يشبعن من أربعة: عين من نظر وأذن من خبر وأرض من مطر وأثنى من ذكر . .

(1) وامق: محب.

(2) من نسيب: من قريب.

202 - وقال الأحنف بن قيس: اختار الحكماء من كلام الحكمة أربعة آلاف كلمة ثم اختاروا منها أربعمئة كلمة. ثم اختاروا منها أربعين كلمة. ثم اختاروا منها أربع كلمات!!

الأولى: لا تثق في النساء.

الثانية: لا تحمل معدتك ما لا تطيق.

الثالثة: لا يغررك المال وإن كثر.

الرابعة: يكفيك من العلم ما تنتفع به..

ومن أقوالهم في العدد خمسة:

203 - قال ﷺ: اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلِكَ وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك⁽¹⁾.

204 - قال حكيم خمسة من مصائب الدنيا: موت الحبيب وذهاب المال وشماتة الأعداء وطول السقم والمرأة السوء..

205 - عن أنس قال رسول الله ﷺ: من ألهم خمسة لم يحرم خمسة: من ألهم الدعاء لم يحرم الإجابة لأن الله تعالى يقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر].

ومن ألهم التوبة: لم يحرم القبول لأن الله تعالى يقول: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [الشورى].

ومن ألهم الشكر: لم يحرم الزيادة لأن الله تعالى يقول: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم].

(1) فتح الباري ج 11 ص 235 عن ابن عباس مرفوعا أخرجه الحاكم.

ومن ألهم الاستغفار: لم يحرم المغفرة لأن الله تعالى يقول: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح].

ومن ألهم النفقة: لم يحرم الخلف لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبا⁽¹⁾].

206 - عن عبد الله بن عمرو في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجاثية] قال: الخلق من خمسة: من نار ونور وظلمة وماء وتراب⁽²⁾.

207 - عن الربيع في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ﴾ [الأعراف] قال رفع من الألواح خمسة أشياء لا ينبغي أن يعلمها الناس: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان].

208 - وقيل الأعمال الصالحة المرضية في خمسة أشياء: أكل الحلال ولبس الحلال وحفظ الجوارح عما نهى الله عنه وأداء حقوق الله عز وجل كما أمر وكف الأذى والخامسة الاستعانة بالله وبما عنده واليأس عما في أيدي الناس وذكره أثناء الليل والنهار فاجتهدوا في ذلك إلى الممات.

209 - وقيل الجيران خمسة: الجار الصنارة⁽³⁾ السيئ الجوار والجار الدمث الحسن الجوار والجار اليربوعي⁽⁴⁾ المنافق والجار البراقشي⁽⁵⁾ المتلون في أفعاله والجار الحسدلي⁽⁶⁾ الذي عينه تراك وقلبه يركاك.

(1) أخرجه البخاري في تاريخه والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ج5 ص192 رقم 1814 إسناده صحيح.

(2) تفسير الثوري ج1 ص275.

(3) الصنارة: السيئ الخلق.

(4) اليربوعي نسبه إلى اليربوع نوع من الفار قصير اليدين طويل الرجلين.

(5) نسبه إلى طائر يتغير لونه.

(6) نسبه إلى حسدل وهو القراد الماص للدم.

210 - قال ذا النون: خمسة من أعلام أهل الجنة: وجه حسن وقلب رحيم ولسان لطيف واجتناب المحارم وخلق حسن.

وخمسة [من] علامة أهل النار: سوء الخلق وقلب قاسي وارتكاب المعاصي ولسان غليظ ووجه حامض⁽¹⁾ . .

211 - وقال بعض الحكماء خمسة لا تتم إلا بخمسة: لا يتم الحسب إلا بالأدب ولا يتم الجمال إلا بالحلاوة ولا يتم الغنى إلا بالجود ولا يتم البطش إلا بالجرأة ولا يتم الجهاد إلا بالتوفيق والله تعالى: أعلم . .

212 - قال الفضيل بن عياض: خمسة من السعادة: اليقين في القلب والورع في الدين والزهد في الدنيا والحياء والعلم . .

213 - قال الداودي: ينبغي أن يُتَعلَم من الدِّيك خمسة أشياء: حسن الصوت والقيام بالسَّحَر والسَّخاء والغيرة وكثرة النكاح . .

214 - قال بزرجمهر: لا ينبغي للعاقل أن يسكن بلدا ليس فيه خمسة: سلطان صارم وقاض عادل وسوق قائمة ونهر جار وطبيب [عالم] . .

215 - وقيل الخير في خمسة: غنى النفس وكف الأذى وكسب الحلال والتقوى والثقة بالله . .

216 - خمسة من اغترسهم نفعوه: من غرس العلم اجتني النباهة ومن غرس الزهد اجتني العزة ومن غرس الإحسان اجتني المحبة ومن غرس الوقار اجتني المهابة ومن غرس المداراة اجتني السلامة ومن غرس الكبر اجتني المقت . .

217 - خمسة أشياء إذا كانت في المرأة كانت حقيقة أن يحزن عليها [عند وفاتها] إذا كانت عفيفة، عاقلة، جميلة، موافقة لزوجها، محبة له . .

218 - وقيل: يستدل على إدبار [مُلْك] الملوك بخمسة أمور:

(1) حامض: فسد وتغير . .

أحدها: أن يستكفي الملك الأحداث ومن لا خبرة له بالعواقب .

والثاني: أن يقصد أهل مودته بالأذية .

والثالث: أن ينقص خراجة عن قدر مؤنة ملكه .

والرابع: أن يكون تقريبه وإبعاده للهوى لا للرأي .

والخامس: استهانتة بنصائح العقلاء وآراء ذوي الحنكة . .

ومن أقوالهم في العدد ستة:

219 - عن قتادة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [الحج] قال: الصابئون قوم يعبدون الملائكة ويصلون القبلة ويقرؤون الزبور والمجوس يعبدون [النار] والشمس والقمر والذين أشركوا يعبدون الأوثان. والأديان ستة: خمسة للشيطان وواحد للرحمن . .

220 - روى أن كسري أنو شروان: غضب على وزيره بزرجمهر فحبسه في بيت كالقبر وصفده بالحديد وألبسه الخشن من الصوف وأمر أن لا يزداد في كل يوم على قرصين من الخبز وكف ملح جريش ودورق ماء وأن تنقل ألفاظه إليه فأقام شهورا لا يسمع له لفظة! فقال أنو شروان: أدخلوا عليه أصحابه ومروهم أن يسألوه ويفاتحوه الكلام وعرفوني، فدخل عليه جماعة من المختصين به فقالوا له: أيها الحكيم نراك في هذا الضيق والحديد والشدة وسحنة وجهك وصبحة جسمك على حالها لم تتغير فما السبب؟

فقال: إني عملت [مقوى] من ستة أخلاط فأخذت منه في كل يوم شيئا فهو الذي أبقاني على ما ترون! قالوا: فصفه لنا؟ قال الخلط الأول: الثقة بالله عز وجل. والثاني: علمي بأن كل مقدر كائن. والثالث: الصبر خير ما استعمل الممتحن. والرابع: إن لم أصبر فأني شيء أعمل ولم أعين على نفسي بالجزع.

والخامس: قد يمكن أن أكون في شر مما أنا فيه . والسادس: من ساعة إلى ساعة فرج . .

221 - ستة تُدخل الجنة: إذا حدثتم فلا تكذبوا وإذا أوتمتم فلا تخونوا وإذا وعدتم فلا تخلفوا كفوا ألسنتكم وغضوا أبصاركم وصونوا فروجكم [وأدوا فرضكم] . .

222 - وقال بعض الحكماء: يعرف الأحمق بست خصال: الغضب من غير شيء والكلام من غير منفعة والثقة بكل أحد وإفشاء السر وأن لا يفرق بين عدوه وصديقه ويتوهم أنه أعقل الناس . .

223 - للمسلم على أخيه المسلم من المعروف ست: يسلم عليه إذا لقيه وينصح له إذا غاب عنه ويعوده إذا مرض ويشيع جنازته إذا مات ويجيبه إذا دعاه ويشمته إذا عطس . .

224 - قيل في الزنا ست خصال ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الآخرة: فأما في الدنيا فيذهب بنور الوجه ويقطع الرزق ويسرع الفناء، وأما في الآخرة: فغضب الرب وسوء الحساب والدخول في النار . .

225 - ست خصال لا يصلحن في ستة من الناس: لا يصلح الشح في الغنى ولا الحرص في العابد ولا العجلة في السلطان ولا طول اللسان في المرأة ولا الفتوة في الشيخ ولا قلة الحياء في ذوي الأحساب . .

226 - وللبعض الأنصار: من أتى المسجد وجد فيه ست خلال: أخا مستفادا وعلمًا [محببًا] وآية محكمة ورحمة منتظرة وكلمة ترد عن الرديء وترك للذنوب . .

227 - سقراط: ستة لا تفارقهم الكآبة: الحقود والحسود وحديث عهد بغنى وغنى يخاف الفقر وطالب رتبة يقصر قدره عنها وجليس أهل الأدب وليس منهم . .

228 - قال سماك بن حرب: كان أهل الجاهلية إذا كان في الرجل ست خصال سودوه: الحلم والعقل والسخاء والشجاعة والبيان والتواضع . .

ومن أقوالهم في العدد سبعة:

- قال هلال بن محمد العيسى: ورد في القرآن الكريم سبعة يحبهم الله سبحانه وتعالى ويحب من يتصف بهم، ولا يحب أربعة عشر ولا يحب من يتصف بهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة]، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ [البقرة]، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران]، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة]، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ﴾ [الصف]، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران]، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ [التوبة]، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران].

ولا يحب سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال]، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص]، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة]، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص]، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج]، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان]، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ [النساء]، ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة]، ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران]، ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسَادَ﴾ [البقرة]، ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ [النحل]، ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام]، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران]، ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ﴾ [النساء].

229 - قال بعض الحكماء: من كانت فيه سبع خصال لم يعد سبعا: من كان جوادا لم يعد شرف ومن كان ذا وفاء لم يعد المقة⁽¹⁾ ومن كان صدوقا لم

(1) المقة: المحبة . .

يعدم القبول ومن كان شكورا لم يعدم الزيادة ومن كان ذا رعاية للحقوق لم يعدم السؤدد ومن كان منصفاً لم يعدم العافية ومن كان متواضعاً لم يعدم الكرامة . .

230 - قال ذا النون رضي الله عنه الدرجات التي يعمل لها أبناء الآخرة سبع درجات: أولها التوبة ثم الخوف ثم الزهد ثم الشوق ثم الرضا ثم الحب ثم المعرفة .

ثم قال: بالتوبة تطهروا من الذنوب وبالخوف جازوا قناطر النار وبالزهد تخففوا من الدنيا وتركوها وبالشوق استوجبوا المزيد وبالرضا استعجلوا الراحة وبالحب عقلوا النعم وبالمعرفة وصلوا إلى الأمل . .

231 - وقيل صحب وهب بن منبه: رجلاً عالماً سبعمائة فرسخ! ثم سأله عن سبع كلمات فقال: أخبرني عن السماء وما أثقل منها؟ وعن الأرض وما أوسع منها؟ وعن الحجر ما أقسى منه؟ وعن النار ما أحر منها؟ وعن البحر ما أغنى منه؟ وعن اليتيم ما أضعف منه؟ وعن الزمهرير ما أبرد منه؟!

قال الحكيم: البهتان أثقل من السماوات والحق أوسع من الأرض وقلب الكافر أقسى من الحجر وقلب القانع أغنى من البحر وجشع الحريص أحر من النار ونائم الوشاة أضعف من اليتيم واليأس من القريب أبرد من الزمهرير . .

ومن أقوالهم في العدد ثمانية:

232 - عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله ﷺ: للجنة ثمانية أبواب سبعة مغلقة وباب مفتوح للتوبة حتى تطلع الشمس (1) . .

233 - وأخرج ابن أبي الدنيا في العزاء والبيهقي عن أنس قال: توفي ابن لعثمان بن مظعون فاشتد حزنه عليه فقال له النبي ﷺ: إن للجنة ثمانية أبواب

(1) 203 - المعجم الكبير ج 10 ص 206 رقم 10479 المستدرک علی الصحیحین ج 4 ص 290 .

وللنار سبعة أبواب أفما يسرك أن لا تأتي بابا منها إلا وجدت ابنك إلى جنبك
آخذا بحجزتك يشفع لك عند ربك؟ قال بلى⁽¹⁾ .

234 - وذكر ابن عمر: أن الرياح المذكورة في القرآن ثمان: أربع رحمة
وأربع عذاب:

فأما التي للرحمة: فالمبشرات والمرسلات والذاريات والناشرات .

وأما التي للعذاب: فالصرصر والعقيم وهما في البر والعاصف والقاصف
وهما في البحر . .

235 - وقيل ثمانية إن أهيئوا فلا يلوموا إلا أنفسهم: الجالس في مجلس
ليس له بأهل والمقبل بحديثه على من لا يسمعه [ولا يلتفت إليه] والداخل بين
اثنين في حديثهما ولم يدخله فيه والمتعرض لما لا يعنيه والمتأمر على رب البيت في
بيته والآتي إلى مائدة بلا دعوة وطالب الخير من أعدائه والمستخف بقدر
السلطان . .

ومن أقوالهم في العدد تسعة:

236 - قيل أن العبد بين تسع مخاوف: الأولى: أن يخاف ويدعو الله
ويتضرع إليه ألا يكله إلى حسناته التي يتعزز بها في عباد الله ظلما وعدوانا .
والثانية: أن يخاف من كفران النعم التي قد غلب عليه البطر بها فأشغله عن
الشكر عليها .

والثالثة: خوف الاستدراج بالنعم وتواترها .

والرابعة: خوف أن يبدو له غدا من الله ما لم يكن يحتسب في طاعاته التي
يرجو ثوابها ولم يعدها من ذنوبه .

(1) الدر المنثور ج 1 ص 383 .

والخامسة: الذنوب التي عملها واستيقن بها فيما بينه وبين الله تعالى .

والسادسة: تبعات الناس قبله .

والسابعة: أنه لا يدري ما يحدث له في بقية عمره .

والثامنة: أن يخاف تعجيل العقوبة في الدنيا والنكال فيها قبل الفوت .

والتاسعة: الخوف من علم الله تعالى: فيه وفي أي الدارين أثبت اسمه في أم الكتاب . .

237 - وقيل تسعة لا تخطئهم الكآبة: فقير قريب العهد بالغني ومكثر يخاف على ماله التلف ومريض لا طيب له وطالب مرتبة فوق قدره والحسود الحقود متمني الشر للناس العامل في غشهم وخليط أهل الأدب وهو غير أديب، والعاشق لا ينال بغيته والمطلع على السوء من أهله ومحب لامراته وهى خائنة مفسدة . .

- تسعة يمتحنون عند أعمالهم: المقاتل عند الحرب والقانع عند الحاجة وذو التؤدة عند الغضب والتاجر عند المبايعة والصديق عند الشدائد والعالم عند العلم والناسك عند الصبر على العبادة والجواد عند العطاء والأمين عند الوديعة . .

238 - وقيل تسعة لا تخطئهم الكآبة: فقير قريب العهد بالغني ومكثر يخاف على ماله التلف ومريض لا طيب له وطالب مرتبة فوق قدره والحسود الحقود متمني الشر للناس العامل في غشهم وخليط أهل الأدب وهو غير أديب، والعاشق لا ينال بغيته والمطلع على السوء من أهله ومحب لامراته وهى خائنة مفسدة . .

239 - عن يحيى بن أبي كثير قال [علامات] النفاق تسع:

أولهن إذا سلم لم يسمع وإذا سلم عليه لم يرد وإذا حدث كذب وإذا حلف حنث وإذا سأل ألحف وإذا سئل سوف وإذا وعد أخلف وإذا أوتن لم يؤد وإذا نزلت بصاحبه مصيبة شمت!!

ومن أقوالهم في العدد عشرة:

240 - قالت أمانة ابنة الحارث لابنتها عند زواجها ناصحة: يا بنية احملني عني عشر خصال تكن لك ذكرا وذكرًا:

الصحة بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة والتعهد لموقع عينه والتفقد لموضع أنفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك إلا طيب ريح، والكحل أحسن الحسن والماء أطيب الطيب والتعهد لوقت طعامه والهدوء عنه عند منامه فإن حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مبغضة والاحتفاظ ببيته وماله والإرعاء⁽¹⁾ على نفسه وحشمه وعياله فإن الاحتفاظ بالمال حسن التقدير والإرعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير، ولا تفشي له سرا ولا تعصي له أمرا فإنك إن أفشيت سره لم تأمني غدره وإن عصيت أمره أوغرت صدره، ثم اتقي مع ذلك الفرح إن كان ترحا والاكتئاب عنده إن كان فرحا فإن الخصلة الأولى من التقصير والثانية من التكدير، وكوني أشد ما تكونين له إعظاما يكن أشد ما يكون لك إكراما وأشد ما تكونين له موافقة يكن أطول ما تكونين له مرافقة واعلمي أنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثري رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت فكوني له أمة يكن لك عبدا والله يخير لك . .

241 - وقيل جهد البلاء في عشرة أشياء: رسول بطيء وخادم مذموم وبيت يكلف وخطب رطب وامرأة مناقرة وسراج مظلم وجار حسود ومائدة تنتظر وسنور يموء⁽²⁾ وخف ضيق . .

242 - وقيل في اللسان فيه عشر خصال يجب على العاقل أن يعرفها ويضع كل خصلة منها في موضعها: هو أداة يظهر بها البيان وشاهد يخبر عن الضمير وناطق يرد به الجواب وحاكم يفصل به الخطاب وشافع تدرك به الحاجات وواصف

(1) الإرعاء: الإبقاء .

(2) السنور: القطة . المواء: صَوْتُ القطة إذا صاحت . .

تعرف به الأشياء وحاصد تذهب الضغينة ونازع يجذب المودة ومسل يذكي القلوب
ومعز ترد به الأحزان . .

243 - قال لقمان رضي الله عنه لابنه: يا بني، ما يتم عقل امرئ حتى
يكون فيه عشر خصال: الكبر منه مأمون، والرشد فيه مأمول، يصيب من الدنيا
القوت، وفضل ماله مبذول، والتواضع أحب إليه من الشرف، والذل أحب إليه
من العز، لا يسأم من طلب الفقه طول دهره، ولا يتبرم من طلب الحوائج من
قبله، يستكثر قليل المعروف من غيره، ويستقل كثير المعروف من نفسه، والخصلة
العاشرة: التي بها مجده وأعلى ذكره، أن يرى جميع أهل الدنيا خيرا منه وأنه
شرهم وإن رأى خيرا منه سره ذلك وتمنى إن يلحق به وإن رأى شرا منه قال: لعل
هذا ينجو وأهلك أنا فهناك استكمل العقل . .

244 - قالوا عشر خصال تقبح في عشرة أصناف من الناس [وهي] أقبح منها
في غيرهم: ضيق الذراع في الملوك والغدر في الأشراف والكذب في القضاة
والخدعة في العلماء والغضب في الأبرار والحرص في الأغنياء والسفه في الشيوخ
والمرض في الأطباء والزهو في الفقراء والفخر في القراء . .

245 - وقيل عشرة أشياء ضائعة لا ينتفع بها: علم لا يعمل به . وعمل لا
إخلاص فيه ولا اقتداء . ومال لا ينفق منه فلا يستمتع به جامعة في الدنيا ولا
يقدمه أمامه إلى الآخرة . وقلب فارغ من محبة الله والشوق إليه والأنس به . وبدن
معطل من طاعته وخدمته . ومحبة لا تتقيد برضاء المحبوب وامتنال أوامره ووقت
معطل عن استدراك فارطه⁽¹⁾ أو اغتنام بره وقربه . وفكر يجول فيما لا ينفع .
وخدمة من لا تقربك خدمته إلى الله ولا تعود عليك بصلاح دنيائك . وخوفك
ورجاؤك لمن ناصيته بيد الله وهو أسير في قبضته ولا يملك لنفسه حذرا ولا نفعا
ولا موتا ولا حياة ولا نشورا . .

(1) فارطه: أسفار .

246 - وقيل الحكمة عشرة أجزاء: تسعة منها في العزلة وواحدة في الصمت . .

247 - وفي قول آخر العافية عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمت وجزء في الهرب من الناس . .

248 - وقال وهب بن الورد: بلغنا أن الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت والعاشر في عزلة الناس . .

249 - وقال ﷺ: عشرة تستجاب لهم الدعوات: العالم . والمتعلم . وصاحب حسن الخلق . والمريض . واليتيم . والغازي . والحاج . والناصح للمسلمين . والولد المطيع لأبويه . والمرأة المطيعة لزوجها⁽¹⁾ . .

250 - وعن ابن عمر: أن الله قسم الحياء عشرة أجزاء . فجعل في النساء تسعه وفي الرجال واحدا . ولولا ذلك تساقطن تحت ذكوركم كما تتساقط البهائم تحت ذكورها⁽²⁾!!

251 - عن الهرماس بن حبيب عن أبيه عن جده: أنه سمع عائشة رضي الله عنها قالت: إن مكارم الأخلاق عشرة: صدق الحديث وصدق البأس في طاعة الله وإعطاء السائل ومكافأة الصنيع وصلة الرحم وأداء الأمانة والتذمم للجار والتذمم للصاحب وقرى الضيف ورأسهن الحياء . .

252 - وقال وهب بن منبه: عاقب الله النساء بعشر خصال: بشدة النفاس والحيض وجعل ميراث اثنتين ميراث رجل وشهادتهما بشهادة رجل واحد وجعلها ناقصة الدين والعقل لا تصلي أيام حيضها ولا يسلم عليها وليس عليها جمعة ولا جماعة ولا يكون منهن نبي ولا يسافرن إلا بولي . .

(1) السيوطي نزهة المتأمل ومرشد ص54.

(2) كنز العمال ج 1 ص 435 رقم 5800 . .

253 - وقال شقيق بن إبراهيم: مر إبراهيم ابن أدهم في أسواق البصرة فاجتمع الناس إليه فقالوا له: يا أبا إسحاق إن الله تعالى: يقول في كتابه العزيز ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر] ونحن ندعوه منذ دهر فلا يستجيب لنا؟!!

فقال إبراهيم: يا أهل البصرة ماتت قلوبكم في عشرة أشياء:

أولها: عرفتم الله و لم تؤدوا حقه .

الثاني: قرأتم كتاب الله ولم تعملوا به .

والثالث: ادعيتم حب رسول الله ﷺ وتركتم سنته .

والرابع: ادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه .

والخامس: قلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها .

والسادس قلتم: نخاف النار ورهتتم أنفسكم بها .

والسابع قلتم: إن الموت حق ولم تستعدوا له .

والثامن: اشتغلتم بعيوب إخوانكم ونبذتم عيوبكم .

والتاسع: أكلتم نعمة ربكم ولم تشكروها .

والعاشر: دفتتم موتاكم ولم تعتبروا بهم . .



الباب السادس

ما جاء من الحكم والمواعظ والمثل
مرتبة هجائيا



حرف الألف:

- أبعد البعد تنافر القلوب وإن تدانت الأجسام . .
- أبغض الرجال إلي الله الألد الخصيم . .
- إبرة الاحتقار تثقب ترس السلحفاة . .
- أبلغ العظمت النظر إلى الأموات . .
- ابق لرضاك من غضبك وإذا طرت فقع قريباً . .
- اتق الله يوم سرائك يستجب لك في يوم ضرائك . .
- اتق زلة اللسان ومضض الجواب . .
- اتق قرناء السوء فإنك متهم بأعمالهم . .
- اتق شر من أحسنت إليه . .
- اتقوا من تبغضه قلوبكم . .
- اتقوا ذوي العاهات . .
- أذاك ما ليس بمردود عنك . .
- أتبع السيئة الحسنة تمحها . .
- أتعب الناس من قصرت مقدرته واتسعت مروءته . .
- اتعس الخلق من يعمل عملاً ليس له . .
- اتسعت دار من يداري وضائق أسباب من يماري . .
- أجهل الناس من قل صوابه وكثر إعجابه . .
- أجمل الأزهار أسرعها في الذبول . .

أجل النوال ما وصل قبل السؤال . .
أجل الملوك من لم يكن الهوى عليه أميرا . .
اجتنب من قبحت آثاره وكثر اعتذاره . .
أجنحة الكذب قصيرة . .
أحب جارك ولكن لا تهدم الجدار الفاصل بينكما . .
أحب الجميع وثق في القليل . .
أحب شيء إلي الإنسان ما منع . .
احتمال الأذية من كرم السجية . .
أحسن العفو ما كان عن قدره . .
أحسن العلم ما كان مع العمل . .
أحسن إلي من تملكه يرحمك من يملكك . .
أحسن نيتك واحفظ عقيدتك . .
أحسن الأخلاق ما حثك على المكارم . .
أحسن المقال ما صدقه حسن الفعال . .
أحسن السمك يبقي في القاع . .
أحسن يحسن إليك . .
أحسن الحسن حُسنُ الأدب . .
أحسن سيرتك فالسيرة تسير . .
أحسن القول أوجزه . .
أحترم نفسك يحترمك الناس . .

احبس لسانك قبل أن يطيل حبسك ويتلف نفسك . .
احذر المنافق ففمه يصلي [ولسانه] يقتل . .
أحق الجنود بالنصر من حسنت سريرته . .
أحق من يشركك في النعم شركاؤك في المكارة . .
أحق الداعين بالإجابة المظلوم . .
أحق ما صبر عليه ما ليس إلي تغييره من سبيل!
أحق الناس بالإحسان من أحسن الله إليه وبسط بالقدره يديه . .
أحزم الناس رجل وسع الله عليه في الدنيا فشكر ليوسع عليه الله في
الآخرة . .
أحيانا يكمن الخير في المكروه . .
آخر الدواء الكي . .
أخفض صوتك وقوى حجتك . .
أخوك من صدقك النصيحة . .
آخر الشر فإنك متى شئت تعجلته . .
إذا كثر الطباخين احترق الطعام . .
إذا حان القضاء ضاق القضاء . .
إذا تم العقل [قل] الكلام . .
إذا ضربت فأوجع فإن الملامة واحدة . .
إذا ذكرت الذئب فالتفت . .
إذا ظلمت من دونك فلا تأمن عذاب من فوقك . .

إذا تفرقت الغنم قادتها العنز الجرباء . .
إذا عملت خيرا فاستره وإذا نلت خيراً فانشره . .
إذا ملك الأراذل هلك الأفاضل . .
إذا ارتفع الوضيع اتضع الرفيع . .
إذا أذنبت فاعتذر وإذا أذنب إليك فاغفر . .
إذا أردت معرفة قيمة المال حاول الاستدانة . .
إذا صدقت المحبة سقطت شروط الأدب . .
إذا كان البناء على غير قواعد كان الفساد أقرب إليه من الصلاح . .
إذا نزل القضاء كان العطب في الحيلة . .
إذا سترك عدوك فلا تكشفه . .
إذا كانت الموجدة من علة كان الرضا موجود . .
إذا أردت أن تطاع فسل ما يستطيع . .
إذا لم تنتفع بمصادقة الأحياء فأت أهل القبور . .
إذا انقطع رجاؤك من صديقك فألحقه بعدوك . .
إذا رضيت بالله وكيلاً وجدت إلى كل خير سبيلاً . .
إذا كان الشر يكفيك تركه فتركه . .
إذا انقاد لك الدهر فشاده . .
إذا أردت طرد الحر فسمه الهوان . .
إذا أدبر الدهر عن قوم كفى عدوهم . .
إذا صنعت معروفً فشمر . .

إذا أردت أن تُعظم محاسنك فصغرها في عيون الناس . .
إذا أردت أن تعلم مقدار الصنعة فانظر إلي اجتماع الألسنة على شكرها . .
إذا أردت لإحسانك ألا يُنسى، فكرره . .
إذا ساد السفلى خاب الأمل . .
إذا دخلت الخمرة الرأس خرج العقل منه . .
إذا خرجت منك الكلمة فقد أصبحت تخص شخصاً آخر . .
إذا ذهب الحياء حل البلاء . .
إذا هبت رياحك فاغتنمها . .
إذا لم تكن ذنباً أكلتك الذئاب . .
إذا غضبت فاسكت . .
إذا كان بابك قصيراً فلا مفر لك من الانحناء . .
إذا عجزت عن فعل الخير فلا تكن حجرة عثرة في سبيله . .
إذا اتحد أفراد القطيع نام الأسد جائعاً . .
[إذا] تعلمت البكاء عرفت قيمة الضحك . .
إذا استُفز الصبر يتحول إلي غضب شديد . .
إذا طلبت العز فاطلبه في الطاعة . .
إذا فُقد الحياء تعذر الإصلاح . .
إذا سرقت لحساب الآخرين فقد تشق [لحساب] نفسك . .
إذا كنت غير قادر علي العض فلا تكشر عن أنيابك . .
إذا كان الثعلب ماکراً فمن يصيده أملك . .

إذا طابت العين عذبت الأنهار . .
إذا دخلت في تجربة فأوغل برفق . .
إذا أبغضك إنسان فادع له بطول العمر . .
إذا أردت السلم فاستعد للحرب . .
إذا كمل العقل نقص الكلام . .
إذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك . .
إذا استهدف لك غرض فارمه بنبال الصبر . .
إذا حلت المقادير ضلت التدابير . .
إذا همَّ بأمر هان علاجه . .
إذا لم يعمر الملك ملكه بالإنصاف خرب العصيان . .
إذا ترعرع الولد ترعرع الوالد . .
إذا لم تكن حليماً فتحلَّم . .
إذا قصرت يدك عن المكافأة فليطل لسانك بالشكر . .
إذا لم تتفجع لم تتمتع . .
إذا منع العلم من العامة لم ينتفع به الخاصة . .
إذا كنت في غير قومك فلا تنس نصيبك من الذل . .
إذا غلب العقل الهوى صرف المساوئ إلي المحاسن . .
إذا أيسرت فكل رحل رحلك وإذا أعسرت فما أهلك أهلك . .
إذا استشرت الجاهل اختار لك الباطل . .
إذا أدبر الأمر أتى الشر من حيث يأتي الخير . .

إذا لم تتعن لم تتودع . .
إذا أعجبك الكلام فاصمت وإذا أعجبك الصمت فتكلم . .
إذا سألت كريما حاجة فدعه يفكر فإنه لا يفكر إلا في خير . .
إذا سألت لئيما حاجة فعاجله لئلا يشير عليه طبعه أن لا يفعل . .
إذا لم تستطع الصوم والصلاة فاعلم أنك مكبل بالذنوب . .
إذا الدنيء استفاد علما ازداد شرا . .
أذل الناس معتذر إلى لئيم . .
ارض بما قُسم لك . .
ارحم من دونك يرحمك من فوقك . .
ازهد فيما يزول . .
استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الصواب بالفكر . .
استدم ما يُحب تحسن الصحة . .
استفساد الصديق من عدم التوفيق . .
استعن بالكسب الحلال على الفقر . .
استراح من لا عقل له . .
استدل بما كان على ما يكون . .
أسعد الناس من سعى في جده وأنجح . .
أسعد الخلق من وفق للحق . .
أسمح الناس من بذل دنياه في طلب آخرته . .
استحي من ذم من لو كان حاضرا لبالغت في مدحه!

أسوأ القول الإفراط . .
أسوأ دواليب العربى هو أكثرها صريرا . .
أسوأ الناس لهم القسط الأكبر من القوانين . .
استصلح عاقبة أمرك باحتمال ما عرض من كره يومك . .
أشد القوم مؤن أشرفهم . .
أشد الناس حاجة إلى النصيحة أشدهم تأففاً منها . .
أشد المتنازعين حماساً عادة هو المعتدي . .
أشد من فوت الحاجة طلبها إلى غير أهلها . .
اشكر كل من أولاك معروفاً . .
اشكر المحسن ومن لا يسيء [إليك] . .
أشد من الموت ما يتمنى له الموت . .
أشجع الناس من رد غضبه حلمه . .
أصل العلم الرغبة وثمرته العبادة . .
أصل العزيز من أخلص الطاعة . .
أصل كل داء الرضا عن النفس . .
أصل كل بلية الرغبة في الدنيا . .
أصل الزهد الرهبة وثمرته السعادة . .
اصبر لحكم من لا تجد معولا إلا عليه ولا مفزعا إلا إليه . .
اصمت أبداً أو تكلم بما هو خليك بأن يسمع . .
أصلح ما بينك وبين الله يصلح ما بينك وبين الناس . .

إطراء النفس ليس فضيلة . .
أطع من فوقك يطعك من دونك . .
اطلب النصيحة من الذي تعذب لا من الذي سافر . .
أطول يوم لا بد أن ينقضي . .
أطيب الأشياء مساعدة القضاء . .
أظهر الناس محبة أحسنهم لقاء . .
إعادة الاعتذار تذكير بالذنب . .
أعدل الناس من أنصف عقله من هواه . .
اعتذار من منع أجمل من وعد ممطول . .
أعز الأصدقاء يفترقون . .
اعص الجاهل تسلم . .
اعص هواك والنساء واصنع ما شئت . .
أعجب الأشياء نجاح الجاهل وكد العاقل . .
أعظم الناس عذابا من جار في حكمه . .
أعظم الذنوب ما استخف به صاحبه . .
أعظم الكراهية ينبع من أعظم الحب . .
أعظم الناس محنة من قل ماله وعظم مجده . .
أعقل الملوك أبصرهم بعواقب الأمور . .
إعمال النظر يفتحُ البصر . .
أعن أخاك ولو بالصوت . .

اغمد سيفك ما ناب عنك لسانك . .
أغنى الناس من أفرد الله بحاجته . .
أفسد كل حسب من ليس له أدب
أفضل الأشياء أعاليها . .
أفضل لك أن تبقى فمك مغلقاً من أن تتكلم فتؤذي الآخرين . .
أفضل العون عون النفس . .
أفضل الناس من عصى هواه . .
أفضل العشائر أخ وفى وأنفع الذخائر سعى زكى . .
أفضل الأعمال ما أوجب الشكر . .
أفضل المعروف إجارة الملهوف . .
أفضل الربح ربح النفس . .
أفضل الكنز أجر يدخر . .
أفضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه . .
أفضل الإخوان الأخ المساعد . .
أفضل البر الرحمة
أفضل رداء الإنسان الحلم . .
افعل كما تؤمر فلن تلام . .
افعل الأفعال النبيلة ولا تحلم بها . .
آفة الجود الإسراف . .
آفة العلم النسيان . .

- آفة المروءة خلف المواعيد . .
- آفة السلاطين سوء السيرة وآفة الوزراء خبث السريرة . .
- آفة القضاة شدة الطمع وآفة الفقهاء قلة الورع . .
- آفة الهوى استصغار الخصم . .
- آفة المجد عوائق القضاء . .
- آفة الحمد حسن الظن . .
- آفة العلم حب الرئاسة . .
- آفة الحديث الكذب . .
- آفة القوة استضعاف الخصم . .
- آفة النعم قبيح المن . .
- آفة الذنب حسن الظن . .
- اقبل من اعتذر إليك . .
- اقبل كل امرئ على حاله . .
- إقبال الدنيا كإمامة ضيف أو سحابة صيف أو زيارة طيف . .
- أقرب القرب مودات القلوب وإن تباعدت الأجسام . .
- أقل الكلام أسرع في الإصلاح . .
- أقوى القوى عليك نفسك . .
- أكثر الناس صراخاً صاحب القضية الخاسرة . .
- أكثر الناس مرحاً أقلهم ابتهاجاً . .
- أكثر الناس تبجحاً أقلهم فعلاً . .

أكرم الشيم رعاية الذمم . .
أكلم المصائب فقد خليل لا عوض منه . .
أمير جاهل حمار متوج . .
أمتع الحصون المرأة الصالحة . .
إن اتسع لك النهج فاحذر أن يضيق بك الخروج . .
إن البلاء موكل بالمنطق . .
إن خصلتين خيرهما الكذب لخصلتا سوء . .
إن من ابتغاء الخير اتقاء الشر . .
إن غابت السباع لعبت الضباع . .
إن شاخ الأسد ضحكت عليه الكلاب . .
أن تعيش وحيدا خيرا من رفقاء السوء . .
إن لم يطعك الزمان فأطعه . .
إن لم تستطع أن تقول خيراً فلا تقل شراً . .
إن عوداً واحداً من الثقاب يستطيع إشعال نارٍ كبيرة . .
إن آراء الفقراء لا وزن لها . .
إن الإيمان قول وعمل . .
إن الطيور على أشكالها تقع . .
إن القليل بالقليل يكثر . .
إن كانت حماتك تحب النقار طلق بنتها . .
إن أخاك من آساك . .

إن لم تكن عالماً فتعلم . .
إن العمل الصالح يرفع صاحبه إذا ما عثر ، وإذا ما صرع وجد متكأ . .
إن استطعت أن لا تسيء إلى من تحب فافعل . .
إن لم تملك لسانك تندم . .
إن كان ثوبك أبيض فلا تقترب من بائع الزيت . .
إن سوء الظن من حسن الفطن . .
انعم على من شكرك واشكر من أنعم عليك . .
أفضل الأزمنة ما لم تكن الغلبة والاستئثار فيه للثام والسفلة . .
أنفع الأموال ما أعقب الأجر . .
أنقي أنواع الذهب ما كان ليناً . .
أنصف مظلومك قبل أن ينصفه الدهر منك . .
أنصف من بالحق اعترف . .
إنك لا تصيد الطائر حين تخيفه . .
إنكار الخطيئة يعني ارتكابها مرتين . .
إنكار الخطيئة يضاعفها . .
إنما أنتم أخبار فطيبيوا أخباركم . .
أهلك الناس حب الفخر وخوف الفقر . .
أول المروءة طلاقه الوجه . .
أول الهوى هوان وآخره هون (أي خزي وشدة) . .
أول الغضب جنون وآخره ندم . .

أول الحزم المشورة . .
أولى الناس بالنوال أزهدهم في السؤال . .
أولى الناس بالفضل من لا يدعيه في قوله . .
أولى الناس بالرحمة عالم بين جهال . .
إياك أن يضرب لسانك عنقك . .
إياك والخديعة فإنها خلق اللئيم . .
إياك ومخالطة النساء فإن لحظات المرأة سهم ولفظها سم . .
إياك والحسد فإنه يفسد الدين ويضعف اليقين . .
البئر الفارغة ما تمتلئ من النداء . .
الباطل أضعف نصير والحق أقوى ظهير . .
الباب المفتوح قد يغري . .
البخل يوجب الذم . .
البخيل حارس نعمته وخازن لورثته . .
البراطيل (الرشوة) تنصر الأباطيل . .
البراءة لا تحمي . .
البس لكل حالة لبوسها . .
البشاشة خير من القرى (القرى : هو ضيافة الضيف) . .
البطن الفارغ حمل ثقيل . .
البعد جفاء . .
البغي يصرع الرجال ويقطع الآجال . .

البلاء رديف الرخاء
البياض نصف الحسن . .
التأسي جنة البلاء وسنة الابتلاء . .
التحسر على الماضي كالركض وراء الريح . .
التزين بالعفو خير من التبجح بالانتقام . .
التعاون على الحق ديانة، والتعاون على الباطل خيانة . .
التفكر في الخير يدعو إلي العمل به . .
التفكر نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة والعلم حياة . .
التواني في العمل تضييع للفرص . .
التواضع أحد مصايد الشرف . .
التواضع يوجب الرفعة . .
الثراء عدو الصحة . .
الثروة لا تخلوا من الإساءة . .
الثقة بالله أقوى أمل والتوكل عليه أذكى عمل . .
الثناء الصادر من الأشرار ذم . .
الجاهل ميت الأحياء . .
الجاهل ميت والناسي نائم والعاصي سكران والمصر هالك . .
الجاهل يعتمد على أمله والعاقل يعتمد على عمله . .
الجدل يقسي القلوب . .
الجزع عند المصيبة مصيبة أخرى . .

الجمال في اللسان . .
الجمال بغير فضيلة لعنه . .
الجهل مطية من ركبها زل ومن صاحبها ضل . .
الجهل أضر الأصحاب . .
الجهل قفل على باب الحكمة . .
الجود يوجب المدح . .
الجور يوجب الفرقة . .
الجوع خير [من] الخضوع . .
الحاجات تطلب بالرجاء وتدرك بالقضاء . .
الحازم لا يأمن عدوه على كل حال . .
الحازم من حفظ ما في يده ولم يؤخر شغل يومه لغده . .
الحاسد يرى زوال نعمتك نعمة عليه . .
الحاسد مغتاذ على من لا ذنب له . .
الحب الذي يتغذى بالهدايا يبقى جائعاً على الدوام . .
الحب يغطي كل العيوب . .
الحب القديم لا يصدأ! !
الحب القديم لا ينسي أبداً! !
الحبة الصغيرة تطفف الميزان . .
الحجر المغصوب في الدار رهن بخرابها . .
الحجر المتدحرج لا ينبت عليه العشب . .

الحذر لا الجبن هو سلاحك في الحياة . .
الحذر يقيك الضرر . .
الحزم أسد الآراء والغفلة أضرب الأعداء . .
الحزم مركب صعب والحازم من ملك جده هزله . .
الحزن والسرور متعاقبان . .
الحسد داء لا يبرأ . .
الحسد داء منصف يفعل في الحاسد أكثر من فعله بالمحسود . .
الحسن مرحوم . .
الحرص قائد الحرمان . .
الخصاء المقدوفة بغضب لا تقتل العصفور . .
الحقد داء القلوب والحسد رأس العيوب . .
الحق أقوى أمين والصدق خير قرين . .
الحقيقة تجرح [دائماً] . .
الحكمة غير المكتوبة ضائعة . .
الحكمة طرد الهوى ووزن الأعمال . .
الحلم دعامة العقل . .
الحكومات المستبدة شر من الوحوش المفترسة . .
الحيلة أنفع من الوسيلة . .
الحيلة أبلغ من القوة . .
الحية ترقد حيث تنمو الأزهار . .

الحياة حلم زائل . .
الخبر القبيح [يصل] على جناح الريح . .
الخبر السيئ سريع الانتشار . .
الخرس خير من الكذب . .
الخرق الصغير يغرق السفينة الكبيرة . .
الخسة منع اليسير وطلب الحقيق . .
الخضاب من شهود الزور . .
الخضاب أحد الشبابين . .
الخضوع عند الحاجة رجولة . .
الخطأ مع الاسترشاد أجمل من الصواب مع الاستبداد . .
الخلاف يهدم الرأي . .
الخير أجل بضاعة . .
الخير مع المداراة والشر مع المماراة . .
الخير لا يؤخر والباغي لا ينصر . .
الخير أبقي وإن طال الزمان به . .
الخيال يفوق الجمال !
الدرب المزهري لا يقود إلى المجد . .
الدرهم في وقت الحاجة يعدل ديناراً . .
الدعاء لا يترك . .
الدمعة في العين جرح في القلب !!

الدنيا سبيل تعبر ولا تعمّر وممر سالك لا مقر بارك . .
الدنيا أمثال تضربها الأيام للأنام . .
الدنيا حجاب عن الآخرة وعقوبة لأهل الولاية . .
الدنيا ظل غمام وحلم نيام . .
الدنيا من طلبها نصب ومن ملكها تعب . .
الدهر خائن وما هو كائن كائن . .
الذئب الشرس لا يموت صغيراً . .
الذباب الضعيف لسعته أقوى . .
الذين يسترقون السمع لا يسمعون عن أنفسهم خيراً . .
الرأس الخالي صندوق للريح . .
الرابح في الشر خاسر . .
الرأي بغير علم ضلال والعمل بغير علم وبال . .
الرأي سيف العقل . .
الرحمة فوق العدل . .
الرجوع عن الخطأ فضيلة . .
الرفق حسن . .
الرفق مفتاح الرزق . .
الرفق مفتاح النجاح . .
الرفيق الجيد يقصر الطريق . .
الرفقة الطيبة تقصر الطريق . .

الرزق ليس بالاحتياال ..
الزلة مع القلة ..
الزمان لا يحتاج إلى ترجمان ..
الزواج التعيس بداية حظ تعيس !
الزواج قضاء مكتوب ..
الزواج فرح شهر وغم دهر !!
الزيت في العجين لا يضيع ..
السرج المذهب لا يجعل الحمار حصاناً ..
السخرية برق النميمة ..
السعيد من خاف الأيام ..
السفر يسفر عن أخلاق الرجال ..
السلف يقرب العداوة ..
السلطان من لا يعرف السلطان ..
السلامة أحد الغنيمتين ..
السلامة في العزلة ..
السيرة الحسنة تقهر المناوى ..
السكوت عن الأحق جواب ..
السكوت سلامة والكلام ندامة ..
السكوت نادراً ما يضر ..
السكين الحادة كثيراً تجرح غمدها ..

الشاة المذبوحة لا تتألم من السلخ . .
الشباب ميدان الصبا . .
الشباب جنون برؤهُ الكبير . .
الشجرة التي تظلك لا تقطعها . .
الشر يعود على فاعله . .
الشر عاجله لذيد وآجله وخيم . .
الشر قليله كثير . .
الشرف بالهمم العالية لا بالرّمم البالية . .
الشريف إذا ارتفع تواضع ، والوضيع إذا ارتفع تكبر . .
الشقي من جمع لغيره . .
الشكر نسيم النعم . .
الشكر نشرُ المعروف . .
الشك مفتاح كل معرفة . .
الشكاية سلاح الضعفاء . .
الشيء غير المتوقع هو الذي يحدث دائماً . .
الشيّب أحسن واعظ . .
الشيّب نذير الموت . .
[الشيّب] أول مراحل الآخرة . .
الصانع المهمل يُلقِي باللائمة على أدواته . .
الصبر على الأذى دليل على صحة التقوى . .

الصبر جميل لكنه عند المقدرة أجمل . .
الصبر على مضض الأخ خير من معاتبته . .
الصبر مطية لا تكبو وسيف لا ينبو . .
الصبر زهرة لا تنمو في حديقة كل الناس . .
الصبر علاج [مسكن] لكل الأحزان . .
الصبر عند نزول المصائب من أعظم المنح والمواهب . .
الصدق رأس الدين والزهد أساس اليقين . .
الصدق فضيلة والصمت وسيلة . .
الصدق عز والكذب خضوع . .
الصدق ينجيك وإن خفته والكذب يرديك وإن أمنت . .
الصدق محمود إلا من الساعي . .
الصدق عند الضيق . .
الصمت أفضل رد على الأحمق . .
الصمت حكمة عندما يكون الكلام حمقًا . .
الصمت في موضعه أبلغ من الكلام . .
الصمت زين العاقل وستر الجاهل . .
الصمت يلبسك ثوب الوقار . .
الصمت حكم وقليل فاعله . .
الصمت يكسب المحبة . .
الضربات [الضعيفة] المتتالية تقطعُ السنديانة الكبيرة . .

الضرورات تبيح المحظورات . .
الضعف والتردد يخلقان الفقر . .
ضعيفان يغلبان قويا . .
الضمير الحي وسادة ناعمة . .
ضياع العقل يفقد التقوى . .
الطريق إلى الجنة معبد بالنيات الطيبة . .
الظفر بالضعيف هزيمة . .
الظالم ناقص العقل . .
الظلم مرتعه وخيم . .
الظلم يزل القدم ويزيل النعم ويجلب النقم ويسلب النعم . .
العجز مركب وطئ . .
العاقل من عقل لسانه . .
العاقل لا يصارع القدر . .
العاقل من عقله في رشاد ومن رأيه في سداد . .
العاقل من اتعظ بغيره . .
العاقل لا تخذعه مظاهر البراءة ممن اکتوى بنارهم . .
العاقل إذا فاته الأدب لزم الصمت . .
العاقل يسالم عدوه إذا اضطر . .
العاقل من عمل بما يعلم وسئل عما يجهل . .
العالم من ترك الذنوب واتقى العيوب . .

العالم الفاجر فتنة لكل مفتون . .
العافية كنز مغفول عنه . .
العبد حر إذا قنع والحر عبد إذا طمع . .
العتاب مسافهة إذا كان مشافهة . .
العتاب حياة للمودة . .
العجلة أخت الندامة . .
العجول مخطئ وإن ملك والمتأنى مصيب وإن هلك . .
العدل ميزان الله فلذلك هو مبرأ من كل ميل . .
العدل أقوى جيش والعافية أهنا عيش . .
العدل ميزان الله والجور مكيال الشيطان . .
العدل أساس الملك . .
العيدم من احتاج إلي لئيم . .
العقل أقوى أساس والتقوى أفضل لباس . .
العقول اللماحة كثيرا ما تنخدع . .
العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى . .
العفو يفسد من اللئيم بقدر ما يصلح من الكريم . .
العلم في الخزائن ومفتاحه السؤال . .
العلم يؤتى ولا يأتي . .
العلم أولى أن يوقر ويؤتى إليه . .
العمر أقصر من أن يحتمل الهجر . .

العنزة الجرباء تعدى القطيع ..
العيون التي بها رمد لا ترى الضياء ..
الغالب بالشر مغلوب ..
الغبطة الكفاية مع لزوم الأوطان ..
الغرور يتقدم السقوط ..
الغرة ثمرة الجهل والتجربة مرآة العقل ..
الغضب والتسرع يفقدان أصالة الرأي ..
الغضب جنون مؤقت ..
الغناء رقية الزنا ..
الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة ..
الغنى أنس الأوطان ..
الغنى يورث البطر ..
الغيبة جرح لا يؤسى والشتيمة ذنب لا ينسى ..
الفأر الميت لا يشعر بالبرد ..
الفتنة ينبوع الأحزان ..
الفقر يولد الكفاح ..
الفقر هو الموت الأحمر ومسألة الناس هي العار الأكبر ..
الفقر بلا دين هو الغنى التام ..
الفقر مع القناعة غنى كاف ..
الفقر ليس عيباً ولكن من الأفضل إخفاؤه ..

الفقر شيخوخة الشباب ومرض الأصحاء . .
الفكر في الآخرة يورث الحكمة ويحيي القلب . .
الفكرة السيئة لا تقول الحق أبداً . .
القدوة خير من النصيحة . .
القدر المراقب لا يغلي أبداً . .
القبر الحقيقي ليس في الأرض بل في القلوب . .
القرابة تحتاج إلي مودة . .
القضاء غالب والأجل طالب والمقدور كائن . .
القط الموء لا يصطاد كثيراً . .
القطط لا تموت من شتم الكلاب . .
القطعان الضعيفة تُوجد الذئاب السمان . .
القفص الذهبي لا يطعم العصفور . .
القناعة مال لا ينفذ . .
القلم أحد اللسانين . .
القلب إذا كره عمى والخاطر إذا مل كل . .
القليل مع التدبير أبقي من الكثير مع التبذير . .
القلوب تجازى القلوب . .
القلوب على ما تهوى . .
الكبر يوجب المقت . .
الكاذب لا يصدق وإن قال الصدق . .

الكذب بهت والحلف مقت . .
الكذب جماع النفاق . .
الكذب داء والصدق شفاء . .
الكذبة تنجب كذبة . .
الكذوب متهم وإن صدقت لهجته ووضحت حجته . .
الكريم من كف أذاه والقوى من قهر هواه . .
الكريم على ما ناله صبور . .
الكسب القليل جميل عندما يتكرر . .
الكفاف نصف التقدير . .
الكلب لا يأكل كلباً . .
الكلب الميت لا ينبح . .
الكلب لا يحلم إلا بالعظام . .
الكلب الذي حرق أنفه لا يعبث بالرماد . .
الكلاب التي تنبح عن بعد لا تعض . .
الكلام دون تفكير كالرماية دون تصويب . .
الكلام يزول والإنسان يبقى . .
الكلام الجيد لا يسد الجوع . .
الكلام صفة المتكلم . .
الكلمة الحلوة تفتح أبواب من حديد . .
الكلمة التي اجتازت الفم تعبر الجبال بسرعة !

الكلمة الحلوة تخرج الثعبان من الشق . .
الكلمات المعسولة لا تكسر عظما . .
الكلمات لا تبني الجدران . .
اللئيم من يحتاج أهله إلى غيره . .
اللذة القصيرة يتبعها ندم طويل . .
اللسان سبع صغير عظيم الجرم . .
اللسان الطويل يقصر العمر . .
اللسان مركب ذلول . .
اللوم منع السداد وذم الجواد . .
المال شر محبوب . .
المال أساس كل الشرور . .
الماء [القذر] قد يطفئ النار . .
المحسود مرزوق . .
المحبة مكبة . .
المخالفة توجب العداوة . .
المرء بكده والفرس بشده والسيف بحده . .
المرأة الصالحة ليست من الدنيا!!
المرأة المؤاتية إحدى الحسنيين . .
المرأة المتبرجة كالقمر تتلألأ بضوء مستعار . .
المرأوة أخت شهادة الزور . .

المروءة الحياء وثمرته العفة . .
المزايا التي تُشتري غالباً لا تُعد نعيماً . .
المسيء لا يظن بالناس إلا سوءاً . .
المصائب مفاتيح الأرزاق . .
المصيبة للصابر واحدة وللجارع اثنتان . .
المضرة توجب البغضة . .
المضروب اليوم يستطيع في الغد أن يكون الضارب . .
المطل أحد المنعنين . .
المطل مفسد للصنيعة . .
المعاصي تزيل النعم . .
المعترف بالذنب والسائل واحد . .
المعاقبة خير من القطيعة . .
المغتاب والمستمع شريكان في الإثم . .
المؤمن لا يشمت بمصاب . .
المصائب نادراً ما تأتي فرادى . .
المماطل لا تعوزه الحجة . .
المحفظة المليئة تملأ الصدر بهجة . .
المعطف المستعار لا يمنح الدفء . .
المؤمن يحسن ويبكي والمنافق يسيء ويضحك . .
المحبة لا تباع ولا تشتري . .

المساواة أساس الصداقة . .
المعروف كنز فانظر من تودعه . .
المفتاح المصنوع من الذهب يفتح جميع الأبواب . .
المنفعة توجب المحبة . .
المنافق لا يخدع إلا نفسه . .
المؤاساة أفضل الأعمال والمداراة أجمل الخصال . .
الموت نوم لا انتباه معه . .
الموت باب الآخرة . .
الموت يُسوي بين جميع الخلائق . .
الموت يسد كل الديون . .
الموت دواء كل علة . .
الميت ومن لا دين له سواء . .
المياه المختلصة عذبة . .
[المؤمن]: العلم [خليله] والحلم وزيره والعقل دليله . .
الناس عبيد الإحسان . .
الناس أعداء لما جهلوا . .
الناس من خوف الذل في ذل . .
النحلة الميتة لا تنتج عسلاً . .
النساء ينصر بعضهن بعضاً . .
النسيان طبع الإنسان . .

النصح العلني تقريع مضمّن . .
النوم المريح لا يشعر بالجو الرديء . .
النوازع الشريرة تظهر مبكراً . .
النميمة مقياس الضرر . .
الهجر أحد الفراقين . .
الهجر سلم القطيعة . .
الهجر أخو الموت . .
الهدايا تفتت الصخور . .
الهم يأتي بالشيب . .
الوحدة عش الأفكار . .
الوعد سحاب والإنجاز مطره . .
الوعد دين يجب أن لا ينسى . .
الوعد البراقة تسر الحمقى . .
الوفاء والصدق يجلبان الرزق . .
الولد [الصالح] مصباح البيت المعتم . .
الابن الصالح مسرة الوالد . .
الابتسامة طريقك الأقصر إلى قلوب الآخرين . .
الأحمق من يتعجل بالإجابة . .
الأحزان الجديدة تثير الأحزان القديمة . .
الإحسان يقطع اللسان . .

الإخلاص مرآة الصداقة . .
الإرادة سر النجاح . .
الأرزاق مكتوبة . .
الأسير من أوبقه هواه . .
الآسي يبعث الآسي . .
الأشياء الماضية لا تعود! .
الأصدقاء هم أقرب الأقرباء . .
الأعمى ميت وإن لم يقبر . .
الاعتبار يجلو الأبصار . .
الاعتذار يغسل الموجدة من القلب . .
الاعتراف يذهب الاقتراف . .
الاعتراف بالخطأ فضيلة . .
الاعتراف بالخطأ نصف التوبة . .
الأغبياء والأموات فقط لا يغيرون رأيهم . .
الإفراط في الأمل يخدع . .
الأفعال خير من الأقوال . .
الأقارب والدواء تحتاجهما في الضراء . .
الألم واللذة ينمان في سرير واحد . .
الأمل خبز البؤساء . .
الأمراض لها أعمار والعلاج يحتاج إلى مساعدة الأقدار . .

الأمور بخواتيمها . .
الأمور مرهونة بأوقاتها . .
الإمارة حلوة الرضاع مرة الفطام . .
الانتصاف عدل والتجاوز فضل . .
الانتقام سلاح ذو حدين . .
الإناء الفارغ لا ينضح . .
الأيام صحائف الأعمار فخلدوها بأحسن الأعمال . .
اليأس يعز الفقير والطمع يذل الأمير . .
اليأس أحد الراحتين . .
اليأسُ انتحارُ القلب . .
اليأس خير من التضرع إلى الناس . .
اليد النظيفة لا تحتاج إلى غسل والتي اعتادت أن تأخذ لا تعرف أن تعطي . .
اليد [الحنونة] تقود الفيل بشعرة واحدة . .

حرف الباء:

- بالراعي تصلح الرعية وبالعدل تملك البرية . .
- بالشكر تدوم النعم وتزول النقم . .
- بالعقل يصلح كل أمر وبالحلم يقطع كل شر . .
- بالله العظيم لا يشرك . .
- بالأفضال تعلو الأقدار . .
- بالابتسامة تذلل الصعاب . .
- بحسن المعاشرة تدوم المحبة . .
- بذات فمه يفتضح الكذب . .
- بذر العداوة المزاح . .
- بئس الزاد التعدي على العباد . .
- بشاشة الوجه هبة ثانية . .
- بشر القاتل بالقتل [ولو بعد حين] . .
- بعد الشفاء يصبح كل مريض طبيباً . .
- بعد الغيوم السوداء يصفو الجو . .
- بعدُ يُورث الصفا خير من قرب يوجب الجفا . .
- بملازمة الدواء ينحسم الداء . .

حرف التاء:

- تاج المروءة التواضع . .
- تاج القيصر لا يحميه من آلام الرأس . .
- تاج السلطان عفافه . .
- تأكد من اشتعال الشمعة قبل إطفاء عود الثقاب . .
- تحدث عن الأمور التي تفهمها . .
- تجلد عند الشدائد . .
- تجنب من ينالك من بعد . .
- تدوم الذكريات الحلوة طويلا والسيئة أطول . .
- ترعى الماعز حيث رابطت . .
- ترك العذر إذا لم يكن واضحا أفضل من الاعتذار . .
- ترك الإيعاد من مكارم الأخلاق . .
- تغير الحية جلدها لا طبعها . .
- تقويم الجاهل سبب لعداوته . .
- تكرار العذر يوجب التهمة . .
- تكلم عندما يطلب منك الكلام . .
- تواضع عن رفعة وازهد عن حكمة وأنصف عن قوة واعف عن قدرة . .
- توبة الجاني اعتذاره . .

حرف الثاء:

ثق [بالرجل] الدين من أهل دينك . .

ثمة كلاب بيض و كلاب سود لكنها مع ذلك كلاب . .

ثمرة الكبر المقت . .

ثمرة العلوم العمل بالمعلوم . .

ثمرات الشهوات المخازي . .

ثوب العارية لا يدفىء . .

ثواب الجود خلف و ثواب البخل تلف . .

حرف الجيم:

- جالس الحكماء فإن مجالستهم غنيمة وصحبتهم سليمة ومواخاتهم كريمة . .
- جحود الذنب ذنبان . .
- جرح الكلام أشد من جرح الحسام . .
- جرب صديقك قبل أن تحتاج إليه . .
- جليس المرء مثله . .
- جهاد المرأة حسن التبعل . .
- جهد المقل دموعه . .
- جهلك عليك أشد من فقرك . .
- جواب الأحمق السكوت عنه . .
- جيفة واحدة تجمع الغربان . .

حرف الحاء:

حاكم بلا عدل كنهر بلا ماء . .
حال الأجل دون الأمل . .
حب الخير خير وإن عجزت عنه المقدرة . .
حب الدنيا صمت أسمع القلوب عن المواعظ . .
حبيل الكذب قصير . .
حُبك الشيء يعمى ويصم . .
حديثو النعمة تظل أحشاؤهم مملوءة فقرا . .
حذار من المرأة التي تتحدث عن فضيلتها والرجل الذي يتحدث عن
استقامته!

حسبك من العمل خشية الله . .
حسبك من الجهل أن تعجب بعملك . .
حسن النية من العبادة . .
حسن الجلوس من السياسة . .
حسن الصبر طليعة النصر . .
حسن المحضر يدل على طيب الأصل . .
حسن النية أبلغ من العمل . .
حصاد الأحقق أمانيه . .
حفظ السر من صدق الوفاء . .
حق يضر خير من باطل يسر . .

حقيقة مرة خير من خداع ناعم . .
حلية المنطق الصدق . .
حمل المروءة ثقيل . .
حياء الرجل في غير موضعه ضعف . .
حياة بلا فرح قنديل بلا زيت . .
حياة الذئب في موت الخروف . .
حيث يحكم الأوغاد تفنى الرجال . .
حيث يكون الهمس يكون الكذب . .
حيث يكون الماء ضحلاً فلا مركب تسير . .
حيث يفتقد [الأسد] يصبح الأرنب ملكاً . .
حيث تملك القوة لا مكان للعقل . .
حيث يُفتقد الملح لا تنفع البهارات . .
حيث لا يوجد حب لا يوجد فرح . .
حيث جرت الدماء لا تنمو شجرة النسيان . .
حيث تمر الإبر يُمر الخيط أيضاً . .
حيثما حل الأشرار يتركون آثارهم . .
حين تكون الجهالة نعيماً فمن حماقة أن تكون حكيماً . .
حين توجد مشيئة الله فجميع الرياح تأتي بالمطر . .
حين يكون البحر هادئاً فالكل قبطان . .
حينما تفقد الفضيلة تسيطر الرذيلة . .

حرف الخاء:

- خالف هواك ترشد . .
- خاطر من استبد برأيه . .
- خذ من الدهر ما صفا ومن العيش ما كفى . .
- خسارة الصوف أفضل من خسارة الخروف . .
- خف من الله وخف ممن لا يخاف من الله . .
- خمول الذكر أسنى من الذكر الذميمة . .
- خير سلاح المرء ما وقاه . .
- خير مالك ما نفعتك . .
- خير العلم ما نفع وخير الوعظ ما وزع . .
- خير الأموال ما استرق حراً . .
- خير الأعمال ما اكتسب شكراً . .
- خير الأدب ما حصل حمداً . .
- خير الأيام ما سرك . .
- خير المواهب العقل . .
- خير الأعمال عاجلها عائدة وأحسنها فائدة . .
- خير أموالك ما كفاك وخير إخوانك من أساك . .
- خير العلماء من ناسب علمه [عمله] . .
- خير لك من الحياة ما إذا فقدته أبغضت له الحياة
- خير مال المرء ما قدم لنفسه . .

خير المال ما أغناك . .
خير الأمور الوسط حب التناهي غلط . .
خير الأمور ما سر . .
خير الرزق ما سلم من الآثام . .
خير لك أن تأكل خبزك الأسمر أولاً . .
خير الخلال حفظ اللسان . .
خير الكلام ما قل ودل وجل ولم يمل . .
خير البر عاجله . .
خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع . .
خير النسب العلم . .
خير العلم ما حوضر به . .
خير سلوك المرء الأمانة . .
خير الناس آلفهم للناس . .
خير الأعوان من يُراء بالنصيحة . .
خير النوال ما وصل قبل السؤال . .

حرف الدال:

- داء التكبر لا دواء له . .
- دار الظالم خراب ولو بعد حين . .
- دارهم ما دمت في دارهم . .
- دعوة المظلوم تسري والناس نيام . .
- دون نيل المعالي هول العوالي . .
- دوام الذكر بحسن السير . .
- دولة الجاهل عبرة العاقل . .
- دولة الأراذل من شر النوازل . .
- دولة الأشرار محنة الأخيار . .
- دواء الدهر الصبر عليه . .
- ديك المحفوظ يبيض . .
- دلائل العجز كثرة الإحالة على المقادير . .

حرف الذال؛

ذاكرة الدائن أقوى من ذاكرة المدين . .

ذل من لا ناصر له . .

ذل من لا سفيه له . .

ذنب أسد خير من رأس كلب . .

ذهب الناس وبقي النسناس . .

حرف الراء:

- رأس البر الرحمة . .
- رأس التواضع أن تبدأ بالسلام على من ألفيت . .
- رأس الشكر التوحيد . .
- رأس الدين صحة اليقين . .
- رأس النجاح التقوى
- رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس . .
- رأس الصبر ترك إجابة داعي الهوى . .
- رأس كل حكمة الصبر . .
- رأس الحكمة الرفق . .
- رأس الحكمة حسن الخلق . .
- رأس الحكمة عقل اللسان . .
- رأس التدبير الحكمة . .
- رأس مالك الآخرة فاجعلها فيما أتاك من الدنيا فهو ربح . .
- رأس العلوم الحكمة . .
- رأس الاقتصاد النصيحة ومفتاح اليمن والبركة . .
- رأس كل بلية حب الدنيا . .
- رأس الضياع حب المدح
- رأس الخطايا القسوة . .
- رأس كل خطيئة الحرص

رأس الذنوب الكذب . .
رأس المآثم الزور . .
رأس العقل الإصابة بالظن . .
رأس المودة الاسترسال . .
رأس العقوق مكاتمة الأدنى . .
رأس الفضائل اصطناع الأفاضل . .
رأس الدين المعرفة . .
راوي الكذب أحد الكذابين . .
رب أمنية جلبت مَنِيَّة . .
رب بعيد أنفع من قريب . .
رب بعيد أقرب من قريب وقريب أبعد من بعيد . .
رب بعيد لا يفقد بره وقريب لا يؤمن شره . .
رب بطالة أدت إلي تضييع . .
رب تعزز يورث ذلاً . .
رب جسم صغير ضم نفساً عظيمة . .
رب جرح خبيث يلتئم . .
رب جنوح حين جناة جموح عين . .
رب ذنب مقدار العقوبة عليه إعلام المذنب بما جنى . .
رب رجل سره منشور على لسانه وآخر قد التحف عليه قلبه . .
رب رمية من غير رام وحكمة من غير حكيم . .

رب ساع لقاعد واكل غير حامد . .
رُب سكوتٍ أبلغ من كلام . .
رب سمعة سيئة لا تزول . .
رب طرف أفصح من لسان . .
رب عالم مرغوب عنه وجاهل مستمتع منه . .
رب عتق شر من رق . .
رب عطب تحت طلب ومنية تحت أمنية . .
رب فم كريحه مج علما ذكيا وتبر صاف في صخر قاس . .
رب فراغ خير من العمل . .
رب فرحة تعود ترحه . .
رب كلمة أدت إلي نقمة وحرف أدى إلي حتف . .
رب كلمة سلبت نعمة . .
رب مملول لا يستطاع فراقه . .
رب مؤتمن ظنين ومتهم أمين . .
رب مفتون يحسن القول فيه . .
رب مأمول يضر ومحذور يسر . .
رب مواصلة أدت إلي تثقيل وتخفيف أدى إلي قطيعة . .
رب منع ألد من عطاء وشوك أنهد من وطاء (الوطاء: أي ما تفتريشه) . .
رب مثابر على الحقوق ملول . .
رب منطق صدع جمعا . .

رُبَّ وجهٍ حسنٍ أخفى نفساً خبيثَةً . .
رب هالك بما دبر . .
ربما أدرك بالظن الصواب . .
ربما أصاب الأعمى رشده وأخطأ البصير قصده . .
ربما كان حنف امرئ فيما تمنى . .
ربما نصح غير الناصح . .
ربما صحت الأجساد بالعلل . .
ربما كان السكوت جواباً . .
رجل واحدة خير من عكازين . .
رزق الحمقى ميسور . .
رسول المرء دال على عقله . .
رضيت من الغنيمة بالإياب . .

حرف الزال:

زامر الحي لا يطرب ..

زلة اللسان لا تقال ..

زوال الدول في تقديم السفلى ..

زينة العقل الأدب ..

زينة المرأة الحياء والحكيم الصمت ..

حرف السين:

- ساعات الحظ تمضي بسرعة . .
- ستساق إلي ما أنت لاق . .
- سرك من دمك فانظر أين تريقه . .
- سرك أسيرك فإذا تكلمت به سرت أسيره . .
- سقوط الجواهر على الأرض لا يفقدها قيمتها . .
- سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار . .
- سلاح السافل النميمة . .
- سلاح اللئام قبح الكلام . .
- سلامة الإنسان في حفظ اللسان . .
- سمو الرجل في طبعه . .
- سوء التدبير سبب التدمير . .
- سوء الخلق يعدى . .
- سودوا كباركم لتعزوا ولا تسودوا صغاركم فتذلوا . .

حرف الشين:

- شباب بلا أحلام ربيع بلا زهور . .
- شر الموت ما يتمنى معه الموت . .
- شر المصائب الجهل . .
- شر الأقوال ما أوجب الملام . .
- شر الأعمال ما كان عناؤه طويلا وغناؤه قليلا . .
- شر عيوب المرأة ما عاب فضيلتها . .
- شر الأفعال ما حلل الحرام . .
- شر العداوة ما سترت بالمداراة . .
- شر القناعة الراحة . .
- شر ما رام امرؤ ما لم ينل . .
- شر أيام الديك يوم تغسل رجلاه!!
- شر الشيوخ من خلا من الأدب وصبا إلي الطرب . .
- شر العلماء من يجالس الأمراء . .
- شر الناس من ينصر الظلوم ويخذل المظلوم . .
- شر الناس من اتقاه الناس لشره . .
- شر الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئاً . .
- شر الطلب ما قبح ذكراً وشر الأفعال ما هدم فخراً . .
- شماتة الحساد تمزق الفؤاد . .
- شافع المذنب خضوعه بالمعذرة . .

حرف الصاد:

- صديق صديقك هونا عسى أن يكون عدوك يوماً .
- صاحب الحاجة أعمى .
- صاحب الأختيار تكن واحداً منهم .
- صحبة السوء تفسد الأخلاق .
- صدقة القليل تدفع البلاء الكثير .
- صدق نصف ما ترى ولا [تصدق] شيئاً مما تسمع .
- صديق الجميع ليس صديقاً لأحد .
- صديقك الذي يضرك هو عدوك الحقيقي .
- صدور الأحرار قبور الأسرار .
- صلاة المدل لا تصعد فوق رأسه .
- صن عقلك بالحلم ومروءتك بالعفاف .
- صمت جيد خير من مناقشة سيئة .
- صمت تسلم به خير من نطق تندم عليه .
- صمت يورث الندامة خير من بلاغة تسلب السلامة .

حرف الضاد:

ضمير المذنب عدو حي . .

ضيف البخيل آمن من التهمة . .

حرف الطاء:

طاعة اللسانِ ندامةٌ . .

طاعة الله حرز والعلم كنز والصمت فوز . .

طعن اللسان كوخز السنان . .

طعن اللسان انفذ من طعن السنان . .

طلاق الدنيا مهر الآخرة وطلاق الآخرة مهر الدنيا .

طول المقام ميل وطول الكلام يذل . .

طول اللسان يهلك الإنسان . .

طول السان يقصر الأجل . .

حرف ظاء:

ظاهر العتاب خير من باطن الحقده . .

ظل السلطان سريع الزوال . .

ظن العاقل أصح من يقين الجاهل . .

حرف العين:

- عادة الكرام الجود وعادة اللئام الجحود . .
- عامل الناس على قدر ما تحب أن يعاملوك به . .
- عاشروا الناس معاشرة إن غبتم حنوا إليكم وإن متم بكوا عليكم . .
- عثرة الرجل تزل القدم وعثرة اللسان تزل النعم . .
- عبث أن تخفى ما لا يمكن إخفاؤه . .
- عداوة العاقل ولا صحبة المجنون . .
- عدو صريح خير من صديق زائف . .
- عدو عاقل خير من صديق جاهل . .
- عدو بلا ضرر خير من صديق بلا نفع . .
- عدو المرء من يعمل بعمله . .
- عدم الجواب خير جواب . .
- عدل قائم خير من عطاء دائم . .
- عذر واه خير من لا عذر . .
- عذاب النفس أثقل من آلام الجسد . .
- عز المرء استغناؤه عن الناس . .
- عصاة الجبان طويلة!!
- عضة النعجة لا تتعدى الجلد . .
- عطش القلب لا يسكن بنقطة ماء .!
- عظ المسيء بحسن أفعالك ودل على الجميل بجميل خلالك . .

عفو الملك أبقى للملكه . .
علم لا يصلح ضلال ومال لا ينفع وبال . .
علم لا ينفع كدواء لا ينجع . .
عليك بالصدق وإن ضرك وإياك والكذب وإن [سرك] . .
على كل خير مانع . .
علامة الإذن التيسير . .
علاج الإساءات في نسيانها . .
عمر الرجل كما يشعر وعمر المرأة كما تبدو . .
عند الامتحان يكرم المرء أو يهان . .
عند تصحيح الضمائر تغفر الذنوب . .
عند الجدال يظهر فضل الرجال . .
عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة . .
عند الشدائد تعرف الإخوان . .
عند الشدائد تذهب الأحقاد . .
عندما يحترق منزل جارك انتبه إلى منزلك . .
عندما تصل المصيبة إلى ركة الغني تكون قد اجتازت ركة الفقير . .
عندما يتكلم المال يصمت الصدق . .
عندما تجف مياه ينبوع نفطن إلي قيمته . .
عندما تتكلم النقود يصمت كل شيء . .
عندما ينعدم الحب نرى جميع الأخطاء . .

عود لسانك الخير تسلم من أهل الشر . .
عون الفقير دموعه . .
عين الهوى لا تصدق . .
عين الهوى عوراء . .
عين المحب لا تنام . .
عين واحدة خير من العمى التام . .
عجبا لمن يوقن بالقدر كيف يحزن . .
عجبا لمن يوقن بالنار كيف يضحك . .
عجبت ممن يحزن على نقصان ماله ولا يحزن من فناء عمره . .
عجبت ممن الدنيا موليه عنه والآخرة مقبلة إليه يشتغل بالمديرة ويعرض عن
المقبلة . .
عنوان صحيفة المرء حُسن خُلُقهِ . .

حرف الغين:

غالبًا ما يختفي تحت الملابس الجميلة كبش . .

غالبًا ما يفصح الكلام الحلو عن ظلم مبین . .

غبن الصديق نذالة . .

غر نفسه من لا يؤمن بالحشر والحساب ولم يستكثر من الأجر والثواب . .

حرف الفاء:

- فاز باللذة الجسور . .
- فرح الفقير لا يدوم . .
- فرح القلب يجعل الوجه جميلاً . .
- فضل المرء في ذكره فذو السمعة السيئة ينساه الناس . .
- فقير بلا صبر كسراج بلا زيت . .
- فقد الإخوان غربة . .
- فقد النعمة بلاء . .
- فقد البلاء نعمة . .
- فكر مرتين قبل أن تُقدم . .
- فكر في عاقبة الأمر قبل البدء فيه . .
- فوق الجمال الساحر تحوم أشد الأخطار . .
- في النسيان سعادة . .
- في الله عوض عن كل فائت . .
- في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق . .
- في موت الذئب عرس [للأغنام] . .
- في بيت النملة تصبح قطرة الماء طوفاناً !
- في العفو لذة لا تجدها في الانتقام . .
- في الجدل الكثير مضیعة للحق . .
- في أيام الرخاء يكثر الأصدقاء . .

في كل بلد الكلاب تعض . .
في غياب التجربة لا تكون الفضيلة شيئاً . .
في الاعتبار غنى عن الاختبار . .
في أيام البؤس يغدو الحليب مرّاً . .
في الأزمة قدم المساعدة لا النصيحة . .
في مفترس الأسود تشيع الثعالب . .

حرف القاف:

- قارب إخوانك في خلائقهم تسلم من بوائقهم . .
قد يجد الضعيف سبيله إلى ثأره حتى من القوي . .
قد يفلت الخائن من عقاب الناس لكن لا مهرب له من السماء . .
قد يأتي الجحود وعقوبته معه . .
قد تغير من عاداتك لا من طبيعتك . .
[قد] يجود الغني أحياناً بنصيحة جيدة . .
قد يقطع الرحم القريب . .
قد يفقد الذئب أسنانه ولكنه لا يفقد طباعه . .
قد تقود الحصان إلي الماء ولكنك لا تجبره على الشرب . .
قد ينسى الألم إذا أعقبه مغنم . .
قد تفعل الحسنى ما لا تفعله الشدة . .
قد تغتفر الإساءات لكنها لا تنسى . .
قد تمتص النحلة الرحيق من أشد الأزهار مرارة . .
قد أفلح الساكت والصموت . .
قد يلبس الرجل الشريف سترة ممزقة . .
قد يتعثر الحصان وله أربع أرجل . .
قد تنبت الشوكة الوردة . .
قد يغير الثعلب جلده ولكنه لا يغير مكره . .
قراءة بلا منفعة بلية عظيمة . .

قربنك سهمك يخطئ ويصيب . .
قرد موالف ولا غزال مخالف . .
قَصْرَ أملك فالعمر قصير . .
قلب الأحمق فيه ولسان العاقل في قلبه . .
قليل يجزى خير من كثير يطغي . .
قليل تحمد آخرته خير من كثير تدم عاقبته . .
قوة اليقين من صحة الدين . .
قوت العقل الحكمة . .
قول الحق يولد الكراهية . .
قيمة كل امرئ ما يحسن . .

حرف الكاف:

- كان الناس وردًا لا شوك فيه فصاروا شوكًا لا ورد فيه . .
[كثرة] الكلام لا تسدّد الديون . .
كثرة الكلام تزلّ اللسان . .
كثرة القول دليل على نقصان العقل . .
كثرة العتاب تورث البغضاء . .
كثرة العلم تزيد الأسي . .
كثرة النوم تسلب الأعمار . .
كثيرًا ما تستر الثياب الجميلة المنبت السافل . .
كثيرون من يقولون الحق ويفعلون الباطل . .
كرور الأيام أحلام وغداؤها أسقام وآلام . .
كفا منغصًا للعالم أن الله يعصى فيها . .
كفالك موبخًا على الكذب علمك بأنك كاذب . .
كفالك انتصارا ممن تعرض لأذاك إعراضك عنه . .
كفر النعمة لؤم وصحبة الأحمق شؤم . .
كفران النعمة طريق زوالها . .
كل دولة يحوطها الدين لا تغلب وكل نعمة يحرسها الشكر لا تسلب . .
كل كلب شجاع أمام بيته . .
كل ملك أساء إلي رعيته أحسن إلي عدوه . .
كل يحصد ما زرع ويجزى ما صنع . .

كل خير يُنال بالطلب ويزداد بالأدب . .
كل ما كان له أول له آخر . .
كل من قعد به أدبه أضرى به حسبه . .
كل ذي غربة يكون في كربة . .
كل وعاء إذا ملأته امتلأ ما خلا القلب . .
كل مرجو معظّم وكل مأمول مكرم . .
كل ذي نعمة محسود . .
كل ذي عاهة جبار . .
كل شيء يزول إلا العمل الصالح . .
كل إناء بما فيه ينضح . .
كل الناس راض عن عقله . .
كل عزيز تحت القدرة ذليل . .
كل جديد حسن . .
كل بداية صعبة . .
كل محبوب مرغوب . .
كل حصان يستثقل حملة . .
كل حمار معجب بنهيقه . .
كل ذات بعل ستّيم . .
كلب حر خير من أسد مربوط . .
كلب ينبح معك خير من كلب ينبح عليك . .

كلب جوال خير من أسد رابض . .
كم جواد بلا حمار وكم حمار على جواد . .
كم من مرغوب فيه يسوء ولا يسر ومرهوب منه ينفع ولا يضر . .
كما تدين تدان . .
كن للوداد حافظا وإن لم تجد محافظا وللخل واصلًا وإن لم يكن
مواصلًا . .
كن لله كما يحب يكن لك كما تحب . .
كن في الدنيا كعابر سبيل . .
كن بطيء الوعد سريع الوفاء . .
كن من عينيك على حذر . .
كن صموتا فالصمت حرز . .
كن بطيئًا في بذل النصيحة سريعًا في عمل الخير . .
كي تحك [جلدك] يجب أن تكون لك أظافر . .

حرف اللام:

- لذة العيش صحة وشباب . .
- لذة العفو أفضل من لذة الانتقام . .
- لسعة الذباب الجائع مؤلمة . .
- لسان التجربة أصدق . .
- لك أن تصادق الذئب إذا كانت فأسك حاضرة . .
- لكل حي أجل . .
- لكل يوم من العناء ما يكفيه . .
- لكل نافقة كساد . .
- لكل مسألة وجهان . .
- لكل داء دواء . .
- لكل زمان دولة ورجال . .
- لكل معلول علة . .
- لكل كلب يومه . .
- لكل أمر بداية . .
- لكل مادح قاذح . .
- لكل طائر أليف . .
- لكل ساقطة لا قطة . .
- لكل جديد لذة . .
- لكل عمل ثواب . .

لكل كلام جواب . .
لكل مقام مقال . .
لكل بلوى عون . .
لكل حجرة أجرة . .
لكل مجتهد نصيب . .
للكذبة تألق يبهـر . .
للهـار عيون ولليل آذان . .
للعظمة أعبأوها . .
لم ينج من الموت غني لماله ولا فقير لإقلاله . .
لم يهلك من اقتصد ولم يفتقر من زهد . .
لن تنال أكثر مما كتبه الله لك من الرزق ولو حرصت . .
لن يشكر الأعمى على مرآة تهديه إياها . .
لو ظهرت الآجال لافتضحت الآمال . .
لو استغنى بالمال عن الكرم لما عز كريم . .
لو دامت لغيرك ما وصلت لك . .
ليس لرجل لدغ من جحر مرتين عذر . .
ليس يلام هارب من حتفه . .
ليس الحريص بزائد في رزقه . .
ليس للأمور بصاحب من لم ينظر في العواقب . .
ليس لمختال في حسن الثناء نصيب . .

ليس من ثوبه يُعرف العاقل بل من أعماله . .
ليس هناك من عدو تافه . .
ليس كل من أغمض عينيه بنائم . .
ليس كل من ذهب للكنيسة قديسًا . .
ليس للسان عظام لكنه يكسر العظام . .
ليس كل حذاء يناسب كل قدم . .
ليس كل من يرقص طروبًا . .
ليس كل من دخل المسجد تقيًا . .
ليس كل من تنبح عليه الكلاب لصًا . .
ليس للباطل أساس . .
ليس بين العلو والانحطاط سوى خطوة واحدة . .
ليس حي على الزمان بياق . .
ليس للحب دواء . .
ليس للموتى أصدقاء . .
ليس للملول صديق . .
ليس المخاطر بمحمود وإن سلم . .
ليس كل من يلمع ذهبًا . .
ليس صديقًا من يعاملك بوجهين . .
ليس بحر من انقاد إلي لذاته . .
ليس لمعجب رأي ولا لمتكبر صديق . .

ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام . .
ليس لعين ما رأت ولكن ليد ما أخذت . .
ليس في الحب مشورة . .
ليس للدين عوض ، ولا للإيمان بدل ، ولا للنفس خلف . .
ليس مع الحسد سرور ولا مع الحرص راحة . .
ليس كل من تحلى بالمعرفة والحكمة وانتحلها كان من أهلها . .
ليس لكذوب حياء ولا لحريص غنى ولا لشره أمانة ولا للثيم رحمة ولا
لبخيل صديقاً ولا لحسود راحة ولا لفاسق حرمة . .
ليست النيات إنما الأعمال هي التي توزن . .
ليل المحب قصير . .

حرف الميم:

- ما أوتي قوم المنطق إلا منعوا العمل . .
- ما النار في اليبس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد . .
- ما أقبح الخضوع عند الحاجة والتكبر عند الاستغناء . .
- ما بعد المد إلا الجزر . .
- ما ترك القاتل على المقتول من ذنب . .
- ما حكم به القضاء فلا راد له . .
- ما خلا قصير من حكمة . .
- مادح نفسه يقرؤك السلام . .
- ما عز من أذل جيرانه ولا سعد من حرم إخوانه . .
- ما عدل من ولي ولده . .
- ما في كل صدر اتساع ولا في كل نفس اضطلاع . .
- ما قرعت أبواب السماء بمثل مفاتيح الدعاء . .
- ما كل عثرة تقال ولا كل فرصة تنال . .
- ما كل بارقة تجود بمائها . .
- ما كل قول له جواب . .
- ما لا تملك رده فلا بد من تحمله . .
- ما من مستور إلا سيكشف . .
- ما ندم ساكت . .
- ما نار في اليبس بأسرع من الغيبة في الحسنات . .

ما نقص من مالك ما زاد في عقلك . .
مالا يبحث عنه فهو ضائع . .
ما لا تراه العين لا يحزن عليه القلب . .
ما وعظ امرءاً مثل تجاربه . .
مثل الذي يدعوا بغير عمل مثل الذي يرمي بغير وتر . .
محفظة المريض تطيل أمد المرض . .
محبة في الآباء صلة في الأبناء . .
مجرى القدر يغلب الحذر . .
مفتاح النجاح الصبر . .
مصباح الفقر لا ضوء له . .
مصيبة الغير لا تشفي آلامنا . .
مقاومة التيار لا تجدي . .
معاقبة الإخوان خير من فقدهم . .
من أبطرتة النعمة وقره زوالها . .
من أبصر عيبه لم يعب أبداً . .
من اتكل على غيره نام بلا عشاء . .
من اتكل على زاد غيره طال جوعه . .
من اتبع هواه ضل ومن استقل برأيه زل . .
من أجهد إخوانه على موافقته فقد عرضهم لمخالفته . .
من أحب نفسه اجتنب الآثام . .

- من أحب أولاده رحم الأيتام . .
- من أحب شيئاً أكثر من ذكره . .
- من أحبك لشيء ملّك عند انقضائه . .
- من أحسن المكارم عفو المقتدر . .
- من أحسن إليك قضى حقك [عليه] . .
- من أحاط بذنوبه وقف على عيوبه . .
- من أخطأ وجوه الطلب خذلته الحيل . .
- من أخطأه سهم المنية قيده الهرم . .
- من أدرك أمنيته أدرك منيته . .
- من أدبّ ولده صغيراً سرّ به كبيراً . .
- من أراد أن يؤتیه الله علماً بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا . .
- من استغنى برأيه فقد أخطأ بنفسه . .
- من استغنى بالله افتقر الناس إليه . .
- من استبد برأيه هلك . .
- من استبد برأيه هان على أعدائه . .
- من أسرع في الجواب أخطأ في الصواب . .
- من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه مالا يعلمون . .
- من استرضي فلم يرض فهو شيطان . .
- من استعان بالله استغنى عن عباده ومن وثق به استظهر لمعاشه ومعاده . .
- من استخف بإخوانه خذل . .

من استرشد غويا ضل ومن استنجد ضعيفا ذل . .

من أساء استجلب البلاء . .

من استوى يومه فهو مغبون ومن كان يومه شرا من أمسه فهو ملعون . .

من العبث أن تلقي الشباك حيث لا توجد أسماك . .

من السهل تحمل مصائب الآخرين . .

من الخيانة أن تستدين ما لا تستطيع وفاء . .

من الحكمة أن يتعرف المرء على أخطائه . .

من الصعب أن تعلم الحيل للكلب المسن . .

من أطلق لحظاته دامت حسراته . .

من أطاع الغضب حرم السلامة . .

من الحمق طلب المودة بالغلظة . .

من أيقن بالخلف جاد بالعطية . .

من السكوت ما هو أبلغ من الجواب . .

من اقتصد في الغنى والفقر فقد استعد لنوائب الدهر . .

من أطاع هواه أعطى عدوه مناه . .

من أطاع هواه باع دينه بدنياه . .

من انتشر له الخير حجب عن نفسه الذم . .

ما أحسن الصبر لولا أن النفقة عليه من العمر . .

من اصطفى الأشرار استوجب البوار . .

من أقبح الكلام مدح اللئام وذم الكرام . .

من آمن بالله التجأ إليه ومن وثق به توكل عليه . .
من أمل ثواب الحسنی لم تخب آماله . .
من اكتفى باليسير استغنى عن الكثير . .
من آمن بالآخرة لم يحرص على الدنيا . .
من ألف الطمع عدم الورع . .
من أطاع الله ملك ومن أطاع نفسه هلك . .
من أكثر التعدي لم يأمن أبدا . .
من أمارت شهوته أحیی مروءته . .
من أفرط في المقال زل ومن احتقر الرجال ذل . .
من أضعف الحق وخذله أضعفه الباطل وقتله . .
من أنفق ماله على نفسه فلا يتحمد به على الناس . .
من أصلح نفسه صلحت رعيته . .
من اطلع على جاره انتهكت حجب أستاره . .
من أفشى سره أفسد أمره . .
من طال مقاله سئم ومن أكثر سؤاله حرم . .
من أنكر الصنعة استوجب القطيعة . .
من أمارات الخذلان معاداة الإخوان . .
من أطاع الواشي ضيع الصديق . .
من أيقن أن الرزق الذي قسم له لا يفوته تعجل الراحة . .
من البدايات الصغيرة [قد] تأتي الأشياء العظيمة . .

من أفضى سره فقد حرّيته . .
من اشترى مالا يحتاج إليه باع ما يحتاج إليه . .
من أكل طعام أخيه ليسره لم يضره . .
من الكلام ما هو أشد من الحجر وأنفذ من الإبر وأمر من الصبر وأحر من
الجمر!

من أكرم والديه سر بأولاده . .
من اشتدت عزائمه اشتدت دعائمه . .
من أمهر الدنيا دينه زفت إليه الندم . .
من أطال أمله ساء عمله . .
من أطاع الغضب أضاع الأدب . .
من أطلق أمله فرط عمله . .
من ألهاه أمله أخزاه أجله . .
من أفرط كمن فرط . .
من الإصغاء تأتي الحكمة ومن الكلام تأتي الندامة . .
من بالغ في الخصومة أثم . .
من باع الحرص بالقناعة فقد ظفر بالغنى الكامل . .
من بان عذره وجبت الصدقة عليه . .
من بان عجزه زال عزه . .
من بر والديه بره ابنه . .
من بدأ بالاستخارة وثنى بالاستشارة فحقيق أن يقبل رأيه . .

من بذل الطمأنينة قبل الخبرة عرض نفسه للهلاك . .
من بذل لك جهده فقد وجب لك شكره . .
من بسط راحته أُنْسَ ساحته . .
من بصرك فقد نصرك . .
من تتبع خطوات الذنوب حرم مودات القلوب . .
من تأنى نال ما تمنى . .
من تحلى بالوفاء تخلى عن الجفاء . .
من تحدث عن قريته بسوء أساء إلي نفسه . .
من تزوج امرأة لمالها حرمه الله مالها وجمالها . .
من تزيا بغير زيه فقتل قدمه هدر . .
من تذلل لصاحب دنيا تعرى من لباس التقوى . .
من تسربل بأثواب التقى لم يبل سرباله . .
من تشاغب بما لا يعنيه فاته ما يعنيه . .
من تشدد تفرد ومن لان تلف . .
من تعزز بالله لم يُزل سلطانه . .
من تعامل في الفساد فلن ينظف . .
من تعدى في سلطانه اختلسته محن زمانه . .
من تقدم بحسن النية نصره التوفيق . .
من تمتع بالأخلاق الحسنة تحلَّ بعقد من الدر . .
من تملق جارة فقد نصب له شباك السوء . .

من ثقل على صديقه خف على عدوه . .
من جار حكمه أهلكه ظلمه . .
من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد بلغ المراد . .
من جاد بماله جل ومن جاد بعرضه ذل . .
من جادل حكيما غلب ومن مازح سفيها سلب . .
من جد وجد ومن زرع حصد . .
من جرب المجرب حلت به الندامة . .
من جهل شيئا عاداه . .
من حاسب نفسه سلم ومن حفظ دينه غنم . .
من حذر كمن بشرك . .
من حذر وبصر فما عذر وقصر . .
من حرم الرفق فقد حرم الخير كله . .
من حسن ثناؤه كثرت محاسنه . .
من حسن المرافقة الموافقة . .
من حسن ظنه طاب عيشه . .
من حسنت خصاله طاب وصاله . .
من حسنت سياسته دامت رياسته . .
من حصل على السمعة الحسنة ينام حتى الظهيرة . .
من حفر حفيرا لأخيه كان حتفه فيه . .
من حفظ ماله ضيع رجاله من نصر الحق قهر الخلق . .

من حق النعمة أن يرى أثرها . .
من حكم فليعدل ومن قضى فليفصل . .
من حلم ساد ومن تفهم ازداد . .
من حلم فقد صبر ومن صبر فقد ظفر . .
من حمد على ظلمه مكر به ومن شكر على إساءته سخر منه . .
من خادع الله خُدع . .
من خاف سطوتك تمنى موتك . .
من خاف الموت بادر الموت . .
من خان لا يؤتمن . .
من خدعك فتخادعت له فقد خدعته . .
من خدع من لا ينخدع فقد خدع نفسه . .
من خست أبوته قلت مروءته . .
من خشي الله فاز . .
من خفت مؤنته دامت مودته . .
من خلا بالعلم لم توحشه خلوه . .
من دام كسله خاب أمله . .
[من] دامت سلامته قلت ندامته . .
من دعا لظالم بطول البقاء فقد أحب أن يعصى الله . .
من دفع مقدماً لا ينجز عمله بإتقان . .
من دل على الخير فله نصف أجره . .

من ذهب حياؤه ذهب بهاؤه . .
من ذكر المنية نسي الأمانة . .
من رجع في هبته بالغ في خسته . .
من رغب في الثمرة فليتعلم تسلق الشجرة . .
من رضي بالقدر استخف بالغير . .
من رضى بما آتاه الله من خير له لم يغمه ما يراه لغيره . .
من رضى بالمقدور قنع بالميسور . .
من رضي من نفسه بالإساءة شهد على أصله بالرداءة . .
من رضي حظي . .
من رضي بالقضاء صبر على البلاء . .
من رفع حاجته إلي الله فقد وفق في أمره .
من رقي في درجات الهمم عظم في عيون الأمم . .
من ركب الفجور لقي الشرور . .
من ركب الحق غلب . .
من ركب العجل أدركه الزلل . .
من ركب جده غلب ضده . .
من ركب البغي لم ينل بغيته . .
من ركب المعاصي لبس المخازي . .
من ركب مطية الظلم تمنى الناس زلته . .
من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه . .

من زاد في خلقه نقص في حظه . .
من زادت شهوته نقصت مروءته . .
من زرع سبخة حصد فقر . .
[من] زرع البر حصد السرور . .
من ساء ظنه حرم أنسه . .
من ساء اختياره قبحت آثاره . .
من ساء خلقه ضاق رزقه . .
من ساء تدبيره أهلكه جده . .
من ساء سيرته سرت منيته !
من ساء أخلاقه طاب فراقه . .
من سافر وحيداً وصل سريعاً . .
من سالم الناس غنم الخير في أهله ضعيف . .
من سالم الناس سالموه ومن فعل الخير عظموه . .
من سالم سلم ومن قدم الخير غنم . .
من ساواك بنفسه ما ظلمك . .
من سد فم الفتنة كفى شرها ومن أضرم نارها صار طعاماً لها . .
من سخر من شيء حاق به . .
من سره يومه ساء غده . .
من سره بنوه ساءته نفسه . .
من سره الفساد ساء المعاد . .

من سكت عن جاهل فقد أوسع جوابا وأوجعه عتابا . .
من سل سيف البغي قتل به . .
من سل سيف العدوان أغمد في رأسه . .
من سلب نعمة غيره سلب الله نعمته . .
من سلك سبيل الرشاد بلغ المراد . .
من سمع النصيحة نجا من الفضيحة . .
من شرط الأيام إحالة المحمود إلي المذموم . .
من شك بالله كفر . .
من صاحب الأندال حُقر ومن جالس العلماء وقر . .
من صبر غنم . .
من صدق في مقاله زاد في جماله . .
من صدقت لهجته وضحت حجته . .
من صحت ديانته صحت أمانته . .
من ضاق صدره اتسع لسانه . .
من ضاق خلقه ملأ أهله . .
من ضعف عن شكر القليل كان عن شكر الكثير أضعف . .
من ضعفت آراؤه قويت أعداؤه . .
من ضل مسيره قل مجيره . .
من ضيع نفسه كان لغيره أضيع . .
من طاب أصله طاب ذكره . .

من طاب أصله زكا فعله . .
من طال عدوانه زال سلطانه . .
من طال عمره كانت مصيبيته في نفسه . .
من طال تدمره لم يشفق عليه . .
من طال لسانه خف ميزانه
من طال حسده دام كمدته . .
من طال تعديه كثرت أعاديته . .
من طاعه طرفه اشتد حتفه . .
من طلب ما لا يكون طال تبعه . .
من طلب الرئاسة أحسن السياسة . .
من طلب الدنيا بغير الكذب وقلة الحياة فقد أخطأ الطريق!!
من طلب الدنيا بعمل الآخرة فقد خسرهما . .
من طلب الآخرة بعمل الدنيا فقد ربحهما . .
من طلب السلامة سلم . .
من طلق الدنيا فالآخرة صاحبه . .
من أعانك على الشر ظلمك
من اعتبر أبصر . .
من اعتمد العدل استغنى عن الحرب . .
من أعجب بقوله أصيب في فعله . .
من أعجب بعمله أُحبط أجره . .

من أعجبته آراؤه غلبته أعداؤه . .
من أعرض عما لا يعنيه كف عن عرض أخيه . .
من أعظم الذنوب تحسين العيوب . .
من اغتر بالدنيا وطلبها فقد أخطأ الطريق وحُرم التوفيق . .
من اغتاب الناس لديك اغتابك لديهم . .
من ظفر بالدهر نصب ومن فاته تعب . .
من عاتب على كل ذنب كثر عدوه . .
من علم أن الذي قضى عليه لم يكن ليخطئه فقد استراح من الجزع . .
من علم أن [الله] خير له من العباد فقصدته كفاه همه وجمع شمله . .
من عفا عن مستحق للعقوبة كان كمن عاقب من يستوجب الأجر والمثوبة . .
من عفا عن الريية كف عن الغيبة . .
من عمى عن العبر عثر بالغير . .
من عدل في سلطانه استغنى عن أعوانه . .
من عز ماله أهان نفسه . .
من عرف صفاؤه وجب اصطفاؤه . .
من عمل ما يحب لقي ما يكره . .
من عرف ربه كلَّ لسانه . .
من عَرَف بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه
من عفا تفضل . .
من كظم غيظه فقد حلم . .

من عرف بشيء نسب إليه ومن اعتاد شيئاً حرص عليه . .
من عرف شأنه حفظ لسانه . .
من عصى الله في غربته رده الله خائباً . .
من علّم أخاه آية من كتاب الله فقد ملك رقبته . .
من عاش طويلاً قاسى كثيراً . .
من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن . .
من عاد إلي ذنبه اجترأ على ربه . .
من عجز عن المكارم في صباه كان عنها في كبره أعجز . .
من عصى الحق غمره الذل . .
من عادى من فوقه أبغضه من تحته . .
من عير بشيء بلي به . .
من عرف قدره كفاك نفسه . .
من عظمت مؤونته على نفسه قل فضله على غيره . .
من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا . .
من عمل بالرأي غنم ومن نظر في العواقب سلم . .
من عز بز . .
من عصى نصيحاً فقد استقاد عدواً . .
من غالب الأيام غلب . .
من غالب الحق لان ومن تهاون بالناس هان . .
من غاظك بقبيح الشتم فغظه بحسن الحلم . .

من غدر لحقه غدره ومن مكر حاق به مكره . .
من غرس شجرة الحلم اجتنى ثمرة السلم . .
من غربل الناس نخلوه . .
من غض طرفه استراح . .
من غلب عقله هواه لم يفتضح . .
من فسدت مكائنه كان كمن غاص في الماء . .
من فعل الخير فبنفسه بدأ ومن فعل الشر فعليها جنى واعتدى . .
من فهم علم . .
من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهى . .
من قال بلا احترام أجيب بلا احتشام . .
من قابل المعروف بمثله سدد ديناً كبيراً عليه . .
من قبل النصيحة اجتاز الجبل . .
من قعد عن حيلته أقامته الشدائد . .
من قصر عن السياسة صغر عن الرياسة . .
من قرب الوشاة إليه لم يبقَ صديق يتعطف عليه . .
من قل عقله كثر هزله . .
من قل وفاؤه كثر أعداؤه . .
من قل وجله قصر أجله . .
من قل كلامه قلت آثامه
من قل سروره كان الموت راحته . .

من قل توقيه كثر مساويه . .
من قل لبه زاد عجبه . .
من قلت فضائله ضعفت وسائله . .
من قلت تجربته خدع ومن قلت مبالاته صرع . .
من قنع كان غنيا وإن كان فقيرا . .
من قنع باليسير من الرزق استغني عن كثير من الخلق . .
من كان على كل الأديان فليس له دين . .
من كان القاضي والده ذهب إلي المحاكمة مطمئن البال . .
من كان رزقه في يديك فأنت له أملك . .
من كان في الحضيض لا يخش السقوط . .
من كبرت همته كثر قيمته . .
من كتم سره ملك أمره . .
من كتم سره نال مراده . .
من كثر خلافه طالت غيبته . .
من كثر مزاحه سقطت حشمته . .
من كثر اعتباره قل عثاره . .
من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصائب . .
من كثر حقه قل عتابه
من كثر تملقه لم يعرف بره . .
من كثر صلاته في الليل حسن وجهه في النهار . .

من كثر هزله قلت هيئته . .
من كثر ماله لم يعدم الأصدقاء . .
من كثر شططه كثر غلطه . .
من كثر همه سقم جسمه . .
من كثر كلامه قل احترامه . .
من كثر [همه] لم يطل عمره . .
من كثرت عوارفه كثرت معارفه . .
من كرم أصله لان قلبه
من كسي الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه . .
من كفر شمول النعم استوجب حلول النقم . .
من لبس ثياب الكبر تمنى الناس زواله . .
من لديه بيضة في كيسه لا يرقص . .
من لديه زوجة فلديه مشقة وكفاح !
من لزم الرقاد عدم المراد . .
من لزم الصمت أمن المقت . .
من لم يخلف ولدا ذكرا لم يذكر . .
من لم يؤاخ من الإخوان إلا من لا عيب فيه قل صديقه . .
من لم يرحم الضعيف منعه الله تعالى : رحمته ومن استطال عليه سلبه
قوته . .
من لم ينتفع بظنه لم ينتفع بيقينه . .

من لم ينطق بالحكمة قبل الأربعين لم يبلغ فيها . .
من لم ينشط لحديثك فارفع عنه مؤونة الاستماع منك . .
من لم يعتبر بأمسه لم يستظهر لنفسه . .
من لم يقبل التوبة عظمت خطيئته . .
من لم يعتبر بالأيام لم ينزجر بالملام . .
من لم يتحمل قليلا لم يسمع جميلا . .
من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره . .
من لم يصلحه الدين أصلحه التلدين . .
من لم يعمل لنفسه عمل للناس . .
من لم [تسرك] حياته لم [تغمك] وفاته . .
من لم يرحم العبرة سلب النعمة . .
من لم يقل العثرة سلب القدرة . .
من لم يكن له من دينه واعظ لم تنفعه المواعظ . .
من لم ينح النفس عن الشهوات أسرعته به إلى الهلكات . .
من لم يخف الله خف منه . .
من لم يصلحه الخير يصلحه الشر . .
من لم تحسن خلائقه لم ينفعه أدبه . .
من لم يستغن بنفسه عن أنسابه وهت قوى أسبابه . .
من لم يتنفع بحياته لم يكثرث لوفاته . .
من لم يتعز عن المصيبة وهو مأجور تعزى عنها وهو مأزور . .

من لم يعاتب أخاه فقد عاداه . .
من لم يتواضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره . .
من لم تنفعك صداقته لم تضرك عداوته . .
من لم يصلحه [الوعظ] فلا تنفعه الشدة . .
من لم يحسب للعواقب لم يكن الدهر له بصاحب . .
من لم يعرف وجهه الابتسام لا يفتح متجرًا . .
من لم يصلح قلبه لم يؤمن عيبه . .
من لم يمنع نفسه من الشهوات أسرع به إلي المهالك . .
من لم يؤسس عقله على التقوى فلا عقل له . .
من لم يشكر الله على النعمة فقد استدعى زوالها . .
من لا يوفر الدرهم فلن يدخر الكثير . .
من لا يمكنه عمل ما يريد عليه عمل ما يمكن . .
من لا يجيد السباحة يغرق في الأعماق . .
من لا يغفر خطأ لسواه يهدم الجسر الذي يعبر عليه . .
من لا يتق الله يخسر . .
من لا يستطيع ضبط لسانه لا يستطيع التكلم جيدًا . .
من لا يملك وجهها باسمها لا يصلح لأن يفتح دكانًا . .
من لا يعمل يستحق أن يجوع . .
من لا يرضى بالقليل لن يرضى بشيء أبدًا . .
من لا يمتلك الشجاعة عليه أن يمتلك ساقين . .

من لا يحفظ الحرمه لا يشكر النعمه . .
من لانت كلمته وجبت محبته . .
من ليس لديه اللسان الحلو ينبغي أن تكون لديه الأيدي البيضاء . .
من مال إلي الحق مال الحق إليه . .
من مازح السفهاء حقر . .
من مُدح بما ليس فيه فقد بُولغ في هجائه . .
من مدح غير مستحق فقد أقام نفسه مقام التهمة . .
من مرضت سريره ماتت علانيته . .
من مشي خلف ظالم فقد أجرم . .
من مَنَّ بمعروفه سقط شكره . .
من نجا برأسه فقد ربح . .
من نام عن عدوه أيقظته المكاييد . .
من نام على الأرض لم يسقط . .
من ناظر السخيف سخف . .
من نزل به الفقر والفاقة لم يجد بدا من ترك الحياء . .
من نصر الحق لم يقهر ومن خذله لا ينصر . .
من نصح جاهلا عاداه . .
من نظر في العواقب سلم من النوائب . .
من نم إليك نم عليك . .
من هان عليه المال توجهت إليه الآمال . .

من هتك حجاب أخيه انكشفت عورة بنيه . .
من وثق بالله أغناه ومن توكل عليه كفاه . .
من وجه رغبته إليك وجبت معونته عليك . .
من ورد عجلا صدر خجلا . .
من وطن نفسه على أمر هان عليه . .
من وعظك فقد أيقظك . .
من وفى لك فقد قضى حق الإسلام واستحق الإنعام . .
من وقر والديه أطيل في عمره . .
من ولد ليشنق فلن يموت غرقاً . .
من ولد الخير أنتج له ومن غرس الشر أنبت له . .
من يبحث عن الظلم ليس بحاجة إلى مصباح . .
من يبيع حصان أعور يشيد بقوائمه . .
من يبحر باتجاه التيار فليس في حاجة إلى التجديف . .
من يخل بماله على نفسه جاد به على زوج عرسه . .
من يتزوج على عجل يندم على مهل . !
من يتتبع كل عورة يجدها . .
من يتبع البومة لا يستغرب أن قادتة إلي خرابه . .
من يتعثر مرتين فوق حجر واحد يستحق كسر رجله . .
من يتردد بين مسجدین يرجع دون صلاة . .
من يتكلم يبذر ومن يستمع يحصد . .

من يتكلم كثيرا على المائدة ينهض جائعاً . .
من يتقاسم العسل مع الدب له أصغر حصة . .
من يجري وراء أرنبين لا يصيد أيا منهما . .
من يحب الأمانة ييغض الخيانة . .
من يحدث زوجته بالأخبار يكن حديث الزواج . .
من يحمل العصا لا تعضه الكلاب . .
من يخاف الذئب لا يذهب إلي الغابة . .
من يخلع ثوبه [في الشتاء] يموت من البرد . .
من يخاطر بعين يفقد الاثنين . .
من يخدم سيدين يكذب على أحدهما . .
من يخطب الحسنة يعط مهرها . .
من يدع الله خارج حساباته لا يعرف الحساب . .
من يدخر المال يوفر علي غيره جهداً عظيماً . .
من يذهب مع الذئب يتعلم العواء . .
من يرفض بصمت هو نصف راضٍ . .
من يرصد الريح لا يزرع . .
من يزرع الريح يحصد العاصفة . .
من يزرع المعروف يحصد الشكر . .
من يزرع الأكاذيب يحصد الأشواك . .
من يزف كريمته إلي القبر فقد بلغ أمنيته من الصهر . .

من يسمع كثيراً ويصمت يرحب به في كل مكان . .
من يسرق قطعة مال يحاكم ومن يسرق دولة يتوج . .
من يسر بتأن يسر بأمان . .
من يقطع عاقلاً فقد ملك أمره . .
من يعمل مثقال ذرة شراً يره . .
من يعتذر يتهم . .
من يعلم الكثير يتكلم قليلاً . .
من يعرف كثيراً ينم قليلاً . .
من يعيش طويلاً ير كثيراً
من يقل الشر يؤثم . .
من يقل الخير يغنم . .
من يلوث يديه بالدم لا بد أن يغسلهما بالدموع . .
من يلبس القش ينبغي أن يخشى النار . .
من يمتطي جمل جاره لا يصلُ إلي دياره . .
من ينم على سرير من فضة يرى أحلام من الذهب . .
من يؤلمه فمه يجد العسل مرّاً . .
مودة الجاهل وعداوة العاقل سواء في الخطر . .
موطن المعاناة القديمة تحيي الذكريات المؤلمة . .

حرف النون؛

- نادراً ما يقول العدو خيراً . .
نادراً ما تكون حقيقة الأشياء كمظهرها . .
نجاسة اللسان المجنون . .
نستطيع رسم زهرة ولكن من أين نأتي بالرائحة . .
[نصف] الناس أتباع لمن غلب . .
نصرة الحق شرف ونصرة الباطل سرف . .
نصرة الله للعبد خير من نصرته لنفسه . .
نعم المؤدب الدهر . .
نعم الصهر القبر . .
نعم الشفيع من الذنوب الاعتذار . .
نعم القرين الصمت . .
نعجة الفقير لا تُسمن . .
نعرف قيمة الملح عندما نفتقده وقيمة الأب بعد وفاته . .
نهار الفقير طويل . .
نكتة الغني دائماً مضحكة . .

حرف الهاء:

هلك من تبع هواه ..

حرف الواو:

- وَجَّ الشكر إلي من يستحقه . .
- وَجَّ عدوك يُعرب عن ضميره . .
- وضع النظارات [على العين] لا يعنى معرفه القراءة . .
- وضع الإحسان في غير محله ظلم . .
- وطن المرأة زوجها . .
- وعد الكريم نقد وتعجيل . .
- وعد اللئيم مطل وتعليل . .
- وعد بلا وفاء عداوة بلا سبب . .
- وعظت لو اتعظت . .

حرف اللام ألف:

لا أحد يكسبُ المجد وهو على فراشٍ من ريشٍ . .

لا أحد معصومٌ من الخطأ . .

لا أحد يحب الأغلال وإن كانت مصنوعة من الذهب . .

لا أحد يقنع بنصيبه . .

لا أشجع من بريء . .

لا ألين من القلب ولا أقسى . .

لا بر مع شح . .

لا تعلم اليتيم البكاء . .

لا تعدم الحسنة ذاماً . .

لا تلد الفارّة إلا الفارّة . .

لا تلد الحية إلا الحية . .

لا تصطنع من يُكفر برك . .

لا تستبطن من يكشف سرك . .

لا تسيء إلي من أحسن إليك . .

لا تعن على من أنعم عليك . .

لا تعن قويا على ضعيف . .

لا تؤثر دنيئاً على شريف . .

لا تفتح باب يعيبك سده . .

لا ترم سهما يعجزك رده . .

- لا تصطنع من خانه الأصل . .
- لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال . .
- لا تستنطق من تكذبه . .
- لا تعاجل المذنب بالعقوبة . .
- لا تعاتب الأحمق . .
- لا تحسن الظن بالمرأة !
- لا ترغب فيمن يزهد فيك . .
- لا تخافن إلا ذنبك ولا ترجون إلا ربك . .
- لا تكن علي الإساءة أقوى منك علي الإحسان . .
- لا تظهر الحقيقة عارية بل ألبسها قميصاً . .
- لا تدل فتمل . .
- لا تبن كوخك جنب قصر . .
- لا تحكم على الحصان من سرجه . .
- لا تخفى مدينة على جبل . .
- لا تحرق أصابعك بإطفاء شمعة غيرك . .
- لا تدافع عن نفسك قبل أن تتهم . .
- لا تسقط التفاحة بعيداً عن الشجرة . .
- لا تفرط في مدح أحد فالجميع متقلبون . .
- لا تعاند من إذا قال فعل . .
- لا تحب من أول نظرة . .

- لا تدع لسانك يقطع رقبتك . .
- لا توقد ناراً تعجز عن إطفائها . .
- لا تضع كل بيضك في سلة واحدة . .
- لا تحكم على الناس من أول نظرة . .
- لا تمنح أحداً نصحك بدون طلب . .
- لا أسوء [على] الأرض من إنسان ناكِر للجميل . .
- لا تصنع العصا التي قد تُضرب بها . .
- لا تعبأ بالهم قبل أن يصيبك . .
- لا ترم حجراً في بئر شربت منها . .
- لا تثق في الأمير الذي يخدعك وزيره . .
- لا تمدح إنساناً حتى تجربه . .
- لا تنم بين القبور كيلا تحلم أحلاماً رديئة . .
- لا تبع نقداً بدين . .
- لا تصدق كل ما يقال ولا تقل كل ما تعرف . .
- لا تقدم النصائح إلا لمن يطلبها . .
- لا تقيم على خلق تدمه من غيرك . .
- لا تثق بمن يذيع شرك . .
- لا تُنسى الإساءةُ والمسيء حاضر . .
- لا تهدر شفقتك على لئيم . .
- لا تعدّ بما لا تقدر على الوفاء به . .

لا تُحص الكتاكيت قبل أن يُفقس البيض . .
لا تكن إنسانا ناقصاً . .
لا ترق ماء وجهك عند من لا ماء في وجهه . .
لا تفعل شيئاً رياء ولا تتركه حياء . .
لا تقل فيما لا تعلم فتتهم بما تعلم . .
لا تأمن المضرة بالمسرة . .
لا تسأل من كان عهده بالغني قريباً فإنه فقير وإن استغنى . .
لا تشتك ضعفك إلى عدوك فإنك تشمته بك وتطمعه فيك . .
لا تكن ضاحكا في غير عجب ولا ماشيا في غير أرب . .
لا ثبات مُلك مع تهاون . .
لا جرم بعد الندامة . .
لا حكمة كالصمت . .
لا خاب من استخار ولا ندم من استشار . .
لا خير في المعروف إذا أحصي . .
لا خير في ربح لا تجلب الخير . .
لا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم . .
لا دين لمن لا عقل له . .
لا رأي لمن لا إرادة له . .
لا رأي لكذوب . .
لا راحة لحريص . .

لا راحة مع حسد . .
لا رئاسة مع عزة نفس وعجب . .
لا سلم قلب مع غيبة . .
لا سمير كالعلم . .
لا سيف كالحق . .
لا سؤدد مع انتقام . .
لا سائس كالعقل ولا حارس كالعدل . .
لا شرف مع سوء أدب . .
لا شيء أحلى من العسل سوى المال . .
لا شيء يأتي دون عناء سوى الفقر . .
لا شيء أحسن من عقل زانه حلم ومن عمل زانه علم ومن حلم زانه
صدق . .
لا صديق للجوع . .
لا صحة مع نهم . .
لا صداقة مع خب . .
لا صواب مع ترك مشاورة . .
لا طيران من دون أجنحة . .
لا ظهير كالحلم . .
لا ظفر مع بغي . .
لا مال مع سرف . .

لا عال من اقتصد . .
لا عذر لمن أقر . .
لا عذر مع إصرار . .
لا عون كالصدق . .
لا عقل كالتهدير . .
لا عتاب بعد الموت . .
لا غنى كالرضي
لا فرح بلا ترح . .
لا فضيلة بلا معروف . .
لا قضاء مع عدم فقه . .
لا من مكتوم إلا سيعلن . .
لا مُريحة خير من نَعَم نجيحة . .
لا محبة مع هزأ . .
لا مجد بلا شجاعة . .
لا نستطيع الطيران بأجنحة الغير . .
لأن تموت طالباً للعلم خير من أن تعيش راضياً بالجهل . .
لا وفاء للملوك . .
لا وفاء لمن ليس له حياء . .
لا يُجنى من الشوك العنب . .
لا يغرد الطائر إلا في سربه . .

لا يتكبر إلا كل وضيع ولا يتواضع إلا كل رفيع . .
لا يرد الميت [كثرة] البكاء عليه . .
لا يقتات العندليب من الأغاني . .
لا يقرر في القدر إلا العظام . .
لا يأتي الموت متأخراً أبداً . .
لا ينفع حذر من قدر . .
لا يتصف حليم من جهول . .
لا يضر السحاب نباح الكلاب . .
لا يكون العمران حيث يجور السلطان . .
لا يخلو المرء من ودود يمدح وحسود يقدح . .
لا يأخذ الإنسان معه [عند الموت] إلا الجميل الذي صنعه . .
[لا] يغير الزنحي جلده ولا النمر رقطه . .
لا يأتي الذباب إلي القدر الذي يغلي . .
لا يوجد من يحتقر نفسه . .
لا يجد العجول فرحا ولا الغضوب سرورا ولا الملول صديقا . .
لا يُجدي الحذر مع القدر . .
لا يغبطن ظالما بظلمه فإن له عند الله طالبا حثيثا!!
لا يمنعك ضعة القائل عن الاستماع إليه . .
لا ينبغي الخوف من العدالة بل من القاضي . .
لا يغرنك طول النسيئة من الله تعالى: فإن أخذه أليم شديدا . .

لا ترج المعروف عند من لا يصطنع إلى أقاربه . .
لا تفرع الطبل تحت السجاد إن كنت تبغي أن يسمعك الآخرون . .

حرف الياء:

- يا عاقد اذكر حلاً . .
- يأكل الصدأ الحديد وتأكل الأحزان الفؤاد . .
- يأتي الحزن دوماً دون دعوة . .
- يأتي الندم متأخراً . .
- يأتي على الناس زمان لا تقر فيه عين حكيم . .
- يأتيك كل غد بما فيه . .
- يتباهى الكذاب إذا أمن الفضيحة . .
- يتعلم المرء من أخطائه . .
- يدفع الجندي من دمه ثمن شهرة قائده . .
- يدك منك وإن كانت شلاء . .
- يحصد الإنسان ما يزرع . .
- يحظى السجين بثقة زوجته المطلقة في إخلاصه . .
- يرى الشاهد ما لا يرى الغائب . .
- يزأر الأسد ولكنه لا يلتهم صغيره . .
- يستحسن أن تضرب رأس الأفعى بيد عدوك . .
- يشكو أكثر من يعاني أقل . .
- يظل الإنسان شقياً ما دام على قيد الحياة . .
- يغسل الماء كل شيء تقريباً إلا اللسان السيئ . .
- يفنى ما في القدور ويبقى ما في الصدور . .

يفقدنا الكلام أحياناً ما ربحناه في صمتنا . .
يقلل الناس من قيمة ما لا يفهمونه . .
يمكنك غسل ثوبك لا ضميرك . .
يلتصق أريج الزهرة باليد التي تقدمها . .
يمكن أن تدل القشة على اتجاه الريح . .
يموت الشاء القديم إلا إذا غذيته باستمرار . .
ينبوع الحكمة يتدفق من رفوف الكتب . .
ينبغي للعاقل أن يدع التماس ما لا سبيل إليه . .
يوم الشقاء نحسه لا يأفل . .
يطفىء الخير الشر كما يطفئ الماء النار . .



الباب السابع

ما جاء من الحكمة والموعظة
وما زمثل به العرب والعجم عن ألسن
الطير والحيوان



تمهيد:

ذكرت في هذا الباب: بعض ما ورد من الحكمة والموعظة والنصيحة والمثل التي تنهذب بها النفس وتتوفر بها مكارم الأخلاق، مما استأنس به من النواهي والزواجر والعظة والمثل بأسلوب بسيط سهل. فافردت باباً خاصاً لما استحسنت منها مما تمثل به العرب والعجم وزعموه عن ألسن البهائم والطيور لتعم الفائدة وليكون خاتمة للكتاب..

1 - يقول ابن المقفع: لم تزل العلماء من كل أمة ولسان يلتمسون أن يعقل عنهم، ويحتالون لذلك بصنوف الحيل لإخراج ما لديهم من العلوم والحكم، حتى كان من تلك العلل وضع كتاب على أفواه البهائم والطيور [الكى] فيختاره الحكماء لحكمته ويسارع أهل الهزل لقراءته فتستمال قلوبهم.!

ويقول: ان الأمور التي اختص بها الإنسان من بين سائر الحيوان أربعة أشياء وهي جماع ما في العالم وهي:

الحكمة والعفة والعقل والعدل، والعلم والأدب والرؤية داخلية في باب الحكمة والحلم والصبر والوقار داخلية في باب العقل، والحياء والكرم والصيانة والأنفة داخلية في باب العفة. والصدق والإحسان والمراقبة وحسن الخلق داخلية في باب العدل..

2 - زعموا أن أسدا وذئبا وثعلبا اصطحبوا: فخرجوا يتصيدون وسرعان ما حصلوا على غنيمة كبيرة، فصادوا حمارا وظبيا وأرنبا، فقال الأسد: للذئب اقسم بيننا صيدنا؟

قال: الأمر أيين من ذلك: الحمار لك والأرنب للثعلب والظبي لي.

فانفجر الأسد غاضبا ووثب على الذئب وخبطه فاندثر رأسه ومزقه إربا! ثم
حدق في الثعلب وقال: قاتله الله ما أجهله بالقسمة.

ثم قال: هات أنت.

قال الثعلب: يا أبا الحارث الأمر أوضح من ذلك: الحمار لغدائك والظبي
لعشائك وتخلل بالأرنب فيما بين ذلك!

قال الأسد: ويحك ما أقضاك! من علمك هذه القسمة يا صديقي العزيز؟
كيف استطعت أن تدرك كنهها جيدا من علمك هذه القضية؟

فأجاب الثعلب: رأس الذئب النادر بين عيني.. (السعيد من اتعظ ببلايا
غيره)..

3 - قيل ترافق ديك وكلب في الطريق: فأمسى عليهم الليل فأقبلا على
شجرة فطلع الديك فنام في أعلى الشجرة. ورقد الكلب في أصلها. فلما كان
وقت السحر صفق الديك بجناحيه وصاح على عاداته. فسمعه ثعلب فأقبل سريعا
فرأى الديك فوق الشجرة فرفع رأسه إليه وقال: انزل حتى نصلى جماعة.

قال: نعم. ولكن أشتهى أن تنبه الإمام!

فقال الثعلب: وأين الإمام؟

قال: تراه نائما خلف [تلك] الشجرة.

فنظر الثعلب وإذا بكلب نائم كالأسد فولى هاربا. فقال له الديك: تعال
حتى نصلى جماعة، فقال: انتقض وضوئي وسأجدده وأحضر.. [لا يغرنك من
ادعى التدين لهدف]..

- حكى أنه قبض ثعلب على أرنب: فضمه ضمة منكرة. فقال له الأرنب:
أنت لم تفعل هذا لقوتك. ولكن لضعفي.. [الضعف سبب للهزيمه]..

- وروى أنه مر ذئب في تجواله: بحقل من الشوفان فجاوزه ومضى فالشوفان لا يصلح له طعاما. ولما رأى حصانا قادمًا قال له: انظر هذا حقل شوفان شهى تركته لك لم ألمسه، وسأسعد كل السعادة لو سمعت صوت أسنانك تجرش حبات الشوفان الناضج. غير أن الحصان أجاب، يا صديقي الظريف لو أن الذئب تأكل الشوفان لما أثرت أذنك على معدتك. . (ليس كرما أن تعطى الآخرين مالا نفع لك] فيه). .

- وقف كلب على [دكان] قصاب: فألح عليه بكثرة النبح فقال له القصاب: اذهب وإلا ضربت رأسك بهذا الكرش. فوقف الكلب ينتظر وانشغل القصاب، فلما رأى الكلب انشغال القصاب عنه قال له: اتضرب رأسى بشيء أو أمضى؟ [لا تعد بما لا تفعل]. .

4 - قيل: أن ذئبًا خرج يعس بالليل: فأتى قرية فإذا صبي يبكي وإذا أمه تقول [له]: لئن لم تسكت ألقيتك إلى الذئب! والصبي يتمادى في البكاء والذئب ينتظر حتى فضح الصبح فولى راجعا. فلقيه ذئب فقال: أين تريد؟ قال: إلى هذه القرية. قال: لا تأتهم فإنهم أكذب قوم على وجه الأرض. . [عندما لا تحصل على ما تريد لا تدم الآخرين]. .

5 - روى أنه بلع ذئب عظما: فنشب في حلقه، فجاء إلى كركى فجعل له أجرا على أن يخرج العظم بمنقاره من حلقه. فأدخل الكركى رأسه في فم الذئب وأخرج العظم بمنقاره ثم قال: هات الأجرة.؟ فقال الذئب: أأست ترضى أن أدخلت رأسك في فمى ثم أخرجته سالما حتى تطلب منى بعد ذلك أجرة أيضا. . [الفوز بالنجاء أفضل الغنائم]. .

- زعموا أن جماعة احتفروا بئرا: فوقع فيه رجل صائغ وحية وقرد وببر⁽¹⁾ وممر بهم رجل سائح فأشرف على البئر فبصر بالرجل والحية والقرد والببر ففكر في

(1) الببر: حيوان مفترس يشبه النمر. .

نفسه وقال: لست أعمل لآخرتي عملاً أفضل من أن أخلص هذا الرجل من بين هؤلاء الأعداء. فأخذ حبلاً وأدلاه إلى البئر: فتعلق به القرد لخفته فخرج. ثم أدلاه ثانية: فالتفت به الحية فخرجت. ثم أدلاه الثالثة: فتعلق به البير فأخرجه فشكرن له صنيعه وقلن له: لا تخرج هذا الرجل من البئر فإنه ليس شيء أقل شكراً من الإنسان. ثم هذا الرجل خاصة!!

ثم قال له القرد: إن منزلي في جبل قريب من المدينة. وقال البير: وأنا أيضاً [أسكن] في غابة إلى جانب تلك المدينة. وقالت الحية: وأنا أيضاً [أقيم في] سور تلك المدينة. فإن مررت بنا يوماً من الدهر واحتجت إلينا فصوصاً علينا حتى نأتيك فنجزيك بما أسديت إلينا من المعروف. فلم يلتفت السائح إلى ما ذكروا له من قلة شكر الإنسان، وأدلى الحبل فأخرج الصائغ فشكر له وقال: لقد أوليتني معروفاً فإن مررت يوماً من الدهر بالمدينة فاسأل عن منزلي، فأنا رجل صائغ واسمى فلان لعلى أكافئك بما صنعت إلى من المعروف. فانطلق الصائغ إلى مدينته وانطلق السائح إلى وجهته فعرض بعد ذلك أن السائح اتفقت له حاجة إلى تلك المدينة فانطلق فاستقبله القرد ورحب به واعتذر إليه وقال: إن القرد لا يملك شيئاً ولكن أقعد حتى آتيك، وانطلق القرد وأتاه بفاكهة طيبة فوضعها بين يديه فأكل منها حاجته. ثم إن السائح انطلق حتى دنا من باب المدينة فاستقبله البير فرحب به وقال له: إنك قد أوليتني معروفاً فاطمئن ساعة حتى آتيك، فانطلق البير فدخل في بعض الحيطان إلى بنت الملك فقتلها وأخذ حليها، فأتاه به من غير أن يعلم السائح من أين هي. فقال في نفسه: هذه البهائم قد أولتنى هذا الجزاء فكيف لوأتيت إلى الصائغ؟ فإنه إن كان معسراً لا يملك شيئاً فسيبيع هذا الحلى، فيستوفي ثمنه فيعطيني بعضه ويأخذ بعضه وهو أعرف بثمره.

فانطلق السائح فأتى إلى الصائغ فلما رآه رحب به وأدخله إلى بيته، فلما بصر بالحلى معه عرفه وكان هو الذي صاغه لابنة الملك. فقال الصائغ: استرح حتى آتيك بطعام فلست أرضى لك ما في البيت. ثم خرج وهو يقول: قد أصبت

فرصتى سأنتقل إلى الملك وأدله على ذلك فتحسن منزلتى عنده! فانطلق إلى باب الملك فأرسل إليه أن الذى قتل ابنتك وأخذ حليها عندى! فأرسل الملك وأتى بالسائح فلما نظر الحلى معه لم يمهله وأمر به أن يعذب ويطاف به في المدينة ويصلب.

فلما فعلوا به ذلك جعل السائح يبكى ويقول بأعلى سوطه: لو أنى أطعت القرد والحية والبير فيما أمرتنى به وأخبرتني من قلة شكر الإنسان، لم يصبر أمرى إلى هذا البلاء، وجعل يكرر هذا القول فسمعت مقالته تلك الحية فخرجت من جحرها فعرفته واشتد عليها أمره فجعلت تحتال في خلاصه، فانطلقت حتى لدغت ابن الملك! فدعا الملك أهل العلم فرقوه ليشفوه فلم يغنوا عنه شيئاً. ثم مضت الحية إلى صديقة لها من الجن فأخبرتها بما صنع السائح إليها من المعروف وما وقع فيه. فرقت له وانطلقت إلى ابن الملك وتخايلت له وقالت: إنك لا تبرأ حتى يرقىك هذا الرجل الذى قد عاقبتموه ظلماً. وانطلقت الحية إلى السائح فدخلت إليه [في] السجن وقالت له: هذا الذى كنت نهيتك عنه من اصطناع المعروف إلى هذا الإنسان ولم تطعنى. وأتته بورق ينفع من سمها. وقالت له: إذا جاءوا بك لترقى ابن الملك فاسقه من ماء هذا الورق فانه يبرأ. وإذا سألك الملك عن حالك فاصدقه فانك تنجو إن شاء الله. وأخبر ابن الملك أباه أنه سمع قائلاً يقول: إنك لن تبرأ حتى يرقىك هذا السائح الذى حبس ظلماً، فدعا الملك بالسائح وطلب منه أن يرقى ولده، فقال: لا أحسن الرقى، ولكن أسقه من ماء هذه الشجرة فيبرأ بإذن الله تعالى. فسقاه فبرىء الغلام ففرح الملك بذلك وسأله عن قصته فأخبره فشكره الملك وأعطاه عطية حسنة وأمر بالصائغ أن يصلب فصلبوه لكذبه وانحرافه عن الشكر ومجازاته الفعل الجميل بالقبيح. . [قابل الإحسان بالإحسان ولا تقابل الإحسان بالإساءة. فمن أنكر الجميل اضر بنفسه]. .

- وما يروى في شأن الذى يرى رأى لغيره ولا يراه لنفسه: روى أن حمامة كانت تفرخ في رأس نخلة طويلة، فإذا أدرك فراخها جاءها ثعلب فيقف بأصل

النخلة فيصبح بها ويتوعدها أن يرقى إليها أو تلقى إليه فراخها، فتلقاها إليه . !
فبينما هي ذات يوم وقد أدرك لها فرخان، إذ أقبل مالك الحزين فوقع على النخلة
فلما رأى الحمامة كئيبة حزينة شديدة الهم قال لها: يا حمامة مالى أراك كاسفة
البال سيئة الحال . ؟ فقالت له: يامالك الحزين، إن ثعلبا دهيت به كلما كان لى
فرخان جاءنى يتهددنى ويصبح في أصل النخلة فأفرق⁽¹⁾ منه فأطرح إليه فرخى
قال لها مالك الحزين: إذا أتاك ليفعل ما تقولين فقولى له لا ألقى إليك فرخى
فأرق إلى وغرر بنفسك فإذا فعلت ذلك وأكلت فرخى طرت عنك ونجوت بنفسى .
فلما علمها مالك الحزين هذه الحيلة ذهب إلى شاطئ النهر .

فأقبل الثعلب فوقف تحت النخلة ثم صاح كما كان يفعل، فأجابته الحمامة:
بما علمها مالك الحزين . فقال لها: أخبرينى من علمك هذا . ؟
قالت: علمنى مالك الحزين . فتوجه الثعلب حتى أتى مالكا الحزين على
شاطئ النهر فوجده واقفا فقال له: يامالك الحزين، إذا أتتك الريح عن يمينك
فأين تجعل رأسك . ؟

قال: عن شمالى . قال: فإذا أتتك عن شمالك أين تجعل رأسك . ؟

قال: أجعله عن يمينى أو خلفى .

قال: فإذا أتتك الريح من كل ناحية أين تجعله . ؟ قال: أجعله تحت جناحى .

قال: وكيف تستطيع أن تجعله تحت جناحك ما أراه يتهيا لك . ؟ قال: بلى .

قال: فأرنى كيف تصنع فلعمرى يا معشر الطير، لقد فضلكن الله علينا،
إنكن تدرين في ساعة واحدة مثل ما ندرى في سنة وتبلغن مالا نبلغ وتدخلن
رؤوسكن تحت أجنحتكن من البرد والريح فهنئنا لكن فأرنى كيف تصنع . ؟

فأدخل الطائر رأسه تحت جناحيه، فوثب عليه الثعلب فأخذه فهمزه همزة
دقت عنقه، ثم قال [له] ياعدو نفسه ترى الرأى للحمامة وتعلمها الحيلة لنفسها

(1) أفرق: ارتعد من الخوف . .

وتعجز عن ذلك لنفسك حتى يتمكن منك عدوك.؟ ثم أكله. . [أبدأ بنصح نفسك أولاً فكم ناصحا لغيره ضار بنفسه]. .

6 - تزعم العرب: أن الأسد رأى الحمار فرأى شدة حوافره وعظم أذنيه وعظم أسنانه وبطنه فهابه وقال: إن هذا الدابة لمنكر، وإنه لخليق أن يغلبني فلو زرتة و نظرت ما عنده. فدنا منه فقال: يا حمار أرأيت حوافرك هذه المنكرة لأي شيء هي.؟ قال: للأكم. فقال الأسد: قد أمنت حوافره. فقال: أرأيت أسنانك هذه لأي شيء هي.؟ قال: للحنظل. قال الأسد: قد أمنت أسنانه. قال: أرأيت أذنيك هاتين المنكرتين لأي شيء هما.؟ قال: للذباب. قال: أرأيت بطنك هذا لأي شيء هو.؟ قال: ضراط. فعلم أنه لا غناء عنده فافترسه. . [لا تبين لأعداءك ما خفي عليهم من احوالك]. .

7 - قال الشعبي: أخبرت أن رجلا صاد قنبرة⁽¹⁾ فلما صارت في يده قالت: ما تريد أن تصنع بي؟ قال: أذبحك وأأكلك.

قالت: ما أشفي من مرض ولا أشبع من جوع. ولكن أعلمك ثلاث خصال: خير لك من أكلي. أما واحدة: فأعلمك وأنا في يدك. والثانية: [وأنا] على الشجرة والثالثة: [وأنا] على الجبل.

فقال: هات الواحدة.؟ قالت: لا تلهفن على ما فاتك. [فأطلقها]. فلما صارت على الشجرة.

قال لها: هات الثانية.؟ قالت له: لا تصدق بما لا يكون أن يكون. فلما صارت على الجبل قالت له: يا شقي لو ذبحتني أخرجت من حوصلتي ذرتين في كل واحدة عشرون مثقالا!

قال: فعض على شفتيه وتلهف ثم قال لها: هات الثالثة.؟

(1) القنبرة: هو ضرب من الطير. .

قالت: أنت قد نسيت اثنين فكيف أحدثك بالثالثة؟ ألم أقل لك: لا تلهفن على ما فاتك ولا تصدق بما لا يكون أن يكون. أنا وريشي ولحمي لا أكون عشرين مثقالا وطارت فذهبت.. [لا تغتر بالوعود التي لا تصدق]..

8 - وقالوا: كان رجل في صحراء فعرض له أسد فهرب منه فوقع في بئر فوق الأسد خلفه. فإذا في البئر دب! فقال له الأسد: منذ كم أنت هنا؟ قال: منذ أيام وقد قتلني الجوع. [قال الأسد:] أنا وأنت نأكل هذا. فقال الدب: فإذا عاودنا الجوع فما نصنع؟ وإنما الرأي أن نحلف له أننا لا نأذيه ليحتال لخلاصنا وخلاصه فإنه أقدر على الحيلة منا. فحلفا له فأخذ في التحايل فلاح له ضوء فنقب فخرج به إلى فضاء فتخلص وخلصهما..

وحكى أنه: صادت حدأة سمكة فهمت ببلعها، فقالت [لها]: لا تفعلني فإنك إن أكلتيني لم أشبعك، ولكن استحلّفيني بما شئت أنني آتيك كل يوم بسمكة. ففتحت فاهها لتحلفها فانساب منها. فقالت: ارجعي. فقالت: ما رأيت في مجيئي إليك خيرا فأعود..

9 - روى أن الأسد: كان يلازمه ويحضر مجلسه ذئب وثعلب، وأن الأسد وجد علة فتأخر عنه الثعلب أياما ففقده وسأل عنه فقال: ما فعل الثعلب فإنني لم أره منذ أيام ومع ما عرض لي من المرض؟

فانتهازها الذئب ليغري به الأسد ويفسد حاله عنده ويحمله على مكروه فقال: أيها الملك ما هو إلا أن وقف على علتك حتى استبد بنفسه، ومضى فيما يخصه من كسبه ولهوه فانظر كيف استخف بك!

وتطأير الخبر إلى الثعلب وبلغه فوافى الأسد فلما دخل عليه قال له: ما أخرك عني مع علتي وحاجتي إلى كونك بالقرب مني؟ قال: أيها الملك لما وقفت على العلة العارضة لم يستقر بي قرار وجعلت أجول وأحوم إلى أن وقفت إلى ما يشفي الملك من مرضه. فقال: قد علمت أنك لا تفارق نصيحتي ولا تخرج عن طاعتي فما الذي وقفت عليه، مما أشتفي به؟ قال: تتناول خصي ذئب فإنه

يبرئك حين يستقر في جوفك! فقال: أنا عامل على هذا. وخرج الثعلب فقعد في دهليز الأسد ووافى الذئب فحين وقف بين يديه وثب عليه فالتهم خصيتيه فخرج والدم يسيل على فخذه فلما مر بالثعلب قال له: يا صاحب السروال الأحمر، إذا جالست الملوك فانظر كيف تذكر حاشيتهم عندهم.. [لا تبدأ أحدا بشر فتنال جزاءك]..

10 - ولقي كلب أصبهاني كلبا شرازيا بالري فقال له: ما أطيب أصبهان إني أرى الخبازين يرمون بالرغفان على قارعة الطريق. فقال الكلب الشيرازي: لا أعمل خيرا [افضل] من الخروج إلى أصبهان. فلما خرج لقي دكان خباز فجاز بها وأخذ الخباز يطرح الخبز على الوجه، والكلب أخذ يأكل، فنظره الخباز فأحمى السفود⁽¹⁾ وتناول سبخة يرميه بها، فقال الكلب: علي هذا السعر.. [ما ناسبك سعره فخذ]..

11 - روى أن ذئبا استوطن غابة: وذات يوم كان يبحث عن صيد فلم يتيسر له، وكان هناك راع يرعى قطيعه بالقرب من موطن [الذئب] فرآه الذئب من بعيد، وتخلف جدى [عن القطيع] فوق بصير الذئب عليه فهياً قيدا لاصطياده فلما وجد الجدى نفسه أسيرا في أنياب النوائب علم أن وجه الخلاص لا يمكن أن يأتي إلا بلطف الاحتيال، وفي الحال استقبل الذئب بقدم التجاسر وتقدم إليه مكرها لا بطلاً وقال له: إن الراعى قد أرسلنى إليك، ويقول لك: أنه لم يصلنا [منك] أى أذى ولم تمارس عادة خطف الذئاب مع قطيعنا، وهذه ثمرة تلك السيرة الحسنة وحسن التصرف والحياء التى لديك نحونا وهى أنه وضعنى أمام عين مرادك وأمرنى أن أغنى وأبدأ بالغناء العذب حتى يحدث لك نشوة وسعادة. ورفع الجدى عقيرته بالغناء بصدر مكلوم تحت تأثير ما حدث له حتى وصل صدى ذلك من الجبل إلى أذن الراعى [فتتبع الصوت حتى وصل للذئب، ولما] رفع الراعى مطرقة ركض الذئب مسرعا كالريح وفر وانزوى في زاوية [وقال:] كيف وقعت في أمثال

(1) السفود: حديدة ذات شعب معقفة يشوى به اللحم..

الجهلاء..؟ لماذا أتحت للجدى فرصة كى يهزل بى ويحتال بمثل هذه الوقاحة ومتى كان والدى يجد الطعام هكذا أو يصل إليه بهذه الكيفية..؟ (العدول عن عادة الأسلاف صفة ذميمة)..

12 - تسلق جدى: سطح بناء منجذبا إلى ما فيه من عشب ونبات. وبينما هو واقف يرعى إذ رأى ذئبا يمر، فجعل يسخر من الذئب الذى لا يقدرعلى أن يدركه واكتفى الذئب بأن نظر إلى أعلى وقال: إننى أسمعك يا صديقى الصغير لكنك لست من يسخر منى بل السطح الذى [تقف] عليه..

13 - وروى أن ثعلب وذئب تصادقا: فزار الثعلب الذئب. فقال الذئب: لقد كنت صائما عن الصيد منذ ثلاثة أيام، واليوم بما أنك وصلت وأنت ضيف عزيز ولا يوجد ما أقدمه لك فلا بد أن أخرج إلى الصحراء كى أصيد. فقال آبن آوى: لى معرفة بحمار عسى أن يكون طعام لنا لعدة أيام، فانطلق آبن آوى فوصل إلى قرية، فرأى الحمار واقفا على باب طحونة [قد] أنزل من فوق ظهره حمل ثقيل وقد تحطمت قوائمه من ثقل الأحمال فدنا منه وسأله عن متاعب دنياه، ثم قال: أيها الأخ علام تظل مسخرا لابن آدم؟ فقال الحمار: لا أعلم لى حيلة إزاء هذه المحنة

قال ابن آوى: إن لى وطنا بمرعى مثل دوحة جنة خالى من الحيوانات المفترسة فى هذه النواحي، فلو توافق نذهب إلى هناك ونعيش سويا تجمعنا المصاحبة والمصادقة على رعادة العيش ولذاذة العمر. فوقع هذا الكلام على مذاق الوفاق من الحمار وشايع ابن آوى وتابعه فى الطريق. فقال له ابن آوى: لقد ابتعدنا عن الطريق فياليتك تحملنى على ظهرك ساعة حتى أستريح ونصل سويا إلى هدفنا على نحو أسرع..؟ فانقاد الحمار لرأيه، فقفز ابن آوى على ظهره ومضى حتى اقتربا من تلك الأجمة، فنظر الحمار من بعيد فرأى ذئبا، فقال: أيها النفس الحريصة اتقبلين على الموت بقدميك وتتعلقين فى شراك الهلاك بيديك..؟ لقد وضع ابن آوى القيد والعقال على يد وقدم عقلى وقذف بى فى ورطة الخطر فلأبحث عن

حيلة لى ، فوقف مكانه وقال: يا ابن آوى هاهى آثار وأنوار تلك الأجمة أراها من بعيد وتنبعث رائحة أزهارها ورياحينها إلى مشامى ، ولو كنت أعلم أن لك مأمنا وموطنا على هذه الدرجة من النضارة والطراوة لأقبلت عليه دفعة واحدة ، لكنى سوف أعود اليوم ، وغدا استكمل بقية المهمات ثم أقصد هذا المكان على اليمن والبركة .

فقال ابن آوى: يا للعجب من شخص يضيع نقد الوقت بنسبة التوهم . فقال الحمار: أصبت لكننى ورثت عن أبى وصية مليئة بالفوائد وهى معى دائما وأضعها دائما تحت وسادتى ليلاً وبدونها أرى أحلام سيئة وخيالات فاسدة سآحملها وآتى بها بنفسى . ففكر ابن آوى أنه إذا ما ذهب وحده فلن يرجع ولا يمكن دفعه وتحريضه على المجيء لكن ينبغى مجاراته وموافقته فى الذى يقوله وأنا بدورى أعود معه فألوى عنان عزيمته إلى ثم قال: أحسنت إن الحديث على نصيحة الوالد ووصيته دليل الكفاية فإذا كنت تذكر من تلك النصائح شيئاً شيقاً فلا تحجب عنى فائدة استماعها وإبلاغها .

فقال الحمار: إنها عبارة عن أربع نصائح: الأولى لا تفارق هذه الوصية مطلقاً . والثلاث الأخرى: لا أتذكرهن الآن لوجود خلل فى ذاكرتى وعندما نصل إلى هناك أقرأ عليك الوصية .

فقال ابن آوى نرجع الآن وغدا نعود إلى هذا المقر . فتوجه الحمار إلى الطريق بسرعة مثل الناقة السريعة حتى وصل إلى باب الطاحون فقال: حضرتنى الثلاث نصائح الأخرى أتريد أن تسمع .؟

فقال ابن آوى: تفضل . فقال النصيحة الثانية هى: عندما تعرض لك نائبة فاخش ما هو أسوأ منها . الثالثة هى: لا تفضل الصديق الجاهل على العدو العاقل أما الرابعة فهى: كن على حذر من مجاورة الذئب ومصادقة ابن آوى كليهما . عندما سمع ابن آوى هذا الكلام علم أن هذا ليس مقام توقف وقفز من فوق ظهر الحمار وولى هارباً فانطلقت كلاب الطاحون خلفه وأراقوا دمه . . (القلب لا يخلوا

من الأضرار والإخلال بتماديه في الفكر الباطل والتسويق والانحراف عن سبيل
الرشد وإصراره على ذلك). .

- روى أن فأراً اتخذ مسكناً له في بيت [رجل] غنى: ومن هناك اتخذ
مسلكاً إلى مخزن الحبوب وهياً منه طريقاً إلى الحديقة، وكان يحيا هناك مستريح
البال سعيداً دون بلاء ومصادمة المتعرضين له، وجاء إلى الحديقة ثعبان قبيح الوجه
ملتاع الكبد قادماً من الصحراء، فمر من هناك على بيت الفار فوقعت عينه على
ذلك المكان الهادئ وكان هناك باب مفتوح في حديقة القصر [فدخل]. وجاء الفأر
إلى منزله فوجد في بيته ثعباناً ملتوياً كالمدخان الأسود، فأسودت الدنيا وأظلمت
أمام عينيه وجاء إلى أمه كسير القلب محطم الظهر بسبب ثقل حمل الغبن وحكى
عن واقعة استيلاء الثعبان على منزله ومتاعه، وألح على الأم في استرشاد طريق
لدفع تغلب الثعبان. فقالت الأم: كن كالضب يعرف قدره ويسكن جحره ولا تكن
كالجراد يأكل ما يجد ويأكله [من] يجده. أذهب فاتخذ لك مسكناً آخر لأنه ليس
في وسعك مقاومة الثعبان! ولو أن بعدك عن موطنك ومألفك ومشاهدتك لتمتع
الآخرين بما صنعته، هو مجاهدة عظيمة ومكابدة أليمة حتى تهيبىء مقراً آخر!!

فقال الفأر: إن حمية النفس وإباء الطبع لا يسمحان لى أن أوافق على كل
رذيلة ورديء، لأن الرجال لا يمتنعون عن مكافأة ظلم الظالمين واعتداء المعتدين ولا
يكفون عن مناضلة الخصم ومطاولته إلى آخر سهم فى الجعبة ولا يسمحون لسلح
مهارتهم أن يكسل. قالت الأم: إذا أردت مقاومة هذا الخصم بمساعدة الفئران
ومعاونتهم فسوف تهلك سريعاً ولن تصل إلى هدفك مطلقاً، فأنى لشعاع الشمس
الذى يدخل من النافذة أن يصعد إلى السماء مرة أخرى وأنى لشرك نسجة
العنكبوت أن يصيد نسرًا طائرًا؟! قال الفأر: لا تنظري إالى بعين الاستحقاق إننى
سوف أقضى على هذا الثعبان!

وذهب الفأر وظل عدة أيام ملازماً للعمل جالساً مترقباً مترصداً وهو يفكر
كيف يفتح بنفسه كمين مكره على هذا الخصم.؟ وذات يوم كان يراقب، فإذا

بالثعبان وقد خرج من الجحر إلى الحديقة وذهب تحت جذع شجرة الورد التي كان يذهب إليها دائما طالبا للراحة ونام وأعطى ظهره للشمس ، غافلاً إن التلاعب بمصائر المظلومين أمر غير محمود .

وفى هذه اللحظة وبالمصادفة وجد الفأر البستاني نائما في مكان استراحته ، فوثب على صدر البستاني وأيقظه من النوم واختفى فنام البستاني مرة أخرى ففعل الفأر نفس الأمر وأيقظه من النوم وكرر هذا العمل بهذه الصورة عدة مرات . فاشتعلت نار الغضب في قلب البستاني ، وانتفض من مكانه كالمدخن وأخفى مطرقة ثقيلة في جانبه وأخذ ينتظر لحظة وثوب الفأر . فوثب الفأر على بطنه فنهض البستاني وجرى في أثر الفأر ، والفأر يهرول حينا ويبطئ حينا آخر حتى وصل إلى الثعبان [فبصر البستاني] بالثعبان النائم فحطم رأسه . فدخل [الفأر] الجحر . . (عندما يتحكم الاستبداد في الضعفاء وتقتصر الأعمال يستمدون العون من قوة العقل ورزانة الرأي ومعونة الحظ ومساعدة التوفيق حتى يحصلوا على غرضهم) . .

- روى أن فلاح تصادق مع ثعبان قاطن في سفح جبل : [ولما] كان يعلم أن أبناء الزمان قد اتخذوا صفة اللونين في لباس تلوين النفاق ، ووجد طبيعة الثعبان على وتيرة وسيرة واحدة ، [لا] ينسب إلى حقيقة أخرى غير الثعبانية لذلك نفى ذيل التعلق من الأصحاب الناقصين ، وتعلق بذيل صحبته لهذا الاعتبار . والخلاصة أن الفلاح كلما وصل إلى هناك كان الثعبان يخرج من الجحر ويزحف على الأرض غير هيب ويلتقط فتات طعامه من على الأرض .

و ذات يوم ذهب الفلاح حسب عادته فرأى الثعبان قد التف على نفسه فجعل الرأس على الذنب من فرط برودة الهواء ، وسقط ضعيفا عاجزا فاقد الوعي ، فتحركت داخل الفلاح سوابق الصداقة وبواعث العهد الطيب .

فأخذ الثعبان ووضع في زنبيل وعلقه في عنق الحمار حتى يدفأ من تنفس الحمار وتعود حالته إلى طبيعتها وربط الحمار في ذلك المكان وذهب يحتطب .

وحينما مضت ساعة وأثر الدفء في الثعبان وعاد إلى طبيعته استرد خبث الجبلية وشر الطبيعة ولدغ الحمار بالسسم الزعاف فى شفته فلقى الحمار حتفه واختفى الثعبان في الجحر. . (كل من صادق الأشرار صار الشر صديقه). .

14 - روى أن زاجة⁽¹⁾: كان لديها ابنة حسناء تفضل الطاووس في جمالها تعيش فى سترة العزة وعش المنعة وكانت جميع الطيور تتغنى بجمال خدها. إلى أن بلغ خبرها إلى بومة كريمة الوجه مشئومة بينها وبين أم الزاجة صداقة قديمة فخطبتها لابنها. فدعت الزاجة ابنتها وأظهرت في ابن البوم رغبتها وقالت لها: أى بنيتى لقد جاء إلينا الأمراء والوزراء والأشراف من الأطراف يتنازعون ويتزاحمون على خطبتك وطلبك. وأنا على المطاولة والرد والمقاولة وقد استحيت منهم وخشيت غائلة ما يصدر عنهم. خوفا من زوج ظالم بقدرك غير عالم يستضعف جانبك ويكره أهلك وأقاربك ثم لا نقدر على مقاومته ونتعب في مرافقته ومفارقته. وقد خطبك يا كريمة ابن صاحبة قديمة، فقير حقير ضعيف الحال نقلبه في أيدينا كما نريد ونتصرف فيه تصرف الموالي في العبيد، لا ناصر له علينا [وهو] أليق من الجميع لأنه بالرغم من الإخفاق الذى تريه شخص مطيع.

كما أنه يستطيع أن يقوم بخدمتك ومراعاتك مضطراً، بل يكون ملجأ بحكمك وأمرك [ليس] مثل القمري الذى يتفاخر بالطوق المعنبر والهدهد يستعلى بالتاج المرصع فإن تتفاعلين معه يشكر وإن تحزنيه قصدا لا يشكو. ! أريد أن أزوجك لزوج يطيعك ويكون تحت يدك ولا يمد رجله أكثر من فراشه!

فقالت بنت الزاجة: يا أماء، لقد أحسنت قولاً وفى هذا الكلام فائدة، كما أنك تريدين لى الاستقرار لكن الزوج الذى استطيع ضربه وطرده فأى قدر له بين الطيور. ؟ وأى افتخار لى بين الأقران عندما يكون الزوج كذلك. ؟ فكيف أرضى به من أجل نعمة الزواج ورغد العيش فأكون تحت حكمه.

(1) الزاغ: نوع من الغربان وهو غراب أسود صغير قد يكون محمر المنقار والرجلين لطيف الشكل. .

إذا لم يكن للزوج حرمة ولا تسمع له كلمة، خصوصاً عند زوجته وأهل بيته وعترته فأى قدر يكون له عند غيرها، وأنى ينشر بالسعد جناح طيرها، ومقدار المرأة بين جيرانها وأهلها إنما يعرف بقدر حرمة بعلمها. [من لم يكن] (له منزلة فلن يكون [له] سلطان ولن يخافه عدو). .

15 - تصاحب ثعلبان: فلقيا أسدا فقال: أحدهما للآخر ما الحيلة؟ فقال: علي الحيلة. فقال الأسد: ما الخبر؟

فقالا: إنا ورثنا أغناماً من أبينا ونريد أن نقسمهما بيننا. قال: أين هي؟ قالوا: قريب. فتبعهما حتى أتيا إلى مجرى ماء يخرج من بستان فقال: أحدهما للآخر أدخل فأخرج الأغنام؟ فدخل فأبطأ فقال: [الآخر للأسد] انظر إلى بطئه [انتظر] حتى أدخل أخرجه من مع الغنم.

فدخل وجلس الأسد ينتظر. فصعدا إلى السطح فقالا: اذهب فقد اصطلحنا. فغضب الأسد وزأر. فقالا: لا تكن بارداً فما رأينا من يغضب من صلح الخصمين غيرك. . [الخلافات تفتح الباب لتدخل الآخرين]. .

- وقيل: إن جملاً وحملاً توحشا فوجدا مرعى خاليا يرتعان فيه، فقال: الحمار يوماً وقد بطر إني أريد أن أغني. ! فقال الجمل: اتق الله فينا فإني أخشى أن ينذر بنا فنؤخذ. قال: لا بد، ثم نهق فسمعتة قافلة فأخذوهما، فأبى الحمار أن يمشي فحمل على الجمل فمروا به في عقبه، فقال الجمل: إني طربت لغناك المتقدم وأريد أن أرقص رقصة. فقال الحمار: اتق الله إني أسقط فلا تفعل فرقص فأسقط الحمار فوقصه⁽¹⁾. .

16 - زعموا أن ثعلباً: كان يدعى ظالماً، كان له جحر يأوي إليه وكان مغتبطاً به لا يبتغي عنه حولا، خرج يوماً يبتغي ما يأكل ثم رجع فوجد فيه حية! فانتظر خروجها منه فلم تخرج فعلم أنها قد أوطتته وذلك إن الحية لا تتخذ جحراً بل

(1) وقصه: كسره. .

تدخل الجحر فتغتصبه وتطرد عنه ما كان فيه . ولما رأى ظالم أن الحية قد أوطنت جحره ذهب يطلب لنفسه مأوى ، فانتهى به الطواف إلى جحر حسن الظاهر حصين الموضع في أرض خصبة ذات أشجار ملتفة وماء معين فأعجبه وسأل عنه فأخبر أن ذلك الجحر لثعلب يدعى مفوضاً وأنه ورثه عن أبيه . فناداه ظالم ، فخرج إليه ورحب به وأدخله الجحر وسأله عما قصد له ، فقص خبره عليه وشكى إليه ما ناله فرق له مفوض ثم أقبل عليه فقال له : إن من الهمة أن لا تقصر عن مطالبة عدوك وأن تستفرغ جهدك في ابتغاء دفعه وهلكه وأنه كان يقال : رب حيلة أنفع من قبيلة . وإذا طالبت [عدوك] بالمكيدة فلا يعظمن أمره عندك وإن كان عظيماً .

والرأى عندي أن تنطلق معي إلى مأواك الذي انتزع منك غصباً حتى أطلع عليه فلعلى أهدى إلى وجه مكيدة في تمكينك منه ، وإن أفضل الرأي ما أسس على الرؤية . فانطلقا معاً إلى ذلك الجحر فتأمل مفوض وعلم ما أراد علمه من أمره ثم أقبل على ظالم فقال له : قد شاهدت من أمر مسكنك ما فتح لي باب المكيدة فقال له ظالم : أطلعني على ما ظهر لك ؟ فقال مفوض : إن أضعف الرأي ما سنح في البديهة وكل رأى لم تتمخض فيه الفكرة ليلة كاملة فهو مولود بغير تمام ! ثم قال له : انطلق معي فبت الليلة عندي لأنظر ليلتي هذه فيما سنح لي من المكيدة ففعل وبات مفوضاً مفكراً في ذلك ، وجعل ظالم يتأمل مسكن مفوض فرأى من سعته وطيب تربته وحصانته وكثرة مرافقه ما اشتد له إعجابه وحرص عليه فطفق يدبر الحيلة في غصبه ونفى مفوض عنه !

وكان يقال : اللئيم كالنار إكرامها إضرارها . وإذا كانت الإساءة طبعاً لم تملك لها الإحسان دفعاً . فلما أصبحا قال مفوض لظالم : إنى رأيت ذلك الجحر بموضع بعيد عن الشجر والخضر فاصرف نفسك عنه ، وهلم أعنك على احتفار مسكن بهذا المكان المتيسر الموافق . فقال له ظالم : إن ذلك لا يمكنني لأن لي نفساً تهلك لبعد الوطن حينئذ ، فلما سمع مفوض مقالة ظالم وما تظاهر به من الرغبة في مسكنه ووطنه قال له : إنى أرى أن نذهب فنحتطب حطباً ونربط منه حزمين وإذا أقبل

الليل انطلقت أنا إلى بعض هذه الخيام فأخذت قبس نار واحتملنا الحطب والقبس وقصدنا إلى مسكنك فجعلنا الخزمتين على بابه وأضرمتها ناراً، فإن خرجت الحية احترقت وإن لزمت الجحر أهلكها الدخان! فقال ظالم: نعم الرأي فانطلقا واحتطبا بقدر ما يطيقان حملة، ولما جاء الليل وأوقد أهل الخيام النار انطلق مفوض ليأخذ قبساً، فعمد ظالم إلى إحدى الخزمتين فأزالها إلى موضع غيبها فيه ثم جر الخزمة الأخرى إلى باب مسكن مفوض ودخله وجذبها إليه فأدخلها في الباب وسده بها، وقدر في نفسه أن مفوضاً إذا أتى الجحر لم يمكنه الدخول لحصانته ولأن بابه مسدود بالحطب سداً محكمًا فأكثر ما يقدر عليه أن يحاصره فإذا يئس منه ذهب فنظر لنفسه مأوى!

وكان ظالم رأى في جحر مفوض طعمة ادخرها مفوض لنفسه فعول ظالم على الاقتيات بها في مدة الحصار، وأذهله الشره والحرص والبغى على فساد هذا الرأي وكان يقال: رب هالك بما دبر ومكر وساقط في البئر الذي احتفر وجريح بالسلاح الذي شهر.

ثم إن مفوضاً جاء بالقبس فلم يجد ظالماً ولا وجد الحطب فظن أن ظالماً قد حمل الخزمتين معاً تخفيفاً عنه وأنه سار بهما نحو جحره إشفاقاً أن يأتي مفوض فيحمل إحداهما، فشق ذلك عليه وظهر له من الرأي أن يترك القبس ويبادر إليه فيلحقه ليحمل معه الحطب، فألقى القبس من يده ثم كره أن تطفئه الريح فيحتاج إلى طلب قبس آخر فأدخله في باب الجحر ليستره بذلك فأصاب الحطب فأضرمه ناراً فاحترق ظالم وحق به مكره. فلما اطلع مفوض على أمر ظالم قال: ما رأيت كالبغي سلاحاً أكثر عمله في محتمله. وقيل: ما اجتمع الملك والبغي على سرير إلا خلا. وقيل: لكل عاثر راحم إلا الباغي فإن القلوب مطبقة على السماتة بمصرعه . .

- ذكروا أن فرساً كان لرجل من الشجعان: وكان يكرمه ويحسن إليه ولا يصبر عنه ساعة واحدة، وكان يخرج به إلى مرج فيزيل عنه سرجه ولجامه ويطيل

رسنه، فيتمرغ ويرعى حتى ترتفع الشمس فيرده، وأنه خرج به يوماً إلى المرج ونزل عنه فلما استقرت قدماه على الأرض نفر الفرس وفر يعدوا بسرجه ولجامه فطلبه الفارس يومه كله فأعجزه وغاب عن عينه عند غروب الشمس، فرجع الفارس إلى أهله وقد يئس من الفرس.

وأظلم على [الفرس] الليل وجاع فرام أن يرمى فمنعه اللجام، ورام أن يستقر على أحد جوانبه فمنعه الركابان، ورام أن يتمرغ فمنعه السرج فبات بشر ليلة. ولما أصبح يبتغي فرجا مما هو فيه اعترضه نهر فدخله ليقطعه إلى ضفته الأخرى فإذا هو بعيد القعر فسيح فيه وكان حزامه [من] جلد لم يبالغ في دبغه، فلما خرج من النهر أصابت الشمس الحزام فييس واشتد الضرر عليه إلى ما به من الجوع، فلبث بذلك أياماً إلى أن ضعف عن المشى فنام. فمر به خنزير فهم بقتله ثم عطفه عليه ما رآه به من الضعف فسأله عن حاله فأخبره بما هو فيه من ضرر اللجام والحزام وسأله أن يصطنع عنده معروفاً ويخلصه مما ابتلى به. فسأله الخنزير عن الذنب الذي استحق به تلك العقوبة فزعم الفرس أن لا ذنب له.

فقال الخنزير: كلا بل أنت كاذب في زعمك أو جاهل بجرمك. فإن كنت يا فرس كاذباً فما ينبغي لى أن أنفس عنك خناقاً ولا أصطنع عندك معروفاً ولا أتخذك ولماً ولا ألتمس عندك شكراً أو أطلب منك أجراً. فمن جهل ذنوبه وأصر عليها ولم يرج فلاحه يرى القبيح حسناً والحسن قبيحاً. فقال الفرس للخنزير: ينبغي أن تزهد في اصطناع المعروف.

فقال الخنزير: لست بزاهد في ذلك ولكنه كان يقال: العاقل يتخير لمعرفه فحدثني عن ابتداء أمرك فيما نزل بك وعن حالك قبل ذلك لأعلم من أين ذهبت؟ فحدثه الفرس بجميع أمره وكيف كان عند صاحبه وكيف فارقه وما لقي في طريقه إلى حين اجتماعه بالخنزير.

فقال الخنزير له: قد ظهر لى الآن أنك جاهل بجرمك وأن لك ذنوباً ستة: أولها: خذلانك فارسك الذى أحسن إليك وأعدك للمهمات. والثاني: كفر

لإحسانه. والثالث: إضرارك به في طلبك. والرابع: تعديك على ما ليس لك وهو السرج واللجام. والخامس إساءتك إلى نفسك بتعاطيك التوحش الذى لست له أهلاً ولا لك عليه مقدرة. والسادس: إصرارك على ذنبك وتماديك في غوايتك. فقد كنت متمكناً من العودة إلى فارسك قبل أن يوهنك اللجام بالجوع والحزام بالضنك. فقال الفرس للخنزير: أما إذا عرفتني ذنوبي وأيقظتني لما كنت جاهلاً عنه، فدعني فإنني مستحق لأضعاف ما أنا فيه. فقال الخنزير: أما إذا عرفت وفطنت وملت نفسك واخترت العقوبة على جهلها واستعملت الحكمة التي وعيتها فإنك حقيق أن ينفس عنك ثم إن الخنزير قطع عنان اللجام فسقط وقطع الحزام فنفس عن الفرس. .

17 - قيل ان بازي وديك تناظرا: فقال البازي للديك: ما أعرف أقل وفاء منك قال: وكيف؟ قال: تؤخذ بيضة فيحضنك أهلك وتخرج على أيديهم فيطعمونك بأكفهم، حتى إذا كبرت صار لا يدنو منك أحد إلا طرت هنا وصحت هنا، فإن علوت حائطا وكنت فيه سنين طرت منه وتركته وصرت إلى غيره، وأنا أؤخذ من الجبال وقد كبر سني فأطعم الشيء اليسير وأوثق يوما أو يومين ثم أطلق على الصيد فأطير وحدي فأخذه وأجيء به لصاحبي. فقال له الديك: ذهبت عنك الحجة أما أنك لو رأيت بازين في سفود⁽¹⁾. ما عدت إليهم أبدا. وأنا كل وقت أرى السفافيد مملوءة ديوكا وأبيت معهم، فأنا أوفى منك. .

18 - علمت قطرة ذات يوم أن الفئران قد احتلت بيتا [مهجورا] فقالت لنفسها: هذا هو مكاني. وأسرعت إلى البيت تقيم فيه وشرعت تصيد الفئران فأرأها ففكرت الفئران الدخول إلى جحورها لا تبرحها. فقالت القطرة لنفسها: هذا أمر مزعج ليس في وسعي الآن إلا أن أحتال عليها بأن أغريها بأن تخرج. وفكرت قليلاً ثم تسلقت الجدار وأدلت بنفسها معلقة من رجلها فوق وتد، وادعت الموت. استرق أحد الفئران النظر فرأى القطرة معلقة فصاح إنك بلا شك زكية ولكن من

(1) السُّفُود: حديدة ذات شُعَبٍ مُعَقَّفَةٍ يُشَوَّى بها اللحم.

الممكن أن تحولى نفسك [إلى ما شئت] ومع ذلك لن تقترب منك. . (العاقل لا
تخدعه مظاهر البراءة ممن اكتوى بنارهم. وقد يستخفى الشرير ولكن ليس على
العاقل الأريب). .

- تعود كلب أن يهاجم الناس حتى صار مزعج لكل من زار بيت سيده.
فعلق السيد في رقبتة جرساً يحذر الناس منه. وصار الكلب شديد التيه⁽¹⁾ بهذا
الجرس وجعل يطوف بالمكان مختالاً برنينه راضياً كل الرضا. ولكن كلباً عجوزاً
جاءه وقال: يا صاحبي كلما قللت من مظاهر التيه كان أفضل أظن أنك أعطيت
الجرس وسام استحقاق؟ بالعكس إنه شعار خزي. . (سوء السمعة يفقد الطريق
إلى طيب الذكر). .

- يحكى أن الجرذان: اجتمعت يوماً في مجلس وناقشت أفضل الوسائل التي
تحميهم من القط. وبعد مناقشة عدد من الاقتراحات وقف جرد ذو حنكة ومكانة
وقال: أعتقد أنني أهديت إلى خطة تمكنا من أن نضمن سلامتنا في المستقبل إن
وافقتم عليها وقمتم بتنفيذها. نعلق جرساً برقبة عدونا القط فيحذرنا رنينه من
اقتربه. نال الاقتراح استحسان الجرذان ووافقوا جميعاً على تنفيذه، ولكن جرداً
عجوزاً نهض وقال: إننى أتفق معكم كل الاتفاق على أن هذه الخطة جديرة
بالإعجاب ولكن هل لى أن أسأل. من يعلق الجرس برقبة القط؟! [قبل أن تقترح
شيئاً انظر امكانيه تنفيذه]. .

19 - حاول ثعلب: أن يصل إلى عنقود عنب رآه متدلياً من إحدى
العرائش. ولكن جميع محاولاته باءت بالفشل لارتفاع العريشة [عن الأرض]
فمضى في سبيله [وهو] يقول: مواسيا لنفسه إنه ما زال حصرماً لم ينضج بعد. .
(يفشل بعض الناس بسبب عجزهم فينحون باللائمة على الظروف). .

- ترافق ثعلب وقرود في الطريق: وراح كل منهما يبالغ بسمو محتده وأخيراً
بلغا مدفنًا، فحذق القرود طويلاً وتأوه متحسراً! فسأله [الثعلب] عن السبب؟

(1) التيه: الكبر والخيلاء. .

[فقال:] ألا تتوقع منى أن أحزن حين أرى مدافن الاحرار من أسلافى العظماء!
قال الثعلب: اكمل قولك يا صديقى فلن يخرج أحد منهم ليكذب ما تقوله
عنهم. . (الأدعياء يفاخرون ويشمخون في غياب من يحد من مغلاتهم). .

- وقف خنزير برى: قرب شجرة وراح يشحز نابيه عليها. فسأله ثعلب عن
سبب شحز نابيه وليس ثمة صيادون يطاردونه أو أخطار تهدق به. فأجاب: عندى
سبب لذلك. إن أحدق بي الخطر لن يكون عندي وقت كاف لأشحذ نابي
وأسنهما، ولكنى الآن اجعلهما صالحتين للاستعمال فورا. . (استعد لكل شيء
قبل وقوعه). .

20 - وقف غراب: على شجرة وبمنقاره قطعة من الجبن، فلاحظه ثعلب
فعقد العزم على أن يعمل ذكاه للحصول على قطعه الجبن. فوقف تحت الشجرة
ثم نظر إلي الغراب وقال: ياله من طائر نبيل ليس لجماله من ند ولا لروعة الألوان
في ريشه من مثيل. فقط لو أن له صوتا جميلا كصورته الفاتنة لصار بلا ريب
ملكا على الطيور. تاه الغراب بهذا المديح ولأجل أن يبين للثعلب أنه قادر على
الغناء، نعب نعبة عالية فسقطت من فمه قطعة الجبن، فأسرع الثعلب إليها يلقفها
وقال للغراب: أرى أن لك صوتا غير أنك فى حاجة إلى شيء من الفطنة. .
[قبول المديح من الأعداء نهايته وخيمه]. .

- كان الأسد: نائما في عرينه إذ أيقظته فأرة تجرى على وجهه، فهب الأسد
مغضبا وأمسك بها، فارتعدت الفأرة وجعلت تتضرع إليه أن يهب لها حياتها
[وتقول:] سأرد لك صنيعك يوما. تبسم الأسد ضاحكا فقد أعجبه أن مخلوقا
ضئيلا ضعيفا كالفأرة يقدر على أن يسدي للأسد صنيعا وأطلقها. ولم يمض غير
قليل حتى وقع الأسد في شبكة نصبها له الصيادون فدوى زئيره حتى سمعته الفأرة
فأسرعت إلي الشبكة تقرض حبالها حتى أطلقت سراحه ثم قالت له: لقد
سخرت منى يوم وعدتك أن أرد لك صنيعك، وها أنت ذا ترى أن الفأرة قادرة
على أن تساعد الأسد. . (المرء أكبر في عينه منه في أعين الآخرين). .

- بينما كان مسافران معا على الطريق: إذ ظهر لهما دب وقبل أن يراهما أسرع أحدهما إلى شجرة يتسلقها وأختبأ بين أغصانها. وانبطح الآخر أرضا ولم يكن في خفة زميله فيهرب. وأتى الدب وصار يطوف حوله يتشممه، ولكن الرجل ظل ساكنا قد حبس أنفاسه فظنه الدب ميتا وانصرف. ولما راق الجو نزل الرجل عن الشجرة وسأل صاحبه: بم أسر إليك [الدب] حين همس في أذنك؟⁽¹⁾ أجابه الآخر: قال لي: إياك أن تسافر مع صديق تركك لدى أول بادرة خطر. . (عند الشدائد تعرف الأصدقاء). .

21 - [كلما] نشبت حرب بين الجرذان وبنات عرس كانت الجرذان دائما تبوء بأسوأ النتائج إذ تقتلها بنات عرس وتأكلها. فدعت الجرذان إلى مجلس حرب وقام جرد عجوز وقال: لا غرابة في أن تتوالى علينا الهزائم فليس لنا من قادة يدبرون معاركنا وأن سبب انهزامنا يعود لفقدان القيادة. وعملا بمشورته اختاروا أضخم الجرذان قادة لهم، وبطبيعة الحال راح هؤلاء القادة يميزون أنفسهم عن البقية، فأحضروا خوز تحمل أعوادا طويلة من القش وخرجوا بالجرذان إلى المعركة واثقين بالنصر ولكنهم هزموا كالمعتاد وفروا سريعا إلى جحورهم ووصل الجميع إلى الأمان بسهولة ما عدا القادة فقد عاقتهم شارات رتبهم عن الدخول إلى جحورهم، فوقعوا فرائس سهلة لمطارديهم؟! (للعظمة أعباؤها وكثيرا ما تكن الخيلاء سببا للمحن). .

22 - بنت قبرة عشاها في حقل قمح: وكانت تربي صغارها في حماية أعودا القمح، وتطعمها من البراعم التي تنضج إلى أن نبت ريشها، وفي يوم ما قبل أن يكتمل ريش الصغار جاء الفلاح يتفقد محصوله ولما رآه يضرب إلى الاصفار سريعا قال: على أن أبعث بنداء إلى أصدقائي لمساعدتي في حصد هذا الحقل. وسمعتة قبرة صغيرة ففزعت أشد الفزع وسألت أمها: أليس من الأفضل نقل

(1) [من المعروف أن الدب لا يمس الميت والله أعلم]. .

العش فوراً؟ أجابت الأم: مهلاً فإن من يبحث عن المساعدة لدى الأصدقاء ليس في عجلة لإتمام عمله وعليه أن ينتظر طويلاً.

وبعد عدة أيام: أتى الفلاح ثانية فرأى الحب يستوى في سنبله يريد أن يسقط على الأرض فقال: على ألا أتركه بعد اليوم سأستأجر عمالاً ونأتى للعمل في اليوم التالي. ولما سمعته القبرة قالت لصغارها: علينا أن نرحل لم يعد [الفلاح] الآن يتحدث عن أصدقائه ولكنه سيتولى الأمر بنفسه. فحين يعتمد الإنسان على نفسه وماله بدلاً من أصدقائه ينوى العمل حقاً. (أفضل العون عون النفس) ..

23 - روى أن قرداً حكيماً كان يدعى روز به: خبر الأمور وطاف الدنيا وكان يقضى الأيام في التدبير والحكمة. وذات يوم كان جالساً على صخرة فرأى كبشاً يلعب امرأة بنطحها بقرنه! فنادى رفاهه وقال: أرى امرأة عجباً فنظر رفاهه فأرو كبشاً في الطريق يلعب امرأة بنطحها بقرنه. فقالوا: كبش يلعب امرأة. قال: هذا الأمر لا يكون بغير تبعة ولا بد أن يصيب دينانا مكروه بهذا السبب والمصلحة أن نخرج نساءنا وأولادنا من هذا الجبل وننتقل إلى مكان آخر! فقال القردة: إذا لعب كبش مع امرأة أى أثر لذلك وكيف يرجع ضرر ذلك علينا؟

قال روز به: إن لى عليكم حق السلطنة ولكم على حق المحبة والرعاية. وأنا سوف أسير على قولى وأخذ أولاده في الحال وذهب إلى موضع آخر. ولم يقبل القروء نصيحته وقالوا: شيخ طاعن في السن وأمروا عليهم آخر. فلما انقضت عدة أيام على هذا الحال، نطح الكبش بقرنه المرأة فتألمت من ذلك وضربت رأس الكبش بحجر فهوى الكبش من قوة الجرح وخر مغشياً عليه. فلما أفاق أضمر الحقد في قلبه إلى أن رأى المرأة يوماً إزاء جدار فنطحها بحيث استندت إلى الجدار، وكان بيد المرأة نار موقدة فضربت بها الكبش فاشتعل صوفه وألقى بنفسه في حظيرة الفيلة من خوف النار، فاشتعلت حظيرة الفيلة وجرح بعض الفيلة وهلك بعضها، وبلغ الخبر الشاه فتألم لذلك السبب واستدعى كبير الفيالين وقال

له: ما تدير هذه الفيلة؟ قال كبير الفيلين: تصبر على ما احترق، وما جرح ندهنه باستمرار بدهن القروود حتى يبرأ.

فأمر الشاة العسكر بأن يرموا بالسهم كل ما يجدونه بذلك الجبل من القروود ويستخرجوا دهونها ويدهنوا به الأفيال فخرج الناس زرافات وأطلقوا السهم فحارت القروود من تلك الحالة وقالت: نحن مستحقون أكثر من هذا البلاء لأننا لم نسمع كلام شيخنا وكبيرنا. [تقبل ما يسدى إليك من النصائح فالندم لا يفيد].

24 - رأى ثعلب: اشتد به الجوع كسرات خبز وشرائح لحم تركها بعض الرعاة في جوف شجرة، فحشر نفسه زاحفا إليها والتهمها [جميعها]. فامتلات معدته وانتفخت ولم يقو على الخروج من جوف الشجرة! فراح يستغيث وينتحب. فمر به ثعلب آخر سمع الصراخ والعيول فأقبل يسأل، وحين أدرك السبب قال للثعلب المحتجز: لا بأس عليك يا صديقي. ابق حيث أنت إلى أن تهزل قليلاً فتعود كما كنت حين دخلت الثقب فتخرج بسلام. (الزمن وحده كفيل بحل المشاكل).

- كان جمال: ينطلق بجملة في الصحراء حين داهمته عاصفة هوجاء. فأوقف الجمال رحلته ونصب خيمة اختبأ في داخلها من قصف الرمال والبرد وترك الجمال في الخارج. أحس الجمال بالبرد فقال لسيدة: اسمح لي أن اخبئ رأسي من لسع الرمال؟ فسمح له سيده بذلك. وما أن أدخل الجمال رأسه في الخيمة وازداد البرد، حتى راح يزحف رويدا رويدا إلى وسط الخيمة ويدفع سيده بعيداً! وفي النهاية احتل هو الخيمة بكاملها ولم يبق لسيدة من مكان فيها في الداخل. (للركة حدود وإلا قضت على صاحبها).

25 - وروى أن الضبع: رأت ظبية على حمار فقالت: اردفيني؟ فأردفتها. فقالت: ما أفره حمارك. ثم سارت يسيرا فقالت: ما أفره حمارنا! قالت الظبية: انزلي قبل أن تقولي ما أفره حماري.

26 - تعود عصفور حبيسا أن يغرد ليلا في قفصه! واعتاد أن يغنى ليلا والطيور الأخرى نائمة. فسمعه وطواط فجاء يسأله لماذا لا يغنى في النهار؟ قال العصفور: إن هناك سببا وجيها وحكمة بالغة لذلك. وراح يقول: إنه فيما كنت أغنى نهارا جذب صوتي صيادا، فنصب لي فخا وأمسك بي وأودعني القفص

ومنذئذ لم أغن قط إلا ليلاً. وتعلمت درسا منذ ذلك الحين. قال الوطواط: لا جدوى مما تفعل ولا داعي لأن تأخذ هذه الحيلة الآن وأنت حبيس. يا صاحبي قد كان عليك أن تكون حذرا قبل أن يمسكوا بك. . (احذر قبل أن تقع في الخطأ. لا يجدى الحذر بعد وقوع القدر). .

27 - أرادت قطرة: أن تجد عذرا مقبولا لقتل ديك امسكت به. فزعمت أن الديك يزجج الناس بصياحه في الليالي ويمنعهم من النوم. دافع الديك عن نفسه بأنه يقدم الخير للناس جميعا حين يوقظهم في الصباح للنهوض إلى أعمالهم. قالت القطرة: عندك حجج معقولة، ولكن هذا لا يسد جوعى وانقضت عليه والتهمة. . (النية الشريرة مطبوعة على الأذية سواء أكانت الحجة مقنعة أم لم تكن). .

28 - وقال بعض الشعراء:

وَكَاكَ كَذَّبُ السُّوءِ إِذْ قَالَ مَرَّةً لِعُمْرُوسَةَ وَالذَّئْبُ غَرَّانُ مُرْمَلٌ (1)
أَأَنْتِ الَّتِي مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ شَتَمْتِنِي فَقَالَتْ مَتَى ذَا قَالَ ذَا عَامٍ أَوَّلِ
فَقَالَتْ وَلَدْتَ الْآنَ بَلْ رُمْتَ غَدْرَةَ فَدُونِكَ كَلْنِي لَا هُنَا لَكَ مَأْكَلِ

29 - سمعت هرة: أن ثمة دجاجات مريضة في إحدى المزارع فتكرت بزى طبيب وتوجهت إلى المزرعة واستفسرت عن صحة الدجاجات، فجاءها الجواب: نحن بخير ما دمت أنت خارج المزرعة. . (إن النذل مهما حاول أن يظهر في مظهر الرجل النبيل لا يمكن أن يخدع العاقل). .

(1) العُمْرُوسُ: الجدي وهو راضع بَعْدُ. غَرَّانُ: جائعٌ. المُرْمَلُ: الذي نَفَدَ زاده. .

30 - قيل إن عبد الملك: هرب من الطاعون فركب ليلاً وأخرج غلاماً معه وكان ينام على دابته فقال: للغلام حدثني؟ فقال: ومن أنا حتى أحدثك. فقال: على كل حال حدث. قال: رأى الثعلب عقاباً فلجأ إلى الأسد فأقعده على ظهره فانقض العقاب واختلسه، فصاح الثعلب: يا أبا الحارث أغثني واذكر عهدك لي فقال: إنما أقدر على منعك من أهل الأرض وأما أهل السماء فلا سبيل لي إليهم فقال عبد الملك: وعظمتني وأحسنتم انصرف فانصرف ورضي بالقضاء..

31 - قيل إن خطافاً⁽¹⁾ وقف على قبة سليمان رضي الله عنه: وتكلم مع خطافة وراودها عن نفسها فامتنعت، فقال لها: تتمنين مني ولو شئت قلبت هذه القبة! فسمع سليمان فدعاه وقال: ما حملك على ما قلت؟ فقال: يا نبي الله إن العشاق لا يؤخذون بأقوالهم..

32 - حكى المسعودي: في أخبار الفرس عن الموبدان⁽²⁾ أيام بهرام بن بهرام وما عرض به للملك في إنكار ما كان عليه من الظلم والغفلة عن الدولة بضرب المثال في ذلك على لسان البوم فقال: [روى أن الموبدان كان يساير بهرام يوماً] فمرا بقصر خرب عليه زوجاً بوم والذكر يصصرصر للأنثى.

فقال [الملك للموبدان] ما يقول هذا البوم؟ فقال: إن أمنتني أخبرتك بما يقولان! فقال: أنت آمن. قال: إن الذكر خطب الأنثى فقالت: لا أجيبك حتى تجعل مهري عشرين قرية خربة! فقال الذكر: إن دامت أيام الملك أقطعك ألف قرية وهذا أسهل مرام!!

فتنبه الملك من غفلته. وخلا بالموبدان وسأله عن مراده فقال له: أيها الملك إن الملك لا يتم عزه إلا بالشرعية والقيام لله بطاعته والتصرف بأمره ونهيهِ، ولا قوام للشرعية إلا بالملك ولا عز للملك إلا بالرجال ولا قوام للرجال إلا بالمال،

(1) الخطَّافُ: طائر.

(2) الموبدان: للمجوس: كقاضي القضاة للمسلمين..

ولا سبيل إلى المال إلا بالعمارة ولا سبيل للعمارة إلا بالعدل والعدل الميزان المنصوب بين الخليفة نصبه الرب وجعل له قيما وهو الملك . فلما سمع الملك ذلك أقبل على النظر في ملكه . .

33 - وقيل إن البوم أراد الزوج وكان الهدهد دلالة فأتاه وقال : إنهم ضمنوا لك خمس قرى عامرة وخمس قرى غامرة . فقال : لا حاجة لي في العمران . فقال : خذها فولايتهما إلى امرأة . وما تولت امرأة أرضا إلا خربت . فقبلها وقال : صدقت [فقد] قيل : إذا أراد الله بقوم سوءا جعل أمرهم إلى صبي أو امرأة . .

34 - قالت العرب : وجدت الضبع تمرة فاختلسها الذئب فأكلها فلطمته فلطمها فتحاكما إلى الضب فقالت : يا أبا الحسيل . ؟ قال : سميعا دعوت .

قالت : جئناك نحتكم إليك . قال : عادلا حكمتما .

قالت : فاخرج إلينا . ؟ قال : في بيته يؤتى الحكم .

قالت : إني التقطت تمرة . قال : حلوا جنيت .

قالت : فاختلسها مني الثعلب فأخذها . قال : لنفسه بغى الخير .

قالت : فلطمته . قال : بحقك أخذت والبادئ أظلم .

قالت : فلطمني . قال : حر انتصر لنفسه .

قالت : فاقض بيننا . ؟ قال : قضيت . . فذهبت هذه الأقوال كلها امثالا . .

قلت : ومما يشبه هذا ما حكى أن خالد بن الوليد رضي الله عنه : لما توجه من الحجاز إلى أطراف العراق دخل عليه عبدالمسيح بن عمرو بن نفيلة ، فقال له خالد : أين أقصى أثرك . ؟ قال : ظهر أبي . قال : من أين خرجت . ؟ قال : من بطن أمي . قال : علام أنت . ؟ قال : على الأرض . قال : فيم أنت . ؟ قال : في ثيابي . قال : فمن أين أقبلت . قال : من خلفي . قال : أين تريد . ؟ قال : أمامي . قال : ابن كم أنت . ؟ قال : ابن رجل واحد . قال : أتعقل . قال : نعم وأقيد .

قال: أحرب أنت أم سلم.؟ قال: سلم. قال: فما بال هذه الحصون.؟
قال: بنيناها لسفيه حتى يجيء حليم فينهاه.!

ومثل هذا: أن عدي بن أرطاة أتى إياس بن معاوية قاضي البصرة في
مجلس حكمه، وعدي أمير البصرة وكان أعرابي الطبع فقال لإياس:

يا هناء أين أنت.؟ قال: بينك وبين الحائط.

قال: فاسمع مني.؟ قال: للاستماع جلست.

قال: إني تزوجت امرأة. قال: بالرفاء والبنين.

قال: وشرطت لأهلها أن لا أخرجها من بينهم. قال: أوف لهم بالشرط.

قال: فانا أريد الخروج. قال: في حفظ الله.

قال: فاقض بيننا. قال: قد فعلت.

قال: فعلى من حكمت.؟ قال: على ابن أخي عمك.

قال: بشهادة من.؟ قال: بشهادة ابن أخت خالتك..

35 - قيل أن الهدهد قال لسليمان عليه السلام: أريد أن تكون في
ضيافتي. ! قال سليمان عليه السلام: أنا وحدي.؟ قال: لا بل العسكر كله في
جزيرة كذا في يوم كذا. ! فمضي سليمان عليه السلام: إلى هناك. فصعد الهدهد
إلى الجو فصاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال: يا نبي الله، إن كان
اللحم قليلا فالمرق كثير فكلوا من فاته اللحم ناله المرق. ! فضحك سليمان عليه
السلام..

- قال عطاء: نصب رجل من بني إسرائيل فخا فجاء عصفور فقال للفق:
مالي أراك متباعدة عن الطريق.؟ قال: أعتزل شرور الناس قال: فمالي أراك ناكل
الجسم.؟ قال: أنحلتنى العبادة. قال: فما هذا الحبل على عطفك.؟ قال: المسوح
والشعر لبس الرهبان والزهاد. قال: فما هذه العصا في يدك.؟ قال: أتوكأ عليها.

قال: فما هذه الحبة في فيك؟ قال: رصدتها لابن السبيل أو محتاج قال: فأنا ابن سبيل ومحتاج. قال: فدونك. قال: فوضع العصفور رأسه في الفخ فأخذ بعنقه. فقال العصفور: لا غرني بعدك قارئ مرائي مرة أخرى.. قال مجاهد رضي الله عنه: هذا مثل ضرب للقرء المرائين..

- قالوا: أولم طائر وليمة فأرسل يدعو بعض إخوانه فغلط بعض رسله فجاء إلى الثعلب، فقال: أخوك يدعوك. فقال: السمع والطاعة. فلما رجع أخبر الطائر فاضطربت الطيور وقالوا: أهلكتنا وعرضتنا للحتف. فقالت القنبرة: أنا أصرفه عنكم بحيلة، فمضت فقالت: أخوك يقرأ عليك السلام ويقول لك: الوليمة يوم الاثنين فأين تحب أن يكون مجلسك، مع الكلاب السلوقية أو مع الكلاب الكردية؟ فتجرعها الثعلب وقال: أبلغني أخي السلام وقولي له: أبو سرور يقرئك السلام ولكن قد تقدم لي نذر منذ دهر بصوم الاثنين والخميس!

36 - تزعم العرب: أن الضبع صادت مرة ثعلبا فلما أرادت أن تأكله، قال الثعلب: مني على أم عامر؟ فقالت الضبع: قد خيرتك يا أبا الحصين بين خصلتين فاختر أيهما شئت؟ فقال الثعلب: وما هما؟ فقالت الضبع: إما أن أكلك وإما أن أمزقك. فقال الثعلب: وهو بين فكي الضبع، أما تذكرين أم عامر يوم نكحتك. فقالت الضبع: متى؟ وانفتح فوها فأفلت الثعلب فضربت العرب بخصلتيها المثل. فقالوا: عرض علي خصلتي الضبع لما لا خيار فيه.. (يضرب مثلا للأميرين ما فيهما حظ يختار)..

37 - وزعموا أن فأرة وقعت في دن خمر فشربت فسكرت، فقالت: أين القطط؟! فلاح لها هر. فقالت: لا تؤاخذ السكارى بما يقولون..

38 - قال رستم [قائد الفرس]: إنكم معشر العرب أهل شقاء وجهد، كنتم تواتوننا من تاجر وأجير فأكلتم من طعامنا وشربتم من شرابنا فذهبتم فدعوتهم أصحابكم. إنما مثلكم مثل رجل له حائط فرأى فيه ثعلبا فقال: وما ثعلب واحد

فذهب الثعلب وجمع الثعالب في حائطه، فجاء صاحبه فسد عليه الحجر فقتلهن جميعا. !

39 - روى أن ثعلبا: اطلع في بئر فإذا في أسفلها دلو فركب الدلو الأخرى فانحدرت به وعلت الأخرى فشرب وبقي في البئر، فجاءت الضبع فأشرفت، فقال لها الثعلب انزلي فاشربي، فقعدت في الدلو فانحدرت بها وارتفعت الأخرى بالثعلب فلما رآته مصعدا قالت له: أين تذهب؟ قال: كذلك النجار يختلف فذهبت مثلاً. . (يضرب للمختلفين وأصله). .

40 - ذكر الحكماء في أمثالهم: قيل للذئب: ما بالك تعدو أسرع من الكلب؟ فقال: لأنني أعدو لنفسي والكلب يعدو لصاحبه. .

- قال يونس: تزعم العرب أن ثعلب رأى حجرا أبيض بين لصيين⁽¹⁾ فأراد أن يغتال به الأسد فأتاه فقال: يا أبا الحارث الغنيمة الباردة شحمة رأيته بين لصيين فكرهت أن أدنو منها وأحببت أن تتولي ذلك أنت فهل لأريكها قال: فانطلق به حتى قام به عليه فقال: دونك يا أبا الحارث، فذهب الأسد ليدخل فضايق به المكان فقال له الثعلب: اردس برأسك⁽²⁾ قال: فأقبل الأسد يردس برأسه حتى نشب فلم يقدر أن يتقدم ولا أن يتأخر. ثم أقبل الثعلب يخوره⁽³⁾ فقال الأسد: ما تصنع يا ثعالة؟ قال: أريد أستنقذك! قال: فمن قبل الرأس إذن. فقال الثعلب: لا أحب تخديش وجهه صاحب!! (يضرب لمن يريك من نفسه النصيحة ثم يغدر). .

41 - قالوا: كان في الزمان الأول هر أفنى الجرذان وشردها فاجتمع ما بقي منها

فقالت: هل من حيلة نحتال بها لهذا الهر لعلنا ننجو منه؟ فاجتمع رأيها على أن تعلق في رقبتها جليلا إذا تحرك لها سمعن صوت الجليجل فأخذن حذرهن

(1) اللَّصْبُ: الشَّعْبُ الصَّغِيرُ فِي الْجَبَلِ وَكُلُّ مَضِيقٍ فِي الْجَبَلِ فَهُوَ لَصْبٌ.

(2) اردس برأسك: أي ادفع برأسك.

(3) يخوره: أي يخدشه. .

فجئن بالجلجل، فقال: بعضهن أينا يعلق [الجلجل] الآن. فقال الآخر: بقي أشده. . (يضرب عند الأمر يبقى أصعبه وأهوله) .

42 - وفي المثل: من استرعى الذئب فقد ظلم . .

43 - وقع ثعلبان في شرك صياد فقال: أحدهما للآخر أين نلتقي يا أخي؟ فقال: في الفرايين بعد ثلاث . .

- كانت أفعى نائمة فوق حزمة شوك فحملها السيل فقال ذئب: لا تصلح هذه السفينة إلا لهذا الملاح . .

- أراد ثعلب أن يصعد على حائط فتعلق بعوسجة فعقرت يده . فأخذ يلومها فقالت: يا هذا قد أخطأت حين تعلقت بي ومن عادتي أن أتعلق بكل شيء . .

- دخلت فأرة الحمام: فلما خرجت رأت سنورا، فقال لها: طاب حمامك . فقالت: لو لم أرك يا ابن ال . . راء . .

44 - روى أن فأرة: سقطت من السقف، فقالت الهرة: بسم الله عليك! فقالت الفأرة: يدك عني وأنا في عافية . .

45 - قيل للحمار: لم لا تجرب؟ قال: أكره مضغ الباطل . .

- قيل للثعلب: أتحمل كتابا إلى الكلب وتأخذ مائة دينار؟ فقال: أما الكراء فواف ولكن الخطر عظيم . .

- قال: خنزير لأسد، قاتلني؟ فقال: لست بكفؤي ومتى قتلتك لم يكن لي عز بقتل خنزير. فقال الخنزير: لأخبرن السباع بنكولك. فقال: احتمال تعيرك أهون من التلطنخ بدمك . .

46 - قال علي بن الحسين الواعظ: أن عيسى بن مريم (: مر على حواء يطارد حية ليأخذها. فقالت الحية: يا روح الله، قل له: لئن لم يلتفت عني لأضربنه ضربا أقطعه قطعا. فمر عيسى عليه السلام ثم عاد وإذا الحية في سلته!

فقال لها عيسى: أأست القائله كذا وكذا فكيف صرت معه.؟ فقلت: يا روح الله، إنه حلف لي، فلتن غدر بي فسم غدره أضر عليه من سمي . .

47 - أحكى من قرد: لأنه يحكي الإنسان في أفعاله سوى المنطق . .

- أعبت من قرد: لأنه إذا رأى إنسانا يولع بفعل شيء أخذ يفعل مثله . .

48 - وقيل: أخبت من قرد، وأنوم من فهد، وأروع من ثعلب، وأنقب من جرد، وأسرق من سنور، وألص من عقق⁽¹⁾ . .

49 - وروي في الإسرائيليات أن نبيا من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام: مر بفخ منصوب وإذا بطائر قريب منه، فقال له الطائر: يا نبي الله هل رأيت أقل عقلا ممن نصب هذا الفخ ليصيدني به وأنا أنظر إليه؟! قال: فذهب عنه ذلك النبي ثم رجع وإذا بلطائر في الفخ! فقال له: عجا لك، أأست القائل كذا وكذا آنفا؟ فقال: يا نبي الله إذا جاء الحين لم يبق أذن ولا عين . .

50 - [ضرب الله بعصفور مثلاً لموسى والخضر لما اجتمعا عليهم السلام في السفينة فقد روى أنه] جاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة [التي كانا بها] ثم نقر في البحر. فقال له الخضر: ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر⁽²⁾ . .

51 - وقيل في الأمثال: من كان دليله اليوم كان مأواه الخراب . .

52 - وروى النسائي من وجه آخر عن ابن عباس أن الخضر قال لموسى: أتدري ما يقول هذا الطائر.؟ قال: لا. قال يقول: ما علمكما الذي تعلمان في علم الله، إلا مثل ما أنقص منقاري من جميع هذا البحر⁽³⁾ . .

(1) العقق: طائر ذو لونين أبيض وأسود، طويل الذنب وهو نوع من الغربان.

(2) صحيح مسلم ج 4 ص 1847

(3) فتح الباري ج 8 ص 418.

53 - وقال الطبري من وجه آخر: بعث ربك الخطاف فجعل يستقي منه بمنقاره فقبل لموسى، كم ترى هذا الخطاف رزاً من هذا الماء؟ قال: ما أقل ما رزاً. قال يا موسى: فإن علمي وعلمك في علم الله كقدر ما استقي هذا الخطاف من هذا الماء. وكان موسى قد حدث نفسه أنه ليس أحد أعلم منه أو تكلم به فمن ثمَّ أمر أن يأتي الخضر⁽¹⁾.

(1) تفسير الطبري ج 15 ص 277.

خاتمة الكتاب

تمّ الكتابُ بحمدِ الله في مدينة الرياض يوم الخميس الموافق التاسع عشر من شهر جمادى الأول عام ألف وأربعمائة وسبعة وعشرين من هجرة المصطفى < الموافق الخامس عشر من شهر يونيو لعام ألفين وستة ميلادية . ولا يخفى عليكم أن هذا العمل من صنع الإنسان . فمن وجد خطأ فليلتمس لنا العذر . وليقدم لنا النصح مأجورا ومشكورا عليه وليعلمنا عبر :

[e-mail : helalalessa@hotmail.com]

وأستغفر الله من كلما كتبت رغم حرصي ، إن كان فيه مالا يرضى الله ورسوله أسأل الله جل وعلا أن يقيني الزلل وأن يجعل عملي وسعيي خالصين لوجهه الكريم فحسبي الله ونعم الوكيل وصلى اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كتبه أضعف عباد الله لله / هلال بن مُحَمَّد عَبْدُالله العيسى غفر الله له ولوالديه . .

[كتب للمؤلف]

١	الأيام الخوالي في أخبار النساء والإماء والجواري .
٢	حدائق الأدب
٣	كشف الخفاء عما جاء في ذم النساء من له أذن فليسمع ومن له عين فليقرأ اقسي ما قالته العرب والعجم وفلاسفتهم على مر العصور في كيد وغدر وعدم وفاء النساء واقسي ما قاله الرجال والنساء في النساء
٤	المدَّعون: ذكر نبأ من ادعى الألوهية والنبوة وقرآنهم المزعوم وخبير من تزندق
٥	العدل في القرآن والسنة وأشهر قصص العدل في الأدب والتاريخ
٦	قصص الجن وأخبارهم في الدين والتاريخ والأدب العربي
٧	قصص النفاق وأخبار المنافقين في الدين والتاريخ والأدب العربي
٨	روائع أبيات الحكم والنصائح والمواعظ والمثل في الشعر والأدب العربي
٩	سيرة لقمان الحكيم حكمه ونصائحه ووصاياهُ
١٠	جامع روائع الحكم والنصائح والمواعظ والمثل في الأدب والتاريخ وما تمثل به العرب والعجم عن ألسن الطير والحيوان
١١	سيرة المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام حكمه ونصائحه ووصاياهُ

[فهرس المراجع والمصادر]

اسم المرجع	المؤلف	المحقق	الناشر
حدائق الأدب	هلال محمد العيسى		مكتبة الرشد الرياض
آداب الصحة	أبو عبد الرحمن السلمي	مجدي فتحي	دار الصحابة للتراث مصر
محاضرات الأدباء	الأصفهاني	عمر الطباع	دار القلم بيروت
ديوان المعاني	العسكري		دار الجليل بيروت
المستطرف في كل فن مستظرف	الأشبهبي	مفيد قميحة	دار الكتب العلمية بيروت
ذم الهوى	أبو الفرج الجوزي		بدون
تاريخ بغداد	البغدادي		دار الكتب العلمية بيروت
جمهرة الأمثال	العسكري		دار الفكر بيروت
جمهرة خطب العرب	أحمد وكي صفوت		المكتبة العلمية بيروت
الأدب الشرعية	المقدسي	شعيب الأرنؤاط وعمر القيام	مؤسسة الرسالة بيروت
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب	الثعالبي		دار المعارف مصر
مجمع الأمثال	التيسابوري	محمد محيي الدين	دار المعرفة بيروت
البيان والتبيين	الجاحظ	فوزي عطوي	دار صعب بيروت
الفوائد	محمد بن أبي بكر الزرعي		دار الكتب العلمية بيروت
صناعة الكتابة	البغدادي	د/ محمود الطحان	مكتبة المعارف الرياض
روضة العقلاء	البستي	محمد محيي الدين	دار الكتب العلمية بيروت
الأمثال في الحديث النبوي	الأصبهاني	د/ عبد العلي عبد الحميد	الدار السلفية الهند
نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب	التلمساني	د/ إحسان عباس	دار صادر بيروت
صبح الأعشى في صناعة الإنشا	القلقشندي	عبد القادر زكار	وزارة الثقافة دمشق
أحاسن المحاسن	أبي الحسن الرخجي		مكتبة دار البيان بيروت
فاكهة الصيف وأنيس الضيف	السيوطي		مكتبة الساعي الرياض
روضة العقلاء	البستي	محمد محيي الدين	دار الكتب العلمية بيروت
الأمثال من الكتاب والسنة	الترمذي	د/ السيد الجميلي	دار ابن زيدون دمشق
برد الأكباد في الأعداد	الثعالبي		مكتبة دار البيان بيروت
الأمالي في لغة العرب	البغدادي		دار الكتب العلمية بيروت
أخبار الحمقى والمغفلين	ابن الجوزي		المكتب التجاري بيروت

اسم المرجع	المؤلف	المحقق	الناشر
الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع	البغدادي	محمود الطحان	مكتبة المعارف الرياض
الأغاني	الأصمهاني		دار الفكر للطباعة بيروت
الزاهر	الأنباري	د/ حاتم صالح	مؤسسة الرسالة بيروت
المستقصى في أمثال العرب	الزيمخشري		دار الكتب العلمية بيروت
النهاية في غريب الأثر	الجزري		المكتبة العلمية بيروت
درة الغواص في أوهام الخواص	الخريري	عرفات مطرجي	مؤسسة الكتب بيروت
بهجة المجالس	القرطبي	محمد مرسى الخولي	دار الكتب العلمية بيروت
التعريفات	الجرجاني	إبراهيم الأبياري	دار الكتاب العربي بيروت
الأذكياء	ابن الجوزي		مكتبة الغزالي
فيض القدير	عبد الرؤف المناوي		المكتبة التجارية مصر
شعب الإيمان	البيهقي		دار الكتب العلمية بيروت
جامع العلوم والحكم	البغدادي	شعيب الأرنؤوط إبراهيم باجس	مؤسسة الرسالة بيروت
كتاب الزهد الكبير	البيهقي	عامر احمد حيدر	مؤسسة الكتب بيروت
حلية الأولياء	الأصمهاني		دار الكتاب العربي بيروت
الورع	ابن حنبل	د / زينب إبراهيم	دار الكتب العلمية بيروت
الدر المنثور	السيوطي		دار الفكر بيروت
فتح الباري	العسقلاني	محب الدين الخطيب	دار المعرفة بيروت
تحفة الأحوذى	المباركفوري		دار الكتب العلمية بيروت
صحيح البخاري	البخاري	د/ مصطفى ديب	دار ابن كثير ودار اليمامة بيروت
صحيح ابن حبان	محمد بن حبان	شعيب الأرنؤوط	مؤسسة الرسالة بيروت
صحيح مسلم	النيسابوري	محمد فؤاد عبد الباقي	دار إحياء التراث بيروت
مسند الشهاب	القضاعي	حمدي عبد المجيد	مؤسسة الرسالة بيروت
مسند أبي يعلى	الموصلى	حسين سليم اسد	دار المأمون للتراث دمشق
سيرة لقمان الحكيم حكمه ونصائحه ووصاياه	هلال محمد العيسى		دار الكتاب الحديث مصر
روائع أبيات الحكم والنصائح والمواعظ والمثل في الشعر والأدب العربي	هلال محمد العيسى		دار الكتاب الحديث مصر
تفسير القرطبي	القرطبي		مكتبة الشعب مصر

اسم المرجع	المؤلف	المحقق	الناشر
تفسير ابن أبي حاتم	الرازي	أسعد محمد الطيب	المكتبة العصرية بيروت
تفسير الثوري	سفيان الثوري		دار الكتب العلمية بيروت
تفسير الطبري	الطبري		دار الفكر بيروت
تفسير الصنعاني	الصنعاني	مصطفى مسلم محمد	مكتبة الرشد الرياض
تفسير ابن كثير	ابن كثير		دار الكتب العلمية بيروت
عمدة القاري	العيني		دار إحياء التراث بيروت
نوادير الأصول في أحاديث الرسول	الترمذي	عبدالرحمن عميرة	دار الجيل بيروت
تأويل مختلف الحديث	الدينوري	محمد زهري التجار	دار الجيل بيروت
الفردوس بمأثور الخطاب	الديلمي	السعيد بن يسوي	دار الكتب العلمية بيروت
التمهيد لابن عبد البر	ابن عبد البر	مصطفى احمد ومحمد عبد الكبير	وزارة عموم الأوقاف المغرب
شرح الزرقاني	الزرقاني		دار الكتب العلمية بيروت
تهذيب الكمال	المزي	د/ بشار عواد معروف	مؤسسة الرسالة بيروت
صفة الصفوة	عبد الرحمن بن علي	محمود فاخوري د/ محمد رواس	دار المعرفة بيروت
المعجم الكبير	الطبراني	حمدي عبد المجيد السلفي	مكتبة العلوم والحكم بيروت
المدخل إلى السنن الكبرى	البيهقي	د/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي	دار الخلفاء كويت
تاريخ مدينة دمشق	أبي القاسم علي بن الحسن	محب الدين ابوسعيد العمري	دار الفكر بيروت
البر والصلة	المروزي	د/ محمد سعيد بخاري	دار الوطن الرياض
الترغيب والترهيب	المنذري	إبراهيم شمس الدين	دار الكتب العلمية بيروت
مفيد العلوم ومبيد الهموم	الفزويني	محمد عبد القادر عطا	دار الكتب العلمية بيروت
آداب النفوس	المحاسبي	عبدالقادر أحمد عطا	دار الجيل بيروت
تلقيح العقول	برية بن أبي اليسر الرياضي	د/ محمد الأعرجي	منشورات الجمل المانيا
كتاب المساكين	الرافعي		المكتبة العصرية بيروت
لسان الميزان	العسقلاني	دائرة المعارف النظامية الهند	مؤسسة الأعلمي بيروت
الحلم	عبدالله بن محمد بن عبيد	محمد عبد القادر أحمد	مؤسسة الكتب بيروت
التدوين في أخبار قزوين	الفزويني	عزيز الله العطاري	دار الكتب العلمية بيروت
تاريخ جرجان	الجرجاني	د/ محمد عبد المعيد	عالم الكتب بيروت
مرآة الجنان	اليافعي		دار الكتاب الإسلامي مصر
البداية والنهاية	ابن كثير		مكتبة المعارف بيروت

اسم المرجع	المؤلف	المحقق	الناشر
عيون الأنبياء في طبقات الأطباء	الخزرجي	د/ نزار رضا	مكتبة الحياة بيروت
لسان العرب	ابن منظور		دار صادر بيروت
مقدمة ابن خلدون	ابن خلدون		دار القلم بيروت
المتحايين في الله	المقدسي		دار الطباع دمشق
سياست نامه	الطوسي		دار الثقافة قطر
تاريخ الطبري	الطبري		دار الكتب العلمية بيروت
الفهرست	ابن النديم		دار المعرفة بيروت
سير أعلام النبلاء	الذهبي	شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم	مؤسسة الرسالة بيروت
المنتظم	ابن الجوزي		دار صادر بيروت
تاريخ يعقوبي	اليعقوبي		دار صادر بيروت
الإشراف في منازل الأشراف	ابن أبي الدنيا	د/ نجم عبدالرحمن خلف	مكتبة الرشد الرياض
إصلاح المال	أبو بكر القرشي	محمد عبد القادر عطا	مؤسسة الكتب بيروت
المصنوع	الهروي	عبد الفتاح أبو غدة	مؤسسة الرسالة بيروت
الأمالي	القالبي		دار الكتب العلمية بيروت
أخبار وحكايات	أبي الحسن الغساني		بدون
طبائع النساء	ابن عبد رة الأندلسي		مكتبة القرآن مصر
كنوز الحكمة	السيد أبوضيف المدني		دار المعارف مصر
سراج الملوك	الطرطوشي		الدار المصرية اللبنانية بيروت
خرافات أيسوب			مكتبة التراث بيروت
روائع الأمثال العالمية	ميشال مراد		دار المشرق بيروت
أدب المجالسة	النمري	سمير حلمي	دار الصحابة للتراث مصر
الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى	أبو العباس الناصري	جعفر الناصري محمد الناصري	دار الكتاب الدار البيضاء
بغية الطلب في تاريخ حلب	أبي جرادة	د/ سهيل زكار	دار الفكر بيروت
الوافي بالوفيات	الصفدي	أحمد الأرنؤوط تركي مصطفى	دار إحياء التراث بيروت
الطبقات الكبرى	الزهري		دار صادر بيروت
الزهد لابن المبارك	عبدالله بن المبارك	حبيب الرحم الأعظمي	دار الكتب العلمية بيروت
الزهد لابن حنبل	أحمد بن عمرو الشيباني	عبد العلى عبد الحميد حامد	دار الريان للتراث مصر
خلاصة الأثر	المحيي		دار صادر بيروت

اسم المرجع	المؤلف	المحقق	الناشر
يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر	الثعالبي		دار الكتب العلمية بيروت
قصيدة عنوان الحكم	البستي	عبد الفتاح أبو غدة	مكتب المطبوعات سوريا
معجم الأدباء	أحمد شمس الدين		دار الكتب العلمية بيروت
مصنف ابن أبي شيبة	ابن أبي شيبة	كمال يوسف الخوت	مكتبة الرشد الرياض
وفيات الأعيان وأنباء الزمان	بن خلكان	إحسان عباس	دار الثقافة بيروت
أبجد العلوم	الفنوجي	عبدالجبار زكار	دار الكتب العلمية بيروت
فصل المقال في شرح كتاب الأمثال	البكري		بدون
الزهر في علوم اللغة والأدب	السيوطي	فؤاد على منصور	دار الكتب العلمية بيروت
عجائب الآثار	الجبرتي		دار الجيل بيروت
سنن الدارمي	الدارمي	فواز أحمد وخالد السبع	دار الكتاب العربي بيروت
سنن ابن ماجه	الفزويني	محمد فؤاد عبدالباقي	دار الفكر بيروت
العمر والشيب	ابن أبي الدنيا	د/ نجم عبدالله خلف	مكتبة الرشد الرياض
الصمت	بن أبيس	أبو إسحاق الحويني	دار الكتاب العربي بيروت
مرزبان نامه	ابن عرب شاة		الأنشثار العربي بيروت
مختار الصحاح	الرازي	محمود خاطر	مكتبة لبنان ناشرون
البده والتاريخ	المقدسي		مكتبة الثقافة الدينية مصر
الثقات	البستي	السيد شرف الدين أحمد	دار الفكر
أخلاق الوزيرين	التوحيدي	خليل منصور	دار الكتب العلمية بيروت
تخريج الأحاديث والآثار	الزبيعي	عبدالله عبد الرحمن السعد	دار ابن خزيمة الرياض
المخلاة	بهاء الدين العاملي		مطبعة البابي الحلبي مصر
فتوح الشام	الواقدي		دار الجيل بيروت
العزلة	البستي		المطبعة السلفية مصر
الرضا عن الله بقضائه	البغدادي	ضياء الحسن السلفي	الدار السلفية بومباي
بستان الواعظين ورياض السامعين	البغدادي	أمن البحيري	مؤسسة الكتب بيروت
الرحمة في الطب والحكمة	السيوطي	زهير علوان	المكتبة الحديثة بيروت
فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء	ابن عرب شاة		دار صادر بيروت
أشهر الخرافات والأساطير العالمية		ترجمة يوسف فاخوري	المكتبة الحديثة بيروت
فوائد أبي ذر عبد بن أحمد الهروي	الهروي	أبو الحسن القرشي	مكتبة الرشد الرياض

اسم المرجع	المؤلف	المحقق	الناشر
الكنز المدفون والفلك المشحون	السيوطي		مؤسسة التعمان للطباعة والنشر والتوزيع بيروت
وصايا العلماء	الرابعي	صلاح الخيمي	دار ابن كثير بيروت دمشق
أروع الروائع	ناصر عاصي	وعبدالقادر الأرتناؤوط	دار التبرين للطباعة والنشر ودار المؤلف بيروت
معجم الأمثال المقارنة	د/ تيسير الكيلاني ، نعيم عاشور		مكتبة لبنان بيروت
مسامرة التدمان ومؤانسة الإخوان	الرازي	د/وليد مشوح	مركز زايد للتراث والتاريخ الإمارات
سلوان المطاع في عدوان الاتباع	ظفر الصقلي المكي	د/محمد أحمد دمج	مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر بيروت
ربيع الأبرار ونصوص الأخبار	الزمخشري	عبد الأمير مهنا	مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت
ديوان المتنبي	العكبري	مصطفى السقا . إبراهيم الأبياري . عبد الحفيظ شلبي	دار المعرفة بيروت
نزهة المتأمل ومرشد	السيوطي	د/ محمّد الترنجي	دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع بيروت
مرآة النساء في ما حسن منهن وساء	الأدهمي		المطبعة المحمودية مصر
لقمان الحكيم	د/ السيد الجميلي		مكتبة الهلال للطباعة بيروت
طبقات الصوفية وذكر النسوة المتعبدات	الأزدي	مصطفى عبد القادر عطا	دار الكتب العلمية بيروت
مقدمة ابن خلدون	ابن خلدون		دار القلم بيروت
المتحابين في الله	المقدسي		دار الطباع دمشق
فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب	ابن مرزبان	عبدالرحمن حسن محمود	مكتبة الأدب مصر
الكامل في ضعفاء الرجال	الجرجاني	يحيى مختار غزاوي	دار الفكر بيروت
كشف الخفاء	الجرجاني	أحمد الفلاش	مؤسسة الرسالة بيروت
سندباد الحكيم	سندباد نامة	ترجمة د/ أمين عبدالمجيد بدوي	مكتبة النهضة المصرية مصر
كنز العمال	علاء الدين الهندي	محمود عمر الدمياطي	دار الكتب العلمية بيروت
الإيجاز والإعجاز	التعالبي		دار البيان بغداد
آثار ابن المقفع	عبدالله بن المقفع		دار الكتب العلمية بيروت
مذكراتي السياسية	عبد الحميد بن عبد المجيد		مؤسسة الرسالة بيروت
قصصُ النفاقِ وأخبارالمسافقين في الدينِ والتاريخ والأدب العربي	هلال محمد العيسى		دار الكتاب الحديث مصر
الإكمال	على بن ما كولا		دار الكتب العلمية بيروت

[فهرس الكتاب]

الباب	اسم الباب	رقم الصفحة
المقدمة		
الباب الأول	بعض ما جاء وانزل في الحكمة والموعظة والنصيحة والمثل	
الباب الثاني	في نبذ منتقاة من كلام الحكمة في خطب وأقوال رسول الله ﷺ	
الباب الثالث	أقوال في الحكمة	
الباب الرابع	أجوبة الحكماء والفلاسفة عما سئلوا	
الباب الخامس	ما جاء من الحكمة والموعظة والمثل على وزن الأعداد	
الباب السادس	ما جاء من الحكمة والموعظة والمثل مرتبا هجائيا	
الباب السابع	ما جاء من الحكمة والموعظة وما تمثل به العرب والعجم عن ألسن الطير والحيوان	
خاتمة الكتاب		
كتب للمؤلف		
فهرس الاستدلال		
فهرس المراجع والمصادر		
فهرس الكتاب		